



لابن فضل الله العمري
شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى
ت ٧٤٩هـ - ١٣٤٩م

الجزء الرابع عشر

القسم الثاني

(الشعراء المخضرمون وشعراء الدولة العباسية)

تحقيق

د. محمد عبد القادر خريسات

د. عصام مصطفى عقلة   د. يوسف أحمد بني ياسين



مركز زايد للتراث والتاريخ

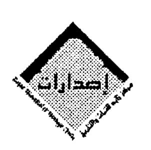



مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

رقم التصنيف	: ديوي 919، موسوعة جغرافية تاريخية
المؤلف ومن هو في حكمه	: ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ ــ ١٣٤٩م
تحقيق	: أ د. محمد عبد القادر خريسات ـ د. عصام مصطفى عقله ـ د. يوسف أحمد بني ياسين
عنوان الكتاب	: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار الجزء الرابع عشر ـ القسم الثاني الشعراء المخضرمون وشعراء الدولة العباسية
الموضوع الرئيس	: تراجم للشعراء المخضرمين وشعراء الدولة العباسية
قيد الكتاب	: تم قيد الكتاب في سجل الإيداع النوعي، بقسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف بوزارة الإعلام والثقافة تحت رقم: (٢٦٦ ــ ٢٠٠٦) تاريخ ٢٠٠٦/٥/٣١م
الناشر	: مركز زايد للتراث والتاريخ ـ العين ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
ملتزم الطبع	: دار البارودي ــ أبو ظبي ص.ب ٤٢٨٦٠
توصيف الكتاب	: مقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٣٣٦ صفحة
الرقم الدولي	: ISBN 9948-06-144-6

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ ــ ٢٠٠٦ م



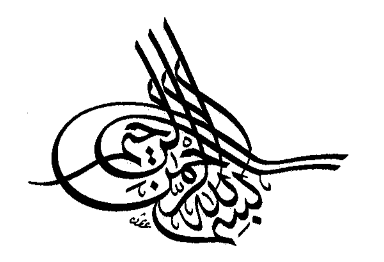
مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين ـ الإمارات العربية المتحدة ـ هاتف: ٧٦١٥١٦٦ ـ ٣ ـ ٩٧١ ـ فاكس: ٧٦١٥١٧٧ ـ ٣ ـ ٩٧١

P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE





كلمة المركز

يسر مركز زايد للتراث والتاريخ أن يقدم للقراء العرب، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي، واحداً من أضخم الأعمال الموسوعية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها، ألا وهو كتاب «**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**» لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ ـ ١٣٤٩ م).

وقد تبنى المركز نشر هذه الموسوعة بتوجيهات كريمة من **سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، حيث حرص سموه على الإعتناء بالتراث العربي المخطوط ونشره ليكون في متناول أيدي الباحثين والمختصين لذلك تأتي هذه الموسوعة التاريخية الهامة ضمن خطة المركز الطموحة لنشر التراث العربي الأصيل وتقريبه للقارىء العربي وخدمته.**

وقد اعتمد المركز نشر الكتاب من خلال خطة تقوم على الحفاظ بداية على تجزئة الكتاب كما أراده المؤلف وسيكون بعون الله في ٢٨ مجلداً تتبعها الفهارس العامة للكتاب ولما كانت الموسوعة بهذه الضخامة والأهمية فقد قام المركز بتكليف أساتذة أكاديميين من ذوي الخبرة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات لتحقيق الكتاب وجمع مخطوطاته لمقارنتها مع بعضها بعضاً للوصول إلى أكمل نسخة من الكتاب، وكذلك فلا بد من تقديمها مع دراسة تجلي الجوانب المختلفة من حياة مؤلفها، وتبين أهمية الكتاب ومنهج المؤلف وأسلوبه مع دراسة كاملة لمخطوطات الموسوعة المستخدمة في التحقيق التي ستكون بعون الله في المجلد الأول حيث لا يمكن إنجاز هذه الدراسة إلا بعد استكمال تحقيق أجزاء الكتاب كاملة.

والمركز إذ يقدم هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية الأدبية فإنه يأمل بذلك أن يكون قد خدم المكتبة العربية بهذا المرجع الضخم، وأن يقع من نفوس القراء والباحثين الموقع الحسن، نسأل الله أن يوفقنا إلى خدمة تراثنا وتاريخنا رمز حضارتنا العربية والإسلامية، ومبعث افتخارنا واعتزازنا.

والله ولي التوفيق

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اعتمدنا في تحقيق هذا القسم (القسم الثاني) من الجزء الرابع عشر من موسوعة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري على النسخ الثلاثة التي اعتمدناها في تحقيق القسم الأول من الجزء الرابع عشر، وقمنا بوصفها هناك وصفاً تفصيلياً لذلك نكتفي بوصفها هناك.

وامتاز هذا القسم مثل بقية أجزاء الموسوعة بميزات عديدة لعل أهمها:

١ ــ أنه أوسع مجموعة شعرية تختص بفترته.

٢ ــ اعتماده في أشعار الشعراء الذين ذكرهم على دواوين الشعراء التي فقد الكثير منها.

٣ ــ الاعتماد على مروياته لأشعار العديد من الشعراء على مشايخ علماء رواة للأشعار.

٤ ــ إيراد العديد من المقطوعات الشعرية التي لم ترد في دواوين الشعراء المطبوعة الآن، وبالتالي احتفظ بالكثير من الأشعار التي كان من الممكن أن تفقد لولا حفظ العمري لها في موسوعته هذه.

المحققون



الشعراء المخضرمون
وشعراء الدولة العباسية



الشعراء المخضرمون
وشعراء الدولة العباسية

وها نحن نتبعهم بمن كان في الدولة العباسية إلى أواننا ممن تقدّم إلى من هو موجود في زماننا ممن برع قوله، وبرئ من التكلف شعره، وصحَّ على السَّبكِ ذهبه، ووضح كالنهار بيانه، وسار مسير الشمس مَثَلَهُ الشارد، وأنار نور الصباح معناه السافر، وأحسن اقتفاءً وابتداعاً[1]، وتوليداً واختراعاً، وأولهم على ما بدأ به ابن سعيد[2] جماعة المخضرمين في الدولتين المضرمين نار مدائحهم على نشز الهضبتين، المبذولة بنات أفكارهم [٢١٧] لمنصفٍ وغاشم، المنقولة في بني عبد مناف بين عبد شمس وهاشم[3].

ومنهم:

١ ـ طريح بن إسماعيلَ الثقفي[4]

ذو عارضةٍ قوية، ومعارضة لا تطاق في بديهة ولا روية، وكلمات تخرج مخرج الأمثال، وتنهج منهج المثال، أكثر حتى ملأ الأفواه، وأحسن حتى فات النظائر والأشباه، واشتهر بالفصاحة، فمن ناوأه أعياه، يزيد على لفظه معناه، ويصيد النآدَّ إذا اعتاص على غيره فَعَنَّاه.

ووفد على الوليد بن يزيد بن عبدالملك ومدحه، وتوّسل إليه بالخؤولة واستمنحه، وبقي إلى أول دولة بني العباس، ومدح السفاح والمنصور على رؤوس الناس، وكلّف كاتب مروان بن محمد حاجةً يرفعها إلى الخليفة، ويشفعها بعنايته اللطيفة، فكأنه أطال عناءه، ولم يصرف إليها اعتناءه،

---

(١) ب: ابتداعاً واقتفاءً.

(٢) بدأ ابن سعيد في المرقصات: ٤١ بالرماح بن أبرد لا بطريح الثقفي.

(٣) إشارة إلى انتقال الدولة من بني أمية إلى بني العباس وكلاهما من بني عبد مناف.

(٤) ينتمي طريح إلى قبيلة ثقيف التي كانت تسكن الطائف، وطريح منسوب إلى الأحلاف منها الفرع الثاني لثقيف. وفد على الوليد بن يزيد بن عبدالملك، ووصف بأنه شاعر حسن الشعر بديع النظم. وقد انقطعت أخباره بمقتل الوليد بن يزيد إلّا أن العمري يورد معلومات تؤكد وفادته على مروان بن محمد، وعلى السفاح والمنصور، لمزيد من التفاصيل انظر: د. بدران أحمد ضيف، شعر طريح بن إسماعيل الثقفي، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص٧ وما بعدها.

فسأله طريح عنها متقاضياً، وظنّه لها قاضياً، أو بتقديمها راضياً، فلم يلقه بنجاز رائج، بل قال جعلتها في جملة الحوائج.

فقال طريح بن إسماعيل مخاطباً للكاتب بصبرٍ قد عيل[1]: [الوافر]

تـخـلّ لـحـاجـتـي واشـدد قُـواهـا ... فـقـد أمـسـتْ بـمـنـزلـةِ الـضَّـيـاعِ[2]

إذ أرضـعـتـهـا بـلـبـان أخـرى ... أضـرَّ بـهـا مـشـاركـةُ الـرَّضـاعِ[3]

وقوله[4]: [البسيط]

لـلـه قـومـي إذا مـا الـنَّـاسُ أَلـبَـسَـهُـم ... جـهـد وسـدّ مـسـاغ الـريـقـة الـكـذبُ

فـاتـوا فـلا يـرتـجـي الإدراكَ طَـالـبـهُـم ... ولا يـهـنـأ بـالأعـجـازِ مـن طـلـبـوا

لا يـغـضـبـون وإن نـيـطـت حـنـائـظـهـم ... حـتـى تـحـلـف عـذر الأيـم الـغـضـبُ

هُـم أزالـوا مـعـداً عـن ديـارهُـم ... بـالـعـزّ حـيـن لأهـل الـعـزةِ الـغَـلَـبُ

حـلـوا بـأفـيـح مـبـيـضٍ أصـائـلُـهُ ... طـام الـجـنـانِ بـه الأنـهـار والـقـلـبُ[5]

والـحـصـن والـدور والآطـام مـشـرفـة ... فـيـهـا الـكـرائِـمُ والـمـاذيُ والـيـلـبُ

مـشـطـونـة حـولـهـا جُـرد مـسـوّمـة ... تـحـجـيـلـهـا بـدمـاءِ الـقـومِ مـخـتـضـبُ

كـأنـهـا حـيـن يـدعـوهـا الـصـريـخ إلـى ... روعِ جـرادٍ حـدتـه الـريـح مـشـتـعـبُ

يحمي الذمار ويحوي الغنم يخمسها ... قـومٌ كـأنـهـم فـي الـغـارةِ الـشـهـبُ

وقوله[6]: [الكامل]

مـاذا يـهـيـجـكَ مـن مـحـلٍّ مـقـفـرِ ... يـسـفـي مـعـارفـه ذيـول الـمـعـصـرِ

دمـن تـقـادم عـهـدهـا فـكـأنـهـا ... رقـم الـمـبـشّـر فـي الأديـم الأحـمـرِ

ومن شعر طريح قوله في الوليد[7]: [البسيط]

---

(١) شعر طريح: ٩٧.
(٢) في الشعر: بحاجتي بدلاً من لحاجتي.
(٣) في الشعر: راضعتها بدلاً من أرضعتها.
(٤) الأبيات لم ترد في شعره.
(٥) «بأفيح» ساقطة من ب.
(٦) البيتان لم يردا في شعره.
(٧) شعر طريح: ٧٩.

لو قيل للسيل دع طريقك والمـــ ـــوج عليه كالهضْب يعتلجُ[1]

لارتدّ أوساخَ أو لكان له في سائرِ الأرض عنك منعرجُ[2]

طوبى لفرعيكَ من هنا وهُنا وطوبى لأعراقك التي تشجُ

أراد فرعه من قبل أبيه وهم بنو أمية، وفرعه من قبل أمه وهم ثقيف: [البسيط]

فأنت سيل مغرورق زخرت من فيضِ كفيكَ بالندى خلجُ

قومٌ هم المعشرُ الذين إذا ما دافعوا عن ذمارهم فلجوا [٢١٨]

وقوله[3]: [مجزوء الرجز]

طافَ الخيالُ وأنت هاجدُ وهنا وقد نام المكابدُ[4]

في فتيةٍ أيدي المطي مناخةٌ لهم وسائدُ

حيّاك من أم الوليدِ ودونها البيدُ الجراهدُ

دع ذا وسدَّ قصائداً تجيا إذا دفن القصائدُ

مدحاً تحبر للوليد يحوكها الغصن المعاودُ

أخليفة الرحمن أنت حياً إذا قحط الرواعدُ

أمسيت قد ألقت إليك خزائن الأرض المقالدُ

ولقد عرفت لتبلغن مناي لا بل أنت رائدُ

وقوله[5]: [المنسرح]

أوحش ممّن يحلّه السندُ فالمُنحني فالعقيق فالجمدُ[6]

إذ نحن في ميعة الشباب وإذ أيامنا تلك غضّةٌ جددُ[7]

في عيشةٍ كالفرند عازبةِ الشقوة خضر أغصنها خُضدُ[8]

---

(١) في الشعر: لو قلت بدلاً من لو قيل.
(٢) في الشعر: لساخ وارتد بدلاً من لارتد أو ساخ.
(٣) الأبيات لم ترد في شعره.
(٤) ك: الكائد بدلاً من المكابد.
(٥) شعر طريح: ٨٣.
(٦) في الشعر: أقفر بدلاً من أوحش، وفي ك: المجد بدلاً من الجمد.
(٧) «تلك» ساقطة من ت.
(٨) في الشعر: خضراء غصنها بدلاً من خضر أغصنها، وفي ب: الشفرة بدلاً من الشقوة.

أيام سلمى عزيزةٌ أنفٌ ... كأنها خوطُ بانةٍ رؤدُ[1]

تلقاك بالنحر وهي مدبرة ... بالبوص ليناً تكاد تنعقدُ

وواضح مضمرُ اللثاتِ شتيت ... النبت ألمى كأنه البردُ

إن تصليني فإن حبكِ في ... قلبي دخيل عناؤه مكدُ

كالروح يحيي به الفؤاد كما ... كذاك يحيي بروحه الجسدُ

وقوله[2]: [الكامل]

والمالُ جُنّةُ ذي المعايب إنْ يصب ... يحمد وإن يدّع الطريقة يعذرِ

والمرءُ يحذرُ ما سيصرف ضرّه ... عنه ويحتل في الذي لم يحذرِ[3]

والمرءُ يحمد إن يصادف خطةً ... قُدرت ويعذل في الذي لم يقدرِ[4]

والناس أعداءٌ لكل مدقع ... صغر اليدين وإخوةٌ للمكثرِ

وإذا امرؤ في الناس لم يك عارفاً ... للعرفِ لم يكُ منكراً للمنكرِ[5]

ومنهم:

٢ ـ المستهل بن الكميت بن زيد الأسدي[6]

ولد ذلك الوالد، وطريف ذلك التالد، كان الغمام المستهل، والتمام المستقل جرى بعد أبيه الكميت على أعراق ذلك الجواد، ووري شراره من اقتداح ذلك الزناد، وكان غزلاً ذا نسيب، كأن غزالاً رمقه من جفن حبيب، لا يقر هيمانه، ولا يُقلُّ سوى تردد الروح في مثل الخلال جثمانه.

وكان إذا وصف غانية، غنيت عن الحلّي والحلل، وبدت سافرةً لا يحويها الكلل، وماجت كثيباً، ومالت خوط بان، وأسفرت قمراً، ورنت بمقلة ظبي فتّان، فجاء شعره كله رقيقاً، وجاد كأنما كان من ذوب الصهباء رحيقاً.

وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار، فأخذه الطائف بها وحبسه، فكتب إلى أبي العباس[7]: [الطويل]

---

(١) في الشعر: غريرة بدلاً من عزيزة.
(٢) شعر طريح: ٩٠.
(٣) في الشعر: ما يصرف ضده بدلاً من سيصرف ضرّه.
(٤) في الشعر: حظه بدلاً من خطه.
(٥) في الشعر: بالعرف بدلاً من للعرف.
(٦) انظر عنه المرزباني، معجم الشعراء: ٤٥٣، الأصفهاني، الأغاني: ٢٢/١٧.
(٧) المرزباني، معجم الشعراء: ٤٥٣ وتضيف ب بعد العباس قوله.

إذا نحن خِفْنا في زَمَانٍ عدوكم وخفناكُم إنَّ البلاءَ لراكدُ

فأمر بتخليته، وأحسن في صلته. ووفد بعد ذلك على أبي جعفر المنصور، وله معه حديث في طي الصحف منشور.

ومن شعره[1]: [الطويل]

يعدّون لي مالاً فهم يحسدونني وذو المالِ قد يُغوِى به كلُّ مُعْدَمِ[2]

ولو أحسبوا مالي طريفي وتالدي وفرضي وقرضي لم يكن نصف درهمِ [٢١٩]

وقوله[3]: [الكامل]

غرّاءُ تسحبُ من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وحفٌ أسحمُ[4]

فكأنها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنهُ ليلٌ عليها مظلمُ[5]

ومنهم:

٣ ـ الحسين بن مطير الأسدي[6]

وهو ممن امتد في الدولة العباسية بقاؤه، واستد فيها من الفرائد انتقاؤه، وكانت له صلة بالخلفاء، وصله من الألوف فوق قدر الأكفاء، وكانت له بهم قربى عاطفة لا تقطع أرحامها، ولا تفك عن الذهب الأبريز لحامها، وبلغ المشيب وبعدْ عنده صبوة، وبلغ به الهرم وما لجواده كبوة.

وكان يحضر مجالس الأنس، إلّا أنه مسامر لا يرتضعها، ومساهر لا يشيل الكؤوس ولا يضعها، ولا يعرف في أنامله مكانها، ولا في فمه موضعها. وربما دُسّ عليه الجواري الحسان، والجوازي من الغلمان لاستدعاء نشاطه، واستدناء انبساطه، وكان يظهر لهذا ترنّحاً، ويريد للمتّة البيضاء حندس دجى في زاد الضحى.

---

(١) المرزباني، معجم الشعراء: ٤٥٣.

(٢) في معجم الشعراء: يعزى بدلاً من يغوى.

(٣) الأصفهاني، الأغاني: ٢٢/١٧.

(٤) عجز البيت في الأغاني: حثلاً يزينّه سواد أسحم.

(٥) في الأغاني: مشرق بدلاً من ساطع.

(٦) هو الحسن بن مطير بن مكمّل مولى لبني آسد، وفد على الوليد بن يزيد مع مروان بن أبي حفصة وطريح بن إسماعيل الثقفي لكن لم ينل حظوة عنده. اتصل بمعن بن زائدة وهو والٍ على اليمن. ولما بويع المهدي وفد عليه وامتدحه. لمزيد من التفاصيل انظر: حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي (جمع وتحقيق) مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٩، ص١٢٣.

ولشعره علاقة بالقلوب يأخذ الجوانح، وعلالة تصبوا إليها الجوارح، وهو مولى لبني سعد، ورث بولائهم في نطقه السعد، بدوي لا يتكلف الكلام، وفصيح يشام من لهواته بارقة انسجام، قصد ورجز، وتفنّن فأسهب وأوجز، ومدح الوليد بن يزيد، وبقي إلى أيام المهدي يجيء بالقول الحسن ويجيد.

ومن بديع قوله، وصنيع طوله قوله[1]: [الطويل]

مخصّرة الأوساطِ زانتْ عقودَها ... بأحسن مما زيّنتها عقودُها

تُمنينا حتى ترِفَّ قلوبُنا ... رفيف الخزامى بات طلٌّ بحورُها[2]

وقوله[3]: [الوافر]

أُحِبُّ معاليَ الأخلاقِ جَهْدِي ... وأبْغُضُ أن أُعيب وأن أُعابا [٢٢٠]

ومن هاب الرجال تهيبوهُ ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

وقوله يرثي معن بن زائدة، وهي بإحسانه وإحسان معن شاهدة[4]: [الطويل]

ألمّا على معنٍ وقولا لقبره ... سقتكَ الغوادي مربعاً ثمّ مربعا[5]

فيا قبرَ معنٍ كيف واريت جوده ... وقد كان منه البرّ والبحر مترعا

ويا قبرَ معنٍ أنتَ أوّلَ حفرةٍ ... من الأرضِ خُطّتْ للمكارمِ مضجعا[6]

بلى قد وسعتَ الجودَ والجودُ ميّتٌ ... ولو كان حيّاً ضِقتَ حتى تصدّعا

فتىً عيشَ في معروفهِ بعد موتهِ ... كما كان أثر السّيلِ مجراه مربعا[7]

ولما مضى معنٌ مضى الجودُ وانقضى ... وأصبح عرنينُ المكارم أجدعا

أبى ذكرُ معنٍ أن تموت فعالُه ... وإنْ كان قد لاقى حِماماً ومصرَعا

---

(١) شعر الحسين بن مطير: ١٥٨.

(٢) في الشعر: يمنينا بدلاً من تمنّينا.

(٣) البيتان لم يردا في الشعر.

(٤) شعر الحسين بن مطير: ١٧٢.

(٥) في الشعر: بمعنٍ ثمّ قولاً بدلاً من على معنٍ وقولا.

(٦) في الشعر: للسماحة بدلاً من للمكارم.

(٧) في الشعر: بعد بدلاً من أثر، مرتعاً بدلاً من مربعا.

ومنهم:

٤ ـ مروان بن أبي حفصة[١]

توفي سنة إحدى وثمانين ومائة. شاعر معن بن زائدة، النافح من مناقبه بما لم يتعب رائده، المنقطع إلى مدحه، المتّصل بمنحه، المادح للخلفاء، المانح بجواهره الكساد لياقوته الدلفاء، الذي طالما أوقد من الذهب المخزون ذبالا، وأورد الركائب[٢] خفافاً وأصدرها ثقالا.

وهو أول شاعر أكثرت في جوائزه أعداد الآلاف، وإمداد الأموال بلا خلاف، وكان شاعراً لا يوطأ بمنسم، ولا يعضّ بناب، وماهراً مبرءاً من كل ما يعاب، ادخر مالا يُعلم، وفخر بالدينار لا بالدرهم، حتى كانت له أموال جمّة طالما خنقتها خيوط الأكياس، وأخفتها قبور الصناديق عن أعين الناس، هذا بعد فاقةٍ كان منكفأ بلبوسها، مكتنفاً ببؤسها، لا يجد بلاغ ساعة، ولا بلل ريق من شدة المجاعة. وهو الجواد على علّاته، والعهاد المتدفق في كل[٣] حالاته.

وله من القريض ما لا يؤاخيه الروض [٢٢١] الأريض، إلَّا أنه كان يتمالئ على أهل البيت عليهم السلام، ويتقرّب بهجائهم إلى الرشيد في تلك الأيام.

ومن شعره المستجاد قوله في معن الجواد، وهي اللامية التي شهد لها ابن المعتز بإحسانه وفضّله بها على شعراء زمانه، منها[٤]: [الطويل]

بنو مطرٍ يوم اللقاء كأنّهم ... أسود لهم في بطن خفّان أشبلُ[٥]

هم يمنعون الجار حتى كأنّما ... لجارهم بين السّماكين منزلُ

تجنّب لا في القول حتى كأنّهُ ... حرام عليه قولُ لا حينَ يسألُ

تشابهَ يوماهُ علينا فأشكلَا ... فلا نحن ندري أي يوماه أفضلُ[٦]

أيوم نداهُ الغمر أم يومُ بأسه ... وما منهما إلَّا أغرُّ محجّلُ

---

(١) هو مروان بن سليمان بن أبي حفصة ولد في اليمامة سنة ١٠٥هـ. وهو من أسرة توارثت الشعر، اتصل ببني أمية ثم بمعن بن زائدة والعباسيين بعد ذلك. لمزيد من التفاصيل انظر: مروان بن أبي حفصة، الديوان، شرح أشرف أحمد عدره، دار الكتاب العربي، ص٧ وما بعدها.

(٢) ت: الكتائب.

(٣) ب: جميع.

(٤) الديوان: ١١٠.

(٥) في الديوان: غيل بدلاً من بطن.

(٦) في الديوان: يوميه بدلاً من يوماه.

بهاليلُ في الإسلام سادوا ولم يكن كأوّلهم في الجاهلية أوّلُ
هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دُعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
وما يستطيعُ الفاعلون فعالهم وإن أحسنوا في النائباتِ وأجملوا
ثلاثٌ بأمثالِ الجبال حباهمُ وأحلامُهم منها لذي الوزنِ أثقلُ

وهذا التفضيل مما لا يمارى فيه، ولا يخاف الرد من خرج من فيه. انظر إلى هذا الشعر وتناسبه لفظاً ومعنىً، ورجحانه قافيةً ووزناً، وتوافقه جزالةً ولطفاً، وقيامه في ضياء البصيرةِ بحيث[1] لا يخفى.

ومن شعره في معن قوله[2]: [الكامل]

معن بن زائدة الذي بذت به شرفاً على شرف بنو شيبانِ[3]
جبلٌ تلوذُ به نزار كلّها صعبُ الذرى متمنّع الأركانِ
إن عدّ أيام الفعالِ فإنّما يوماه يوم ندى ويومُ طعانِ
كلتا يديك أبا الوليد مع النّدى خُلقت لقائم منصلٍ وعنانِ [٢٢٢]
ما زلتَ يوم الهاشميةِ مُعلناً بالسيف دون خليفة الرحمن[4]
فمنعت حوزته وكنتَ وقاءهُ من وقع كلِّ مهندٍ وسنانِ[5]

وقوله[6]: [البسيط]

له خلائقُ بيضٌ لا يغيّرها صرف الزّمانِ كما لا يصدأ الذّهبُ

وقوله[7]: [الكامل]

مسحت ربيعةُ وجه معنٍ سابقاً لما جرى وجرى ذوو الأحساب
خلّى الطريق له الجيادُ قواصراً من دون غايته وهنّ كوابي[8]

---

(١) ساقطة من ب.
(٢) الديوان: ١٢٦.
(٣) في الديوان: زيدت بدلاً من بذت.
(٤) في الديوان: معلماً بدلاً من معلناً.
(٥) في الديوان: فنمنعت.
(٦) الديوان: ٣٠.
(٧) الديوان: ٣٥.
(٨) ك: وهو كوابي.

وجــرت بــه غــرٌّ ســوابــق زانــهــا ... كــرم الــنــجــار وصــحــة الأنــســاب
قــوم رواق الــمــكــرمــات عــلــيــهــم ... عــالــي الــعــمــاد مــمــدّد الأطــنــاب[1]

وقوله[2]: [البسيط]

قــد أمّــنَ الله مــن خــوف ومــن عــدمِ ... مــن كــان مــعــنٌ لــه جــاراً مــن الــزّمــنِ
مــعــنُ بــن زائــدة الــمــوفــي بــذمّــتــهِ ... والمشتري المجدَ بالغالي من الثّمنِ
يرى العطايا التي تبقى محامدها ... غُنماً إذا عدّها المعطي من الغبَنِ
بــنــي لــشــيــبــان مــجــداً لا زوالَ لــه ... حتى تزول ذُرى الأركانِ من حَضنِ

وقوله يرثيه[3]: [الوافر]

كــأنّ الــشــمــسَ يــوم أصــيــبَ مــعــنٌ ... مــن الإظــلام مُــلــبــســةٌ جــلالا
هــوى الــجــبــلُ الــذي كــانــت نــزارٌ ... تــهــدُّ مــن الــعــدّو بــه جــبــالا[4]
فــإن تــعــلُ الــبــلادَ لــه خــشــوعٌ ... فــقــد كــانــت تــطــولُ بــه اختــيــالا[5]
وكــان الــنــاس كــلّــهــم لــمــعــنٍ ... إلــى أن زار حــفــرتــهُ عــيــالا [٢٢٣]
ولــم يــكُ كــنــزه ذهــبــاً ولــكــن ... سيــوفَ الــهــنــد والــحــلَــقِ الــمُــذالا
ومــأربــه مــن الــخــطّــي ســمــراً ... تــرى فــيــهــن لــيــنــاً واعــتــدالا[6]
مــضــى لــســبــيــلــه مــن كــنــت تــرجــو ... بــه عــثــراتُ دهــركَ أن تُــقــالا
وقــلــنــا أيــن نــرحُــل بــعــد مــعــنٍ ... وقــد ذهــب الــنــوالُ فــلا نــوالا

(١) ب: ممد الأطناب.
(٢) الديوان: ١٢٩.
(٣) الديوان: ٩٥.
(٤) في الديوان: الجبالا بدلاً من جبالا.
(٥) في الديوان: يعلُ بدلاً من تعلُ.
(٦) في الشعر: وذابلة بدلاً من ومأربه.

ومنهم:

٥ ـ بشار بن برد[١]

قتل على الزندقة سنة خمس وستين ومائة، وقد نيف على التسعين[٢]، وكان أعمى يتوّقد بصيرة، ويتوقل حيث أراد مصيره، ويتنقّل في رتب لا يخاف دونها تقصيره، ولا يمتد إليها من خواطره أيدٍ قصيرة، ردّ إلى قلبه نور بصره، وإلى فكره الجوال مطمح نظره، فاجتمعت قواه على معانٍ يستثير لوابدها، وتستنير من أفق خواطره فراقدها، وتستمير من حاصله المكتنز فرائدها، وتستميح من فكره المتدفق فوائدها.

وكان زير نساءٍ، له بهواهن ولوع، ولطائر فؤاده في إشراكهن وقوع، وبنجواهن غرام لا يحين لصبوته نزوع. وربما وصفت له امرأة فأحبها بالسماع، وأحلّها من قلبه حيث استطاع، وكلف بها وما حطّ عنها له من عماه القناع.

وكان مع هذا التهتك بالغرام، والتهالك في العرام، زنديقاً كافراً لا يؤمن ببعث ولا نشور، ولا يومي في معتقده إلّا إلى اعتقاد ظلمة ونور، يقول بمذهب ماني، ويذهب في ضلّه الأماني، ويحفظ عليه لغو الكلام ولهو الحديث مما يخالف الإسلام، وكان يفضل النار على الأرض، ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود.

ولكنه كان فحلاً من فحول الشعر لا يذاد سوامه، ولا تهيب لليقظة نوّامه، لو تقدّم في صدر الدولة الأموية لما حُمد شعر حميد بن ثور الهلالي، ولا أثبت الفخر لأبي صخر الهذلي، ولا جرى ذكر الفرزدق وجرير، ولا أجلس الأخطل عند الخليفة على السرير، ولا عدّ عدي بن الرقاع، ولا كان الراعي ممن لا يراع، ولا قيل قال مالك [٢٢٤] بن أسماء بن خارجة، ولا وفر نَصيب نُصيب في هذه الأسماء الرابحة.

وربما انحط في شعره تعمداً، وانحل للنساء تقصداً أو[٣] تصيداً، وإلّا فهو العالي نمطه، الغالي ما يخبأه سفطه، ويهنيه أن الدر سقطه.

---

(١) هو بشار بن برد بن بهمن، فارسي الأصل مولى لبني عقيل بن كعب بن عامر، وفي رواية أخرى مولى لبني سدوس. ولد في البصرة ثم سكن بغداد وتوفي سنة ١٦٨هـ، أصيب بالعمى، وكان سريع الغضب، سريع الهجاء. لمزيد من التفاصيل انظر: بشار بن برد، الديوان، نشر محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٣ وما بعدها.

(٢) ب: التسعين سنة.

(٣) ب: و.

ومما هو وفق هذا الاختيار ومشترطه قوله[١]: [الطويل]

كأنَّ مثارَ النقع فوق رؤوسنا ... وأسيافنا ليل تهادى كواكبه[٢]

وقوله[٣]: [الوافر]

وحوراء المدامع من قريشٍ ... كأنَّ حديثها قطع الجنانِ[٤]

إذا قامت لحاجتها تثنّت ... كأنَّ عظامها من خيزرانِ[٥]

ينسيك المُنى نظرٌ إليها ... ويصرفُ وجهُها وجه الزمانِ

وقوله[٦]: [البسيط]

لا عشتُ خِلوًا من الحسّاد إنّهم ... أعزُّ فقداً من اللائي أحبّوني

أبقى لي اللّهُ حُسادي وَغَمَّهم ... حتى يموتوا بداءٍ غير مدفونِ

وقوله:

ثم قالت ولم يزل لي منها ... في الأماني قولة لا تَسرُّ[٧]

أيها البارقُ الذي ليس يجدي ... قد عرفناك فالتمس من تَغُرُّ[٨]

وقوله[٩]: [الطويل]

ألم ترحمي صَباً كأنَّ فؤادهُ ... إذا رمت صبراً أو تحنيت يسحرُ

تقوم عليه كل يومٍ قيامةٌ ... من الموتِ إلّا أنَّهُ ليس يُحشرُ

---

(١) الديوان: ٣١٨/١.

(٢) في الديوان: رؤوسهم بدلاً من رؤوسنا.

(٣) الديوان: ٥٢٧/٢.

(٤) البيت في الديوان:

ودعجاء المحاجر من معدٍ ... كأن حديثها ثمر الجنان

(٥) في الديوان: لمشيتها بدلاً من لحاجتها.

(٦) الديوان: ٥٤٣/٢.

(٧) لم يرد البيت في الديوان ولا في شعر بشار.

(٨) انظر ديوان شعر بشار، جمع محمد بدر الدين العلوي، بيروت، ١٩٦٣، ص١٠٣.

(٩) لم يرد البيتان في الديوان ولا في شعر بشار.

وقوله[1]: [مجزوء الرمل]

نـظـرت عـيـنـي لـحـيـنـي ... يـا شـقـا قـلـبـي بـعـيـنـي[2]

فـي حـقـابٍ فـوق رابٍ ... تـحـت طـي الـعـكـنـتـيـن[3]

طـبّـقـتْ لـمـا رأتـنـي ... فـوقـه بـالـراحـتـيـن[4]

فـبـدتْ مـنـه فـضـولٌ ... أعـجـزت عـرض الـيـديـن[5]

فـتـمـنّـيـتُ ونـفـسـي ... لـلـهـوى فـي رقـدتـيـن[6]

أنّـنـي كـنـتُ عـلـيـه ... سـاعـة أو سـاعـتـيـن

وقوله[7]: [الطويل]

إذا جئـتـه فـي حـاجـة سـدّ بـابـه ... فـلـم تـلـقـه إلَّا وأنـت كـمـيـنُ

ويروى أنه قيل لأبي عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة، من أشعر الناس، فقال: الذي يقول[8]: [الرمل]

لـم يـطُـل لـيـلـي ولـكـن لـم أنـم ... ونـفـى عـنـي الـكـرى طـيـفٌ ألـمّ

وهي أبيات لبشار منها: [الرمل]

وإذا قـلـتُ لـهـا جُـودي لـنـا ... خـرجـت بـالـصّـمـتِ مـن لا ونـعـمْ

قـد أرى الـهـجـران خـطـأً عـارضـاً ... ويـراه الـقـلـب رشـداً لـو عـزم[9]

---

(١) العلوي، شعر بشار: ٢٤٢.

(٢) في الشعر:

أبـصـرت عـيـنـي لـحـيـنـي ... مـنـظـراً وافـق شـيـنـي

(٣) في الشعر:

فـانـثـنـت حـتـى تـوارت ... بـيـن طـي الـعـكـنـتـيـن

(٤) في الشعر:

سـتـرتـه إذ رأتـنـي ... تـحـت بـطـن الـراحـتـيـن

(٥) في الشعر: لم توار بدلاً من أعجزت عرض.

(٦) في الشعر: وقلبي بدلاً من ونفسي، وزفرتين بدلاً من رقدتين.

(٧) العلوي، الشعر: ٢٢١.

(٨) العلوي، الشعر ٢١١.

(٩) لم يرد البيت في الشعر.

نَفْسي يا هند عنّي واعلمي | أنّني يا هند من لحمٍ ودم[1]
إن في بُرديَّ جسماً ناحلاً | لو توكّأتُ عليه لانهدمْ
ختم الحبُّ لها في عنقي | موضع الخاتم من أهل الذمم

ومن يشهد له أبو عمرو فهو النهاية، ومن نوّه به ابن العلاء فقد حمل الناس له الراية.

ومن شعره قوله[2]: [المتقارب]

إذا ما غضبنا غضبةً مُضريةً | هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما[3]
إذا ما أعرنا سيّداً من قبيلة | ذُرى منبرٍ صلّى علينا وسلّما
فلله عيناً من رأى أهل دعوةٍ | أدل بأنعامٍ وأعلى مخيما
إذا ما تردى عابساً فاض سيفه | دماً ويعطي ماله من تبسّما[4]

ومنه وقوله[5]: [الكامل]

لا يُؤيِسنَّك من مُخدّرةٍ | قولٌ تغلظه وإن جرحا
عُسْر النساء إلى ملاينةٍ | والصّعب يمكن بعد ما جمحا [٢٢٥][6]

وقوله[7]: [الخفيف]

ولها مَبْسمٌ كغُرّ الأقاحي | وحديثٌ كالوشي وشي البرودِ
نزلت في السواد من حبّة القلـ | ـب ونالت زيادة المستزيدِ

وقوله في عمرو بن العلاء[8]: [النتقارب]

فقل للخليفة إن جئتَهُ | نصيحاً ولا خير في المتّهمْ

---

(١) في الشعر: يا عبد بدلاً من يا هند.
(٢) العلوي، الشعر: ١٩٩.
(٣) في الشعر: تمطر بدلاً من نفطر.
(٤) لم يرد البيت في الشعر.
(٥) الديوان: ٧٢/٢.
(٦) في الديوان: مياسرة بدلاً من ملاينة، ورمحا بدلاً من جمحا.
(٧) ساقطة من ت. انظر: شعر بشار: ٨٠.
(٨) العلوي، الشعر: ٢١٧.

إذا أيقظتك صروف الزمانِ ... فنبّه لها عمراً ثمَّ نم

فتى لا يبيتُ على دِمْنةٍ ... ولا يشرب الماء إلَّا بدَمْ[1]

وقوله[2]: [الطويل]

إذا كنتَ في كل الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تُعاتبهْ[3]

فعش واحداً أو صِلْ أَخَاكَ فإنّه ... مقارفُ ذنبٍ مرّةً ومُجانبهْ

إذا أنت لم تشربْ مراراً على القَذَى ... ظمئتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربهْ

وقوله في المشورة، وهو من أحسن ما قيل فيها[4]: [الطويل]

إذا بلغ الرأي المشورةَ فاستعن ... بحزمِ نصيحٍ أو نصاحةِ حازمِ[5]

ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً ... فريشُ الخوافي مسعدٌ للقوادم[6]

وخلِّ الهوينا للضعيف ولا تكن ... نؤوماً فإنَّ الحزمَ ليس بنائمِ

وما خيرُ كفٍّ أمسكَ الغلُّ أختها ... وما نفع سيفٍ لم يؤيّد بقائمِ[7]

وحاربْ إذا لم تُعطَ إلَّا ظُلامة ... شبا الحرب خيرٌ من قبولِ المظالمِ

وأدنِ على القربى المقرّبِ نفسه ... ولا تُشهدِ الشُّورى إمرأ غير كاتمِ

فإنك لن تستطرد الهمّ بالمنى ... ولا تبلغُ العُليا بغير المكارمِ[8]

وما قارعَ الأقوام مثل مشيّعٍ ... أريبٍ ولا جلّى العمى مثلُ عالمِ[9]

وقوله[10]، وهو البيت السيار، والمعنى الذي استعار جناحاً فطار: [البسيط]

---

(١) في الشعر: لا ينام بدلاً من لا يبيت.

(٢) الديوان: ١/٣٠٩.

(٣) في الديوان: الذنوب بدلاً من الأمور.

(٤) العلوي، الشعر: ٢٠٥.

(٥) في الشعر: برأي بدلاً من بحزم، ونصيحة بدلاً من نصاحة.

(٦) في الشعر: قريش بدلاً من فإن، وقوة بدلاً من مسعد.

(٧) في الشعر: وما خير بدلاً من وما نفع.

(٨) في الشعر: لا بدلاً من أن.

(٩) كرر في نسخة ك البيت الرابع في آخر القصيدة.

(١٠) العلوي، الشعر: ٢٢٨.

هل تعلمين وراء الحبِّ منزلةً تُدني إليك فإنّ الحَبّ أقصاني

وقوله[1]، وهو أغزل بيت قاله مولد، وأغزى للقلوب من كل مثقف ومهنّد: [الخفيف]

أنا والله أشتهي سحر عينيكِ وأخشى مصارعَ العُشّاقِ

وقوله[2]: [البسيط]

يا قومُ أذني لبعض الحيّ عاشقةٌ والأذنُ تعشقُ قبل العين أحيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم: الأذن كالعين توفي القلبَ ما كانا [٢٢٦][3]

وقوله[4]: [الطويل]

خليليّ ما بالُ الدُّجى لا تزحزحُ وما بالُ ضوء الصُّبح لا يتوضّحُ

أظلّ النهارُ المستبينُ طريقةُ لدى الدهر ليلٌ كله ليس يبرحُ[5]

وينسب إليه في تفضيل النار على الأرض قوله[6]: [البسيط]

الأرض مظلمةٌ والنّارُ مشرقةٌ والنّار معبودةٌ مذ كانت النّارُ

وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به، وأصيب له كتاب فيه: إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله ﷺ فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله.

وقوله من أرجوزته[7] التي أولّها[8]: [الرجز]

---

(١) العلوي، الشعر: ١٦٨.

(٢) العلوي، الشعر: ٢٢٣، ٢٢٦.

(٣) العلوي، الشعر: ٢٢٦.

(٤) الديوان: ٧٧.

(٥) البيت في الديوان: [الطويل]

أضلّ الصباح المستنير سبيله أم الدهر ليل كلّه ليس يبرح

وفي ت: أظن.

(٦) شعر بشار: ١٠٧.

(٧) ب: أرجوته.

(٨) شعر بشار: ٨٤، الديوان: ٢/١٥٦.

يـا طـلـل الـحـيّ بـذات الـصـمـد | بـالـلـه خـبّـر كـيـف كـنـت بـعـدي[1]
واقـف حـظّـا مـن سـعـى بـجـدٌ | مـا ضـرّ أهـلَ الـنّـوكِ ضـعـفُ الـكـدٌ[2]
الـحـرّ يُـلـحـى والـعـصـا لـلـعـبـدِ | ولـيـس لـلـمُـلـحـفِ مـثـلُ الـرّدٌ

منها: [الرجز]

وصـاحـب كـالـدُّمّـلِ الـمـمـدٌ | حـمـلـتُـه فـي رقـعـةٍ مـن جِـلـدي

من مديحها: [الرجز]

لـلـه أيـامـكُ فـي مـعـدٌ | وفـي بـنـي قـحـطـان ثـمّ عـدٌ[3]

وقوله[4]: [الخفيف]

لـيـس يُـعـطـيـك لـلـرجـاء ولا الـخـو | فِ ولـكـن يـلـذُّ طـعـمَ الـعـطـاءِ
يـسـقُـط الـطّـيـرُ حـيـث يـلـتـقـط الـحـبُّ | وتُـغـشـى مـنـازلُ الـكـرمـاءِ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

لـقـد عـشـقَـتْ أذنـي كـلامـاً سـمـعـتُـهُ | رخـيـمـاً وقـلـبـي لـلـمـلـيـحـة أعـشـقُ
ولـو عَـايـنـوهـا لـم يـلـومـوا عـلـى الـبـكـا | كـريـمـاً سـقـاهُ الـخـمـر بـدرٌ مـخـلّـق[7]
وكـيـف تـنـاسـي مـن كـأنّ حـديـثـه | بـأذنـي وإن غُـنّـيـتُ قُـرطٌ مـعـلـقُ

وقوله[8]:

غـرقـت فـي الـحـب ولا حـول لـي | فـي الـحـب إلّا أنـنـي أطـمـعُ
فـأجـزي بـهـذا أودعـي | واعـلـمـي إن الـفـتـى رهـنٌ بـمـا يـصـنـع

وقوله[9]: [البسيط]

أضـيـافُ عـثـمـان فـي خـفـضٍ وفـي دعـةٍ | وفـي عـطـاءٍ لـعـمـري غـيـر مـمـنـوعِ

---

(١) في الديوان: حدث بدلاً من خبر.
(٢) في الديوان: وافق بدلاً من واقف، والجد بدلاً من الكد.
(٣) في الشعر: غير بدلاً من ثمّ.
(٤) الديوان: ١/١١٠.
(٥) هي الديوان: ينتثر بدلاً من يلتقط.
(٦) العلوي، الشعر: ١٦١.
(٧) في الشعر: معلّق بدلاً من مخلّق.
(٨) البيتان لم يردا في الشعر.
(٩) البلوي، الشعر: ١٥٧.

وضيف عمرٍ وعمرو يسهران معاً عمرو لكظّته والضيفُ للجوعِ[1]

وقوله[2]: [الطويل]

وما أذنبت ذنباً فعيّرتها به ولا اعتذرت إلَّا قبلت اعتذارها

مواعيدنا عند البخيل كثيرة حسان ولكن لا يطيق انتظارها

وقوله[3]: [الرمل]

قد خرجنا بميعاده بعد أمانٍ كرقا الراقي

حتى متى أنفى مواعيده وقد أتى حول على الباقي

وقائل إن كنت أحببته فلا تكن سواءة عشاقِ

يا حب ليس المذق من شيمتي والموت عندي وصلُ مذاقِ

إن كنت لا أسقيك صفو الهوى فلا سقاني ريقك الساقي

وقوله: [الرجز]

ابق أبا بكر ولا تقدرا وكل من المال واطعم من عرا

لا ينفع الدرهم إلَّا مدبرا[4]

وبهذا انتهاء المخضرمين في الدولتين، المكرمين عند ملوك المملكتين، ممن حضر مجالس خلفائهما، ودخل في لفيف خلطائهما، ثم يتلوهم شعراء الدولة العباسية ممن ولد في أيامهم، وهم الكائنون في آخر المائة الثانية وأولهم: أبو نواس الحسن بن هاني.

ومنهم:

٦ ـ أبو نواس[5]

الحسن بن هانئ، توفي سنة خمس وثمانين ومائة، وهو رئيس المولدين، وقد ذكره ابن

---

(١) في الشعر: هذا بدلاً من عمرو.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان ولا في شعر بشار.

(٣) الشعر لم يرد في الديوان ولا في الشعر.

(٤) «إن كنت لا أسقيك... مدبراً» ساقطة من ك.

(٥) هو الحسن بن هانئ بن عبدالأول بن الصباح، جده مولى الجراح بن عبدالله الحكمي، عمل والده في ديوان الخراج، وقيل كان راعياً وفي رواية أخرى حائكاً مولده حوالي ١٣٦هـ وتوفي سنة ١٩٥هـ. لمزيد من التفاصيل: انظر مقدمة الديوان، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م، ص٧ وما بعدها.

سعيد[1] فقال: من أئمة شعراء ذلك العصر، وأصحاب معاني الغوص، ولا سيما في أوصاف الخمر. قلت: هو أول من توسع في الأوصاف، وتنوّع في الشعر بقول الإنصاف، وفتح الباب للمجّان، وطرح الحياء للبوح بالأشجان.

وكان أول حاله يفتن بظرفه، ويفتك بطرفه، ويقتل بعامل قده، ويحرق بنار خدّه، حتى قيل إن بعض من كان يهواه خلا به على رغم رقبائه. فلما كشف ما تحت قبائه أومأ إلى ما ضمّه إزاره مقبلاً وكرر لثمه قبل أن يقابله مدبراً مقبلاً فسمع من تلقائه رنّه فللّت عنفقته، وقللّت شفقته. فقال له: ما هذا [٢٢٨] انتعبث! فقال ولم يتلبث: جزاء مقبل الوجعاء ضرطة. فكان هذا أو ما عرف من بديهته السريعة، وفكرته المطيعة.

ثم كان أبو نواس السابق والشعراء على أثره، والناطق بما يحسد النجوم سقيط جوهره، وصف الخمر فكساها جلابيب السناء، وجلّاها بالأناشيد فظلت واقفةً بغير إناء. وذكر دير حنه فحنّ وأذكر كل مشوق، وذات الأكبراح فراح في شعره لا في قدحه ما يروق، وقطربل فبلَّ بها قبل الصهباء صدى كل هامة، وكلواذا فكان قوله في هذا المدامه.

واشتهر بحب الغلمان، ويقال أنه لا يؤثر إلّا النساء، ولا يهوى إلّا الشموس الضاحية نهاراً، لا البدور الطالعة مساءً.

وقد روى له الندماء ما كان حقه أن يروى لأنه إن صحّ عنه فهو مما قاله في حال عليه سكر لا يعرف فيه ما قال. فأما ما قاله في سوى هذه الحالة فجيّد لا يوازن بثمن، ولا يوازي بعقود الغواني إلّا حيث يمتهن.

واتصل بمحمد الأمين حتى كان أخصّ خلصائه، وأدنى من حضره مجلساً لا مطمع في أقصائه، وله معه ما يفوت الحصر في إحصائه.

ورواية الصولي أصحّ ديوانيه، وأسح سحباً يتصل ري روايتها إليه.

ومنها قوله وهو مما يدل على حسن اعتقاده وجميل ظنه بربه في معاده وهو[2]:

[الخفيف]

تكثّر ما استطعت من الخطايا   فإنك بالغٌ رباً غفورا[3]

---

(١) ابن سعيد، المرقصات: ٤٢.

(٢) ساقطة من ت، ك. انظر الديوان: ٢٨٠.

(٣) في الديوان: قاصد بدلاً من بالغ.

ستبصر إن وردت عليه عفواً وتلقى سيداً ملكاً كبيرا[1]

تعض ندامة كفّيك مما تركتَ مخافة النار السرورا[2]

ومن مختاره قوله في الخمريات[3]: [السريع]

اثنِ على الخمر بآلائها وسمّها أحسنَ أسمائها

لا تجعل الماء لها قاهراً ولا تسلّطها على مائها [٢٢٩]

كرخيّة قد عتّقت حقبةً حتى مضى أكثر أجزائها

فلم يكد يدرك خمّارها منها سوى آخر حَوبائها[4]

وقوله[5]: [المنسرح]

يلتهبُ الكف من تَلَهّبها وتحسرُ العين أن تقصّاها

كأن ناراً بها محرّشةً تهابها تارةً وتغشاها

وقوله[6]: [الخفيف]

لقد تخيّرت بنت دسكرةٍ قد عجمها السنونَ والحقبُ[7]

هتكتُ عنها والليل معتكرٌ مهلهلَ النسج ماله هدبُ

ثم توجأت خصرها بالمباز يل فجاءت كأنها لهبُ[8]

أقولُ لما جلّتهما شبهاً أيهما للتشابه الذّهب[9]

هما سواءٌ وفرقُ بينهما أنهما جامدٌ ومنسكبُ

وقوله[10]: [الطويل]

---

(١) لم يرد البيت في الديوان.

(٢) في ب: تعظ بدلّا من تعضّ.

(٣) الديوان: ٢٩.

(٤) في ب: يكن بدلاً من يكد.

(٥) الديوان: ٥٩٩ والأبيات ساقطة من ك.

(٦) الديوان: ٥١.

(٧) في الديوان: حتى بدلاً من لقد وفي ب: وقد. وفي الديوان، وب: عجمتها.

(٨) في الديوان: بشبا الأشفى بدلاً من بالمناديل.

(٩) في الديوان: تحاكيا بدلاً من جلّتهما، وفي ب: شهباً بدلاً من شبهاً.

(١٠) الديوان: ٥٥.

وجوزّها عني عُقاراً ترى لها ... إلى الشرف الأعلى شعاعاً مطنّبا
إذا عبّ فيها شارب القوم خلته ... يُقبّل في داجٍ من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقاً ... وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وقوله[1]: [البسيط]

دع عنك لومي فإن اللومَ إغراءُ ... وداوني بالتي كانت هي الداءُ
صفراءُ لا تنزل الأحزان ساحتها ... لو مسّها حجر مسته سرّاءُ
وأرسلتْ من فَمِ الإبريقِ صافيةً ... كأنما أخذُها بالعقل إغفاءُ[2]
فلو مزجتَ بها نوراً لمازجها ... حتى تولّد أنوارٌ وأضواءُ[3]
رقّت عن الماء حتى ما يلائمها ... لطافةٌ ونبا عن شكلها الماءُ[4]

وقوله[5]: [البسيط]

ساعٍ بكاس إلى ناسٍ على طربٍ ... كلاهما عجبٌ في منظر عجبِ
قامت تُريني وأمر الليل مجتمع ... صُبحاً تولّد بين الماء والعنبِ[6]
كأن صُغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء درٌّ على أرضٍ من الذهبِ

وقوله[7]: [الوافر]

وبكرِ سلافةٍ في قعر دنٍّ ... لها درعان من قارٍ وطين
سلكت بُزالها والليل داجٍ ... فدرّت درّةُ الودج الطعين

وقوله[8]: [مجزوء الرمل]

---

(١) الديوان: ٢٧.
(٢) في الديوان: فأرسلت بدلاً من وأرسلت، والعين بدلاً من العقل.
(٣) في الديوان: بها بدلاً من فيها.
(٤) في الديوان: جفا بدلاً من نبا.
(٥) الديوان: ٥٧.
(٦) في الديوان: وأمر الليل بدلاً من وأمر الله.
(٧) الديوان: ٥٣٩.
(٨) الديوان: ١٧٤.

فــــإذا مــــا مـــزجـــوهـــــا وثــبــتْ وثــب الـــجـــرادِ
وإذا مـــــا شـــربـــوهـــــا أخـــذت أخـــذ الـــرقـــادِ[1]

وقوله[2]: [الكامل]

قال ابغني المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربةً كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها عطلاً فألبسها المزاج وشاحا
شك البزال فؤادها فكأنما أهدتْ إليك بريحها تفّاحا
فكأنها والكأس ساطعةً بها صبح تقارن أمره فانصاحا [٢٣١][3]
عمرتْ يكاتمها الزمان حديثه حتى إذا بلغ السآمة ياحا[4]

وقوله[5]: [الكامل]

ومُدامةٍ سجدَ الملوكَ لها باكرتُها والديكُ قد صدحا
صرفاً إذا استطيبت سورتها أهدت إلى معقولك الفرحا[6]
وكأنّ فيها من جنادبها فرساً إذا سكّنته جمحا

وقوله[7]: [مجزوء الرمل]

اسـقـنـا بـسـوادٍ قبل تغريد المنادي
من دنانٍ مسندات معلمات بمدادِ[8]
أنفذوهنّ بطعنٍ مثل أفواه المزادِ
ثم لما مزجوها وثبت وثب الجرادِ
ثمّ لما شربوها أخذتْ أخذ الرقادِ

---

(١) الديوان: ثم لما بدلاً من وإذا ما.
(٢) الديوان: ١٤٤.
(٣) في الديوان: أمره بدلاً من مرة.
(٤) في الديوان: حديثها بدلاً من حديثه.
(٥) ساقطة من ب، وانظر الديوان: ١٤٧.
(٦) في الديوان: أدت بدلاً من أهدت، وفي ب: استطييت بدلاً من استنبطت.
(٧) الديوان: ١٧٣.
(٨) في الديوان: ودنان بدلاً من دنان، وفي ب: بمدادي.

وقوله[1]: [الطويل]

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمرُ ... ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهرُ
فما الغبن إلَّا أن تراني صاحياً ... وما الغنم إلَّا أن يُتعتعني السكر[2]
فبح باسم من تهوى ودعني من الكُنى ... ولا خير في اللذات من دونها سترُ[3]

وقوله[4]: [الخفيف]

عاذلي في المدام غير نصيح ... لا تلمني على شقيقة روحي
لا تلمني على التي فتنتني ... وأرتني القبيح غير قبيحِ[5]
قهوةٌ تترك الصحيح سقيماً ... وتعيرُ السقيمَ ثوب الصحيح[6]
إنّ بذلي لها لبذل جوادٍ ... واقتنائي لها اقتناءَ شحيحِ

وقوله[7]: [البسيط]

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هندِ ... واشرب على الورد من حمراء كالوردِ [٢٣١]
كأساً إذا انحدرتْ في حلقِ شاربها ... أجدته خمرتَها في العين والخدِّ
فالخمر ياقوتةٌ والكأس لؤلؤةٌ ... من كف جارية ممشوقةِ القدِّ
تسقيك من عينها خمراً ومن يدها ... خمراً فمالك من سُكرين من بُدِّ
لي نشوتان وللندمان واحدةٌ ... شيء خُصصت به من بينهم وحدي

وقوله[8]: [البسيط]

عاج الشقيّ إلى ربع يسائله ... وعجتُ أسألُ عن خمارةِ البلدِ[9]
كم بين من يشتري خمراً بلذتها ... وبين باكٍ على نوى ومنتضدِ

---

(١) الديوان: ١٢٢.
(٢) في الديوان: وما بدلاً من مما.
(٣) في الديوان: فلا خير بدلاً من ولا خير، وفي ب: الكنا بدلاً من الكنى.
(٤) الديوان: ١٤٥.
(٥) في ب: قبيحي بدلاً من قبيح.
(٦) في ب: صحيح والتصحيح من الديوان.
(٧) الديوان: ١٧١.
(٨) الديوان: ١٧١.
(٩) في الديوان: على دار يسائلها بدلاً من إلى ربع يسائله.

قالوا أذكرت ديار الحي من أسدٍ ... لا درّ درّك قل لي من بنو أسد
دع ذا عدمتك واشربها معتقة ... صفراءُ تعنق بين الماء والزبدِ

وقوله[1]: [الكامل]

قد عُتقّت في دنّها حِقباً ... حتى إذا آلت إلى النصفِ[2]
سلبوا قناعَ الطين عن رمقٍ ... حيّ الحياة مشارف الحَتْفِ

وقوله[3]: [الخفيف]

لا تُسمّ المدام إن لمتَ فيها ... فتشين اسمها المليح بفيكا
وإذا الماء شجّها خلتَ فيها ... لؤلؤاً فوق لؤلؤٍ مسبوكا[4]

وقوله[5]: [الكامل]

ولها دبيبٌ في العظام كأنه ... قبضُ النعاس وأخذه بالمفصلِ
عبقت أكفهم بها فكأنّما ... يتنازعون بها سحاب قرنفلِ

وقوله[6]: [٢٣٣] [الكامل]

ذخرَتْ لآدم قبل خلّقته ... فتقدمته بخطوة القَبلِ
فأتاك شيء لا تلامسه ... إلا بحسن غريزةِ العقل
وإذا علاها الماء ألبسها ... نمشاً كمثلِ خلاخِل الحجل[7]
حتى إذا سكنتْ جوامحها ... كتبتْ بمثل أكارع النملِ

وقوله[8]: [المديد]

فاسقني من كميت اللون صافيةٍ ... خير ما سلسلت في بدنِ
ما استقرت في فؤاد فتًى ... فدرى ما لوعةُ الحزن

---

(١) الديوان: ٣٨٢.
(٢) في ب: إذا أنها آلت.
(٣) الديوان: ٤٢٧.
(٤) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا.
(٥) الديوان: ٤٤٥.
(٦) الديوان: ٤٤١.
(٧) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا، وحببا بدلاً من نمشا.
(٨) الديوان: ٥٨٠.

وقوله[1]: [الكامل]

ألفَ المدامةَ والزمان قصيرُ ... صافٍ عليه وما به تكديرُ
وله بدورِ الكأس كلَّ عشيةٍ ... حالان موت تارةً ونشورُ
حمراء صفراء الترائب رأسُها ... فيه لما شج المزاج قتيرُ[2]

وقوله[3]: [المنسرح]

أما ترى الشمس حلّتِ الحمَلا ... وقام وزنُ الزمان واعتدلا
وغنّت الطير بعد عُجمتها ... واستوفت الخمر حولها كملا
كرخيّة تترك الطويل من الـ ... ـعيش قصيراً وتبسطُ الأمَلا
تلعب لعبُ الشراب في قدح الـ ... ـقوم إذا ما حُبابها اتصلا

وقوله[4]: [الهزج]

سألتُ أخي أبا عيسى ... وجبريل له عقلُ
فقلت الراح تعجبني ... فقال: كثيرها قتلُ [٢٣٤][5]
وجدتُ طبائع الإنسا ... ن أربعةً هي الأصلُ
فأربعةً لأربعةٍ ... لكُلّ طبيعةٍ رطلُ

وقوله[6]: [المديد]

يا شقيق النفسِ من حكمِ ... نمتَ عن ليلى ولم أنمِ
فاسقني البكر التي اختمرت ... بخمارِ الشيب في الرحِم[7]
ثُمّت أنصات الشباب لها ... بعد ما حازت مدى الهرمِ[8]

---

(١) الديوان: ٢٢٢.
(٢) في الديوان: صفراء حمراء.
(٣) الديوان: ٤٤٣٠.
(٤) الديوان: ٤٤٢.
(٥) في الديوان: الخمر بدلاً من الراح.
(٦) الديوان: ٤٧٨.
(٧) في الديوان: الخمر بدلاً من البكر.
(٨) في ب: يد بدلاً من مدى.

فهي لليومِ الذي بُزلت ... وهي تلو الدهر في القدمِ[1]
عُتّقت حتى لو اتّصلت ... بلسانٍ ناطقٍ وفمِ
لاحتبت في القوم ماثلةً ... ثم قصّت قصّة الأممِ
قرّعتها بالمزاج يدٌ ... خلقت للكأس والقلمِ
فتمشّت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السّقمِ
فعلت في البيت إن مزجت ... مثل فعل الصبح في الظلمِ[2]
فاهتدى ساري الظلام بها ... كاهتداءِ السّفر بالعلمِ

وقوله[3]: [الطويل]

نجوتُ من اللص المغير بسيفه ... إذا ما رماه بالتّجار سبيلُ
وواصلت خماراً عليّ بخمرةٍ ... فراحَ بأثوابي فرحتُ أميلُ[4]

وقوله[5]: [الكامل]

شُجّت فغالت فوتها حبباً ... متراصفاً كتراصف النظمِ
ثم انفرت لك عن مَدبّ دباً ... عجلان صَعّد في ذرى أكم [٢٣٥]
فكأنما يتلو طرائدها ... نجم تواتر في قفا نجم

وقوله[6]: [مجزوء الخفيف]

اسقنيها سُلافةً ... سبقتْ خلقَ آدما
هي روح مخلّص ... فارق اللحم والدّما[7]

وقوله[8]: [الطويل]

---

(١) في الديوان: ترب بدلاً من تلو.
(٢) في الديوان: إذ بدلاً من إن.
(٣) الديوان: ٤٤٢.
(٤) في الديوان: ورحت بدلاً من فرحت.
(٥) الديوان: ٤٩٠.
(٦) الديوان: ٤٩١.
(٧) في الديوان: فهي بدلاً من هي.
(٨) الديوان: ٥٤٣.

شمول تخطّتها المنون فقد أتت ... سنونٌ لها في دنّها وسنونُ[1]
فأدرك منها الغابرون حُشاشةً ... لها هيجانٌ مرةً وسكونُ
كأنّ سطوراً فوقها فارسيّة ... تكاد وإن طال الزمان تبين

وقوله[2]: [مجزوء الرمل]

ثم شُجّت فأدارتْ ... فوقها مثل العيونِ
حدقاً ترنو إلينا ... لم تحجّر بجفونِ
ذهباً يثمر دُرّاً ... كل إيّانٍ وحينِ

وقوله[3]: [الطويل]

ألا دارِها بالماس حتى تُلينها ... فلن تكرم الصهباءَ حتى تهينَها
أغالي بها حتى إذا ما ملكتها ... أذلّتْ لإكرام الخليل مصونها[4]
وصفراء قبل المزج بيضاء بعده ... كأن شعاع الشمس يلقاك دونها[5]
ترى العين تستعفيك مَن لمعاتِها ... وتحسرُ حتى ما تُقلّ جفونها[6]
كأنّ يواقيتاً رواكد حولها ... وزرق سنانير تديرُ عيونها[7]
كأنا حلولٌ بين أكناف روضةٍ ... إذا ما سلبناها مع الليل طينها

وقوله[8]: [المنسرح]

وصاحبٍ رعتهُ وقد ماتت الـ ... ـعلماء إلّا حُشاشة النفس[9]
بخمرة تُجتلى لخاطبها ... كجلوة الخود ليلة العرس [٢٣٦][10]

---

(١) في الديوان: شمولاً بدلاً من شمول.
(٢) الديوان: ٥٤٣.
(٣) الديوان: ٥٣٧.
(٤) في الديوان: أهنت بدلاً من أذلت، وفي ب: ملكها بدلاً من ملكتها.
(٥) ب: دنوها بدلاً من دونها.
(٦) وفي الديوان: لمعانها بدلاً من لمعاتها.
(٧) في الديوان: عواكف بدلاً من رواكد.
(٨) الديوان: ٣٥٠.
(٩) في الديوان: الغلس بدلاً من النفس.
(١٠) في الديوان: البكر بدلاً من الخود.

وقوله[1]: [الخفيف]

أكل الدهر ما تجسّم منها ... وتبقى لبابُها المكنونا

فإذا ما اجتليتَها فهباءٌ ... يمسح الكف ما تبيح العيونا[2]

ثم شُجت فاستضحكت عن لآلٍ ... لو تجمعن في يدٍ لاقتنينا

في كؤوسٍ كأنهن نجومٌ ... باديات بروجها أيدينا[3]

طالعات مع السقاةِ علينا ... فإذا ما غربنَ يغربن فينا[4]

لو ترى الشّرب حولها من بعيد ... قلت قوم من قرةٍ يصطلونا

وقوله في البازي[5]: [الرجز]

يوفي على قفّازه المجوبِ ... منه بكفٍ سبطه الترحيبِ

كأنها براثنٌ من ذيب ... إلى وظيف أصلت الظنبوب[6]

وجؤجؤ مثل مداك الطّيب ... ذي قصب مستأزر الكعوب[7]

وحفِ الظهار عمل الأنبوبِ ... بمقلةٍ قليلة التكذيبِ

طراحةٍ خلف لقاء الغيوب ... ينقضّ مثل الحجر المندوب[8]

بذي مراس مرهف الكلوب[9]

وقوله في الكلاب[10]: [الرجز]

وأكلب تمرح في قداتِها ... تعدّ عين الوحش من أقواتها[11]

شمّ العراقيب مؤنّفاتها ... غرّ الوجوه ومحجّلاتها

كأن أقماراً على لباتها

---

(١) وانظر الديوان: ٥٣٨.

(٢) في الديوان: ما يبيح بدلاً من تبيح.

(٣) في الديوان: جاريات بدلاً من باديات.

(٤) ت: طالعاه.

(٥) الديوان: ١١٢ وهناك اختلاف في الترتيب بين الأبيات.

(٦) في الديوان: فائق بدلاً من أصلت.

(٧) في الديوان: مستوفر بدلاً من مستأزر.

(٨) في الديوان: فانقض بدلاً من ينقض.

(٩) في الديوان: نواس بدلاً من مراس.

(١٠) الديوان: ١٣٢.

(١١) في الديوان: بأكلب بدلاً من وأكلب.

وقوله في الكلب[1]: [الرجز]

هجنا بكلبٍ طالما هجنا بهِ ... كأن متنيه لدى انسلابهِ

مَتْنا شجاعٍ لجّ في انسيابهِ ... كأنما الأظفور في قنابهِ

موسى صناعٍ رُدّ في نصابهِ ... يكاد أن يخرج من إهابه [٢٣٧]

وقوله في الصقر[2]: [الرجز]

لا صيد إلّا بالصقور اللمّح ... يلوى بخزّان الصحاري الجُمّحِ

بمنسر أقنى كأنف الأجدح ... يصطاد قبل التعب المبرّحِ[3]

خمسين مثل العَنز المطرّح[4]

وقوله في الحمام[5]: [المنسرح]

تبيتُ في مأتمٍ حمائمه ... كما تُرثّى الفواقد السُّلبُ[6]

يهبّ شوقي وشوقهن معاً ... كأنما يستخفّنا الطربُ

وقوله في العود[7]: [البسيط]

واستنطق العود قد طال السكوت به ... لا ينطق اللهو حتى ينطق العودُ[8]

وقوله في الريح[9]: [الطويل]

ودوّية للريح بين حصورها ... فنونُ لغاتٍ مُشِكل ومبينُ

وقوله في النرجس[10]: [الطويل]

لذي نرجسٍ غضّ القطافِ كأنّه ... إذا ما منحناه العيونَ عيونُ

---

(١) الديوان: ١٠٥.

(٢) الديوان: ١٦٦.

(٣) في ت: بميسر. وفي الديوان: ومنسر بدلاً من بنسر، وفاصطاد بدلاً من يصطاد.

(٤) في الديوان: المشدّح بدلاً من الطرّح.

(٥) الديوان: ٥١.

(٦) في الديوان: حمائمه بدلاً من حمامه.

(٧) الديوان: ١٧٧.

(٨) في الديوان: فاستنطق، والعود ساقطة من ب، وفي ك: استبطن بدلاً من استنطق.

(٩) الديوان: ٥٤٢، وفي الديوان: فروجها بدلاً من حصورها.

(١٠) الديوان: ٥٤٣.

مـخـالـفـةٍ فـي شـكـلـهـن فـصـفـرة　　　مـكـانُ سـوادٍ والـبـيـاض جـفـونُ

وقوله في الكلب[1]: [الرجز]

أنـعـتُ كـلـبـاً أهـلـه فـي لـدّه　　　قـد سـعـدت جـدودهـم بـجـدهِ[2]

فـكـلّ خـيـرٍ عـنـدهـم مـن عـنـده　　　تـلـقـى الـظـبـاء عـنـتـاً مـن طـردِهِ[3]

يـشـرب كـأسـاً شـدّهـا فـي شـدّه　　　يـا لـك مـن كـلـب نـسـيـجِ وحـدهِ[4]

وقوله في كلب اسمه سرياح [٢٣٨][5]: [الرجز]

مـا الـبـرقُ فـي ذي عـارض لـمّـاحِ　　　ولا انـقـضـاضُ الـكـوكـب الـمـنـصـاحِ

أجـدّ فـي الـسـرعـة مـن سـريـاح　　　مـؤيـد بـالـنـصـر والـنّـجـاح

لا يـسـأمُ الـدهـر مـن الـصـيـاح　　　يـكـاد عـنـد سـمـك الـمـراح

يـطـيـر فـي الـجـوّ بـلا جـنـاح

وقوله[6] في الشاهين[7]: [الرجز]

قـد اغـتـدي والـلـيـل فـي مـسـوده　　　بـدسـتـبـان فـاصـل عـن زنـدهِ

سـائـلـة شـفـعـتـه بـخـدّه　　　ذو مـقـلـة تـلـحـق قـبـل شـدّه

حـمـراء لـيـس جـلـدهـا مـن جـلـده

وقوله[8] في الفهد[9]: [الرجز]

وأهـرت الـشـدقـيـن مـرمـدِ　　　طاوي الحشا في طي جسم مَعْدِ[10]

كـره الـرّوا، جـمّ غـصـون الـخـدِّ　　　كـالـلـيـث إلّا نُـمـرةً بـالـجـلـد

---

(١) الديوان: ٢١٤.

(٢) في ت، ك: وبحدّه. وفي الديوان: من كدّه بدلاً من في لدّه.

(٣) في الديوان: وكلّ بدلاً من فكلّ.

(٤) في الديوان: بشدّه بدلاً من في شدّه.

(٥) الديوان: ١٦٧.

(٦) ساقطة من ت.

(٧) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٨) الإضافة من ب.

(٩) الديوان: ٢١٧.

(١٠) في الديوان: بأهرت بدلاً من وأهرت.

ينساب مثل الحيّة العربدّ بكلّ نشزٍ وبكلّ وهدِ[1]

لا خير في الصيد بغير فهد

وقوله[2] في كلب اسمه زنبور[3]: [الرجز]

إذا الشياطين رأت زنبورا قد قُلّد الخلعة والسّيورا

دعت لخزّان القرى ثُبورا قد عرف الإيحاء والصفيرا[4]

والكفّ إن يومئ أو يشيرا يعطيك أقصى جرية المدحورا[5]

شداً ترى من همزه الأظفورا تنتشطا من أذنه سيورا

وقوله[6] في الكلب[7]: [٢٣٩] [الرجز]

كأن خلف ملتقى أشفاره جمر غضاً يلج في استعارهِ[8]

كأن لحييه لدى افتراره مثل مسامير على طراره[9]

يجمع قطريه في اضطماره ينصاع كالكوكب في انكداره[10]

لفت المشير مَوْهِناً بناره

وقوله في الكلب[11]: [الرجز]

ومخطف الجنبين والحضور يشد مثل شدّه المغير

أو مثل شد الحنق الموتور يهوي على منخرق الدبور

كالدلو خانتها القوى في البير

---

(١) في الديوان: مثل انسياب بدلاً من ينساب.

(٢) ساقطة من ت، ك.

(٣) الديوان: ٣١٧.

(٤) في الديوان: عرف بدلاً من قد عرف.

(٥) في الديوان: واكلف إن تومئ أو تشيرا يعطيك أقصى حضره الموفورا. وفي ب: أدنى بدلاً من أقصى.

(٦) ساقطة من ت، وك.

(٧) الديوان: ٣١٧.

(٨) في الديوان: يدمن بدلاً من يلّج.

(٩) في الديوان: شك بدلاً من قبل.

(١٠) في الديوان: من انضماره بدلاً من اضطماره، وفانصاع بدلاً من ينصاع.

(١١) لم ترد في الديوان.

وقوله في الكلب[1]: [السريع]

ومخطف الأيطل في خطمه ... طولٌ وفي شدقيه تأخير[2]
كأنّه سهمٌ إلى غاية ... أو كوكبٌ في الأفق محدود

وقوله في الصقر[3]: [الرجز]

أقمرُ من طرب بزاةٍ قمر ... يصقل حملاقاً شديد الطّحر
كأنه مكتحل بتبر ... في هاجة لمّت كلمّ الفِهر
ومنحر رحب كعقد العشر ... ومنسر أقنى في رحاب الشّجر[4]
شثن سُلامي الكفُ وافي الشبر

وقوله في الصقر[5]: [الرجز]

واسفع الخدين طاوٍ أمغرا ... عاري الطنابيب إذا تشمرا[6]
أبرش بطنان الجناح أقمرا ... أرقط ضاحي الدّفتين أنمرا [٢٤٠]
كأنّ عينيه إذا ما أثأرا ... فصّان قضّا من عقيق أحمرا
في هامة علياء تهدي مِنسراً ... كعطفةِ الجيم بكفّ أعسرا

وقوله في الزرق[7]: [الرجز]

قد أغتدي بزرقٍ جُرّاز ... محضٍ دقيق الزفّ والطرازِ
جمّ الوقاعِ موجزِ الايجاز ... بمحجنات صرفةِ النوخازِ
مثل أشافي الصنع الخرّار ... قَدّ ابن بازٍ وصنيع بازِ

وقوله في البازي[8]: [الرجز]

فقد أغتدي قبل طلوع الشمس ... بأحجم الخطم كميّ النفس[9]

---

(١) الديوان: ٣١٩.
(٢) في الديوان: بمخطف بدلاً من ومخطف
(٣) الديوان: ٣٢٢.
(٤) في الديوان: من منحر بدلاً من ومنحر.
(٥) الديوان: ٣٢٠.
(٦) البيت لم يرد في الديوان.
(٧) الديوان: ٣٢٥ والزرق اسم طائر.
(٨) الديوان: ٣٥٨.
(٩) في الديوان: بأحجن بدلاً من بأحجم.

غـرثـان إلّا أكـلـه بـالأمـس ... آنـس بـالـطـمـسِ وراء الـطـمـسِ[1]

كـنـظـر الـمـجـنـونِ أو ذي الـمـسِّ ... كـأنـمـا صـبـغـتـه بـالـورسِ[2]

وقوله في الكلب[3]: [الرجز]

أنـعـت كـلـبـاً لـلـطـراد سـلـطـا ... تـرى لـه شـدقـيـن خـطـا خَـطـا[4]

كـأنـه الـصـقـر إذا مـا انـحـطـا ... يُـجـزى إذا كـان الـجـزاء عـبـطـا[5]

بـراثـنـا سـحـم الأثـافـي مـسـلـطـا ... مـا أن يـقـعـن الأرض إلّا فـرطـا

كـأنـمـا يُـعـجـلـن شـيـئـاً لـقـطـاً ... يـكـتـال خُـزّان الـصّـحـاري الـرُّقـطـا

يـلـقـيـنَ فـيـه حـكـمـاً مـشـتـطّـا ... لـلـعـظـم خـطـمـاً ولـلأديـم غـطّـا[6]

وقوله في الكلب[7]: [الرجز]

أنـعـتُ كـلـبـاً جـال فـي ربـاطـهِ ... كـالـكـوكـب الـدريّ فـي انـخـراطـه

وقوله في الكلب[8]: [٢٤١] [الرجز]

أعـددتُ كـلـبـاً لـلـطـراد فـظّـا ... إذا غـدا مـن نَـهـم تـلـظّـى[9]

وجـاذبَ الـمـقـودَ واسـتـلـظـى ... كـان شـيـطـانـاً بـه ألـظّـا

يـكـظُّ أسـرابَ الـظـبـاء كـظّـا ... يـجـوز مـنـهـا كـلّ يـوم حـظّـا

حـتـى تـراهـا فـرقـاً تـشـظّـى

وقوله في الصقر[10]: [الرجز]

تـرى لـه مـن زغـب صـفـوفـا ... صـقـراً تـرى لـلـونـهـا رفـيـفـا

يـجـتـاب مـن ريـاشـه تـفـويـفـا ... يـصـقـل حـمـلاً قـالـه مـشـوفـا

---

(١) في الديوان: وماء بدلاً من وراء.
(٢) في الديوان: صبغتها بورس بدلاً من صبغته بالورس.
(٣) الديوان: ٣٧٢.
(٤) في الديوان: أعدد بدلاً من أنعت، وخطين بدلاً من شدقين.
(٥) البيت لم يرد في الديوان.
(٦) في الديوان: عبطاً بدلاً من غطّا.
(٧) الديوان: ٣٧١.
(٨) الديوان: ٣٧٤.
(٩) في ت: غدى.
(١٠) البيتان لم يردا في الديوان.

وقوله في الرمي بالنشاب[1]: [الرجز]

ومنهل يعتم بالغلافق ... جرى من الأوز والشرادق
سوداء المآقي صفر الحمالق ... كأنما يصفرن من ملاعق
صرصرة الأقلام في المهارق ... غاديتها قبل الصباح الفاتق
بكل ممسود القراغرانق ... مستحفني خرائط البنادق
وشقق من القنا رشائق ... محزومة الأوساط بالمناطق
تقذي مآقيهن بالفلائق ... ولفح الرمي بنوء صادق
وجادها عارض موت بارق ... ذي فرق مرتجس الصواعق
صكا لها بواطن العواتق ... فهن بين قائظ وفائق

وقوله في الشاهين[2]: [الرجز]

قد أغتدي والليل ذو غياطل ... بتوجيّ مرهف المعاول[3]
يوفي انتصاب الملك الحلاحل ... فوق شمال القانص المخاتل [٢٤٢][4]
كأنه حين هوى كالخاتل ... جندلة تهوي إلى جنادل[5]
كأنه في جلده الرّعابل ... لابس فرو نائس الذّلاذل[6]

وقوله في البازي[7]: [السريع]

له حرابٌ فوق قفازه ... جمعن تأنيقاً وتسنينا[8]
كل سنان عيج من متنه ... تخالُ محنى عطفه نونا[9]
ومنسراً كلف فيه شفاً ... كأنه عقدُ ثمانينا[10]

---

(١) الشعر لم يرد في الديوان.
(٢) في الديوان: ٤٨٥.
(٣) توجي نسبة إلى توح، بلد في فارس.
(٤) في ب: شمالي.
(٥) في الديوان: سما بدلاً من هوى.
(٦) النائس المسترخي، الذلاذل أسفل القميص الطويل.
(٧) الديوان: ٥٩٦.
(٨) في الديوان: يجمعن بدلاً من جمعن.
(٩) البيت في الديوان: كل سنان عيج من صدره تخال عطفي رأسه نونا
(١٠) في الديوان: منسرأ كلف بدلاً من منسراً كلف.

بـمـقـلـة أشـرب آمـاقُـهـا تـبـراً يـروق الـصـيـرفـيّـيـنـا[1]

وقوله[2]: [الكامل]

ولـقـد غـدوت بـدسـتـبـان مـعـلـم سحب الجلاجل والوظيف مسبّق[3]

يـجلـو الـقـذى بـعـقـيـقـتـيـن اكـتـنّـتـا بـذرا سـلـيـم الـجـفـن غـيـر مـخـرّق[4]

فـكـأنـه مـتـدرّع ديـبـاجـةً عـن قـالـصِ الـتُّـبـان غـيـر مـفـوّق[5]

وقوله يصف الجمل[6]: [المديد]

يـكـتـسـي عـثـنـونـهُ زبـداً فـنـصـيـلاه إلـى نـحـره

ثـم تـذروه الـريـاح كـمـا طـار قـطـنُ الـنّـدف عـن وتـرهِ

وقوله[7]: [السريع]

يـرسـل مـنـه عـنـد إطـلاقـه عـلـى الـكـراكـي سـكـاكـيـنـا[8]

وهـنّ يـرفـعـن صُـراخـا كـمـا جَـهْـور فـي الـشـعـب الـمـلـبّـونـا

وقوله في المركب[9]: [السريع]

لـم تـرعـيـنـي مِـثـلـه مـركـبـاً أحـنَ إن سـار وإن عـرّجـا [٢٤٣]

إذا اسـتـحـثّـتـه مـجـاذيـفـه أعـنـق فـوق الـمـاء أو هـمـلـجـا

وقوله في الناقة[10]: [الطويل]

سـأرحـل مـن قـود الـمـطـايـا شـمـلّـةً مـسـخـرةً لا تـسـتـحـثّ بـحـادى[11]

---

(١) في الديوان: ومقلة بدلاً من بمقلة.

(٢) الديوان: ٤١١.

(٣) في الديوان: في الوظيف بدلاً من والوظيف.

(٤) في الأصل: بذوي.

(٥) في الديوان: مسوّق بدلاً من مفوّق.

(٦) الديوان: ٢٨٢.

(٧) الديوان: ٩٥٦.

(٨) في الديوان: درخمينا بدلاً من سكاكينا، والدرخمين: الداهية.

(٩) الديوان: ١٤١.

(١٠) الديوان: ٢٠٣.

(١١) في الديوان: المهارى بدلاً من المطايا وما بدلاً من لا.

مع الريح ما هبت فإن هي أعصفت تهز برأس للسباق وهادي[1]

وقوله في الخمر[2]: [الطويل]

كأنّ بقايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب في سواد عذارِ[3]

تردّت به ثم انفرتْ عن أديمهِ تفرّي ليلٍ عن بياض نهارِ

وقوله في الخمر[4]: [الوافر]

مضى أيلول وارتفع الحرورُ وأخبتْ نارها الشّعرى العبورُ

فقوما القحا خمراً بماء فإن نتاج بينهما السرورُ[5]

نتاج لا تدرّ عليه أمّ وحمل لا تُقدّ له الشهور[6]

إذا الكاسات كرّتها علينا تكوّن بينها فلك يدور[7]

وقوله[8]: [الطويل]

وكأسٍ كمصباح السماء شربتُها على قبلةٍ أو موعدٍ بلقاءِ

وإن كانت الصهباء أودت تالدي فلم تنسني أكرومتي وحيائي[9]

أتت دونها الأيام حتى كأنها تساقط نور من فتوق سماء

ترى ضوءها من باطن الكأس ساطعاً عليك ولو غطيتها بغطاء[10]

وقوله في ابن عم السوء[11]: [المديد]

وابن عمٍّ لا يكاشفنا قد لبسناه على غمرهِ [٢٤٤]

---

(١) الريح ساقطة من ب، والبيت في الديوان: من الريح ما قلعت وإن هي أعصفت نهوز برأس كالعلاة وهادي

(٢) الديوان: ٢٨٤.

(٣) في ب: بقا بدلاً من عفا.

(٤) الديوان: ٢٩٢.

(٥) في الديوان: فالقما بدلاً من ألقما.

(٦) في الديوان: بحمل بدلاً من وحمل.

(٧) في الديوان: الطاسات بدلاً من الكاسات.

(٨) الديوان: ٤١.

(٩) البيت في الديوان: فإن تكن الصهباء... فلم توقني...

(١٠) في الديوان: ظاهر بدلاً من باطن. وفي ت: غبطتها بدلاً من غطيتها.

(١١) الديوان: ٢٨١.

كمن الشّنان فيه لنا ... ككمون النار في حجره

وقوله في الناقة[1]: [السريع]

ولقد تجوب بي الفلاة إذا ... صام النهارُ وقامت العفرُ[2]

شدنيّه رعت الحمى فأتت ... ملء الجبال كأنها قصرُ

تثني على الحاذين ذا خُصلٍ ... بعماله الشذران والخطر

أما إذا رفعته شامذة ... فتقول رنّق فوقها نسر

أما إذا وضعته خافضة ... فنقول أرض خلفها ستر[3]

وتسفّ أحياناً فتحسبها ... مترسّماً يقتادهُ أثر

وإذا قصرت لها الزمام سما ... فوق الزمام ملاطم حر[4]

فكأنها مصغ لتُسمعهُ ... بعض الحديث بأذنه وقرُ

تترى لأنقاض أضرّ بها ... جذب البرى فخدودها صفرُ

وقوله[5]: [مجزوء الكامل]

نبّه نديمك قد نعش ... يسقيك كأساً في الغلس

صرفاً كأنّ شعاعها ... في كفّ شاربها قبس

تدع الفتى فكأنما ... بلسانه منها خرس

يُدعى فيرفع رأسه ... فإذا استقلّ به نكس

وقوله[6]: [مجزوء الوافر]

ويعجبني وجيف الكأس ... بين الناي والوترِ

ترى جثمانها معنا ... وريّاها على سفرِ [٢٤٥]

ومما بلغ فيه فوق حدّ الإجادة، وأتى فيه من الكناية بما فيه ما في التصريح وزيادة قوله[7]:

---

(١) الديوان: ٢٩٧.

(٢) في الديوان: بنا بدلاً من بي، وقالت بدلاً من قامت.

(٣) في الديوان: عارضة بدلاً من خافضة.

(٤) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا، المقادم ملطم بدلاً من الزمام ملاطم، ولها ساقطة من ب.

(٥) الديوان: ٣٤٧.

(٦) الديوان: ٢٧١.

(٧) البيتان لم يردا في الديوان.

هـجـرت الآنـسـات وهـن عـنـدي　　　كـمـا الـعـيـن فـقـدهـمـا سـواءُ
ولـو الـقـائـم الـمـهـدي فـيـنـا　　　حـلـبـت لـهـن مـا وسـع الأنـاءُ

ومما هوّن به الفراق، وخفف منه ما قيل أنه تكليف ما لا يطاق قوله[1]: [الرجز]

إن الـحـبـيـب ولا أكـافـيـه　　　بـعـث الـخـيـال عـلـيّ واحـتـجـبـا
الـطـرق مـقـبـلـةً ومـدبـرةً　　　هـون عـلـيـك لأيـهـا ركـبـا

ومنه قوله[2]: [الطويل]

إذا ذكـرت دار الـهـوى فـي جـوانـحـي　　　كـمـا دارت الـصـهـبـاء فـي رأس شـارب
فـإن يـك عـنـي وجـهـهـا الـيـوم غـائـبـا　　　فـلـيـس فـؤادي مـن هـواهـا بـغـائـب

ومنه قوله مما عزّ فيه بتذلُّله، وازداد حسناً بتكرار تأمله[3]: [مجزوء الرمل]

إسـلـمـي يـا سـلـمـى يـومـاً　　　واكـشـفـي بـعـض كـروبـي
لا تـعـدي الـحـب ذنـبـاً　　　لـيـس حـبـي مـن ذنـوبـي

وقد كنت قلت قديماً[4] في ريعان الصبى وعنفوان العمر قبل إدمان الشعر والوقوف على معاني الشعراء مما أثاره خاطري، واستنبط ماءه فكري: [الطويل]

تـصـديـن عـنـي والـفـؤاد مـعـذّب　　　ومـا كـانـت يـومـاً عـن ودادك راغـبـا
لـئـن كـان ذنـبـي أنـنـي لـك عـاشـق　　　فـعـذبـت بـالـهـجـران إن جـئـت تـائـبـا

هذا وأنا لا أعرف مَنْ بشار فضلاً عن شعره، وذكرت هنا ما قلته لاشتباه المعنى بالمعنى، وقرب المبنى من المبنى.

ومنه قوله[5]: [الطويل]

ولـم تـر عـيـنـي مـثـل سـعـدى مـبـاعـداً　　　ولا مـثـل مـا يـلـقـى أخـوك يـعـابُ
بـدا طـمـع مـنـهـا لـنـا فـتـبـعـتـه　　　ولـلـطـمـع الـبـادي تـذل رقـاب[٢٤٦]

ومما بلغ غاية الظرف[6]: [الكامل]

---

(١) البيتان مل يردا في الديوان.
(٢) البيتان لم يردا في الديوان.
(٣) البيتان لم يردا في الديوان.
(٤) الإشارة تعود إلى ابن فضل العمري، والشعر له.
(٥) البيتان لم يردا في الديوان.
(٦) البيتان لم يردا في الديوان.

كثر الحمير وقد أرى في صحبتي منهن قمراً منعجاً بالراكب
ولقد مشيت عن الحمار تكرماً والمشي أكرم من ركوب الصاحب

ومنه قوله من قطعة صنيعة، وصنعة بديعة وهي[1]: [الكامل]

يا أيها الرجل المضر به حُبُّ النساء فليس يتئد
أخرت رشدك ممهلاً لغدٍ بل كيف تأمن ما يسوق غد
ترجو غداً كحاملةٍ في الحي لا يدرون ما تلد
الحب يعجبني لذاذته والفسق أقبح ما أتى أحد
لو كنت آمنة خلوت به يوماً فحدثني بما يجد
فلهوت والظلماء جاثمة بالشمس إلَّا أنها جسد

ومنه قوله في الذكر، وهو معنى مبتكر لم يقرع فكره عذراء بمثله، ولا استعدت قريحة[2] ولود لأن تطرق بحمله[3]: [الكامل]

عجل الركوب إذا اعترته نافض فإذا أفاق فليس بالركاب
وتراه بعد ثلاث عشرة قائماً نظر المؤذن شك يوم سحاب

ومنه قوله وفيها كناية تفعل بالأفئدة ما فعل ناظمها بالدّن كل منهما مما زاد ذهباً وكلاهما ليس له فؤاد[4]: [الوافر]

فلما حثت الصهباء فينا وغرد صاحبي وخلا المراد[5]
شربنا من بنات الدّن حتى تركنا الدّن ليس له فؤاد

ومنه قوله الآن فيه لمحبوبته جانبه، وعرّض بأليم المجانبه، وطلب بها ما لا يعز لو سمحت بمراده، وسأل منها ما يهون من صلاح ما قدرت عليه من فساده، وهو[6]: [الوافر]

جمعت القلب عندك أم عمرو وكان مطرحاً في كل وادِ
لقد أفسدتني عرضاً فهاتي صلاحي قد قدرت على فسادي

---

(١) الشعر لم يرد في الديوان.
(٢) «ولا استعدت قريحه» ساقطة من ب.
(٣) البيتان لم يردا في الديوان.
(٤) البيتان لم يردا في الديوان.
(٥) ب: المزاد.
(٦) البيتان لم يردا في الديوان.

ومنه قوله، وما أحسن ما جاء في آخره بجاهل العارف وتنكر الحبايب له لا المعارف وهو(١): [الكامل]

مارد سلوته إلى أطرابه ... حين ارعوى وحدا الصبا بركابه
إن كان ليس به الجنون فإنما ... لعب الرقاة بقلبه أو ما به

ومنه قوله(٢): [البسيط]

ودع هنيدة إن البين قد أفدا ... وهل ترى في رحيل دونها رشدا
ولست أدري إذا أشط المزار بكم ... هل تجمع الدار أم لا تلتقي أبداً [٢٤٧]

وقوله في المدائح(٣): [الطويل]

إمام يخاف الله حتى كأنّه ... يؤمل رؤياه صباح مساءِ
أشمُّ طوال الساعدين كأنّما ... تُناط نجاداً سينه بلواءِ

وقوله(٤): [الكامل]

قد كنت خفتك ثم أمنني ... من أنْ أخافك خوفك الله
فعفوت عني عفو مقتدرٍ ... جلّتْ له نعمٌ فأولاها(٥)

وقوله(٦): [الطويل]

فأمسى أمير المؤمنين محمد ... وما بعده للمرتجين تطلب(٧)
لك الطينةُ البيضاء من آل هاشمٍ ... وأنت وإن طابوا أعفُّ وأطيبُ

وقوله(٨): [الكامل]

إنّ الإمام إذا اجتباك لسرّه ... لمسدّدٌ فيما رأى ومصوبُ(٩)

---

(١) البيتان لم يردا في الديوان.
(٢) البيتان لم يردا في الديوان.
(٣) الديوان: ٤١.
(٤) الديوان: ٦٠٩.
(٥) في الديوان: نقم فألغاها بدلاً من نعم فأولاها.
(٦) الديوان: ٩٢.
(٧) البيت في الديوان: فأضحى أمير المؤمنين محمد وما بعده للطالب الخير مطلوب
(٨) الديوان: ٩٦.
(٩) في الديوان: أتى بدلاً من رأى.

خالطت خوف الله منك بخوفه لعلمت ما تأتي وما تتجنبُ[1]

وقوله[2]: [الكامل]

وإذا الخليفة هزّه لضريبةٍ أنحى على ملبوسها فنضاها[3]
وكذاك علكٌ ما تزال سيوفها تنهلُ من مهجِ الكماة ظباها[4]
قوم إذا غضبتْ عليك سيوفهم لم ترضَ دون منيّة تلقاها[5]

وقوله[6]: [البسيط]

لقد نزلت أبا العباس منزلةً ما إن ترى خلفها الأبصار مطرحا[7]
وكَلْتَ بالدهرِ عيناً غير غافلةٍ من جود كفّك تأسو كلما جرحا [248]

وقوله[8]: [الوافر]

صببتُ على الأمير ثياب مدحي وكل الناس حسّن واستجادا[9]
ولولا فضله ما جاد شعري ولا أعطتني الفطن القيادا[10]
وقالوا: قد أجدت فقلت إني وجدتُ القول أمكنني فجادا[11]

وقوله[12]: [الطويل]

فتى لا تلوكُ الخمر شحمة مالهِ ولكن أيادٍ عُوّدٌ وبوادي
ترى الناس أفواجاً إلى باب دارهِ كأنهم رجلاً دبا وجراد[13]

---

(1) في الديوان: خلطت بدلاً من خالطت.
(2) الديوان: ٦١١.
(3) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا، مكروهها بدلاً من ملبوسها.
(4) في الديوان: ما تزال بدلاً من لا تزال.
(5) في الديوان: وجدت بدلاً من غضبت، عنك بدلاً من دون.
(6) الديوان: ١٦٤.
(7) في الديوان: نزلنا بدلاً من نزلت.
(8) الديوان: ٢٠١.
(9) في الديوان عجز البيت: فكلّ قال: أحسن واستجادا.
(10) في الديوان عجز البيت: ولا ملك الثّنا مني القيادا.
(11) في الديوان عجز البيت: رأيت الأمر أمكنني فزادا.
(12) في الديوان: ٢٠٤.
(13) في الديوان: دبّى بدلاً من دبا.

وما هو إلَّا الدهر يأتي بصرفه ... على كلّ من يشقى به ويُعادي[1]
سلام على الدنيا إذا ما فقدتمُ ... بني برمكٍ من رائحين وغاد

وقوله[2]: [مجزوء الرمل]

بحّ صوت المال ممّا ... منك يشكو ويصيحُ
جدت بالأموال حتى ... قيل ما هذا صحيحُ
صوّر الجودُ مثالاً ... فله العباس روحُ
هو بالمال جواد ... وهو بالعِرضِ شحيحُ[3]

وقوله[4]: [مجزوء الرمل]

صُوّرَ الجودُ مثالاً ... فله العباس روحُ
هو بالمال جوادٌ ... وهو بالعِرضِ شحيحُ[5]

وقوله[6]: [السريع]

أوجده الله فما مثله ... لطالب الفضل ولا ناشدِ[7]
وليس الله بمستنكرٍ ... أن يجمعَ العالم في واحدِ

وقوله[8]: [الكامل]

تتحاسد الآفاقُ وجهكَ بينها ... فكأنّهن بحيث كنت ضرائرُ [٢٤٨]
إنَّ العيونَ حجبنَ عنكَ بهيبةٍ ... فإذا بدوت بهن نكسَ ناظرُ[9]

وقوله[10]: [المديد]

فاسْألْ عن نوءٍ تؤمّلهُ ... حسبك العباسُ من مطرةْ

---

(١) في الديوان: فما بدلاً من وما.
(٢) الديوان: ١٦٣.
(٣) في الديوان: فهو بدلاً من هو.
(٤) الديوان: ١٦٣.
(٥) في الديوان: فهو بدلاً من هو.
(٦) الديوان: ٢٠٢.
(٧) في الديوان: ذاك بدلاً من الفضل.
(٨) الديوان: ٢٧٨.
(٩) في الديوان: بدأت بدلاً من بدوت.
(١٠) الديوان: ٢٨٣.

لا تـغـطّـى عـنـه مـكـرمـةٌ بـربـى وادٍ ولا خـمـرهْ
ذلـلْـت تـلـك الـفـجـاجُ لـهُ فـهـو مـخـتـارٌ عـلـى بـصـرهْ
تـتـأيّـا الـطـيـر غـدوتَـهُ ثـقـةً بـالـشـبـعِ مـن جـزرهْ
وتـرى الـسـاداتِ مـاثـلـةً لـسـلـيـلِ الـشـمـس مـن قـمـرهْ
فـهـمُ شـتـى ظـنـونـهـم حـذر الـمـكـنـون مـن فـكـرهْ

وقوله[1]: [السريع]

أنـت الـخـصـيـبُ وهـذه مـصـرُ فـتـدفّـقـا فـكـلاكـمـا بـحـرُ
لا تـقـعـدا بـي عـن مـدى أمـلـي شـيـئـاً فـمـالـكـمـا بـه عُـذرُ
ويـحـق لـي إذ نـصـرتُ بـيـنـكـمـا أن لا يـحـلّ بـسـاحـتـي فـقـرُ

وقوله[2]: [الطويل]

إلـيك غـدتْ لـي حـاجـةٌ لـم أبـحْ بـهـا أخـاف عـلـيـهـا كـاشـحـاً وأداري[3]
فـاسـبـل عـلـيـهـا سـتـر مـعـروفـك الـذي سـتـرت بـه قِـدمـاً عـلـى عُـواري[4]

وقوله[5]: [الطويل]

تـقـول الـتـي مـن بـيـنـهـا عـزّ مـركـبـي عـزيـز عـلـيـنـا أن نـراك تـسـيـرُ[6]
فـقـلـت لـهـا واسـتـعـجـلـتـهـا بـوادر جـرت فـجـرى فـي حـزبـهـن عـبـيـرُ
أمـا دون مـصـرٍ لـلـغـنـى مُـتـطـلّـب بـلـى إن أسـبـاب الـغـنـى لـكـثـيـرُ
دعـيـنـي أكـثـر حـاسـديـك بـرحـلـةٍ إلـى بـلـدٍ فـيـهـا الـخـصـيـب أمـيـرُ
فـتـىً يـشـتـري حـسـنَ الـثـنـاء بـمـالـهِ ويـعـلـمُ أنّ الـحـادثـات تـدورُ[7] [٢٥٠]
فـمـا جـازَهُ جـودٌ ولا حـلّ دونـه ولـكـن يـصـيـرُ الـجـودُ حـيـثُ يـصـيـرُ

---

(١) الديوان: ٢٩٨.
(٢) الديوان: ٢٨٥.
(٣) في الديوان: شامتاً بدلاً من كاشحاً.
(٤) في الديوان: فأرخ بدلاً من فأسبل.
(٥) الديوان: ٢٩٩.
(٦) في الديوان: خفّ بدلاً من عزّ، و«من» ساقطة من ك.
(٧) في الديوان: الدائرات بدلاً من الحادثات.

مـن الـقـوم بـسـامٌ كـأنَّ جـبـيـنـه ... سنا الصبح يسرى ضوؤه فينير[1]

زها بالخصيب السيف والرمحُ في الوغى ... وفي السِّلمِ يزّها منبر وسرير[2]

له سلفٌ في الأعجمين كأنّهم ... إذا استؤذنوا يومُ السلام بدورُ

جواد إذا الايدي قبضن عن الندى ... ومن دون عوراتِ النساء غيور[3]

وإني جديرٌ إن بلغتك بالغنى ... وأنت بما أمّلتُ منك جديرُ[4]

فإن تولني منك الجميل فأهله ... وإلّا فإنّي عاذرٌ وشكورُ

وقوله[5]: [السريع]

يا ابن أبي العباس أنت الذي ... سماؤهُ بالجودِ مدرارُ

يرجو ويخشى حالتيك الورى ... كأنّك الجنة والنارُ

وقوله[6]: [الكامل]

هبّتْ تلومكَ غير عاذرةٍ ... ولقد ترى لك واضح القدر[7]

أنت المبرّزُ يوم سبقهمُ ... إنّ الجواد بعزمه يجري[8]

وقوله[9]: [الطويل]

مضتْ لي شهورٌ مذ حويت ثلاثة ... كأني قد أذنبتُ ما ليس يغفرُ[10]

فإن كنتُ لم أذنبْ ففيم حبستني ... وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبرُ

وقوله[11]: [الكامل]

ساد الربيعُ وساد فضلٌ بعده ... وعلتْ بعباس الكريم فروعُ

---

(١) في الديوان: الفجر بدلاً من الصبح وينير بدلاً من فينير.

(٢) في الديوان: يزهو بدلاً من يزّها.

(٣) في الديوان: كففن بدلاً من قبضن.

(٤) في الديوان: إذ بدلاً من إن، بالمنى بدلاً من بالغنى، وفي ك: تمكنت بدلاً من أقلت.

(٥) الديوان: ٢٩١.

(٦) الديوان: ٣٠١.

(٧) في ب: القدري، وفي الديوان عجز البيت: ولقد بدا لك أوسع العذري.

(٨) في الديوان: لعرقه بدلاً من بعزمه.

(٩) الديوان: ٢٨٠.

(١٠) في الديوان: حسبت بدلاً من حويت.

(١١) الديوان: ٣٧٩.

عــبــاسُ عــبــاسٌ إذا احــتــدم الــوغــى   والـفـضـل فـضـلٌ والـربيـع ربيـعُ[٢٥١]

وقوله[1]: [الكامل]

لــقــد اتــقــيــت الله حــقّ تُــقــاتــهِ   وجهدتَ نفسكَ فوق جَهدِ المتقي

وأَخــفــتَ أهــل الــشّــرك حــتــى إنّــه   لـتـهـابك الـنـطـف الـتي لم تُـخـلـقِ[2]

وقوله[3]: [المنسرح]

ثــمّ جــرى الــفـضـل فـانـطـوى قُـدمـاً   دون نــداه بــغــيــر تــرهــيــقِ[4]

فـقـيـل راشـا سـهـمـاً تـراد بـه الـــ   ـــغـايـةُ والـنـصـلُ سـابـقُ الـفـوقِ

وقوله[5]: [مجزوء الرمل]

قـــال إبـــراهـــيـــم بـــالـــمـــا   لِ يـــمـــيـــنـــاً وشـــمـــالا

لـــيـــت أعـــدائـــي كـــانـــوا   لأبـــي إســـحـــاقَ مـــا لا

جـــاد حـــتّـــى حـــصـــد الـــفـــا   قـــةَ واجـــتـــثَّ الـــســـؤالا

لـــم يـــقـــلْ أفـــعـــل إلَّا   ابـــتـــع الـــقـــولَ الـــفـــعـــالا[6]

وقوله[7]: [مجزوء الكامل]

أضـــحـــى الأمـــيـــن مـــحـــمـــدٌ   لـــلـــديـــن نـــوراً يـــقـــتـــبـــسْ[8]

تـــبـــكـــي الـــبـــدورُ لـــضـــحـــكـــهِ   والـــســـيـــف يـــضـــحـــكُ إن عـــبـــسْ

وقوله[9]: [الكامل]

وإلـــيـــك بـــعـــد الـــقـــوم تـــقـــدمـــةً   وافـتـك بـالـتـصـريـح مـنـكـشـفـا[10]

لا تـــســـديـــن إلـــيّ عـــارفـــةً   حـــتـــى أقـــومَ بـــشـــكـــر مـــا ســـلـــفـــا

---

(١) الديوان: ٤١٣.

(٢) في الديوان: لتخفك بدلاً من تهابك.

(٣) الديوان: ٤١٦.

(٤) في الديوان: مداه بدلاً من نداه، من غير بدلاً من بغير.

(٥) الديوان: ٤٧٥.

(٦) البيت ساقط من ب.

(٧) الديوان: ٣٤٨.

(٨) في الديوان: الإمام بدلاً من الأمين.

(٩) الديوان: ٣٩١.

(١٠) في الديوان: قبل اليوم بدلاً من بعد اليوم، ولاقتك بدلاً من وافتك.

وقوله[1]: [الطويل]

لعمرك ما غاب الأمينُ محمدٌ ... عن الأمري يُعنيه إذا شهدَ الفضلُ
ولولا مواريثُ الخلافة أنها ... له دونه ما كان بينهما فضلُ
فإن كانت الأجساد منهم تباينت ... فقولهما قولٌ وفعلهما فعلُ[2]
أرى الفضل للدنيا وللدين جامعاً ... كما السهم فيه الريش والفوق والنصلُ

وقوله[3]: [الكامل]

وإذا المطيّ بنا بلغن محمداً ... فظهورهنّ على الرجال حرامُ
قرّبننا من خير من وطئ الحصى ... فلها علينا حُرمةٌ وذمامُ[4]

وقوله[5]: [٢٥١] [الكامل]

ملكٌ تصوّر في القلوب مثالُه ... فلأجل ذا لم يخل منه مكانُ[6]
ما تنطوي عنه القلوبُ بحادث ... إلّا يكلمهُ به اللحظانُ[7]
فيظلُّ لاستثباته وكأنّه ... عين على ما غيّبَ الكتمانُ[8]

وقوله[9]: [البسيط]

يا ناقُ لا تسأمي أو تبلغي مَلِكاً ... تقبيلُ راحته والركن سيّانِ
متى تحطّي إليه الرحل سالمةً ... تستجمعي الخلقَ في تمثال إنسانِ
هو الذي امتحن الله القلوبَ بهِ ... عما يجمجمن من كفرٍ وإيمانِ

وقوله[10]: [الطويل]

إذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ ... فأنت كما نُثني وفوق الذي نُثني

---

(١) الديوان: ٤٧٢.
(٢) في الديوان صدر البيت: فإن تكن الأجسام فيها تباينت.
(٣) الديوان: ٥٢٢.
(٤) ت: الحصاد بدلاً من الحصى.
(٥) الديوان: ٥٧٨.
(٦) في الديوان: فكأنه لم بدلاً من فلأجل ذا.
(٧) في الديوان: بفجرة بدلاً من بحادث، وبها بدلاً من به، وفي ب: بجاذب بدلاً من بحادث.
(٨) في الديوان: لاستثنائه.
(٩) الديوان: ٥٨٣.
(١٠) البيتان لم يردا في الديوان.

وإن جـرت الألـفـاظ مـنـا بـمـدحـة ... لـغـيـرك إنـسـان فـأنـت الـذي نـعـنـي

وقوله[1]: [الطويل]

أخـذتُ بـحـبـلٍ مـن حـبـال مـحـمـدٍ ... آمـنـتُ بـه مـن نـائـبِ الـحـدثـانِ

تـغـطّـيـتُ من دهـري بـظـل جـنـاحـهِ ... فـعـيـنـي تـرى دهـري ولـيـس يـرانـي

وقوله في الهجاء[2]: [السريع]

لـو كـنـتَ مـن فـاكـهـةٍ تُـشـتـهـى ... لـطـيـبـهـا كـنـتَ الـغـبـيـراء

لا تـعـبـرُ الـحـلـق إلـى داخـلٍ ... حـتـى تـحـسّـى فـوقـهـا الـمـاء[3]

وقوله[4]: [الطويل]

إذا مـا تـيـمّـمـي أتـاك مـفـاخـراً ... فـقـل عـدّ عـن ذا كـيـف أكـلـكَ الـضّـبُ

تـفـاخـر أبـنـاء الـمـلـوك سـفـاهـةً ... وبولُك يجري فوق ساقِكَ والكعبُ [٢٥٣]

وقوله[5]: [البسيط]

يـا هـيـثـم بـن عـدي لـسـت لـلـعـربِ ... ولـسـت مـن طـيـئٍ إلّا عـلـى شـغـبِ

إذا نـسـبـت عـديّـاً فـي بـنـي ثُـعـلٍ ... فقدّم الدال قبل العين في النسب[6]

وقوله[7]: [المتقارب]

أتـانـا بـخـبـزٍ لـه حـامـضٍ ... كـمـثـل الـدراهـم فـي هـيـبـتـه

إذا مـا تـنـفّـشـت عـنـد الـخـوان ... تـطـايـر فـي الـبـيـت مـن خـفـتـه

وقوله[8]: [مجزوء الرمل]

ولـقـد نـبـئـتُ إبـلـيـس ... إذا رآك يـصـدُ

لـيـس مـن تـقـوى ولـكـن ... ثـقـل فـيـك وبـردُ

---

(١) الديوان: ٥٨٤.

(٢) الديوان: ٤٢.

(٣) في الديوان: داخلي بدلاً من داخلٍ، دونها بدلاً من فوقها.

(٤) الديوان: ٩٧.

(٥) الديوان: ٩٩.

(٦) في هامش ب: إذا قدم الدال قبل العين يصبح دعي، و «العين» ساقطة من ب.

(٧) البيتان لم يردا في الديوان.

(٨) البيتان لم يردا في الديوان.

وقوله[1]: [البسيط]

يا هاشم بن خديج ليس فخركم بقتل صهر رسول الله بالسّددِ

أدرجتم في إهابِ العير جثّتهُ فبئس ما قدمت أيديكم لغدِ

إن تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت حجراً بدارة ملحوبِ بنو أسد

ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم قتل الكلاب لقد أبرحت من ولدِ[2]

وربّ كندية قالت لجارتها والدمع ينهل من مثنى ومن فرد

ألهى إمرأ القيس تشبيبٌ بغانيةٍ عن ثأره وصفاتُ النوي والوتدِ

وقوله[3]: [الطويل]

لقد غرّني من جعفر حسنُ بابه ولم أدرِ أنّ اللؤم حشو إهابهِ

فلستُ وإن أخطأت في مدح جعفرٍ بأوّلِ خلق خاريٍّ في ثيابهِ[4]

وقوله في الخصيب[5]: [الكامل]

خبزُ الخصيبِ مُعلّقٌ بالكوكب يُحمى بكلّ مثقّفٍ ومشطّبِ

جعل الطعام على السّغابِ محرّم لؤماً وحلّله لمن لم يسغبِ[6]

فإذا هم رأوا الرغيف تطرّبوا طربَ الصيامِ إلى أذان المغربِ [٢٥٤]

وقوله[7]: [الطويل]

رأيت قدور الناس سوداً من الصلا وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر[8]

إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها أمامهُم الحولي من الذّرِ[9]

وقوله[10]:

---

(١) الديوان: ٢١١.

(٢) في الديوان: لزيد بدلاً من لعمرو.

(٣) الديوان: ١٠٢.

(٤) في الديوان: إنسان خري بدلاً من خلق خاري.

(٥) الديوان: ١٠٠.

(٦) في الديوان: قوتاً بدلاً من لؤماً.

(٧) الديوان: ٣٠٣.

(٨) في الديوان: زهراء بدلاً من بيضاء.

(٩) في الديوان: للرحيل بدلاً من بالرحيل.

(١٠) الديوان: ١٦٥.

لــقــد شــعّــبــتُ أفــكــاري فــمــا أدري لــمــا تــصــلــخ[1]
فــمــا تــصــلــح أن تُــهْــجَــى ولا تـــصـــلـــحُ أن تـــمـــدحْ

وقوله[2]: [الوافر]

إذا مــا بــتَّ جــار أبــي حــســيــنٍ فــبــتْ ويــداك فــي طــرف الــســلاحِ
فـــإنّ لـــه نـــســـاءً آخــذاتٍ إذا أمـــســـيـــن أطــراف الــرمــاحِ

وقوله[3]: [الخفيف]

قــلْ لــمــن يــدّعــي ســلــيــمــى ســفــاهــاً لــســتَ مــنــهــا ولا قُــلامــةَ ظُــفــرِ
إنــمــا أنــتَ مــلــصــق مــثــل واوٍ ألــصــقــتِ فــي الــهــجــاء ظــلــمــاً بــعــمــرٍ[4]

وقوله[5]: [الهزج]

بـــمـــا أهـــجـــوكَ لا أدري لـــســـانـــي فـــيـــك لا يـــجـــري
إذا فـــكـــرتُ فـــي عـــرضـــ ـــكِ أبــقــيــتُ عــلــى شــعــري

وقوله[6]: [الوافر]

أمـــاتَ الله مـــن جـــوعٍ رقـــاشـــاً فــلــولا الــجــوعُ مــا مــاتــت رقــاشُ
فــلــو أشــمــمــتَ مــوتــاهــم رغــيــفــاً وقــد ســكــنــوا قــبــورهــم لــعــاشــوا[7]

وقوله في الغزل والنسيب وما يتعلق بهما[8]: [مجزوء الرمل]

يــا كــثــيــرَ الــنَّــوحِ فــي الــدّمــنِ لا عــلــيــهــا بــل عــلــى الــســكــنِ
ســـنّـــةُ الـــعـــشّـــاقِ واحـــدةٌ فـــإذا أحـــبـــبـــتَ فـــاســـتـــنـــنِ

---

(١) في الديوان: وقد طوّلت بدلاً من لقد شعّبت.
(٢) لم ترد الأبيات في الديوان.
(٣) الديوان: ٣٠٥.
(٤) في الديوان: عجز البيت: إنما أنت من سليم كواوٍ.
(٥) الديوان: ٣١١.
(٦) الديوان: ٣٦١.
(٧) البيت في الديوان: ولو أشممت موتاهم رغيفاً وقد سكنوا القبور إذاً لعاشوا
(٨) الديوان: ٥٨٠.

ظـنّ بـي مـنْ قـد كَـلـفـتُ بـه فـهـو يـجـفـوني عـلى الـظّـنـنِ [٢٥٥]

دبـات لا يُـعـنـيـه مـا لـقـيـتُ عـيـنُ مـمـنـوعٍ مـن الـوسـنِ

رشـأٌ لـولا مـلاحـتُـهُ خـلـتِ الـدنـيـا مـن الـفـتـنِ

كـلُّ يـوم يـسـتـرقُّ مـد لـه حـسـنـهُ عـبـداً بـلا ثـمـن

وقوله[1]: [مجزوء الوافر]

كـأنّ ثـيـابـه اطـلـعـ ـن مـن أزرارهِ قـمـرا

بـوجـهٍ سـابـريّ لـو تـصـوّبَ مـاؤه قـطـرا

وقوله[2]: [مجزوء الرمل]

يـا نـاعـمـاً لـو بـرفـق لاعـبـتـه لـتـكـسّـر

تسبني سب ما شئت سب مثلك سكر

وقوله[3]: [السريع]

أقـول لـلـقـلـب وقـد عـاتـبـتـه عـلـى الـتـصـابـي مـائـتـي مـرة

يـا قـلـب دع عـنـك طـلاب الـهـوى مـا كـل وقـت تـسـلـم الـجـرّة

إذا أنـت لـم تـدع الـهـوى فـتـجـنـبـه[4]

وقوله[5]: [الوافر]

أزورُ مـحـمـداً فـإذا الـتـقـيـنـا تـعـاتـبـت الـضـمـائـر فـي الـصـدورِ[6]

فـأرجـعُ لـم أَلـمـهُ ولـم يـلـمـنـي وقـد رضـي الـضـمـيرُ عـلى الـضـمـير

وقوله[7]: [الهزج]

دمـوعـي مـزجـت كـأسـي ومـا أظـهـرتُ وسـواسـي

---

(١) الديوان: ٣٠٨.

(٢) البيتان لم يردا في الديوان.

(٣) الأبيات لم ترد في الديوان.

(٤) «إذا أنت... فتجنبه» ساقطة من ك، ب.

(٥) الديوان: ٢٧١.

(٦) في الديوان: تكلّمت بدلاً من تعاتبت.

(٧) الديوان: ٣٤٦.

ولـكـن نـطـقـتْ عـيـنـي فـنـمّـتْ عـنـد جـلاسـي[1]
وقـالـوا فـيّ يـالـظّـنِ فـنـكـسـتُ لـهـم راسـي
وهـبـنـي بـحـتُ بـالـحـبّ فـهـل بـالـحـبّ مـن بـاسـي[2]

وقوله في محبة الأمين[3]: [المنسرح]

إنـي لـصـبٌّ ولا أقـولُ بـمـن أخـافُ مـن لا يـخـاف مـن أحـد
إذا تـفـكـرتُ فـي هـوايَ لـه مسستُ رأسي هل طارَ عن جسدي
إنّـي عـلـى مـا ذكـرت مـن فـرقٍ لآمـلُ أن أنـالـه بـيـدي [٢٥٦]

وقوله[4]: [السريع]

وعـاشـقـيـن الـتـفّ خـدّاهـمـا عـن الـتـثـام الـجـمـرِ الأسـودِ
فـاشـتـفـيـا مـن غـيـر أن يـأثـمـا كـأنّـمـا كـانـا عـلـى مـوعـدِ

وقوله[5]: [السريع]

أطـلـعـت سـرّي فـتـنـاسـيـتـنـي مـا هـكـذا الانـصـافُ فـي الـحـب[6]
هـبـنـي لا أسـطـيـعُ دفـع الأذى عـنـي أمـا تـخـشـى مـن الـربّ[7]

وقوله[8]: [البسيط]

إن الـقـلـوبَ لأجـنـاد مـجـنّـدةٌ لـلـه فـي الأرض بـالأهـواء تـعـتـرفِ[9]
فـمـا تـعـارفَ مـنـهـا فـهـو مـؤتـلـفٌ ومـا تـنـاكـر مـنـهـا فـهـو مـخـتـلـف

وقوله[10]: [الكامل]

---

(١) في الديوان: عن هوى القاسي بدلاً من عند جلاسي.
(٢) في الديوان: في الحب بدلاً من الحب.
(٣) الديوان: ٢٠٠.
(٤) الديوان: ١٨٦.
(٥) الديوان: ٧٨.
(٦) في الديوان: أفشيتُ بدلاً من اطلعت، يا حبي بدلاً من في الحب.
(٧) في الديوان: الهوى بدلاً من الأذى، عني ساقطة والإضافة من الديوان.
(٨) الديوان: ٣٨٧.
(٩) في الديون: تختلف بدلاً من تعترف.
(١٠) الديوان: ٤٠٩.

قدمتُ غير حُشاشة الرفقِ ... في حبّ أحورَ شادنٍ حرق

مقسومة فيه ملاحتُهُ ... ما بين مستعلٍ ومفترقِ

ما خُصّ من آفاقِ قامته ... أفقٌ بتفضيل على أفقِ

فإذا غطّى اقتادتْ محاسنه ... قسراً إليه أعنّةَ الحدقِ[1]

وقوله[2]: [الكامل]

عديتُ عنك بمنطقي فَعداكا ... وسلوت لما أنا رأيت جفاك[3]

عرّضتُ بالشكوى لغيرَك شبهةً ... وكَنَيْتُ عنكَ وما أريد سواكا

وقوله[4]: [الكامل]

عاقبتني بأشدّ من جُرمي ... وظلمتني مستعذباً ظُلمي

ولو أن لي نفساً تُطاوعني ... ما كنتَ تسبقُني إلى الصرم[5]

وقوله[6]: [المنسرح]

يا ريمُ هاتِ الدواةَ والقلما ... اكتبْ بشوقي إلى الذي ظلما[7]

غضبانُ قد غرَّني رضاه فلو ... يسأل مما غضبتَ ما علما[8]

وليس ينفكّ منه عاشقهُ ... في جمعِ عُذرٍ لغير ما اجترما[9] [٢٥٦]

أظلُّ يقظان في تذكره ... حتى إذا نمتُ كان لي حُلما

لو نظرتْ عينهُ إلى حجرٍ ... ولَّدَ فيه فُتورها سقما

وقوله[10]: [الوافر]

أحبّك لا ببعضي بل بكلّي ... وإن لم يُبقِ حُبّكَ بي حراكا

---

(١) في الديوان: بدا بدلاً من غطّى.

(٢) الديوان: ٤٣١.

(٣) في الديوان عجز البيت: وشكوت غيرك إذ رأيت هواكا.

(٤) الديوان: ٥١٢.

(٥) في الديوان: فلو بدلاً من ولو.

(٦) الديوان: ٥١٨.

(٧) في الديوان: اكتب شوقي.

(٨) في الديوان: ولولا بدلاً من فلو.

(٩) في الديوان: فليس بدلاً من وليس.

(١٠) الديوان: ٤٣١.

ويسمج من سواك الشيءُ عندي　　وتفعلُه فيحسنُ منك ذاكا[1]

وقوله، ينبغي أن يكون في الوصف[2]: [الكامل]

كم من حديثٍ معجبٍ عندي لكَا　　لو قد نبذتُ به إليكَ لسرّكا

مما يزيدُ على الإعادةِ جِدّةً　　غضٌّ إذا خلق الحديث أمّلكا

علق بذهنك قصة فإذا بدا　　استكراه أذنك في التسمع ردكا

وكأنني بك قد شغفت بحسنهِ　　فخططتهُ حرصاً عليه بكفّكا

وقوله[3]: [الطويل]

أموتُ ولا تدري وأنت قتلتني　　ولو كنت تدري كنت لا شك ترحم[4]

أهابك أن أشكو إليك صبابتي　　فلا أنا أبديها ولا أنت تعلم[5]

لساني وقلبي يكتمانِ هواكم　　ولكنّ دمعي بالهوى يتكلّمُ

ولو لم يبحْ دمعي بمكنونِ حبّكم　　تكلّم جسمي بالنّحول يُترجمِ[6]

وقوله[7]: [الكامل]

يا تاركي جسداً بغير فؤادِ　　أسرفتَ في هجري وفي إبعادي

إنْ كان يمنعك الزيارة أعينٌ　　فادخلْ إلى بَعلّةِ العوّادِ

إنَّ القلوب مع العيون إذا جنتْ　　رجعت بليّتُها على الأجساد[8] [٢٥٨]

وقوله[9]: [البسيط]

يا من رضيتَ من الخلق الكثير به　　إن البعيد على قرب من الدارِ

أعملت فيك المُنى جِلًّا ومرتحلاً　　حتى رجعت المنى أنضاء أَسفارِ

---

(١) في الديوان: فتفعله بدلاً من وتفعله.
(٢) الديوان: ٤٣٢.
(٣) الديوان: ٥٢١.
(٤) عجز البيت: فلا أنا أبديها، ولا أنت تعلمُ.
(٥) صدر البيت: غير موجود في الديوان.
(٦) في الديوان جسم بدلاً من جسمي.
(٧) الديوان/ ١٨٩.
(٨) الديوان: جاءت بدلاً من رجعت.
(٩) «قوله» ساقطة من ت، والبيتان لم يردا في الديوان.

وقوله[1]: [البسيط]

ألّا تـزوري فـإنّ الـطـيـفَ قـد زارا ... وقـد قـضـيـتُ لُـبـانـاتٍ وأوطـارا

قالت لقد بَعُدَ المسرى فقلتُ لها ... من عالجَ الشوقَ لم يستبعد الدارا[2]

وقوله[3]: [الطويل]

خُذي بقولٍ ما مُنحتِ من المنى ... فما لي إلّا بالمنى عنك مدفَعُ[4]

إذا ما تغشتني من الموت سكرةٌ ... يحلُّ المنى من دونها فتقشّعُ[5]

وقوله[6]: [البسيط]

نابذتُ من باصطبار عنكِ يأمرني ... لأنّ مسلك روحي عنه قد ضاقا

ما يرجعُ الطرفُ عنها حين يبصرها ... حتى يعود إليها الطرفُ مشتاقا[7]

وله، ويروى لغيره[8]: [السريع]

تمّتْ وتمّ الحسنُ في وجهها ... فكلّ شيء ما خلاها محالُ

للناسِ في الشهر هلالٌ ولي ... من وجهها كلّ صباحٍ هلالُ[9]

وقوله[10]: [السريع]

ما حطّكَ الواشون من رتبة ... عندي ولا ضرّكَ مُغتابُ[11]

كأنّما أثنوا ولم يشعروا ... عليكَ عندي بالذي عابوا

وقوله[12]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ٢٤٣.

(٢) في الديوان: لا بدلاً من لم.

(٣) الديوان: ٣٧٧.

(٤) في الديوان: بقبول بدلاً من قولي.

(٥) في الديوان: تجلّى بدلاً من يحلّ.

(٦) الديوان: ٤٠٦.

(٧) في الديوان: أبصرها بدلاً من يبصرها.

(٨) الديوان: ٤٦٢.

(٩) في الديوان: في وجهها بدلاً من، من وجهها.

(١٠) الديوان: ٧٥.

(١١) ت، ك: زينة.

(١٢) الديوان: ٤٩٢.

ألا لا أرى مثلي أميري اليوم في رسمٍ تَغَصّ به عيني ويلفظه وهمي[1] [٢٥٩]
أتت صورُ الأشياء بيني وبينهُ وظني كَلا ظني وعلمي كَلا علمِ[2]
فطبْ بحديث من حبيب مساعدٍ وساقيةٍ بين المراهق والحلم[3]
ضعيفةُ كنز اللحظ تحسبُ أنها قريبةُ عهدٍ بالإفاقة من سُقم[4]
وإني لآتي الوصلَ من حيثُ يُتّقى ويعلمُ قوسي حين أنزعُ من أرمي[5]

وقوله[6]: [البسيط]

ركبٌ تساقوا على الأكوارِ بينهم كأس الكرى فانتشى المسقيُّ والساقي
كأنّ أرؤسهم والنّوم واضعها على المناكبِ لم تعمد بأعناقِ[7]
ساروا فلم يقطعوا عقداً لراحلةٍ حتى أناخوا إليكم فلّ أشواقي[8]
من كل جائلةِ الظفرين ناحيةٍ مشتاقةٍ حملت أوصالَ مشتاقِ[9]

وقوله[10]: [مجزوء الكامل]

يا من حديثي حيث كنـ ـتُ بوصفهِ أبداً يكون
حتى يقال فكم كذا ماذا هوى هذا جنون[11]

وقوله[12]: [البسيط]

يا دار قد كان فيك لي سكنٌ بمقلتيها القلوب تمتحن

---

(١) في الأصل: مثل والتصحيح من الديوان.
(٢) في الديوان: فجهلي كلا جهل بدلاً من وظني كلا ظني.
(٣) في الديوان: عن نديم بدلاً من حبيب، وفي ب: المرهق بدلاً من المراهق.
(٤) في الديوان: الطرف بدلاً من اللحظ، حديثة بدلاً من قريبة.
(٥) في الديوان: سهمي بدلاً من قوسي، وفي ب: يرمي بدلاً من أرمي.
(٦) «قوله» ساقطة من ت. انظر الديوان: ٤٠٧.
(٧) في الديوان: توصل بدلاً من تعمد.
(٨) صدر البيت في الديوان: خاضوا إليكم بحار الليل آونةً.
(٩) البيت في الديوان:
من كل جائلة النسعين ضامرةً مشتاقة حملت عبئاً لمشتاق.
وفي ب: جائلية بدلاً من جائلة.
(١٠) الديوان: ٥٧٣.
(١١) في الديوان: إذن بدلاً من كذا.
(١٢) البيتان لم يردا في الديوان.

كـامـلـة الـكـلّ فـي مـحـاسـنـهـا لا بـعـضـهـا دون بـعـضـهـا حـسـن

وقوله[1]: [البسيط]

صَـلـيـتُ مـن حُـبّـهـا نـاريـن واحـدةً مـع الـفـؤاد وأخـرى بـيـن أحـشـائـي[2]

لـقـد حـمـيـتُ لـسـانـي أن أُبـيـنَ بـه فـمـا يـعـبُّـر عـنّـي غـيـر إيـمـائـي[3]

يـا ويـحُ أهـلـي يـرونـي بـيـن أعـيـنـهـم عـلـى الـفـراش ومـا يـدرون مـا دائـي[4]

لـو كـان زهـدكِ فـي الـدنـيـا كـزهـدك فـي وصـلـي مـشـيـتِ بـلا شـكٍّ عـلـى الـمـاءِ

وقوله[5]: [المديد]

مـا هـوى إلّا لـه سـبـبٌ يـبـتـدى مـنـه ويـنـشّـعـبُ

فَـتـنـتْ قـلـبـي مـحـجـبـةٌ وجـهـهـا بـالـحـسـن منـتـقِـبُ [٢٦٠]

خـلـيـتْ والـحـسـنُ تـأخـذهُ تـنـتـقـي مـنـه وتـنـتـخـبُ

فـاكـتـسـتْ مـنـه طـرائـفـه واسـتـزادتْ فـوق مـا تـهـبُ[6]

وقوله[7]: [الوافر]

أتـانـي عـنـك سـبـيّ لـي فـسـبـيّ أليس جرى يفيك اسمي فحسبي[8]

وقـولـي مـا بـدا لـك أن تـقـولـي فـمـا ذا كـلّـه إلّا لـحـبّـي

فـصـاراك الـرجـوعُ إلـى وصـالٍ فـمـا تـهـويـن مـن تـعـذيـبِ قـلـبـي[9]

وقوله[10]: [السريع]

يـا قـمـراً أبـصـرتُ فـي مـأتـمِ يـنـدبُ شـجـواً بـيـن أتـرابِ[11]

---

(١) الديوان: ١٩.

(٢) في الديوان: بين الضلوع بدلاً من مع الفؤاد.

(٣) في الديوان: وقد بدلاً من لقد.

(٤) في الديوان: أبلى بدلاً من يرون، وفي ب: قومي بدلاً من أهلي.

(٥) الديوان: ٦٧.

(٦) في الديوان: فضل بدلاً من فوق.

(٧) الديوان: ٦٧.

(٨) في الديوان: سبك بدلاً من سبي.

(٩) في الديوان: وصالي بدلاً من وصالٍ.

(١٠) الديوان: ٦٨.

(١١) في الديوان: أبرزة بدلاً من أبصرت.

يبكي فيلقي الدرَّ من نرجسٍ ... ويلطمُ الوردَ بعنّابِ[1]

وقوله[2]: [البسيط]

يا ديرُ حنّةَ من ذاتِ الأكيراحِ ... من يصحُ عنكَ فإني لست بالصّاحي

رأيتُ فيك ظباءً لا قرونَ لها ... يلعبن منّا بالباب وأرواحِ[3]

لا يدلفونَ إلى ماءٍ بآنيةٍ ... إلَّا اغترافاً من الغدران بالراحِ[4]

وقوله[5]: [الطويل]

نهارُكَ من حسنٍ وليلكَ واحدٌ ... فذا أنت حيرانٌ وذا أنت ساهدُ

وفيها رعاكَ الله عنك تثاقلٌ ... وما ذاك إلَّا أنّها فيكَ زاهدُ

وأنت الذي في مثل وصلِ خياله ... تنافستِ الحورُ الحسانُ الخرائدُ[6]

فيا ربّ مشغوفٍ بنا لا ينالُنا ... وآخر قد نشقى به يتباعدُ[7]

وقال في الملح والمجون[8]: [٢٦١] [الطويل]

وخمارةٍ نبّهتُها بعد هجعةٍ ... وقد غابت الجوزاءُ وارتفع النسرُ

فقالت من الطراق قلنا عصابةٌ ... خفافُ الأداوي يُبتغي لهم الخمرُ[9]

وقوله[10]: [الكامل]

قالت وقد جعلتْ تمايلُ لي ... كتمايلِ الماشي على الدّفِ

---

(١) في الديوان: فيذري بدلاً من فيلقي.
(٢) الديوان: ١٥٨.
(٣) في ت: وأرواحي.
(٤) في ت: بالراحي.
(٥) الديوان: ١٨٩.
(٦) في الديوان: الفتى بدلاً من الذي، حباله بدلاً من خياله.
(٧) في الديوان: ألا بدلاً من فيا.
(٨) الديوان: ٢٢٣.
(٩) في الديوان: خمر بدلاً من الخمر.
(١٠) الديوان: ٣٨٣.

وجـهـي إذا أقـبـلـتُ يـشـفُـع لـي ... وبـلاءُ قـلـبـك حـسـنُ مـا خـلـفـي[1]

وقوله[2]: [مجزوء الرجز]

أربـــعـــةٌ مـــذّهـــبـــة ... لـــكـــل هـــمّ وحـــزنْ

لـــذيـــذة تـــحـــيـــي بـــهـــا ... روحـــي وطـــرفـــي والـــبـــدنْ

الـــمـــاءُ والـــقـــهـــوةُ والـــبُـــســـ ... ــتـــانُ والـــوجـــه الـــحـــسـنْ

ومن هذا الباب أبيات من المديح هي بهذا أنسب وهي[3]: [مجزوء الكامل]

مـــا ارتـــدّ طـــرفُ مـــحـــمّـــدٍ ... إلّا أتـــى ضـــرّاً ونـــفـــعـــا

فـــإذا الـــنـــدى بـــعـــنـــانـــهِ ... وتـــســـربـــل الـــمـــعـــروف دِرْعـــا[4]

فـــعـــصـــا نَـــداهُ بـــراحـــتـــي ... أعـــلـــو بـــهـــا الإفـــلاسَ قـــرعـــا

فـــلـــو أنْ دهـــراً رابـــنـــي ... لـصـفـعـتـهُ بـالـكـفّ صـفـعـا [٢٦٢]

وقوله[5]: [الخفيف]

وغـــزالٍ عـــاطـــيـــتُـــه الـــراحَ حـــتـــى ... فـــتـــرت مـــنـــه مـــقـــلـــةٌ ولـــســـانـــا

قـــال لا تُـــســـكـــرنـــي بـــحـــيـــاتـــي ... قـــلـــتُ لابـــد أن تُـــرى ســـكـــرانـــا

وقوله[6]: [مجزوء الرمل]

هـــذه الـــمـــمـــنـــوع مـــنـــهـــا ... وأنـــا الـــمـــحـــتـــج عـــنـــهـــا[7]

مـــا لـــهـــا تُـــحـــرّم فـــي الـــدنـــيـــا ... وفـــي الـــجـــنـــة مـــنـــهـــا

---

(١) في الديوان: وعذاب بدلاً من وبلاء.

(٢) انظر الديوان: ٥٤٢. وفيه الشعر:

أربـعـة يـحـيـا بـهـا الـمـاء والـبـسـتـان والـ ... ـقـلـب وروح وبـدنْ خـمـرة والـوجـه الـحـسـن

(٣) الديوان: ٣٧٨.

(٤) في الديوان: قاد بدلاً من فإذا.

(٥) الديوان: ٥٥٨.

(٦) لم يرد الشعر في الديوان.

(٧) في ت: المجح.

وقوله[1]: [الطويل]

أطال قصيرُ اللّيل يا رحم عندكم ... فإن قصيرَ الليلِ قد طالَ عندنا
وما يعرفُ اللَّيل الطويل وغمّهُ ... من الناس إلَّا من ينجّمَ أو أنا

وقوله[2]: [السريع]

قلبيَ لا يعشقُ حتى إذا ... أحبَّ يوماً جاء بالكارهِ
تلعّبَ الحبُّ بقلبي كما ... تلعّبَ السنورُ بالفاره[3]

وقوله[4]: [السريع]

يا من عذيري من أخي عذره ... قد كنت فيه حسن الرأي
فتشت عنه فإذا صاحبي ... أسخى بها من حاتم الطائي

وقوله[5]: [الوافر]

وقائلةٍ لها في وجهِ نُصح ... علام قتلتِ هذا المُستهاما [٢٦٣]
فكأنّ جوابها في حسن مسٍّ ... أأجمعُ حسنَ هذا والحراما[6]

وقوله[7]: [الطويل]

رأيتُ المحبّين الصحيح هواهمُ ... إذا ذكروا الحبّ استراحوا إلى البكا[8]
ولكن ريسررا إذا ما فؤاده ... تذكّر من لسنا نسمي تحرّكا[9]
دعا بداوةٍ عند ذاك ملاقةٍ ... وخطّ اسمُه في كفّهِ ثم دلّكا[10]

---

(١) الديوان: ٥٨٥.
(٢) الديوان: ٢٧٠.
(٣) في ب: ويلعب بدلاً من تلعب.
(٤) لم يرد الشعر في الديوان.
(٥) الديوان: ٥٠٨.
(٦) في الديوان: وجه بدلاً من حسن.
(٧) الديوان: ٤٣٤.
(٨) في الديوان: الجهد بدلاً من الحب. وفي ت: هواؤهم.
(٩) الديوان: أيوباً بدلاً من ريسرراً.
(١٠) في الديوان: فخط بدلاً من وخط.

فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما رضيتَ به ما حنّ صبٌّ ولا اشتكى[١]

وقال في الزهد والحكمة[٢]: [الطويل]

وقد زادني تيهاً على الناس أنّني أراني أغناهم وإن كنت ذا فقر[٣]

ووالله لا يبدي لساني حاجةً إلى أحد حتى أغيّبُ في القبر[٤]

فلو لم أرِثْ فخراً لكانت صيانتي فمي عن سؤال الناس حسبي من الفخر

وقوله[٥]: [المديد]

لا أذود الطيرَ عن شجر قد يكون المر من ثمرهِ[٦]

فاتّصلْ إن كنت مُتّصلاً بقوي من أنت من وطرهِ[٧]

خابَ من أسرى إلى رحلٍ غير معلومٍ مدى سفره[٨]

وقوله[٩]: [البسيط]

يا راكبَ الذنبِ قد شابت مفارقُه أما تخافُ من الأيام عُقبانها

إنّا لنفْس في دنيا مفارقةٍ ونكتفي لو تحرينا بأدناها[١٠]

وقوله[١١]: [الخفيف]

دبّ في السقام سُفلاً وعُلْواً وأراني أموت عُضواً فعضوا [٢٦٤][١٢]

---

(١) «مثل ما» ساقطة من ب.

(٢) الديوان: ٣١٢.

(٣) في الديوان: لقد بدلاً من وقد.

(٤) ت: قبري. وفي الديوان: فوالله بدلاً من ووالله، لحاجة بدلاً من حاجة.

(٥) الديوان: ٢٨١.

(٦) في الديوان: قد بلوت بدلاً من قد يكون، وفي ك: المرء بدلاً من المر.

(٧) في ب: فطره.

(٨) في الديوان: بلد بدلاً من رحلٍ.

(٩) الديوان: ٦١٢.

(١٠) في الديوان: موليّةً بدلاً من مفارقة، وعجز البيت: ونحن قد نكتفي منها بأدناها.

(١١) الديوان: ٦١٥.

(١٢) في الديوان: الفناء بدلاً من السقام.

ليس يمضي من لحظة بي إلَّا نقصتني بمرّها بي جُزوا[1]

وقوله[2]: [مجزوء الرمل]

كن من الله يكن لك واتق الله لعلّك

لا تكن إلَّا معداً للمنايا فكأنك

وقوله[3]: [مجزوء الرمل]

مُتْ بداء الصمتِ خيرٌ لك من داءِ الكلام

ربما استفتحت بالمز حِ مغاليقَ الحِمامِ

وقال في المراثي[4]: [المنسرح]

أنسى الرزايا ميّتٌ فجعتُ به أمسى رهينَ الثرى في جدفِ[5]

قد كان فيمن مضى لنا خلفاً وليس منه إذا ما مات من خلفِ[6]

وقوله في رثاء الأمين[7]: [الطويل]

طوى الموت ما بيني وبين محمّدٍ وليس لما تطوي المنيّةُ ناشرُ

فلا وصلَ إلَّا عبرةٌ تستدرها أحاديث نفسٍ ما لها الدهر زاجرُ[8]

وكنتُ عليه أحذر الموت وحدُه فلم يبق لي شيءٌ عليه أحاذرُ

لئن عمرتْ دور بمن لا نودّهُ لقد عمرتْ ممّن نحبُّ المقابرُ[9]

لو وصفت الدنيا نفسها لما عَدَت قوله هذا[10]: [الطويل]

---

(١) في الديوان: صدر البيت: ليس من ساعة مضت لي إلَّا
(٢) البيتان لم يردا في الديوان.
(٣) ساقطة من ت، ك، الديوان: ٥٣٢.
(٤) الديوان: ٣٩٥.
(٥) في الديوان: التراب بدلاً من الثرى.
(٦) في الديوان: إذ بان بدلاً من إذا ما مات، وفي ب: إن مات.
(٧) الديوان: ٣١٠.
(٨) في الديوان: فلا بدلاً من ولا، تستديمها بدلاً من يستدرها، ذاكر بدلاً من زاجر.
(٩) في الديوان: أودّه بدلاً من لا نودّه.
(١٠) الديوان: ٤٢٥.

وما الناس إلّا هالكٌ وابن هالكٍ   وذو نسبٍ في الهالكين عريقُ[1]

إذا نظر الدنيا لبيبٌ تكشفتْ   له عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ[2]

ومما جمع للتعزية والتهنئة قوله يعزي الفضل بن الربيع عن الرشيد ويمدح الأمين[3]: [الطويل]

تعزّ أبا العباس عن خير هالكٍ   بأكرم حيّ كان إذ هو كائنُ[4]

حواقبُ أيامٍ تدورُ صروفُها   لهن مساوئُ مرّة ومحاسنُ[5]

وفا الحيُّ بالميتِ الذي غيّبَ الثرى   فلا أنت مغبونٌ ولا الدهرُ غابنُ [٢٦٥]

ومنهم:

٧ ـ والبة بن الحُباب الأسدي الكوفي[6]

وهو رجل غلب عليه تعبيره، وغلّ لسانه تكثيره، وهو الذي خرَّج أبا نواس، ودرج شعره في سوق النفاق بين الناس، ثم تنبه أبو نواس وأنامه، وقعد في صدر المحفل وأقامه، وكان يمر عليه وهو خارج من دار الخلافة وبيوت البرامكة على البغلات الفره وحوله من جوائز الأموال ما لا يخرج مثله الكره، فإذا رآه والبة تنحى عن طريقه، وتندم إذ لا ينفعه التغصص بريقه إذ كان السبب في إظهار من أخمله، وإشهار من تحلى بحلّية وعطّلة.

وكان يراه أبو نواس أحياناً[7] ويتعامى كأنه ما رآه، وأحياناً يتغابى عليه حتى إذا واراه أمر به فنودي إليه، وسلّم غير تسليم البشاشة عليه.

وحكى أنه مرّ به أبو نواس مرة ومعه أولاد له صغار، فقال له أبو نواس كالمداعب معرضاً

---

(١) البيت في الديوان: أرى كل حي هالكاً وابن هالك وذا نسب في الهالكين عريقُ

(٢) صدر البيت في الديوان: إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت.

(٣) الديوان: ٥٩٣.

(٤) في الديوان: أو بدلاً من إن.

(٥) في الديوان: حوادث بدلاً من حواقب، ومساوٍ بدلاً من مساوئ.

(٦) والبة بن الحباب الأسدي كوفي، من شعراء الدولة العباسية، وهو أستاذ أبي نواس، كان ظريفاً غزلاً وصافاً للشراب والغلمان المرد، كما هاجى بشاراً وأبا العتاهية. لمزيد من التفاصيل انظر: الأصفهاني، الأغاني: ٩٩/١٨، ابن المعتز، طبقات الشعراء: ١١٣.

(٧) ك: مرة.

له بزمانه الذاهب: لو دمنا على ما كنا عليه إلى الآن كم كان لي منك ولد مثل هؤلاء، فتصامم والبة، وسكت على ما به في أيامه الذاهبة.

ووالبة هذا أحد ظرفاء الكوفة في المجون وشعرائها البارعين فيما يمدحون ويهجون. وله مع المنصور أخبار، وردّاه أبو العتاهية بالمهاجاة ثوب العار، وهو أحد من يرمى في دينه لما كان عليه من الخلاعة.

ويروى له بيتان اتهم من أجلهما، وقامت عليه الشناعة وهما: [المنسرح]

إن كـان يـجـزى بـالـخـيـر فـاعـلـه شـكـراً ويـجـزى الـمـسـيء بـالـحـسـن

فـويـل تـالـي الـقـرآن فـي ظـلـم الـلـيـل وطـوبـى لـعـابـد الـوثـن

ولقد عرّض نفسه لأزيد من التهم، ونثر عرضه ودينه بما نظم، تباً للشعر إذا أدى إلى هذا الاستهتار، وتباً للشعراء الذين يقودهم ضلالهم إلى النار، ومن [٢٦٦] شعر والبه قوله(١): [مجزوء الكامل]

ولـــهـــا ولا ذنـــبَ لـــهـــا حُـــبٌّ كـــأطـــراف الـــرمـــاحِ

بـــالـــقـــلـــب يـــعـــبـــث دائـــمـــا فـــالـــقـــلـــب مـــجـــروح الـــنـــواحـــي(٢)

منها في وصف السيف: [مجزوء الكامل]

ألـــقـــى بـــجـــانـــب خـــصـــره أمـــضـــى مـــن الأجـــل الـــمـــتـــاحِ

وكـــأنـــمـــا ذرّ الـــهـــبـــاء عـــلـــيـــه أنـــفـــاس الـــريـــاحِ

ومنهم:

٨ ـ العباس بن الأحنف(٣)

توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.

---

(١) الأغاني: ١٨/١٠٠.

(٢) صدر البيت في الأغاني: في القلب يقدح والحشا.

(٣) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي، نشأ وتربى ببغداد وعاش حياة مترفة، اشتهر بالغزل، واتصل ببلاط الرشيد، وتوفي سنة ٢٩٠هـ/٨٠٨م. لمزيد من الاطلاع انظر: العباس بن الأحنف، الديوان، شرح أنطون نعيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥.

عاشق ما خلا قلبه من نار صبابة، ولا قلبه في المآقي من بقايا[1] صُبابه، قضى عمره في هوى فوز، ومضى وما ظفر بفوز. وكانت فوز جارية يتعشقها العباس عشقاً قطعه عن سواها، ومنعه أن يستقيل من صرعة جواها.

وأصله من بني حنيفة، وفضله لم يرض له المدح ولا للخليفة. كان قد قصر على الغزل[2] شعره، وقصّر في الاشتغال بالهوى عمره. فلم يسمع له بنت شفه في غير ذكر الغواني، والتعليل بالتسويف والأماني، والتظلم فيهن من عدوى الفراق وطلب التداني.

وأملق حتى لم يجد قوتاً، ولم يملك شيئاً عليه يؤتى، فأتى داراً من أدر الفتيان، فنزل بها مختلطاً بجملتهم، ومختلفاً مع فتيانهم وجلتهم. وكانت هذه الأدر مما يتخذها أكابر الفتيان ببغداد زمان عمارتها، وأوان نضارتها، وينــزل بها من تخلّق بأخلاق أهل المسار، أو أملق من ذوي اليسار، فمن كانت له بلالة من حال أنفق عليهم ما وسعت يده الانفاق، ونقعت سحبه علل الرفاق حتى إذا أملق وأيسر رفيقه قام مقامه في سد ضروراتهم وستر عوراتهم هكذا أبداً يتناوب [٢٦٧] نوبة الموسر، ويتواثب الغني منهم لكفاية المعسر.

وكان العباس طول مدته عندهم يتكفف بإنفاقهم، ويتعفّف في غالب الأحيان لإرفاقهم، ولا يجد ما يواسيهم بفضله، ولا ما يساويهم ببعضه إذا عجز عن كلّه إلى أن حان حين قضاءٍ بعّد بين خاطر الرشيد وبعض حظاياه، وأكدّ عنده عليها جفوةً ما عرفت من سجاياه، فتنكّد عيشه الرخي، وتنكّر عما عهد منه كفّه السخي، وتعب لهذا وزراؤه وسائر أرباب دولته وأمراؤه. فبعث الفضل بن يحيى رسولاً يستدعي العباس بن الأحنف لعله يقول شعراً إذا بلغ الرشيد خفّض عليه ما تكلّفه، وخفف ما يجده منها واستعطفه. فلما أتاه قال ما كأنه وعد منه وعداً ما أخلفه. والأبيات التي قالها هي هذه[3]: [الكامل]

الـعـاشـقـان كـلاهـمـا مـتـغـضّـبُ	وكـلاهـمـا مـتـوجّـدٌ مـتـحـبـبُ[4]
راجـع أحـبـتـك الـذيـن هـجـرتـهـم	إنَّ الـمـتـيّـم قـلَّ مـا يـتـجـنّـبُ
إنّ الـتـجـنّـبَ إن تـطـاول مـنـكـمـا	دب الـسـلـو لـه فـعـزّا الـمـطـلـبُ[5]

---

(١) ت: ظمأ وهي ساقطة من ب.

(٢) ب: الخليفة.

(٣) الديوان: ٧١، والأبيات ساقطة من ب.

(٤) في الديوان: متشوّق متطرّبٌ بدلاً من متوّجد متحبب.

(٥) في الديوان: تمكّن منكما بدلاً من تطاول منكما.

صدَّتْ مغاضبةً وصدّ مغاضباً وكلاهما مما يُعالج متعب[1]

وهذه البيتان[2]: [الرجز]

لا بدّ للعاشق من وقفةٍ تكونُ بين الوصلِ والصّرمِ

حتى إذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رُغمِ[3]

فسنى الرشيد والحظية والفضل بن يحيى جوائزه، وكملوا من أدواته ما كان من الجدة عاثرة، فعاد على إخوانه أولئك بأكثر ما منح، وأوفر ما أحرز رأس ماله وربح، وشعره جميعه يقطر ندى، ويمطر من مدامع العشاق ما بدا أرق مما انطلق من نسيم الأسحار، واعتلق بحديثه مما بات معتلجاً من أسرار الزهر في صدور الأشجار، ومنه قوله[4]: [المنسرح]

أحرّم منكمْ بما أقولُ وقد نال به العاشقون من عشقوا [٢٦٨]

صرتُ كأني ذُبالة نُصبت تضيء للناسِ وهي تحترقُ

وله[5]: [المتقارب]

فيا من دعاني إليه الهوى فلبّيتُ لما دعاني مُجيبا[6]

لعمري لقد كذَبَ الزاعمون بأنّ القلوبَ تُجازي القلوبا[7]

ولو كان حقّاً كما يزعمونَ لما كان يجفو مُحبٌّ حبيباً[8]

وقوله[9]: [المتقارب]

بكت عينُ آنسةٍ بالبكا ترى الدمعَ في مقلتيها غريبا

وأسعدها بالبكا نِسوةٌ جعلن مغيض الدموع الجيُوبا

وقوله[10]: [الكامل]

---

(١) البيت من الهامش. وفي الديوان: مراغمة وصد مراغماً بدلاً من مغاضبة.

(٢) الديوان: ٣٣٢.

(٣) في الديوان صدر البيت: حتى إذا ما مضّه شوقهُ.

(٤) الديوان: ٢٧١.

(٥) الديوان: ٥٠.

(٦) في الديوان: ويا بدلاً من فيا.

(٧) في الديوان: أن بدلاً من بأن.

(٨) في الديوان: حبيب بدلاً من محب.

(٩) الديوان: ٩٦.

(١٠) لم يرد البيت في الديوان.

أوكلما طنّ الذباب طردته | إن الذباب أذن عليّ كريمِ

وقوله[1]: [الكامل]

الله يعلمُ ما أردتُ بهجركم | إلّا مواربةُ العدوّ الكاشحِ[2]

وعلمتُ أنّ تستري وتباعدي | أبقى لوصلكِ من دُنوٍّ فاضحِ[3]

وقوله[4]: [الكامل]

لم ألقَ ذا شجوٍ يبوحُ بحبّهِ | إلّا ظننتُكِ ذلك المحبوبا[5]

أسفاً عليكِ وإنني بك واثقٌ | ألا ينال سواي منك نصيبا[6]

وقوله[7]: [٢٦٩] [الكامل]

يا فوزُ لم أهجركمُ لملالةٍ حدثت | ولا لمقالِ واشٍ حاسدِ[8]

لكنّني جربتكُم فوجدتكُم | لا تصبرون على طعامٍ واحدِ

وهو من قول أبي نواس، وأجاد العباس، ولا كأبي نواس، وقول أبي نواس في هذا[9]: [الوافر]

ومظهرة لخلق الله عشقاً | وتلقى بالتحية والسلامِ

أتيت فؤادها أشكو إليه | فلم أخلص إليه من الزحامِ

فيا من ليس يكفيه خليل | ولا ألفا خليل كل عامِ

أراك بقيةً من قومِ موسى | فهم لا يصبرون على طعامِ

ومن مختار العباس قوله[10]، وكان الأصمعي يختاره[11]: [الكامل]

---

(١) الديوان: ١٢٩.

(٢) في الديوان: مصانعة بدلاً من مواربة.

(٣) في الديوان: أوفى بدلاً من أبقى.

(٤) الديوان: ٥٠.

(٥) في الديوان: شجن بدلاً من شجو.

(٦) في الديوان: حذراً بدلاً من أسفاً.

(٧) بعد قوله: فراغ في ت وفي ب.

(٨) الديوان: ١٦٩.

(٩) في ب: يا قوم بدلاً من يا فوز، وفي الديوان: مني بدلاً من حدثت.

(١٠) أبو نواس، الديوان: ٥٣٠.

(١١) الديوان: ٧٩.

لـو كـنـتُ عـاتـبـةً لـسـكـن عـبـرتـي أمـلـي رضـاك وزرتُ غـيـرَ مُـراقـبِ[1]

لـكـن مَـلـلَـتِ فـلـم تـكـن لـي حـيـلـةٌ صـدُّ الـمـلـولِ خـلافُ صـدٌّ الـعـاتـبِ

مـا ضـرَّ مـن نـقـضَ الـعـهـودَ وخـانـنـي لـو كـان عـلـلـنـي بـوعـدٍ كـاذبِ[2]

ومنه قوله[3]: [الكامل]

قـالـت ظـلـومُ سَـمـيَّـةُ الـظـلـمِ مـالـي رأيـتـك نـاحـلِ الـجـسـمِ

يـا مـن رمـى قـلـبـي فـأقـصُـده أنـت الـخـبـيـرُ بـمـوقـع الـسـهـمِ[4]

وقوله[5]: [البسيط]

أتـأذنـونَ لـصـبٍّ فـي زيـارتـكـم فـعـنـدكـم شـهـوات الـسّـمـعِ والـبـصـرِ

لا يُـضـمـر الـسوءَ إنْ طـال الـجـلـوسُ بـه عـفُّ الـضّـمـيـرِ ولـكـن فـاسـقُ الـنـظـرِ

وكان الأصمعي يستحسنهما، ويعجبه حسنهما.

وقوله[6]: [الكامل]

يـا لـلـرّجـالِ لـعـاشـقـيـن تـواقـفـاً فتخاطبا من غير أن يتكلّما[7] [٢٧٠]

حـتـى إذا خـافـا الـوشـاةَ واشـفـقـا جَـعـلا الإشـارة بـالأنـامـلِ سُـلّـمـا[8]

مرضت ظلوم فتعذرت عيادتها عليه، ومرضت جاريته يمن وهي التي كانت تبلغ منه إليها، ومنها إليه. فكان يلم بأهل ظلوم مسلماً متسلياً، ويظهر الاستخفاف بأخبارها مورياً، ويتضاحك لما يذكر من حدة سقمها، وبه أكثر مما بها من ألمها. فكتب إليها أبياتاً لا يعرف في معناها أحلى من سبكها، فرأينا إثباتها بجملتها دون فكها وهي[9]: [الوافر]

عـيـونُ الـعـائـذاتِ تـراك دونـي فـيـا حـسـدي لـعـيـنـي مـن يـراكِ

---

(١) في الديوان: لوعتي بدلاً من عبرتي.

(٢) في الديوان صدر البيت: ما ضرّ من قطع الرجاء ببخلِهِ.

(٣) في ب: وقوله، وانظر الديوان: ٣١٩.

(٤) في الديوان: العليم بدلاً من الخبير.

(٥) الديوان: ٢١٦.

(٦) الديوان: ٣١٦.

(٧) الديوان: ٣١٦.

(٨) في ت: توافقاً.

(٩) في الديوان: خشياً بدلاً من خافا.

أريـدكِ بـالـسـؤال فـأتـقـيـهـمْ فـأعـمـد بـالـسـؤال إلـى سـواكِ[1]
واكـثـر فـيـهـم ضـحـكـي لأخـفـي فـطـرفـي ضـاحـكٌ والـسـن بـاكـي[2]
وقـاك الله كـل أذى بـنـفـسـي وعـجّـلَ يـا ظـلـومُ لـنـا شـفـاكِ

في هذه العلة يقول[3]: [الكامل]

قـالـتْ مـرضـتُ فـعـدتُـهـا فـتـبـرّمـت وهـي الـصّـحـيـحـة والـمـريض الـعـائـدُ
والله لـو أنّ الـقـلـوبُ كـقـلـبـهـا مـا رقّ لـلـولـدِ الـضـعـيـف الـوالـدُ[4]

وهي أبيات منها، وكان بشار يستجيدها: [الكامل]

لـمـا رأيـتُ الـصـبـح سـدّ طـريـقَـه عـنـي وعـذّبـنـي الـظـلام الـراكـدُ[5]
والـنـجـمَ فـي كـبـد الـسـمـاء كـأنّـه أعـمـى تـحـيّـر مـا لـديـه قـائـدُ

وقوله[6]: [السريع]

مَـنْ لامـكـم فـهـو لـكـم ظـالـمٌ مـا أنـتـم إلّا مـن الـنّـاسِ

وقال أبو علي القالي في كتاب الأمالي[7]: قال بشار: ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا يعني العباس بن الأحنف حتى قال هذه الأبيات[8]: [البسيط]

أبـكـي الـذيـن أذاقـونـي مـودّتـهـم حـتـى إذا أيـقـظـونـي لـلـهـوى رقـدوا
واستنـهـضـوني فلمّـا قمتُ مُنتصباً بـثـقـل مـا حـمّـلـونـي مـنـهـم قـعـدوا[9]

---

(١) الديوان: ٢٨٢.
(٢) البيت في الديوان: [الوافر]
أريـدك بـالـكـلام فـأتـقـيـهـم فـأعـمـد بـالـكـلام إلـى سـواك
(٣) البيت في الديوان: [الوافر]
وأكـثـر فـيـهـم ضـحـكـي لأخـفـي فـطـرفـي ضـاحـك والـسـن بـاكـي
(٤) إلى هنا تنتهي نسخة ب والشعر في الديوان: ١٣٨.
(٥) في الديوان: الصبح بدلاً من الليل.
(٦) الديوان: ٢٣٠.
(٧) القالي، الأمالي: ٢٠٨/١.
(٨) الديوان: ١٤٢.
(٩) في الديوان: ما حملوا من ودهم بدلاً من ما حملوني منهم، وفي ك: رقدوا بدلاً من قعدوا.

ومنهم:

٩ - أبو العتاهية[١]

واسمه إسماعيل بن القاسم، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين

تحلّى بالزهد، وقيل أنه كان جد حريص، وعلى طريق قنعٍ عنه لا محيص، وأتاه المشيب وما قضى وطراً، ولا استجد إنابةً بما عدد وطرا، فإنه نسك منذ كان، وسمك سماءه وما تقلقل شبابه عن مكان، فما جاء إلى مشيبه بخبّر، ولا كان له في القلوب معتبر، ولا كان وقاره في عصر الصبى إلّا كأنه خلع العذار في الكبر والصحيح أنه...[٢].

وكان المعري إذا استشهد بشعره قال: وقال الداهية أبو العتاهية، كان حريصاً يتظاهر بالزهد، وخصيصاً بحكم يذيق الصّاب من جناها الشهد. وشعره كثير لم يجمعه ديوان بين دفتيه، ولا حفظه إنسان ينطق شفتيه، وأكثره في التذكير بتقلب الدنيا، وتغلّب الموت على البقيا، وله منه زبر مطبوعه، وحبر ما ضرّها أن لا يكون في صنعاء مصنوعة.

وكان أول حاله يتغزل بعتبة ويتمحل عليها، وما استوجبت العتاب عتبة، وله مدائح ما أتي بمثلها ابن أبي سلمى في هرم بن سنان، ولا ابن الفريعة في ملوك آل غسان، ولا نصيب فيما قاله في سليمان، ولا ابن أبي حفصة في معن بن زائدة بني شيبان خصوصاً في اللامية التي ما استدار مثلها لام عذار، ولا لأمة حرب زررّت جيوبها على بعض الأقمار، وهي في المتقارب عروضاً، المقارب لنسر السماء مع جناحه الخافق نهوضا.

ويقال أنه كان على ما يظهره من الزهد أحرص من النمل وعلى تحريضه على الوفاء أكثر تغيّراً من الرمل. ومما يقع له هنا مما أجاد فيه محسناً قوله[٣]: [الخفيف]

أحــمــد قــال لــي ولــم يــدر مــا بــي ... أتــحــب الــغــداة عــتــبــة حــقــاً؟

فــتــنــفــســتُ ثــم قــلــت نــعــم حــبّــاً ... جــرى فــي الــعــروق عــرقــاً فــعــرقــا

قال أبو العباس المبرد، ومن شعره المستحلى قوله[٤]: [مجزوء الكامل]

---

(١) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد مولى لقبيلة عنزه، وأبو العتاهية كنية غلبت عليه، ت٢١٠هـ/٨٢٦. قدم إلى بغداد من الكوفة مع إبراهيم الموصلي واتصل بالخليفة المهدي والهادي والرشيد. لمزيد من التفاصيل انظر: ديوان أبي العتاهية، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠.

(٢) هكذا وردت في الأصول.

(٣) الديوان: ٢٩٩.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

أبـيـت لـيـلـي سـاهـراً أرعـى نـجـوم الـفـلـك [٢٧٢]
مـفـترشـاً جـمـر الـغـضـى مـلـتـحـفـاً بـالـحـسـك

وقوله يمدح المهدي(١): [المتقارب]

أتـتـه الـخـلافـة مـنـقـادة إلـيـه تـجـررُ أذيـالـهـا
فـلـم تـك تـصـلـح إلَّا لـه ولـم يـك يـصـلـح إلَّا لـهـا(٢)
ولـو رامـهـا أحـد غـيـره لـزلـزلـتِ الأرض زلـزالـهـا
ولـو لـم تـطـعـه بـنـاتُ الـقـلـوب لـمـا قـبـل الله أعـمـالـهـا

وقوله يمدحه(٣): [المنسرح]

ومـهـمـه قـد قـطـعـت طـامِـسـهُ قـفـرٍ عـلـى الـهـول والـمـخـافـاتِ(٤)
بـجـسـرة حـرَّة عُـذافـرة خـوصـاء عـيـرانـة عـلـنـداتِ(٥)
تـسـابـق الـشـمـس كـلـمـا طـلـعـت فـي الـسـيـر تـبـغـي بـذاك مـرضـاتـي(٦)
حـتـى إذا مـا الـوجـيـف طـال بـهـا سـبّـت وقـالـت مـن الـذي نـأتـي
فـقـلـت نـأتـي خـلـيـفـة الله فـي الآفـاق طـراً عـلـى الـبـريّـاتِ
جـاء مـن الـعـرش عـهـده فـأتـى بـيـن بـنـود وبـيـن رايـاتِ(٧)
مـن مـثـل مـن عـمّـه الـنـبـي ومـن أخـوالـه أكـرم الـخـؤولاتِ(٨)

وقوله في عمرو بن العلاء(٩): [السريع]

أكـثـرت فـي شـعـري عـلـيـك مـن الـرقـى وضـربـت فـي شـعـري لـك الأمـثـالا(١٠)

---

(١) الديوان: ٣٧٥.
(٢) في الديوان: ولم بدلاً من فلم.
(٣) الديوان: ١٠٣.
(٤) في الديوان: والمحاماة بدلاً من المخافات.
(٥) في الديوان: علنداة بالتاء المربوطة.
(٦) في الديوان: تبادر بدلاً من تسابق، وبالسير بدلاً من في السير.
(٧) الأبيات الرابع والخامس والسادس لم ترد في الديوان.
(٨) في الديوان صدر البيت: من مثل من ساد أعماماً، ثم من.
(٩) الديوان: ٣٧٧.
(١٠) لم يرد البيت في الديوان.

فـأبـيـت إلَّا جـفـوة وتـمـنّـعـاً وأبـيـت إلَّا صـبـوة وضـلالا[1]
إنـي أمـنـتُ مـن الـزمـان وصـرفـة لـمـا عـلـقـتُ من الأمـيـر حـبـالا[2]

منها: [الكامل]

لـو يـسـتـطـيـع الـنـاس مـن إجـلالـه لـحـذوا لـه حُـرّ الـخـدود نـعـالا[3]
إن الـمـطـايـا تـشـتـكـيـك لأنـهـا تطوي إليك سباسبا ورحالا [١٧٣][4]
فـإذا وردن بـنـا وردن مـخـفّـة وإذا صـدرن بـنـا صـدرن ثـقـالا[5]

وقوله[6]: [المنسرح]

مـا وهـبـت لـي مـن وصـلـهـا عـدة إلَّا اسـتـردت جـمـيـع مـا وهـبـت
فـأي خـيـر وأي مـنـفـعـةٍ لـذات درٍّ تُـريـقُ مـا حـلـبـت

وقوله[7]: [الطويل]

أبيت خلياً حيث يسرى خيالها إليّ وألقى الشجو ليله لا يسري
وإني لمعذور على طُول حُبِّها لأن لها وجهاً يدل على عذري

وقوله[8]: [السريع]

يـا عَـتَـبُ مـا أنـا عـن صـنـيـعـكِ بـي أعـمـى ولـكـن الـهـوى أعـمـى
إنَّ الـذي لـم يـدرِ مـا كـلـفـي لـيـرى عـلـى وجـهـي بـه وسـمـا

وقوله[9]: [الطويل]

ليالي تدني منك بالأنس مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطرُ[10]

---

(١) لم يرد البيت في الديوان.
(٢) في الديوان: وريبة بدلاً من وصرفة.
(٣) في الديوان: الوجوه بدلاً من الخدود.
(٤) في الديوان: قطعت إليك بدلاً من تطوي إليك.
(٥) في الديوان: خفائفاً بدلاً مخفة.
(٦) لم يرد البيتان في الديوان.
(٧) لم يرد البيتان في الديوان.
(٨) لم يرد البيتان في الديوان.
(٩) الديوان: ٢١٥، وفي الديوان: بالقرب بدلاً من بالأنس.
(١٠) في الديوان: بالقرب بدلاً من بالأنس.

وقوله[1]: [الكامل]

إنـي أعـرتـك مـن فـؤادي لـبّـه ... فـحـبـسـتـه عـلـيّ فـهـاتـهِ
وحـيـاة مـن أهـوى فـإنـي ... أكـن يـومـاً لأحـلـفَ كـاذبـاً بـحـيـاتـهِ
لـم لأخـالـفـن عـواذلـي فـي لـذتـي ... ولأسـعـدن أخـي عـلـى لـذّاتـهِ

وقوله[2]: [المنسرح]

لـيـس عـلـى مـن أحـب لائـمـة ... كـل مُـحـبٌ فـإنـه يـعـذرَ
مـا خـيـر حـبٌ يـخـفـيـه صـاحـبـه ... لا خـيـر فـي الـحـب دون أن يـظـهـرَ
لا تـحـقـرن الـهـوى ولـوعـتـه ... فـربـمـا جـلّ مـا بـه أقـصـر [٢٧٤]
والـمـرء يـعـمـى عـمـن يـحـب فـإن ... أقـصـر عـن بـعـض مـا بـه أبـصـر

من مديحها[3]: [المنسرح]

يـضـطـرب الـيـأس والـرجـاء إذا ... حـرّك مـوسـى الـقـضـيـب أو فـكـرَ

وقوله[4]: [الوافر]

تـعـالـى الله يـا سـلـم بـن عـمـرو ... أذلّ الـحـرصُ أعـنـاق الـرجـالِ
هـب الـدنـيـا تـسـاق إلـيـك عـفـواً ... ألـيـس مـصـيـرُ ذاك إلـى زوال[5]

وقوله[6]: [البسيط]

إنـي لأعـجـب مـن حـب يـقـربـنـي ... مـمـن يـبـاعـدنـي مـنـه ويـقـصـيـنـي
يـا حـبـه أدنـه مـنـي مـقـاربـة ... كـمـا يـقـربـنـي مـنـه ويـدنـيـنـي
إن كـنـت تـنـصـفـنـي مـمـن كـلـفـت بـه ... إذا رضـيـت وكـان الـنـصـف يـرضـيـنـي
أمـا الـكـثـيـر فـلا أرجـوه مـنـك ... ولو أطعمتني في قليل كان يكفيني

وقوله[7]: [الكامل]

---

(١) لم ترد الأبيات في الديوان.
(٢) لم ترد هذه الأبيات في الديوان.
(٣) «من مديحها» ساقطة من ك.
(٤) الديوان: ٣٣٧.
(٥) ك: ليس بدلاً من أليس.
(٦) لم ترد الأبيات في الديوان.
(٧) لم يرد البيتان في الديوان.

لا بأس لا بل ذاك عندي راحة ... للقلب أن يلقى الحزين حزين
أوليس قد عاتبت قلبي في الهوى ... فأبى وقال عليّ فيه يمين

وقوله في هارون الرشيد[1]: [الوافر]

غدا هارون يرعد بالمنايا ... ويبرق بالمذكرة العضابِ
ورايات يحلّ النصر فيها ... تمر كأنها قِطَع السحابِ

وقوله في الفضل بن الربيع[2]: [الكامل]

قيل التفضل حيث أنت فقلت لا ... مستنكر للفضل أن يتفضلا
وابن الربيع الفضل ينعش باسمه ... في الأرض واسم أبيه أن يتبدلا [٢٧٥]
لم يجر مجرى السباق إلى العلى ... بسواك إلَّا كنت فيه الأولا

وقوله في عمرو بن العلاء بن مرداس[3]: [البسيط]

وقلت إن أبا حفص لأكرم من ... يمشي فخاصمني في ذاك إفلاسي

وقوله[4]: [الطويل]

أخاً لي إذا ما جئت أبغيه حاجةً ... رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه[5]
بلوت رجالاً بعده واختبرتهم ... فما ازددتُ إلَّا رغبةً في إخائه

وقوله[6]: [الوافر]

يمر بي الهلال بهدم عمري ... وأفرح كلما طلع الهلال

وقوله[7]: [الطويل]

وما الحسن إلَّا كالصباح إذا انجلى ... يقوم له اليقظان من رقدة العينِ

وقوله[8]: [المتقارب]

---

(١) الديوان: ٦٥.
(٢) لم ترد الأبيات في الديوان.
(٣) لم يرد البيت في الديوان.
(٤) الديوان: ١٨.
(٥) البيت في الديوان: صديق إذا ما جئت أبغيه حاجة رجعت بما أبغي ووجهي بمائه
(٦) لم يرد البيت في الديوان.
(٧) لم يرد البيت في الديوان.
(٨) لم ترد الأبيات في الديوان.

فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة علـيك وتسكينةٍ شاهد
وفي كل شيء له آيةٌ تدلُ على أنه واحد

وقوله[1]: [الخفيف]

قنّع النفس بالكفاف وإلّا طلبتْ منك فوق ما يكفيها[2]
إنما أنت طول عمرك ما عُمّر تَ في الساعة التي أنت فيها

وقوله[3]: [الخفيف]

كم زمانٍ بكيتُ منه قديماً ثمّ لما مضى بكيتُ عليه

وقوله[4]: [السريع]

كلُّ خليل فَلَهُ فُرقةٌ لابد يوماً من فراق الخليلْ
يا عجباً إنا لنلهو وقد نودي في أسماعنا بالرحيل [٢٧٦]

وقوله[5]: [الوافر]

ذكرت سنيّ فبكيتْ منها نفسي ألا أسعد أخيك يا أخيّا[6]

وقوله[7]: [الخفيف]

قد لعمري حكيتَّ لي غصص المو ت وحركتني لها وسكنتا

وقوله[8]: [الكامل]

قلب الزمانُ سواد رأسك أبيضا ونعاك جسمك كله وتيقضا[9]
وعرفت نقصك في سكونك قاعداً وعرفت ذاك إذا هممت انتهضا[10]

---

(١) الديوان: ٤٦٧.
(٢) في الديوان: علل بدلاً من قنع.
(٣) الديوان: ٤٦٥.
(٤) الديوان: ٣٦٠.
(٥) الديوان: ٤٨٠.
(٦) وصدر البيت في الديوان: ذكرت منيتي فبكيت نفسي، وأي بدلاً من يا
(٧) الديوان: ١٠٥ وفي الديوان فحركتني بدلاً من وحركتني.
(٨) الديوان: ٢٤١.
(٩) في الديوان: رقة بدلاً من كله، وينفضاً بدلاً من نقبضا.
(١٠) لم يرد البيت في الديوان.

والنفس في طلب الخلاصِ وما لها من مخلصٍ حتى تصير إلى الرضى
لم يصدق الله المحبّةَ عبده حتى يحب له وفيه يبغضا[1]

وقوله[2]: [البسيط]

أنّى لك الصحو من سُكرٍ وأنت متى ما تصحّ من سكرة يغشاك تنتكسِ[3]
ما بال دينك ترضى أن تدنّسه الـ ـدنيا وثوبكَ مغسولٌ من الدنسِ

وقوله[4]: [الطويل]

لكم فلتةٍ لي قد وقى الله شرّها طلبتُ لنفسي نفع شيء وضرّها[5]
لك الحمد يا مولاي ربي وسيدي كثيراً على ما ساء نفسي وسرّها[6]
لعمر أبي إن الحياة لحلوةٌ وللموت كأسٌ يا لها ما أمرّها

وقوله[7]: [مجزوء الكامل]

ما للمقابر لا تجيـ ـب إذا دعاهنّ الكئيبُ
كم من حبيب لم تكن نفسي لفرقته تطيبُ
غادرته في بعضهـ ـن مجدّلاً وهو الحبيبُ
وسلوت عنه وإنما عهدي برؤيتهِ قريبُ

وقوله[8]: [الكامل]

ما زلت ويحك يا ابن آدم دائبا في هدم عمرك منذ كنت جنينا [٢٧٧]

وقوله[9]: [البسيط]

ما ضاق عنك فأرض الله واسعةٌ عن كل وجهِ مضيقٍ وجهُ منفرجِ[10]

---

(١) في الديوان لن بدلاً من لم، إلّا أحب بدلاً من حتى يحب، وأبغضا بدلاً من يبغضا.
(٢) الديوان: ٢٣٠.
(٣) في الديوان: سكرة يغشاك في نكس.
(٤) الديوان: ٢٠٩.
(٥) في الديوان: فضرّها بدلاً من وضرّها.
(٦) في الديوان: يا خالق الورى بدلاً من ربي وسيدي.
(٧) الديوان: ٤٨.
(٨) لم يرد البيت في الديوان.
(٩) الديوان: ١٠٩.
(١٠) في الديوان: من بدلاً من ما.

قد يدرك الراقد الهادي برقدته ... وقد يخيبُ أخو الروحات والدّلج
خير المذاهبِ في الحاجات أنجمها ... وأضيقُ الأمر أدناه من الفرج[1]

وقوله[2]: [مجزوء الخفيف]

مؤنسٌ كان لي هلك ... والسبيل الذي سلكْ[3]
يا علي ابن ثابت ... غفر الله لي ولك
كل حي مملّك ... سوف يفنى وما ملك

وقوله[4]: [الرمل]

وسّع الناسَ بخلق حسن ... لم يضق شيءٌ على حسنِ الخلقْ
كم ترانا يا أخي نُبقى على ... جَوَلان الموت في هذا الأفق
نحن أرسال إلى دار البلى ... نتوالى عنق بعد عنق

وقوله[5]: [الرمل]

أيها المغرور ما هذا الصِّبا ... لو نهيتَ النفسَ عنه لانتهت
رحم الله امرءاً أنصفَ من ... نفسه أو قال خيراً أو سكت[6]

وقوله[7]: [الطويل]

إذا استغنيت عن شيء فدعه ... وخذ ما كنت محتاجاً إليه

وقوله[8]: [الخفيف]

إن نعش نلقهم وإلا فما أشغـ ... ـل من مات عن جميع الأنامِ

وقوله[9]: [مجزوء الكامل]

ما زالت الأيام تفـ ... ـني أهلها قرناً فقرنا

---

(١) في الديوان: أقصاه بدلاً من أدناه.
(٢) الديوان: ٣٢٢.
(٣) في الديوان: التي بدلاً من الذي.
(٤) الديوان: ٢٨٦.
(٥) الديوان: ٧٣.
(٦) في الديوان: إذ بدلاً من أو.
(٧) في الديوان: ٤٦١: إذا ما سألت المرء هنت عليه يراك حقيراً من رغبت إليه.
(٨) «وقوله»: ساقطة من ت. الديوان: ٤٠٠.
(٩) الديوان: ٤٣٤.

لــو قــد دعــيــت غــدا لــنــوزن ... مــا كــســبــت عــلــيــك وزنــا[1]
فــرأيــت فــي مــيــزان غــيـــــ ... ـــرك مــا جــمــعــتَ رأيــتَ غَــبــنــا[2]

وقوله[3]: [الطويل]

وعــمــمــتُ مــن نــســج الــقــتــيــر عــمــامــةً ... رُقوم البص مرقومة في عمامتي [٢٧٨][4]
وكــنــت أرى لــي بــالــشــبــاب عــلامــةً ... فــرحــت وإنــي مــنــكــر لــعــلامــتــي[5]

وقوله[6]: [الوافر]

نــســيــتُ الــمــوت فــيــمــا قــد نــســيــتُ ... كــأنــي لا أرى أحــداً يــمــوت
ألــيــس الــمــوت غــايــة كــلّ شــيء ... فــمــا بــالــي أبــادر مــا يــفــوت[7]

وقوله[8]: [مجزوء البسيط]

فــلــي إلــى أن أمــوتَ رزقٌ ... لــو جَــهَــدَ الــخــلــق مــا عــدانــي[9]
والــمــال مــن حِــلّــه قِــوام ... لــلــعــرضِ والــوجــه والــلــســان[10]
والــفــقــرُ ذلٌّ عــلــيــه بــاب ... مــفــتــاحــه الــعــجــز والــتــوانــي
ورزق ربــي لــه وجــوهٌ ... هُــنّ مِــنَ الله فــي ضــمــانِ
يــا رب لــم نــبــك مــن زمــان ... إلّا بــكــيــنــا عــلــى زمــانِ

وقوله[11]: [الوافر]

ألا مــن لــي بــأُنــســكَ يــا أخــيّــا ... ومــن لــي أن أبــثّــكَ مــا لــديّــا

---

(١) البيت في الديوان:
لــو قــد دعــيــت غــداً لــتــســـــ ... ـــأل ذا مــحــاســبــةً ووزنــا
(٢) في الديوان: ورأيت بدلاً من فرأيت.
(٣) الديوان: ٨٢.
(٤) في الديوان: القبور بدلاً من القتير.
(٥) في الديوان: فصرت كأني بدلاً من فرحت وإني. وفي ك: فرجعت بدلاً من فرحت.
(٦) الديوان: ٧٢.
(٧) في الديوان: هي بدلاً من شيء، ولي لا بدلاً من إلي.
(٨) الديوان: ٤٣٣.
(٩) في الديوان: ولي بدلاً من فلي.
(١٠) في الديوان: فالمال بدلاً من والمال.
(١١) الديوان: ٤٩١.

طوتك خطوبُ دهرٍ بعد نشر ... كذاك خُطوبُهُ نشراً وطيا[1]
فلو نشرت قواكَ لي المنايا ... شكوتُ إليك ما صنعتْ إليَّا[2]
كفى حزناً بدفنكَ ثم إني ... نفضتُ تراب قبركَ عن يديّا[3]
وكانت في حياتك لي عظاتٌ ... وأنت اليوم أوعظ منك حيّا

وقوله[4]: [مجزوء الكامل]

إن كان لا يُغنيك ما ... يكفي فما لغناك حدُّ[5]
هون عليك فليس كل النـ ... ـاس يُعطي ما يود [279]
فتوق نفسك في هوا ... ك فإنها لبقاك ضدُّ[6]
من كان مُتّبعاً هوا ... ه فإنه لهواه عبدُ

وقوله[7]: [الكامل]

كل يوازنك المودة دائباً ... يُعطي ويأخذ منك بالميزانِ
فإذا رأى رجحان حبّة خردلٍ ... مالت مودّتهُ مع الرجحان

وقوله[8]: [المنسرح]

الموت خلفي والموت قدامي ... فاستيقظي لي يا عين أو نامي
يا رب لابد من لقاءك فاجعل ... يوم ألقاك خير أيامي

وقوله[9]: [مجزوء الكامل]

من عاش عاين ما يسو ... ء [من الأمور] وما يسرّ[10]

---

(1) في الديوان: دهرك بدلاً من دهر.
(2) في الأصول: إلى المنايا والتصحيح من الديوان.
(3) في الديوان: من بدلاً من عن.
(4) الديوان: ١٣٩.
(5) في الديوان: يكفيك ما بدلاً من يكفي فما.
(6) في الديوان عجز البيت: فإنها لك فيه ضد.
(7) الديوان: ٤٢٢.
(8) لم يرد البيتان في الديوان.
(9) الديوان: ١٧٣.
(10) ما بين الحاصرتين من الديوان.

ولـــرب حـــتـــف فـــوقـــهُ ذهـــــب ويـــــاقـــوت ودرُّ
فـــاقـــنـــع بـــعـــيـــشـــك تـــرضـــه واملـــك هـــواك فـــأنـــت حـــر[1]

وقوله[2]: [الرجز]

حـسـبـك مـمـا تـبـتـغـيه الـقـوتُ مـا أكـثـر الـقـوتَ لـمـن يـمـوتُ

وقوله[3]: [الرجز]

نـعـم بـيـتٌ بـخـراب بـيـتِ يـعـيـش حـي بـتـراث مَـيْـتِ

وقوله[4]: [الطويل]

إذا انـقـطـعـت عـني من الـعـيش مدتـي فـإن غـنـاء الـبـاكـيـات قـلـيـلُ[5]
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويـحـدث بـعـدي لـلـخـلـيـل خـلـيـلُ[6]

وقوله[7]: [الوافر]

أؤمّـــل أن أعـــمّـــر والـــمـــنـــايـــا يـثـبـن عـلـيَّ مـن كـل الـنـواحـي[8]
ومـــا أدري إذا أمـــســـيـــتُ حـــيـــاً لـعـلـي لا أعـيـش إلـى الـصـبـاحِ

وقوله لما مات المهدي[9]: [٢٨٠] [مجزوء الرمل]

كـــل نـــطّـــاح مـــن الـــدهـــــ ـــر لـــه يـــوم نـــطـــوحُ
لـــتـــمـــوتـــن ولـــو عـــمّـــر ت مـــا عُـــمّـــر نـــوحُ[10]
فـــعـــلـــى نـــفـــســـك نُـــح إن كـــنـــت لابـــد تـــنـــوح[11]

---

(١) في الديوان: يا فتى بدلاً من ترضه، وأنت بدلاً من فأنت.
(٢) الديوان: (الأرجوزة): ٤٩٣.
(٣) الديوان (الأرجوزة): ٤٩٥ البيت: يعيش حي بتراث ميت يعمرُ بيتٌ بخراب بيتِ
(٤) لم يرد البيتان في الديوان.
(٥) في الديوان: ٣٥٧، فلتنزلن بمنزل ينسى الخيل به الخليل
(٦) في الديوان: ٣٦٧: ولرب باكية علي غناؤها عني قليل
(٧) الديوان: ١١٧.
(٨) في الديوان: أخلّد بدلاً من أعمّر.
(٩) الديوان: ١١٧.
(١٠) في الديوان: لست بالباقي بدلاً من لتموتن.
(١١) في الديوان: نح على نفسك يا وكيف إن كنت تنوح

ومنهم:

١٠ ـ سلم الخاسر[1]

لازم بشار بن برد وأخذ عنه ما أخذ، ونفذ في المضايق حيث نفذ، ومدح المنصور والمهدي وقرب من الرشيد، وحضر معه الندى، وزف إلى معن بن زائدة من بنات أفكاره عرائس، وبعض إليه من غوص بحاره نفائس، وحظي منه بمال كان أصل ما أثله. ثم اتصل بالبرامكة، وحصّل منهم أمثلة، ومات عن ألف ألف وخمسمائة ألف درهم كنزها من جوائزه، وأحرزها من كرم ظفر يتجاوزه. وقد مرّ له ذكر في أخبار البرامكة يستدل به على ما ناله من أنواع نوالهم، واشتماله من مائل أموالهم، وجمعه من هبات أولئك الأقوام الذين لا عيب في زمانهم إلّا أنه لم يُمتع بالدوام.

وكان سلم الخاسر شاعراً مكثراً مجيداً زاجراً يقذف جوهراً يحلى مفرقاً وجيداً، سلس العبارة لا تتأبى عليه صعابها، ولا يتأنى أن يتدفق عليه شعابها برقة خاسية لو شاكلت الخمر لتشابها أو ماثلت خلائق سلمى لما رابها، ومن نادره المستجاد، وطائره العالق بحبائل الفوائد، قوله[2]: [المنسرح]

لا تسألِ المرءَ عن خلائقهِ ... في وجههِ شافعٌ من الخبرِ[3]

وقوله[4]: [مجزوء الكامل]

أعطاك قبل سؤاله ... وكفاك مكروه السؤالِ

وقوله[5]: [مخلع البسيط]

من راقب الناس مات غماً ... وفاز باللذة الجسور [٢٨١]

---

(١) هو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر، ولد في البصرة لأسره تنسب إلى حمير، والخاسر لقب له ت ١٨٦هـ/٨٠٢ بعد أن ترك ثروة كبيرة، صادرها هارون الرشيد. لمزيد من الاطلاع: انظر غوستاف فون غرنباوم، شعراء عباسيون، ترجمة وتحقيق محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٥٩. نايف محمود معروف، سلم الخاسر، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠١، ص٧ وما بعدها.

(٢) شعراء عباسيون: ١٠٠.

(٣) في الشعر: شاهد بدلاً من شائع.

(٤) لم يرد البيت في «شعراء عباسيون» البيت في البيان والتبيين: ٣١٣/٣، تحقيق السندوبي، دار الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٥.

(٥) شعراء عباسيون: ١٠٤.

وهو معنى سرقه من بشار بن برد، وزاد عليه زيادة الوشي من العبقري على البرد حيث قال بشار[1]: [البسيط]

مَن راقبَ الناسَ لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وسلم اختصر الطريق إلى المعنى الدقيق باللفظ الرشيق وحلّ العقد، وسحر بما نفث وما عقد.

ومن شعر سلم قوله[2]: [الخفيف]

ليس جود الفتيان من فضل مالٍ ... إنما الجود للمقلّ المواسي

وقوله[3]: [الطويل]

تجلّدت للهجران والحب غالبي ... فإن بقي الهجران مات التجلدُ

وقوله[4]: [المتقارب]

إذا أذن الله في حاجةٍ ... أتاك النجاح على رسْلهِ

يفوز الجواد بحسن الثناء ... ويبقى البخيل على بخلهِ[5]

فلا تسأل النّاس من فضلهم ... ولكن سلِ الله من فضلهِ[6]

وقوله[7]: [الطويل]

سأرسلُ بيتاً قد وسمتُ جبينَهُ ... يقطّعُ أعناقَ البيوتِ الشواردِ

أقام الندى والبأس في كلِّ منزل ... أقام به الفضل بن يحيى بن خالدِ[8]

---

(١) الخطيب، تاريخ بغداد: ١٣٩/٩.

(٢) لم يرد البيت في «شعراء عباسيون» ولا في سلم الخاسر.

(٣) لم يرد البيت في «شعراء عباسيون» ولا في سلم الخاسر.

(٤) شعراء عباسيون: ١١٢.

(٥) لم يرد «شعراء عباسيون» وانظر البيت: ابن المعتز، طبقات الشعراء، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦: ١٠٥، سلم الخاسر: ١٠٨.

(٦) في الشعر: ولا تسل بدلاً من فلا تسأل.

(٧) شعراء عباسيون: ٩٦.

(٨) في الشعر: والجود بدلاً من والبأس.

ومنهم:

١١ ـ أبو تمام[1]

حبيب بن أوس الطائي، توفي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. حلّ من طيئ حيث تنير لوامعها، وتسيّر هوامعها، وتجير موانعها، وتجري دوافعها، وتبريء قواطعها، وتربّي على أمواج البحار صنائعها في يمنٍ حيث كانت تبابعتها وتوابعها. وكافأت البحور الزاخرة مناسبها ومنابعها، وكالت الذهب وسق الركائب مدّاحها. وكادت تكون ملء الأرض مناخها.

وكان أبو تمّام [٢٨٢] ممن برع وما استدار عذاره، ونزع هذا المنـزّع وما أزيحت أعذاره، مع درس كررّه، وطرّس رقم أسطره، إلى ذكاء زكن في جبلته، وإدراك غرس له بجملته. وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه آخر، ولا يرد أحدٌ في فمه إذا هو به فاخر. قيل إنه كان يحفظ للعرب أربع عشرة ألف أرجوزة، وناهيك بهذا المدد ذخيرة مكنوزه هذا غير المقاطيع والقصائد والخاطر الصائب والفكر الصائد.

وهو من جاسم من قرى الجولان، ونشأ بمصر ففاق وسال أدبه كنيلها حلو المذاق ثم نحا به عزمه إلى العراق، وتوفر سهمه إذ رمي بالفراق، وأتى مثل شرابه من الفرات بما راق، وغاص من دقيق المعاني على ما بعد قراره وعقد على تيجان الملوك كباره. ومدح المعتصم بما سطعت أنواره، وقطعت على جداول القدماء بحاره، ثم ما سمحت الأيام بامتدادها لمهله، ولا باعتدادها للمدافعة قليلاً عن أجله، فاخترم شاباً ما جفّ عوده، ولا جفا مجالس الفتيان قعوده.

وله في جمع ديوان الحماسة فضل سبق بأوّله، وسمق يحوز أفضله. حكي أنه ألّفها وهو بخراسان عند ابن طاهر وقد أقعده هنالك الشتاء وأشابه الثلج وما فارقه الفتاء، وقد حيل بينه وبين العراق بجبال فيها من برد، وأودية يستطيب الظمأ دونها من وَرد. قد لبست الثلوج عليه فيها مسالكه، وأرخى السحاب بها قوّته المتماسكة، وكلف بها النوء فحلَّ عليها نطاقه، وهام بها الغمام فضرب حولها وطاقه، وكان ابن طاهر قد سلّم إليه خزائن كتبه يستخدم طرفه ناظراً في دواوينها، ويطلق تصرفّه مجتنياً ما شاء من ثمرات بساتينها. فجمع الحماسة من جني تلك الجنان، واستصفى السلاقة من رائق تلك الدّنان حتى قال بعضهم: هو في جمعها أشعر منه في شعره.

---

(١) هو حبيب بن أوس الطائي ولد بقرية جاسم قرب دمشق، ما بين عامي ١٧٢ ـ ١٨٨هـ. وينتهي نسبه إلى كبريات القبائل وهي طي التي امتدت مضاربها من حلب شمالاً إلى الرملة تقريباً جنوباً، وتشير المصادر إلى أن أبي تمام قد عمل صاحب خبر في الدولة العباسية (استخبارات). توفي عام ٢٣١هـ. لمزيد من التفاصيل انظر: شرح ديوان أبي تمام، تحقيق إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١.

وألّف غيرها من الكتب المختارة، وقد قيل أحد المصنفين [٢٨٣] من أحسن اختياره. هذا على أن أبا الطيب المتنبي على بديع اختراعه، وبعيد افتراعه، وعظيم اقتداره، على حسن ابتداعه، وتحسين ما زاد به على الأوائل في جميل اتّباعه كان لا يفتأ ديوان أبي تمام في كمّه، وعنوان شعره مقتدح الشعاع في فهمه.

ولقد قال يوماً: من أبو تمام؟ فقال له الحاتمي: هولاتك وعزّاك. وبمن نظر في شعريهما نظر بين قدريهما، وأبو تمام هو الممدّ وأبو الطّيب هو المستمد، وشيخنا حجة العرب علم الحفاظ أبو حيّان النفزي الجيّاني بارك الله في بقية عمره يقول: أنا لا أقبل عذلاً في حبيب، وحسبك بقول هذا العالم اللبيب.

ومن جيّد أبي تمام الطالع في درجة التمام قوله[1]: [الكامل]

ومعرّس للغيث تخفق بينه ... رايات كل دُجُنّةٍ وطفاءِ
فسقاه مسكَ الطّلّ كافور الصّبا ... وانحلّ منه خيط كلّ سماء
عني الربيع بروضه، فكأنما ... أهدى إليه الوشي من صنعاء

منها في ذكر الخمرة: [الكامل]

صعبت وراض الماء سيء خُلقها ... فتعلّمت من حسن خلق الماءِ[2]
خرقاء يلعب بالعقول حُبابها ... كتلاعب الأفعال بالأسماء[3]
وضعيفة فإذا أصابت فرصة ... فتكت كذلك قدرة الضعفاء

وقوله: [البسيط]

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حدّه الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف ... في متونهن جلاء الشك والريب
والقلم في شهب الأرماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة السهب [٢٨٤]

منها في ذكر النجوم: [البسيط]

يقضون بالأمر عنها وهي غافلة ... ما دار في فلك منها وفي وطب
لو بيّنت قط أمراً قبل موقعه ... لم تخف ما حل بالأوثان والصُّلب

---

(١) الديوان: ١٧.
(٢) في الديوان: المزج بدلاً الماء.
(٣) في الديوان: كتعلب بدلاً من كتلاعب.

منها في ذكر عموريه: [البسيط]

بكر فما افترّ عنها كف حادثةٍ ولا ترقت إليها همة النوّب
من عهد اسكندر أو قبل ذاك فقد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

منها: [البسيط]

غادرت فيها بهيم الليل مثل ضحى تسلّه وسطها صح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت عن لونها وكأن الشمس لم تغب
ما ربع ميّة معموراً يطيف به غيلان أبهى ربا من ربعها الخرب
ولا الخدود وإن أدمين من خجلٍ أشهى إلى ناظر من خدّها الترب

منها: [البسيط]

لم ينفق الذهب المربى بكثرته على الحصى من به فقر إلى الذهب
إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

منها: [البسيط]

كم نيل تحت سناها من سنا قمر وتحت عارضها من عارض شنب
كم أحرزت قصب الهندي مصلتة تهتز من قضب تهتز في كثب
بيض إذا انتضيت من حجبها رجعت أحق بالبيض أبدانا من الحجب

منها: [البسيط]

بصرت بالراحة العظمى فلم ترها تنال إلّا على جسر من التعب [٢٨٥]

وقوله: [الكامل]

ليس الغني بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

وقوله: [الكامل]

يا طالباً مسعاتهم لست الذي ينشق عنه غبار ذاك الموكب

منها: [الكامل]

الجد شيمته وفيه فكاهة ينجح ولا جد لمن لم يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة لا خير في الصهباء ما لم تعطب

وقوله[1]: [البسيط]

---

(١) أبو تمام، الديوان: ٤٧.

فأصغري إن شيباً لاح بي حدثاً ... وأكبري إنني في المهد لم أشبِ
لا يؤرقك أيماض العتير به ... فإن ذاك ابتسام الرأي والأدبِ[1]

منها[2]: [البسيط]

ستصبح العيس بي والليل عند فتى ... كثير ذكر الرّضا في ساعة الغضبِ
كالغيث إن جئته وافاك ريقهُ ... وإن تحمّلت عنه جدّ في الطلب[3]
كأنّما هو من أخلاقه أبداً ... وإن ثوى وحدَه في جحفلٍ لجب

وقوله[4]: [الخفيف]

لا يصيب الصديق قارعة التأ ... نيب إلّا من الصديق الرّغيب[5]
غير أن العليل ليس بمذمو ... م على شرح ما به للطّبيب
لو رأينا التوكيد خطّه عجزٍ ... ما شفعنا الآذان بالتّثويب

وقوله[6]: [الطويل]

أأيامنا ما كنتِ إلّا قواهبا ... وكنت بإسعاف الحبيب حبائبا
سنغربُ تجديداً لعهدك في البكى ... فما كنت في الأيام إلّا غرائبا

منها: [الطويل]

وجوه لو أن الأرض فيها كواكبٌ ... توقد للساري لكانت كواكبا[7]

منها: [الطويل]

وقد يكهم السيف المسمى ضريبةً ... وقد يرجع المرء المظفّر خائبا [٢٨٦][8]
فآفة ذا أن لا يصادف صارماً ... وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا[9]

---

(١) في الديوان: ولا بدلاً من لا، القتير بدلاً من العتير.
(٢) الديوان: ٤٨.
(٣) في الديوان: كان بدلاً من جدّ.
(٤) الديوان: ٥٤.
(٥) في الديوان: لا تصيب بدلاً من لا يصيب.
(٦) الديوان: ٥٩.
(٧) في الديوان: لكنّ كواكب بدلاً من لكانت كواكب.
(٨) في الديوان: منيّة بدلاً من ضريبةً.
(٩) في الديوان: ألا بدلاً من أن لا، ومضرباً بدلاً ن صارماً.

منها: [الطويل]

إذا شئت أن تحصي فواضل كفّه ... فكن كاتباً أو فاتّخذ لك كاتبا

عطايا هي الأنواء إلّا علامةً ... دعت تلك أنواءً وهذي مواهبا[1]

وقوله[2]: [الطويل]

لها منظر قيد النواظر لم يزلْ ... يروح ويغدو في خُفارته الحبُّ

يظلّ سراة القوم مثنى وموحداً ... نشاوى بعينيها كأنّهم سربُ

وقوله[3]: [الطويل]

إذا العيشُ وافت بي أبا دلفٍ فقد ... تقطّع ما بيني وبين النوائبِ[4]

هنالك يُلقي الجود حيث تقطّعت ... تمائمه والمجد مُرضى الذوائبِ[5]

تكاد عطاياه تجنّ جنونها ... إذا لم يعوّدها بنغمةِ طالبِ[6]

منها: [الطويل]

يرى أقبح الأشياء أوبة آملٍ ... كسته يدُ المأمول حُلّة خائبِ[7]

وأحسن من نور يعتّقه الصّبا ... بياض العطايا في سواد المطالبِ[8]

وقوله[9]: [الكامل]

ولأُلبسنّك كلّ بيت مُعلمٍ ... يُسدي ويلحم بالثناء المعْجبِ

من بزّة المدح التي مشهورها ... متمكّن من كلّ قلب قُلّبِ[10]

نوّار أهل المشرق الغضّ الذي ... يجنونهُ ريحانُ أهل المغربِ

---

(١) في الديوان: وتلك بدلاً من وهذي.

(٢) الديوان: ٧٧.

(٣) الديوان: ٨٥.

(٤) في الديوان: لاقت بدلاً من وافت.

(٥) في الديوان: تلقى بدلاً من يُلقي.

(٦) في الديوان: يجن بدلاً من تجنّ.

(٧) في الديوان: أيبٍ بدلاً من آملٍ.

(٨) في الديوان: تفتحه بدلاً من يعتقه.

(٩) الديوان: ١٠٦.

(١٠) «التي» ساقطة من ك.

وقوله[1]: [الطويل]

فتى جعل المعروف من دون عرضه ... سريعاً إلى الممتاح قبل عداتهِ
ولو قصّرت أمواله عن سماحه ... لقاسم من يرجوه شطر حياتهِ
وإن لم يجد في قسمة العمر حيلةً ... وجاز له الإعطاء من حسناتهِ
لجاد بها من غير كفر بربّه ... وواساهم من صومه وصلاتهِ[2]

وقوله[3]: [الكامل]

بلد الفلاحة لو أتاها جرولٌ ... أعنى الحطيئة لاغتدى حرّاثا
لم آتها من حيث وجهٍ جئتها ... إلّا حسبتُ بيوتها أجداثا[4]
تصدا بها الإفهام بعد صقالها ... وتردُّ ذكران العقول إناثا
أرض خلعت اللهو خلعي خاتمي ... فيها وطلّقت السرور ثلاثا

وقوله[5]: [الخفيف]

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأ ... سِ إلّا من فضلِ شيب الفؤادِ
وكذاك القلوب في كلّ بؤسٍ ... ونعيمٍ طلائع الأجسادِ
لزموا مركز الندى وذراه ... وعدتنا عن مثل ذاك العوادي [٢٨٨]
غير أنّ الربى إلى سبل الأنوا ... ء أدنى والخطّ خطّ الوهادِ

منها[6]: [الوافر]

وما سافرت في الآفاق إلّا ... ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظّن عندك والأماني ... وإن فلقت ركابي في البلاد[7]

وقوله[8]: [الكامل]

---

(١) الديوان: ١٢٩.
(٢) في الديوان: وآساهم بدلاً من وواساهم.
(٣) الديوان: ١٣٤.
(٤) في الديوان: أي بدلاً من حيث.
(٥) الديوان: ١٥١.
(٦) البيتان من قصيدة أخرى، انظر الديوان: ١٥٩.
(٧) في الديوان: قلقت بدلاً من فلقت.
(٨) الديوان: ١٦٩.

وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ طويت أتاح لها لسان حسودِ
لولا اشتعال النار في جزل الغضا ما كان يعرف طيب عرف العود[1]

وقوله[2]: [الكامل]

نسبٌ كأنّ عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصّباح عمودا
شرفٌ على أولي الزمان وإنما حلق المنابت لن يكون حديدا[3]

وقوله في ذكر الرماح[4]: [البسيط]

من كلّ أزرق نظّار بلا نظرٍ إلى المقاتل ما في متنه أودُ
كأنه كان تربَ الحبّ مذ زمن فليس يعجزه قلبٌ ولا كبدُ

وقوله[5]: [الطويل]

وطول مقام المرء في الحي مُخلقٌ لديباجتيه فاغتربْ يتجدّدِ
فإني رأيت الشمس زيدت محبّةً إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمدِ[6]

وقوله[7]: [الوافر]

قسمناهم فشطر للعوالي وآخر في لظى حرّ الوقودِ
كأنّ جهنّم انضمّت كلاها عليهم غير تبديل الجلودِ[8]

وقوله[9]: [٢٨٩] [الكامل]

في دولة لحظ الزمان شعاعها فارتدّ مُنقلباً بعيني أرمدِ[10]
من كان مولده تقدّم قبلها أو بعدها فكأنه لم يولد

---

(١) في الديوان: فيما جاورت بدلاً من جزل الفضا.
(٢) الديوان: ٢٨٨.
(٣) في الديوان: المناسب بدلاً من المنابت، وأن بدلاً من لن.
(٤) الديوان: ١٩٤.
(٥) الديوان: ١٩٧.
(٦) في الديوان: أن بدلاً من إذ.
(٧) الديوان: ٢٠٦.
(٨) في الديوان: عليهم كلاها بدلاً من كلاها عليهم.
(٩) الديوان: ٢١٠.
(١٠) في الأصول: بي والتصحيح من الديوان.

منها: [الكامل]

ما زلت ترغب في العلى حتى بدت للرّاغبين زهادة في المسجد
لو يعلم العافون كم لك في الندى من لذّة وقريحة لم تُحمدِ

وقوله[1]: [الطويل]

فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها سجيّة نفسٍ كل غانيةٍ هندُ
وقالوا سلا عنها وقد خصم الهوى جوانح مشتاقٍ إذا خوصمت لُدّ[2]
وما خَلفَ أجفاني شؤون بخيلة ولا بين أضلاعي لها حجر صلدُ

وقوله[3]: [الكامل]

برزت في طلب المعالي واحداً فيها تسيرُ مغوّراً أو منجدا
عجباً بأنك سالم من وحشةٍ في غابةٍ ما زلت فيها مفردا

وقوله[4]: [الطويل]

ولكن رأى شكري قلادة سؤددٍ فصاغ له عقداً بهيّاً من الرّفدِ
فما فاتني ما عنده من حبائه ولا فاته من فاخر الشّعر ما عندي

وقوله[5]: [الكامل]

ومفاوزُ الآمال يبعدُ شأوها إن لم تكن جدواك فيها زادي
ومن العجائب شاعر قعدتْ به هِمّاته أوضاعَ عند جوادي

وقوله[6]: [البسيط]

يقول في قومسٍ صحبي وقد أخذتْ منّا السّري وخطا المهريّةِ القود [٢٩٠]
أمطلع الشمس تبغي أن تؤمّ بنا فقلت كلّا ولكن مطلع الجودِ[7]

---

(١) الديوان: ٢٢٣.
(٢) في الديوان: أسى بدلاً من سلا، والأسى بدلاً من الهوى، وخاصمت بدلاً من خوصمت.
(٣) الديوان: ٢٣٣.
(٤) الديوان: ٢٤٥.
(٥) الديوان: ٢٤٩.
(٦) الديوان: ٢٥٠.
(٧) في الديوان: تنوي بدلاً من تبغي.

وقوله[1]: [الوافر]

عفتْ آياتهنّ وأيّ ربع … يكون له على الرّبع الخيارُ[2]
أثافٍ كالخدود لطمنَ حزناً … ونُؤي مثلما انفصم السوار
وكانت لوعةٌ ثم اطمأنتْ … كذاك لكلّ سائلةٍ قرار

منها: [الوافر]

فلو ذهبت سنّات الدهر عنه … وألقي عن مناكبه الدثارُ
لعدّل قسمة الأيام فينا … ولكن دهرنا هذا حمار[3]

وقوله[4]: [السريع]

لا زلت من شكري في حُلّةٍ … لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقرعُ أسماعه … كم ترك الأوّل للآخر

وقوله[5]: [الطويل]

خلائقَ لو كانت من الشّعر سمجّت … بدائعها ما استحسن الناس من شعري
فعلّمني أن أُلبس الحمدَ أهله … وذكّرتني ما قد نسيت من الشعرِ[6]

وقوله[7]: [الكامل]

خبر جلا صدأ القلوب ضياؤه … إذ لاح أنّ الصدق منه نهارُ
الصبر أجملُ والقضاء مسلّط … فارضوا به والشّر فيه خيار

وقوله[8]: [البسيط]

لو لم تصادف شياتُ البهم أكثر ما … في الخيل لم تُحمدِ الأوضاحُ والغررُ
مجرّد سيفِ رأيٍ من عزيمته … للدّهر صيقله الإطراق والفكرُ [٢٩١]

---

(١) الديوان: ١٦٦.
(٢) في الديوان: الزمن بدلاً من الربع.
(٣) في الديوان: الأرزاق بدلاً من الأيام.
(٤) الديوان: ٢٧٠.
(٥) الديوان: ٢٧٢.
(٦) في الديوان: الشكر بدلاً من الشعر.
(٧) الديوان: ٢٧٤.
(٨) الديوان: ٢٨٣.

عَـضَـبـاً إذا سـلّـه فـي وجـه نـائـبـةٍ جـاءت إلـيـه صـروف الـدهـر تـعـتـذُر[1]

تُـتلى وصـايـا الـمـعـالي بـيـن أظـهـرهـم حــتــى لــقــد ظــنّ قــوم أنــهــا ســورُ

يــا لــيـت شـعـري مـن هـاتـا مـآثـرهُ مــاذا الــذي بـبـلـوغ الـنـجـم يـنـتـظـرُ

منها: [البسيط]

هــل أورق الــمـجـدُ إلّا فـي بـنـي أددٍ أو اجــتــنــى مــنــه لــولا طــيء ثــمــرُ

لــولا أحــاديــث بــقّــتــهــا أوائــلــنــا من الندى والرّدى لم تعرف السّمرُ[2]

وقوله[3]: [الكامل]

يــا صــاحـبـي تـقـصّـيـا نـظـريـكـمـا تـريـا وجـوه الـروض كـيـف تـصـوّرُ[4]

تــريــا نــهــاراً مُـشـمـسـاً قـد شـابـهُ زهــرُ الـرّبـا فـكـأنـمـا هـو مـقـمـرُ

مــن كــلّ زاهــرة تــرقــرق بــالــنــدى وكــأنّــهــا عــيــن إلــيــك تــحــدّر[5]

وقوله[6]: [الكامل]

لا تـنسَ مـن لـم ينسَ مدحك والمنى تـحـتَ الـدُّجى يـزعـمـنَ أنـك ذاكـرهْ

لا شـيء أحـسـنُ مـن ثـنـائـي سـائـراً ونــداك فــي أفــقِ الــبــلادِ يــســايــرهْ

وإذا الـفـتـى الـمـمـدوح أنـجـح عـقـلـه فـي نـفـسـه ونـداه نـجـح شـاعـرهْ[7]

وقوله[8]: [الكامل]

الــحــقُّ أبــلــجُ والــســيــوفُ عــوار فــحــذارِ مــن أسـد الـعـريـن حـذارِ

منها: [الكامل]

هــذا الــنــبــي وكــان صــفــوة ربــه مــن بــيــان غــارٍ فــي الأنــامِ وســارِ[9]

---

(١) في الديوان: بنات بدلاً من صروف.

(٢) في الديوان: مآثرنا بدلاً من أوائلنا.

(٣) الديوان: ٢٨٦.

(٤) في الديوان: الأرض بدلاً من الروض.

(٥) في الديوان: زائرة بدلاً من زاهرة، فكأنها بدلاً من وكأنها، عليه بدلاً من إليك.

(٦) الديوان: ٢٩١.

(٧) في الديوان: المأمول بدلاً من الممدوح.

(٨) الديوان: ٢٩١.

(٩) في الديوان: بادٍ وقارِ بدلاً من غارٍ وسارِ.

قد خصّ من أهل النفاق عصابةً وهمُ أشد أذى من الكفار
واختار من سعد لعني بني أبي سرح لوحي الله غيرَ خيّار[1]

منها في ذكر الأفشين لما أحرق[2]: [٢٩٢] [الكامل]

ناراً يساورُ جسمهُ من حرّها لهبٌ كما عصفرت شِقّ إزارِ
طارت له شعلٌ يهدّم لفحها أركانهُ هدماً بغير غبارِ
فصّلن منه كل مجمع مفصلٍ وفعلنَ فاقرةً بكلٍّ فقارِ
صلّى لها حيّاً وكان وقودها ميتاً ويدخلُها مع الفجّارِ
وكذاك أهل النار في الدنيا همُ يومَ القيامةِ جلّ أهل النّارِ
رمقوا أعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشيّةَ الإفطارِ
سودُ اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السمومِ مدارعاً من قارِ
بكروا وأسروا في متونِ ضوامرٍ فبدت لهم من مربط النّجارِ[3]
لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الأسفارِ

منها: [الكامل]

ولقد علمت بأنّ ذلك مِعصمٌ ما كان يتركه بغير سوارِ
سُورُ القرآن الغرُ فيكم أنزلت ولكم تصاغُ محاسنُ الأشعارِ

وقوله[4]: [الطويل]

محرّمةٌ أكفالُ خليكَ في الوغا ومكلومةٌ لبّاتها ونحورها
حرام على أرماحنا طعن مدبرٍ وتندقّ في أعلى الصدور صدورها

وقوله في مرثية[5]: [الطويل]

وما كان إلّا مال من قلّ مالهُ وذخراً لمن أمسى وليس له ذُخرُ
وما كان يدري المجتدي جود كفّهِ إذا ما استهلّت أنّه خُلقَ العسرُ[6]

---

(١) في الديوان: لعين بدلاً من لعني.
(٢) الديوان: ٢٩١.
(٣) في الديوان: قيدت بدلاً فبدت.
(٤) الديوان: ٣٠٤.
(٥) الديوان: ٦٧٠.
(٦) في الديوان: مجتدي بدلاً من المجتدي.

فتى كلما فاضت عيونُ قبيلةٍ ... دماً ضحكت عنه الأحاديث والنشرُ
فتى مات بين الطعن والضرب ميتةً ... تقوم مقام النصر إذ فاته النصرُ [٢٩٣][1]
وما مات حتى مات مضربُ سيفهِ ... من الضّرب واعتلّت عليه القنا السمرُ
فأثبتَ في مستنقعِ الموت رجلَه ... وقال لها من تحت أخمصكِ الحشّرُ
غدا غدوةً والحمدُ نسج ردائهِ ... فلم ينصرف إلّا وأكفانه الأجرُ
تردّى ثياب الموت حمراً فما أتى ... لها الليلُ إلّا وهي من سندسٍ خضرُ

منها: [الطويل]

مضى طاهرِ الأثواب لم تبق بقعةٌ ... غداة ثوى إلّا اشتهتْ أنها قبرُ[2]
ثوى في الثّرى من كان يحيى به الثّرى ... ويغمرُ صرفَ الدهرِ نائلةُ الغمرُ
كأنّ بني نبهان يوم مصابه ... نجوم سماءٍ خرّ من بينها البدرُ[3]

وقوله[4]: [الكامل]

ما في وقوفك ساعةً من باس ... تقضي حقوق الأربع الأدراسِ[5]
فلعلّ عينك أن تجود بدمعها ... والدمع منه خاذلٌ ومواسِ[6]

منها: [الكامل]

إقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إياسِ
لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلاً شروداً في النّدى والباسِ
فالله قد ضرب الأقلّ لنوره ... مثلاً من المشكاة والنبراسِ

وقوله[7]: [الكامل]

بيض يدرن عيونهن إلى الصبا ... فكأنهن بها يدرن كؤوسا
لو حداثتها وأني لا أرى ... عرشا لها لظننتها بلقيسا

---

(١) في الديوان: بين الطرب والطعن بدلاً من بين الطعن والضرب.
(٢) في الديوان: روضة بدلاً من بقعة.
(٣) في الديوان: وفاته بدلاً من مصابه.
(٤) الديوان: ٣١٢.
(٥) في الديوان: نقضي ذمام بدلاً من تقضي حقوق.
(٦) في الديوان: أن تعين بمائها بدلاً من أن تجود بدمعها.
(٧) الديوان: ٣٢٠.

وقوله[1]: [السريع]

يـا شـادنـاً صـيـغ مـن الـشـمـس ... تِـه بـالـمـلاحـاتِ عـلـى الأنـسِ

فـي كـل يـوم أنـت فـي صـورةٍ ... غـيـر الـتـي كـنـتَ بـهـا أمـسِ

وقوله[2]: [الطويل]

أرادت بـأن يـحـوي الـرغـائـب وادعٌ ... وهل يفرس الليثُ الطّلى وهو رابض[٢٩٤][3]

نـشـيـم بـروقـاً مـن نـداك كـأنّـهـا ... وقـد لاح أولاهـا عـروقٌ نـوابـضُ

فـلـم تـنـصـرم إلَّا وفـي كـلّ وهـدةٍ ... ونـشـزِ لـهـا وادٍ مـن الـعـرف فـائـض

وقوله[4]: [الكامل]

ما أنصف السرح الذي بعث الهوى ... فقضى عليك بلوعةٍ ثم انقضى[5]

مـا عـوّض الـصّـبـر امـرؤ إلَّا رأى ... مـا فـاتـه دون الـذي قـد عُـوّضـا[6]

منها: [الكامل]

كن كيف شئت فإنّ فيك خلائقاً ... أضحى إليك بها الرجاء مفوّضا

فـالـمـجـدُ لا يـرضـى بـأن تـرضـى بـأن ... يـرضـي الـذي يـرجـوك إلَّا بـالـرضـا[7]

وقوله[8]: [الخفيف]

كـم مـعـانٍ وشّـيـتـهـا فـيـك بـالـمـد ... ح فـأضـحـت ضـرائـراً لـلـريـاضِ[9]

بـقـوافٍ هـي الـبـواقـي عـلـى الـدهـ ... ـر ولـكـن أسـمـارهـن مـواضِ[10]

وقوله[11]: [البسيط]

---

(١) الديوان: ٧٤٦.

(٢) الديوان: ٣٣٦.

(٣) في الديوان: الرغبيات بدلاً من الرغائب.

(٤) الديوان: ٣٣٩.

(٥) في الديوان: الزمن بدلاً من السرح.

(٦) في الديوان: المصبر بدلاً من الصبر.

(٧) في الديوان: امرؤ بدلاً من الذي.

(٨) الديوان: ٣٤٤.

(٩) في الديوان: قد أمست بدلاً من بالمدح.

(١٠) في الديوان: أثمانهن بدلاً من أسمارهن.

(١١) الديوان: ٨٨٨، وفي الديوان يرمي بدلاً من ترمي.

من أشتكي وإلى من أعتزي وندى | من اجتدي كلُّ امرئٌ فيك منتقض
أصبحت ترمي نباهاتي بخاملةٍ | من كلّه لنبالي كلّها غرض

وقوله[1]: [الطويل]

أما إنّه لولا الخليطُ المودّعُ | ورسم عفا منه مصيفٌ ومربعُ[2]
لردّت على أعقابها أريحيةٌ | من الشوق واديها من الدمع مترعُ[3]
لحقنا بأخراهم وقد حوّم الهوى | قلوباً عهدنا طرها وهي وقّعُ
فردّت علينا الشمس والليل راغم | بشمس لهم من جانب الخِدرِ تطلعُ
نضا ضوؤها صيغ الدّجنّةِ وانطوى | لبهجتها ثوب السماء المجزّعُ [٢٩٥]
فوالله ما أدري أأحلامُ نائم | ألمّت بنا أم كان في الركب يوشعُ
واقرعُ بالعتبى حُمّى عتابها | وقد تستفيد الراحَ حين تشعشعُ[4]

ومنها: [الطويل]

وتقفو إلى الجدوى بجدوى وإنما | يروقك بيت الشّعر حين يصرّعُ

منها: [الطويل]

ونحن نرجّيه على السخط والرضى | وأنفُ الفتى من وجهه وهو أجدعُ
لقد ساسنا هذا الزمان سياسةً | سدى لم يسُسها قطّ عبدٌ مجدّعُ
ولم أر نفعاً عند من ليس ضائراً | ولم أر ضرّاً عند من ليس ينفعُ
وكلّ كسوف في الدراري شُنعةٌ | ولكنّه في الشمس والبدر أشنعُ

منها: [الطويل]

أطلتك آمالي وفي البطش قوةٌ | وفي السهم تسديدٌ وفي القوس منزعُ
وإن الغنى لي لو لحظت مطابعي | من الشّعر إلّا في مديحك أطوعُ[5]
وما السيف إلّا زبرةٌ لو تركته | على الحالة الأولى لما كان يقطع[6]

---

(١) الديوان: ٣٤٦.
(٢) في الديوان: وربع بدلاً من ورسم.
(٣) في الديوان: الهمّ بدلاً من الدمع.
(٤) في الديوان: حميا بدلاً من حما.
(٥) في الديوان: إن لحظت مطالبي بدلاً من لو لحظت مطابعي.
(٦) في الديوان: على الخلقة بدلاً من على الحالة.

وقوله[1]: [الوافر]

إذا أكدتْ سوامَ الشّعر أضحتْ عطاياهُ وهنّ لها مراعي
ونغمةُ مُعْتفٍ يرجوه أحلى على أذنيه من نغم السماعِ
جعلت المجد لألاء المساعي وهل شمسٌ تكون بلا شعاعِ[2]
وما في الأرض أعصى لامتناعٍ يسوقُ الذّم من جودٍ مطاعِ
ولم يحفظ مضاعَ المجد شيءٌ من الأشياء كالمال المضاعِ
فلو صوّرت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباعِ

وقوله يرثي[3]: [البسيط]

أيُّ القلوب عليكم ليس تنصدع وأيّ نوم عليكم ليس يمتنعُ[4]
ما غابَ عنكم من الإقدام مكرمة في الرّوع إذ غابت الأنصار والشيّعُ [٢٩٦][5]
لو خرَّ سيف من العيوق منصلتا ما كان إلّا على هاماتهم يقع
وأنفسٌ تسعُ الأرض الفضاء فلا يرضون أن يُجشموها فوق ما تسعُ[6]
يودُّ أعداؤهم لو أنهم قَتلوا وأنهم صنعوا مثل الذي صنعوا[7]
عهدي بهم تستنيرُ الأرض إن نزلوا فيها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا
ويضحك الموتُ منهم عن غطارفةٍ كأنّ أيامهم من حسنها جمعُ[8]
من لم يُعاين أبا نصر وقاتله فما رأى ضَبُعاً في شدقها سبعُ
فما الشماتةُ إعلاناً بأُسدِ وغىً أفناهم الصبر إذ أبقاكم الجزعُ[9]

وقوله يرثي[10]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ٣٥٤.
(٢) في الديوان: الجود بدلاً من المجد.
(٣) الديوان: ٦٧٦.
(٤) في الديوان: ينصدع بدلاً من تنصدع.
(٥) في الديوان: أكرمه بدلاً من مكرمه.
(٦) في الديوان: ولا بدلاً من فلا.
(٧) في الديوان: بود أعدائهم بدلاً من يود أعداؤهم، وبعض بدلاً من مثل.
(٨) في الديوان: الدهر بدلاً من الموت، أنسها بدلاً من حسنها.
(٩) في الديوان: فما بدلاً من فيم.
(١٠) الديوان: ٦٨٢.

أصمَّ بك الناعي وإن كان أسمعا ... وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
فتىً كان شرْباً للعفاةِ ومرتعا ... فأصبح للهنديّة البيضِ مرتعا
فتىً كلما ارتاد الشّجاع من الردى ... مفرّاً غداةَ المأزق ارتاد مصرعا
فما كان إلّا السيف لاقى ضريبةً ... فقطّعها ثم انثنى فتقطّعا[1]

وقوله[2]: [الطويل]

رُبىً شفعت ريح الصّبا لرياضها ... إلى الغيث حتى جادها وهو هامعُ[3]
كأنّ السّحاب الغرّ غيّبن تحتها ... حبيباً فما ترقا لهنّ مدامعُ[4]
مضوا وكأن المكرمات لديهم ... لكثرة ما وصّوا بهنّ شرائع[5]
همُ استودعوا المعروف محفوظ مالنا ... فضاع وما ضاعت لدينا الودائع
بهاليلُ لو عاينت فيض أكفّهم ... لأيقنتَ إن الرزقَ في الأرض واسعُ[6]
إذا خفقتَ بالبذل أرواح جودِهم ... حداها النّدى واستنشقتها المطامعُ [٢٩٧]
رياحٌ كريح العنبر الغضّ في الندى ... ولكنّها يوم اللقاء زعازعُ

وقوله يذكر بابك الخرّمي[7]: [البسيط]

ومرّ بابك مرّ العيش منحدراً ... مُحلوليا رمسه المعسولُ لو رُشقا[8]
حيران يحسبُ سجف النقع من دهشٍ ... طوداً يحاذرُ أن ينقضّ أو حِرقا

وقوله[9]: [الكامل]

هزّته مَعضلة الأمور وهزّها ... وأخيف في ذات الإله وخيفا
واستلّمن آرائه الشّعلَ التي ... لو أنهنّ طبعن كنّ سيوفا

---

(١) في الديوان: كنت بدلاً من كان.
(٢) الديوان: ٩٥٦.
(٣) في الديوان: جاد وهو هوامع بدلاً من جاها وهو هامع.
(٤) في الأصل: ترقى.
(٥) في الديوان: أوصوا بدلاً من وصوا.
(٦) في الديوان: فضلُ بدلاً من فيض.
(٧) الديوان: ٣٧٠.
(٨) في الديوان: منجذماً بدلاً من منحدراً.
(٩) الديوان: ٣٧٦.

وقوله(١): [البسيط]

يا مِنّةً لك لولا ما أُخفّفها ... به من الشّكر لم تحملْ ولم تطق

ما من جميلٍ من الدنيا ولا حسنٍ ... إلّا وأكثرهُ في ذلك الخُلقُ

وقوله(٢): [البسيط]

وإن أسمجَ من تشكو إليه هوىً ... من كان أحسنَ عنده العدلُ

ما أقبلت أوجه اللذات سافرةً ... مذ أدبرت باللوى أيامنا الأُول

إن شئت أن لا ترى صبراً لمصطبر ... فانظر بأيت حالٍ أصبح الطللُ(٣)

وقوله(٤): [البسيط]

أبو النجوم التي ما ضرّ ثاقبها ... إن لم يكن برجُه ثور ولا حملُ(٥)

مِنْ كلّ مشتهرٍ في كلّ معتركٍ ... لم يُعرفِ المشتري فيه ولا زحل

يحميهِ لألأوة أو لوذعيّته ... من أن يُذاكَ بمن أو ممّن الرجلُ

منها: [البسيط]

آل النبي إذا ما ظلمةٌ طرقت ... كانوا لنا سُرجاً أنتم لها شعلُ [٢٩٨]

يستعذبون مناياهم كأنهم ... لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا(٦)

أسدُ العرين إذا الرّوعُ صبّحها ... أو صبّحته ولكن غابها الأسلُ

تناولَ الفوتَ أيدي الموت قادرةً ... إذا تناول سيفاً منهم بطلُ

منها: [البسيط]

فكرٌ إذا راضه راض الأمور به ... رأي تفنّن فيه الرّيث والعجلُ

لقد لبست أمير المؤمنين بها ... حلياً نظاماه بيتُ سار أو مثلُ

غريبةٌ تؤنسُ الآداب وحشتها ... فما تمرّ على سمع فترتحلُ(٧)

---

(١) الديوان: ٣٨٧.
(٢) الديوان: ٤١٧.
(٣) في الديوان: ألا بدلاً من أن لا، بأنت حال بدلاً من علي أي حالٍ
(٤) الديوان: ٤٢٠.
(٥) في الديوان: ما ظنّ بدلاً من ما ضرّ.
(٦) ك: يأنسون.
(٧) عجز البيت في الديوان: فما تحلّ على قوم فترتحلُ.

وقوله[1]: [الطويل]

هو البحرُ من أيّ النواحي أتيتهُ ... فلجّتهُ المعروف والجود ساحلهْ[2]

تعوّد بسط الكفّ حتى لو أنه ... ثناها لقبضٍ لم تطعه أناملَهْ

عطاءٌ لو اسطاع الذي يستميحه ... لأصبح من بين الورى وهو عاذلهْ

ولو لم يكن في كفّه غير نفسه ... لجاد بها فليتقي الله سائلهْ

وقوله[3]: [الكامل]

إن يعجب الأقوام أني عندكمْ ... من دون ذي رحمٍ بها متوسّلِ[4]

فبنو أميّة والفرزدق منهمْ ... نسباً وكان ودادهم في الأخطلِ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

وإنّ صريح الحزم والعزم لامرئٍ ... إذا بلغتهُ الشمسُ أن يتحوّلا[7]

وأن لا تكن تلك الأماني عضّةً ... تَرَفّ فحسبي أن تصادفَ ذبّلا[8]

وقوله[9]: [الكامل]

يومٌ أضاء به الزّمانُ وفتّحت ... فيه الأسنّة زهرةَ الآمالِ [٢٩٩][10]

نزلت ملائكةُ السماء عليهم ... لمّا تداعى المسلمون نَزالِ

وقوله منها في مصلوب[11]: [الكامل]

أهدى لمتن الجذع متنيه كذا ... من عاف متن الأسمر العسّالِ

---

(١) الديوان: ٤٢٦.

(٢) في الديوان: اليم بدلاً من البحر.

(٣) الديوان: ٤٣٨.

(٤) في الديوان: متوصل بدلاً من متوسل.

(٥) في الديوان: صنوهم بدلاً من منهم.

(٦) الديوان: ٤٦٥.

(٧) في الديوان: الرأي بدلاً من الحزم، لامرؤ بدلاً من لامرئٍ.

(٨) في الديوان: وإلا بدلاً وإن لا.

(٩) الديوان: ٤٧٩.

(١٠) ك: الأمثال.

(١١) الديوان: ٤٨٣.

لا كعب أسفل في العلى من كعبه ... مع أنّه عن كلّ كعبٍ عالِ[1]
سام كأنّ العزّ يجذبُ ضبعهُ ... وسموّه من ذلّةٍ وسَفالِ

منها: [الكامل]

أمسي بك الإسلام بدراً بعدما ... مُحقت بشاشته مُحاق هلالِ
ألبستهُ أيامك الغرَّ التي ... أيامُ غيرك عندهنّ ليالي

وقوله[2]: [الوافر]

وكنتُ أعزّ عزّاً من قنوعٍ ... تعوّضه صفوحٌ عن ذهولِ[3]
فصرت أذلّ من معنىً دقيقٍ ... به فقرٌ إلى فهمٍ جليلِ[4]

منها: [الوافر]

فما أدري عماي عن ارتيادي ... دهاني أم عماك عن الجميلِ
متى طابتْ جنىً وزكت فروعٌ ... إذا كانت خبيثاتِ الأصولِ

وقوله: [الكامل]

مسلون كأنما مهجاتهم ليست ... إلّا غداة تسيل
ألفوا المنايا والقتيل لديهم ... من لا يخلى الحرب وهو قتيل

وقوله من مرثية[5]: [الطويل]

فتىً لم يذق سكر الشباب ولم تكنْ ... تهبُّ شمالاً للصّديق شمائلهْ
طواه الردى طيَّ الرداء وغيّبت ... فواضله عن قومه وفواضله[6]
طوى شيماً كانت تروحُ وتغتدي ... وسائل من أعيت عليه وسائلهْ[٣٠٠]

وقوله من مرثيةٍ في صغير[7]: [الكامل]

لهفي على تلك الشواهد فيهما ... لو أمهلتْ حتى تكون شمائلا

---

(١) في الديوان: موضعاً بدلاً من في العلى.
(٢) الديوان: ٨٥٦.
(٣) في الديوان: جهولا بدلاً من ذهول.
(٤) في الديوان: ذهن بدلاً من فهمٍ.
(٥) الديوان: ٦٨٤.
(٦) في الأصل: فواضله عن والتصحيح من الديوان.
(٧) الديوان: ٦٩٣.

لغدى سكونهما حجىً وصباهما حلماً وتلك الأريحيّة نائلا
إنّ الهلالَ إذا رأيت نموّه أيقنت أن سيكون بدراً كاملاً

وقوله[1]: [البسيط]

ما قال كان إذا ما القوم أكذب ما أطال من قولهم تقصير ما فعلوا
إذا الرجالُ رأوه وهو يفعل ما أعياهم فعلُه قالوا كذا الرجلُ

وقوله[2]: [مجزوء الوافر]

أغار عليك من قُبلي وإن أعطيتني أملي
وأشفق أن أرى خديـ ـك نصب مواقع القبلِ[3]

وقوله يذم عطيّة[4]: [الخفيف]

وهي نَزْرٌ لو أنّها من دموع الصّبّ لم تُطفِ منه حرّ الغليلِ[5]
وكأنّ الأنامل اعتصرتها بعد كدٍّ من ماء وجه البخيل

وقوله يصف الخمرة[6]: [الطويل]

إذا هي دبّت في الفتى خال جسمَهُ لما دبّ فيه قريةً من قُرى النّمْلِ[7]
إذا ذاقها وهي الحياةُ رأيتها تعبّسَ تعبيس المقدّم للقتلِ[8]

وقوله يصف البَرْدَ[9]: [البسيط]

من كان يجهلُ منه حدّ سورتهِ في القريتين وأمر الجو مُكتهلُ[10]
فما الضلوعُ ولا الأحشاءُ جاهلةٌ ولا الكُلى أنّه المقدامةُ البطلُ [٣٠١]

---

(١) الديوان: ٦٩٧.
(٢) الديوان: ٧٦٥.
(٣) في الديوان: المقل بدلاً من القبل.
(٤) الديوان: ٩٠٠.
(٥) في الديوان: تشف بدلاً من تطف.
(٦) الديوان: ٩٢٣.
(٧) «خال» ساقطة من ت.
(٨) في الديوان: رأيته بدلاً من رأيتها.
(٩) الديوان: ٩٢٨.
(١٠) في الديوان: يوماً بدلاً من منه.

وقوله[1]: [الكامل]

إن القباب المستقلة بينها ... ملك يطيبُ به الزمان ويكرمُ

لا يألف الفحشاءُ برديه ولا ... يسري إليه مع الظلام المأثمُ[2]

متبذّل في القوم وهو مبجّلٌ ... متواضعٌ في الحيّ وهو معظّمُ[3]

وقوله[4]: [الكامل]

ما أحسب القمر المنير إذا بدا ... يوماً بأضوأ منك في الإفهامِ[5]

الصبحُ مشهورٌ بغير دلائل ... من غيره انبعثتْ ولا أعلامِ[6]

وقوله[7]: [الكامل]

أعوامُ وصلٍ كان يُنسي طولها ... ذكر النّوى فكأنها أيامُ

ثم انبرتْ أيام هجرٍ أعقبتْ ... بجوى أسىً فكأنها أعوام[8]

ثم انقضت تلك السنون وأهلُها ... فكأنها وكأنهم أحلامُ

منها: [الكامل]

يتجنّبُ الأيام ثم يخافها ... فكأنما حسناته آثام[9]

ما زال حكمُ الله يشرقُ وجهُهُ ... في الأرض مذ نيطت بك الأحكامُ

ما كان للإشراك فوزةُ مشهدٍ ... والله فيه وأنت والإسلامُ

وقوله[10]: [الكامل]

لحظت بشاشتك الحوادث لحظةً ... ما زلتُ أعلمُ أنّها لا تسلمُ[11]

---

(١) الديوان: ٥١٥.
(٢) في الديوان: لا تألف بدلاً من لا يألف.
(٣) البيت ساقط من ك.
(٤) الديوان: ٥٢٣.
(٥) في الديوان: بدراً بدلاً من يوماً. وفي ك: ضوأ بدلاً من بأضوأ.
(٦) في الديوان: ابتغيت بدلاً من انبعثت.
(٧) الديوان: ٤٨٨.
(٨) في الديوان: هجر بدلاً من أعقبت.
(٩) في الديوان: يتجنب الآثام بدلاً من يتجنب الأيام. و «ثم» ساقطة من ك.
(١٠) الديوان: ٥٢٨.
(١١) في الديوان: أحلم بدلاً من أعلم.

شافهتُ أسبابَ الغنى بمحمدٍ ... حتى ظننتُ بأنّها تتكلّمُ

وقوله[1]: [الطويل]

ينالُ الغني من عيشه وهو جاهلُ ... ويكدى الفتى في دهره وهو عالمُ[2]

ولو كانت الأرزاق تجرى على الحجا ... هلكن إذاً من جهلهنّ البهائم [٣٠١]

فلم يجتمع شرقٌ وغربٌ لقاصدٍ ... ولا المجد في كفّ امرئٍ والدراهمُ

ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه ... مغارمَ في الأقوام وهي مغانمُ

ولا كالعلى ما لم يُر الشعرُ بينها ... فكالأرض غفلاً ليس فيها معالمُ

وما هو إلَّا القولُ يسري فيغتدى ... له غررُ في أوجهٍ ومواسمُ[3]

يُرى حكمةً ما فيه وهو فكاهةٌ ... ويقضي بما يقضي به وهو ظالمُ

ولولا خلال سنّها الشعر ما درى ... بغاةُ الندى من أين تؤتى المكارمُ

وقوله[4]: [الوافر]

لكلٍّ من بني حواء عذرٌ ... ولا عذرٌ لطائي لئيمِ

أحقُّ الناس بالكرم امرئ لم ... يزل يأوي إلى أصلٍ كريم

وقوله[5]: [البسيط]

لئن جحدتك ما أوليتَ من كرمٍ ... إني لفي اللومِ أحظى منك في الكرمِ

أنسى ابتسامك والألوان كاسفةٌ ... تبسّمَ الصبح في داجٍ من الظلمِ[6]

وما أبالي وخيرُ القولِ أصدقُهُ ... حقنتْ لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وقوله[7]: [الخفيف]

نشأت من يمينه نفحاتٌ ... ما عليها ألَّا تكون غيوما

فعلمنا أن ليس إلَّا بشقِّ النّـ ... ـنفس صار الكريم يدعى كريما

---

(١) الديوان: ٥٠٣.

(٢) في الديوان: الفتى بدلاً من الغنى، ويكوى بدلاً من يكدى.

(٣) في الديوان: فتغتدى.

(٤) الديوان: ٤٩٥.

(٥) الديوان: ٥٣٢.

(٦) في الأصل: في داجي.

(٧) الديوان: ٥٣٧.

كـلّــمــا زرتــهُ وجــدتُ لــديــه   نــسـبـاً ظـاعـنـاً ومـجـداً مـقـيـمـا

وقوله[1]: [البسيط]

أصــمّــنــي ســرّهــم أيــام بــيْــنــهــمْ   هل كنت تعرفُ سراً يورث الصّمما [٣٠٣][2]

أظــلّــهُ الــبــيــن حــتــى إنّــه رجــلٌ   لـومـات مـن شـغـلـه بـالـبـيـن مـا عـلـمـا

منها: [البسيط]

أمـطـرتـهـم عـزمـاتٍ لـو رميت بـهـا   يـوم الـكـريـهـةِ ركـن الـدّهـر لانـهـدمـا

أبـدلـت أرؤسـهـم يـوم الـكـريـهـة مـن   قـنـا الـظّـهـور قـنـا الـخـطّـيّ مُـدّغـمـا[3]

تـركـتـهـم سِـيـراً لـو أنـهـا كـتـبـت   لـم تـبـق لـلأرض قـرطـاسـاً ولا قـلـمـا[4]

وقوله[5]: [الكامل]

بـثـلاثـةٍ كـثـلاثـةِ الـراح اسـتـوى   لـك لـونـهـا ومـذاقـهـا وشـمـيـمـهـا

وثـلاثـة الـشّـجـر الـجـنـي تـكـافـأت   أفــنــائــهــا وثــمــارُهــا وأرومــهــا

وقوله[6]: [الكامل]

خـدم الـعـلـى فـخـدمـنـه وهـي الـتـي   لا تــخــدمُ الأقــوام مــا لــم تــخــدمِ

فـإذا انـتـهـى فـي قـلّـةٍ مـن سـؤددٍ   قــالــت لــه الأخــرى بــلــغــتَ تــقــدّمِ

إن الـثـنـاءَ يـسـيـرُ عـرضـاً فـي الـورى   ومـحـلّـهُ فـي الـطّـولِ فـوق الأنـجـمِ

وإذا الـمـواهـبُ أظـلـمـت ألـبـسـتـهـا   بـشـراً كـبـارقـة الـحـسـام الـمـخـذَمِ

وقوله[7]: [الطويل]

تـأمّـل رويـداً هـل تـعـدّنّ سـالـمـاً   إلـى آدمٍ أم هـل تـعـدّ ابـن سـالـمِ[8]

متى تـرعَ هـذا الـمـوت عـيـنـاً بـصـيـرةً   تـجـد عـادلاً مـنـه شـبـيـهـاً بـظـالـمِ

---

(١) الديوان: ٤٩٦.

(٢) في الديوان: فرقتهم بدلاً من بينهم.

(٣) في الديوان: بدّلت بدلاً من أبدلت.

(٤) في الديوان: في الأرض بدلاً من للأرض.

(٥) الديوان: ٥٧٠.

(٦) الديوان: ٥٥٥.

(٧) الديوان: ٥٥٨.

(٨) «أم» ساقطة من ك.

وقوله[1]: [الطويل]

إذا فقد المفقودُ من آل مالكٍ تقطّع قلبي رحمةً للمكارمِ

بني مالكٍ قد نبّهتْ خاملَ الثرى قبور لكم مستشرفات المعالمِ

قضيتم حقوق الأرضِ منكم بأعظمِ عظام قضت دهراً حقوق المقادمِ[2] [٣٠٥]

فلا تطلبوا أسيافهم في جفونها فقد أُسْكنتْ بين الطُّلى والجماجمِ

وقوله يرثي[3]: [البسيط]

محمّد بن حُميدٍ أخلقت رممهْ أُريق ماءُ المعالي مُذْ أُريق دمه

رأيتهُ بنجاد السيف محتبياً كالبدر حين انجلت عن وجهه ظلمهْ

في روضةٍ قد علا حافاتها زهرٌ علمتُ عند انتباهي أنها شيمهْ[4]

فقلتُ والدمع من حزنٍ ومن فرحٍ يجري وقد خدّد الخدّين مُنسجمهْ

ألم تمت يا شقيق النفس مذ زمنٍ فقال لي: لم يمت من لم يمت كرمهْ

وقوله[5]: [الخفيف]

مُثّلَ الموتُ بين عينيه والذلُّ وكلاً رآهُ خطباً عظيماً[6]

ثمّ سارت به الحميّة قدماً فأمات العدى ومات كريما

وقوله[7]: [الخفيف]

يا لها ليلةً تنزّهت الأرواحُ فيها سرّاً من الأجسامِ[8]

مجلسٌ لم يكن لنا فيه عيبٌ غير أنّا في دعوة الأحلامِ

وقوله يصف القصيدة[9]: [البسيط]

---

(١) الديوان: ٧٠١.

(٢) في ك: قضيت بدلاً من قضيتم.

(٣) الديوان: ٧٠٥.

(٤) في الديوان: نعمه.

(٥) الديوان: ٧٠٦.

(٦) في الديوان: فكلاً بدلاً من وكلّا.

(٧) الديوان: ٧٦٨.

(٨) في الديوان: لذةً بدلاً من ليلةً.

(٩) الديوان: ٩٠٦.

من كلّ بيتٍ يكاد الميتُ يفهمه حسناً ويعبده القرطاسُ والقلمُ
مالي ولا لكِ شبهٌ حين أنشده إلّا زهيرٌ وقد أصغى له هرمُ

منها: [البسيط]

لآلِ سهلٍ أكفٌّ كلما اجتُديتْ فعلنَ في المجد ما لا يفعل الديمُ[1]
قوم تراهم غيارى دون مجدِهم حتى كأنّ المعالي عندهم حُرمُ

وقوله[2]: [البسيط]

ما اليومُ أوّل توديعي ولا الثّاني البين أكثر من شوقي وأحزاني[3]
دع الفراق فإنّ الدّهر ساعده فصار أملك من روحي وجثماني
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا بالرقمتين وبالفسطاط جيراني[4]
وما أظنُّ النّوى تلقى مراسيها حتى تشافه بي أقصى خراسان[5]

وقوله[6]: [الرجز]

ملكٌ تضيئ المكرماتُ إذا بدا للملك منه غرّة وجبين
ساس الملوك سياسة ابن تجاربٍ رمقتهُ عينُ الملكِ وهو جنين[7]
لانت مهزّته فعزّ وإنّما يشتدُّ بأس الرمح حين يبين[8]

وقوله[9]: [البسيط]

سلوتُ إن كنت أدري ما نقول إذاً مجّتْ مقالتها في وجهها أذني
الحبُّ أولى بقلبي في تصرّفهِ من أن يغادرني يوماً بلا شجنِ
ما يحسنُ الدّهر أن يسطو على رجلٍ إذا تعلّق حبلاً من أبي الحسنِ

---

(١) في الديوان: المحل بدلاً من المجد، تفعل بدلاً من يفعل.
(٢) الديوان: ٥٩٤.
(٣) في الديوان: توديع بدلاً من توديعي.
(٤) في الديوان: بالرقتين، وإخواني بدلاً من جيراني، والرقتين الأصح.
(٥) البيت في الديوان: وما أظن النوى ترضى بما صنعت حتى تطوّح بي أقصى خراسانِ
(٦) الديوان: ٦٠٠.
(٧) في الديوان: الجيوش بدلاً من الملوك.
(٨) في الديوان: يلين بدلاً من يبين.
(٩) الديوان: ٦١٤.

فتىً تريش جناح الجودِ راحتهُ ... حتى يخالُ بأن البخلُ لم يكنِ
وتشتري نفسه المعروفَ بالثمن الـ ... ـغالي ولو أنّها كانت من الثّمنِ

وقوله[1]: [الكامل]

ويسيءُ بالإحسانِ ظنّاً لا كمنْ ... هو بابنهِ وبشعرهِ مفتونُ
ولعلّ ما ترجوه ممّا لم يكنْ ... بك عاجلاً أو آجلاً سيكونُ[2]

وقوله[3]: [الكامل]

لأودّعنك ثمّ تدمعُ مقلتي ... إنّ الدموعَ هي الوداع الثاني
وفواكها من حسن بشرك لم أكن ... معها بمحتاج إلى بستانِ[4]

وقوله يتهكم[5]: [البسيط]

وامهدْ لنفسك من قبلِ المماتِ ولا ... يغررك كثرة أصحابٍ وأخوانِ[6]
لو أنّهم دافعوا خلفا بحرمته ... لدافعوا الموت عن إمراةِ معدان[7]

وقوله[8]: [الطويل]

يقولون هل يبكي الفتى لخريدةٍ ... متى ما أراد اعتاض عشراً مكانها
وهل يستعيض المرءُ من خمس كفّه ... ولو صاغ من حُرّ اللجينِ بنانها

وقوله[9]: [المديد]

كلّ جزءٍ من محاسنه ... فيه أجزاءٌ من الفتنِ
لي في تركيبه بدعٌ ... شغلت قلبي عن السننِ

وقوله يرثي[10]: [البسيط]

---

(1) الديوان: ٦٠٤.
(2) في الديوان: يرجو بدلاً من ترجو.
(3) الديوان: ٦١٧.
(4) في الديوان، ضبط شاهية عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣١٨ معهن بدلاً من معها.
(5) الديوان: ٨٦٥.
(6) «من» ساقطة من ك.
(7) في الديوان: نفعوا بدلاً من دافعوا، ولحرمته بدلاً من بحرمته.
(8) الديوان: ٧٠٩.
(9) الديوان: ٧٧٦.
(10) الديوان: ٩٣٦.

يا هولَ ما أبصرت عيني وما سمعتْ أذني فلا بقيتْ عيني ولا أذني
لم يبق من بدني جزءٌ عملتُ بهِ إلّا وقد حلّهُ جزءٌ من الحزنِ
كأنّ اللحاقُ به أولى وأحسن بي من أن أعيشَ سقيمَ الروحِ والبدنِ

وقوله[1]: [الكامل]

بيضٍ يجول الحسن في وجناتها والمِلحُ بين نظائر أشباهِ
لم تجتمع أمثالها في موطنٍ لولا صفاتٌ في كتاب الباهِ

وقوله[2]: [الكامل]

وأغرّ يلهو بالمكارم والعُلى إنّ المكارمَ للكرام ملاهِ[3]
عَذُبَ اسمه بفمي وظلّ كأنّه للراح بالماء القراح مضاهِ[4]
[٣٠٧] لولا تناهي كلّ مخلوقٍ لقد خلنا نوالك ليس بالمتناهي
مازلت تمطر ديمةً مع وابلٍ حتى كأنّك للسحاب مُباهي
ولقد وُعدتُ مواعداً فنبذتُها خلفي ووعدك لا يزال تجاهي[5]

ومنهم:

١٢ ـ عبد الصمد بن المُعَذّل[6]

أكثر من الشعر حتى تبذل، وجرد لسانه وما علم أنه به يخذل، وراح منه بما لمرؤته أخمل، وأحسن فيه ولكنه بالأغراض ما أجمل، كان جيد الطبع منقاده، خبيث اللسان حاده، قد اتخذ الهجاء جادة، واجترأ فلو حدثته نفسه بالسيف لحاده، لا يكاد يسلم من عبثه كريم يوقره، ولا يسقط من عيبه لئيم يحتقره، قد استعذب السب، وولغ في الدماء ولوغ الكلب، واستطاب لحوم الأناسي فتناولها بالثلب، لا يقنع بالسلب، ولا ينقى له قلب، ولا يعاف قذى ولو أنه من خلائقه، ولا يخاف ردي ولو دخل في مضائقه، حمل من ذلك إصره، وعرف به في البصرة

---

(١) الديوان: ٦٢١.
(٢) الديوان: ٦٢٢.
(٣) في الديوان: والوغى بدلاً من العُلى.
(٤) في الديوان: فظلّ بدلاً من وظلّ.
(٥) في الديوان: ما بدلاً من لا.
(٦) عبدالصمد بن المعذل بن غيلان من بني عبدالقيس إحدى قبائل ربيعة ولد في حدود سنة ١٨٥هـ، وتوفي سنة ٢٤٠هـ. انظر عنه: مقدمة شعره، جمع وتحقيق زهير هاني زاهد، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠م.

وشان بالولع مصره، ولو شئت لقلت وعصره، وتناذره الأعيان وهو يظنها نصره، وصار لهذا يتقى ويتحاماه المسلم بالتعاويذ والرقى، وكان وجهه قبيحاً، قد نفضت عليه علة فؤاده دائها وشوهته المخازي، ومن أسر سريرة ألبسه الله رداءها، لم يثنه الظرف الذي كان فيه عن قذفٍ كان يخرج من فيه، ولا ألهته معاشرة الفتيات، ولا معاقرة الدنان عن الإدمان في أذى الندمان، إلَّا أنه كان على قبح منظره إذا تكلم قرط الآذان بجوهره، وحسن في العيون ناثره، وكبر في النفوس بمخبره، وروايته غزيرة متسعة، ومواده شتى ومجتمعة، كالقمر تمَّ نوره، وعمَّ ظهوره.

وعبد الصمد من الكوفة أصله [٣٠٨] وبالبصرة ريش سهمه، وطبع نصله، وله مع أبي تمام حكاية بلغت فيه الغاية من النكاية، قد ضاقت صدور الكتب من غمم سوادها وملَّت ألسنة الرواة والأقلام من إيرادها، ملخصها أن أبا تمام قصد البصرة في موكبه الجم، ومركبه الذي لو نازل خليفه لاهتم، فضاق عبدالصمد بوروده، واحتال لرده قبل إقامة عموده، فدس إليه أبياتاً لم يملك معها ثباتاً، ولا وجد عند قائلها بياتاً، وهي[1]: [الخفيف]

أنـت بـيـن اثـنـتـيـن تـبـرز لـلـنـا ... س وكـلـتـاهـمـا بـوجـهٍ مـذالِ
لـسـت تـنـفـك طـالـبـاً لـوصـالٍ ... مـن حـبـيـب أو راغـبـاً فـي نـوال
أي مـاءٍ لـحـرٍّ وجـهـك يـبـقـى ... بـيـن ذُلِّ الـهـوى وذُلِّ الـسـؤال

فلما وقف عليها أبو تمام أضرب عن مقصده ورجع، وقال: قد شغل هذا ما يليه، فلا حاجة لنا فيه.

وعبد الصمد هو القائل[2]: [الطويل]

تـكـلِّـفـنـي أذلال نـفـسـي لـعـزِّهـا ... وهـان عـلـيـهـا أن أُذلَّ وتـكـرمـا[3]
تقول سل المعروف يحيى بن أكثم ... فقلت سليهِ رَبَّ يحيى بن أكثما

ومن شعره قوله[4]: [الرمل]

كـلـفـتـنـي عُـذرة الـبـاخـل إن ... طـرق الـطـارق والـنـاس هـجـوع[5]
لـيـس لـي عـذرٌ وعـنـدي بـلـغـةٌ ... إنـمـا الـعـذر لـمـن لا يـسـتـطـيـع

---

(١) شعر عبدالصمد: ١٥٢ ـ ١٥٣.
(٢) شعر عبدالصمد: ١٦٢.
(٣) في شعر عبدالصمد: أن أهان لتكرما.
(٤) شعر عبدالصمد: ١١٩.
(٥) في شعر عبدالصمد: الباخل إذ.

ومنه قوله[1]: [الوافر]

ولـي أمـلٌ قـطـعـت بـه الـلـيـالـي ... أرانـي قـد فَـنِـيْـتُ بـه ودامـا

وقوله[2]: [مجزوء المتقارب]

أرى الـنـاس أحـدوثـةً ... فـكـونـي حـديـثـاً حـسـنْ

كـأن لـم يـزل مـا أتـى ... ومـا قـد مـضـى لـم يـكـن

[٣٠٩] وكـل امـرئ بـالـردى ... إلـى أمـدٍ مـرتـهـن

إذا عـزَّ يـومـاً أخـو ... ك فـي بـعـض حـال فـهـن[3]

إذا وطـنٌ رابـنـي ... فـكـل بـلادٍ وطـن

وقوله[4]: [المتقارب]

لـعـمـر الـتـي وعـدتـك الـثـراء ... بـجـدوى الـصـديق وبـذل الـخـلـيـلِ[5]

لـقـد قـذفـت بـك صـعـب الـمـرا ... م واسـتـجـمـلـت بـك غـيـر الـجـمـيـل

سـأقـنـي الـعـفـاف وأرضـى الـكـفـاف ... ولـيـس غـنـي الـنـفـس حـوز الـجـزيـل

لا أتـصـدى لـشـكـر الـجـواد ... ولا أسـتـعـد لـذم الـبـخـيـل

واعـلـم أنَّ بـنـات الـرجـاء ... تُـحـلُّ الـعـزيـز مـحـلَّ الـذلـيـل

وأن لـيـس مـسـتـغـنـيـاً بـالـكـثـيـر ... مـن لـيـس مـسـتـغـنـيـاً بـالـقـلـيـل

ومنه قوله يصف بستاناً له[6]: [المتقارب]

إذا لـم يـزرنـي نـدمـانـيـه ... خـلـوت فـنـادمـت بـسـتـانـيـه

فـنـادمـتـه خـضـراً مـونـقـاً ... يـهـيِّـج لـي ذكـر أشـجـانـيـه[7]

أرى فـيـه مـثـل مـداري الـظـبـاء ... تـظـل لأطـلائـهـا حـانـيـه

---

(١) شعر عبدالصمد: ١٧١.

(٢) شعر عبدالصمد: ١٧٦.

(٣) في شعر عبدالصمد: في بعض أمرٍ فهن.

(٤) شعر عبدالصمد: ١٤٦.

(٥) في شعر عبدالصمد: بجدوى الصديق وبرِّ الخليل.

(٦) شعر عبدالصمد: ١٨٠.

(٧) ك: يهيج إليَّ.

ونـور أقـاح شـتـيـت الـنـبـات كـمـا ابـتـسـمـت عـجـبـاً غـانـيـه[1]
ونـرجـسـه مـثـل عـيـن الـفـتـاة إلـى وجـه عـاشـقـهـا رانـيـه

وقوله وقد طعن على شعره بعض الإخوان في حالة سكره[2]: [أحذ الكامل]

عـتـبـي عـلـيـك مـقـارن الـعـذر قـد ذاد عـنـك حـفـيـظـتـي نـصـري
لـك شـافـعٌ مـنـي إلـيَّ فـمـا يـقـضـي عـلـيـك بـهـفـوةٍ فـكـري
لـمـا أتـانـي مـا نـطـقـت بـه فـي الـسـكـر قـلـت جـنـايـة الـسُّـكـرِ
[٣١٠] فمتى سكرت فأنت في سعةٍ ومـتـى هـفـوتَ فـأنـت فـي عـذرِ
تـرك الـعـتـاب إذا اسـتـحـق أخٌ مـنـك الـعـتـابَ ذريـعـة الـهـجـرِ

وقوله وقد خرج مع أهله إلى نزهةٍ لهم[3]: [الخفيف]

قـد نـزلـنـا بـروضـةٍ وغـديـر وهـجـرنـا الـقـصـر الـمـنـيـف الـمـشـيـدا
بـعـريـش تـرى مـن الـزاد فـيـه زكـرتـي خـمـرةٍ وصـقـراً صـيـودا
وغـريـريـن يـطـربـان الـنـدامـى كـلـمـا قـلـت أبـديـاً أو أعـيـدا
غـنـيـانـي فـغـنـيـنـانـي بـلـحـنٍ سـلـس الـرجـع يـصـدع الـجـلـمـودا
مـن يـزرنـا يـجـد شـواء حـبـاري وقـديـداً رخـصـة وخـمـراً عـتـيـدا

وقوله[4]: [الوافر]

شـربـت الـدهـن ثـم خـرجـت مـنـه خـروج الـمـشـرفـي مـن الـصـقـالِ
تـكـشـف عـنـك مـا عـانـيـت مـنـه كـمـا انـكـشـف الـغـمـام عـن الـهـلال

ورأى الأفشين وهو غلام ما بلغ الاحتلام مع أولاد القواد على باب الإمام، أمرد لا نبات بخده أغيد أوثقته حبائل بنده أزهر كالنجم أوفي منازل سعده في سن البدر وحسنه الندر قد تمنطق وبرز منها في زرد موضون، فقال فيه[5]: [الخفيف]

أيـهـا الـلاحـظـى بـطـرف كـلـيـل هـل إلـى الـوصـل بـيـنـنـا مـن سـبـيـلِ

---

(١) ك: شيب النبات.
(٢) شعر عبدالصمد: ٩٠.
(٣) شعر عبدالصمد: ٨١.
(٤) شعر عبدالصمد: ١٥٥.
(٥) شعر عبدالصمد: ١٤٩.

عـلـم الله أنـنـي أتـمـنـى زورةً مـنـك عـنـد وقـت الـمـقـيـل
بـعـدمـا قـد غـدوت فـي الـقـرطـق الجون تهادي وفي الحسام الصقيل
وتـكـفـيـت فـي الـمـواكـب تـخـتـا ل عـلـيـهـا تـمـيـل كـل مـمـيـل
[٣١١] وأطلت المواقفات بباب القصر تـلـهـو بـكـل قـالٍ وقـيـل

منها[1]: [الخفيف]

ثـم نـازعـت فـي الـسـنـان وفـي الـدرع وعـلـم بـمـرهـفـات الـنـصـول
وتـكـلـمـت فـي الـطّـرد وفـي الـطـعـن ووثـبٍ عـلـى صـعـاب الـخـيـولِ
فـإذا مـا تـفـرق الـقـوم أقـبـلـتَ كـريـحـانـةٍ دنـت مـن ذبـول
قـد كـسـاكَ الـغـبـار مـنـه رداءً فـوق صـدغٍ وجـفـن طـرفٍ كـحـيـل
وبـدت وردة الـشـآمـة فـي خـدك فـي مـشـرقٍ نـقـي أسـيـل[2]
يـرشـح الـمـسـك مـنـه سـالـفـة الـظـبـي وجـيـد الإدمـانـة الـعـطـبـول
فـأسـوف الـغـبـار سـاعـة ألـقـاك بـرشـف الـخـديـن والـتـقـبـيـل
وأحـل الـقـبـاء والـسـيـف مـن خـصـرك رفـقـاً بـالـلـطـف والـتـعـلـيـل
ثـم أجـلـوك كـالـعـروس عـلـى الـشـرب تـهـادي فـي مـجـسـدٍ مـصـقـول
ثـم أسـقـيـك بـعـد شـربـي مـن ريـقـك كـأسـاً مـن الـرحـيـق الـشـمـول
وأغـنـيـك إن هـويـت غـنـاءً غـيـر مـسـتـكـرهٍ ولا مـمـلـول
لا يـزال الـخـلـخـال فـوق الـحـشـايـا مـثـل أثـنـاء حـيـة مـقـتـول
فـإذا ارتـاحـت الـنـفـوس اشـتـيـاقـاً وتـمـنـى الـخـلـيـل قـرب الـخـلـيـل
كـأنـمـا كـان بـيـنـنـا لا أسـمـيـه ولـكـنـه شـفـاءُ الـغـلـيـل

وكان لعبدالصمد صديق كثير الكذب وعده يوماً بشيء ومطله، فقال عبدالصمد فيه[3]: [المنسرح]

لـي صـاحـب فـي حـديـثـه الـبـركـة يـزيـد عـنـد الـسـكـون والـحـركـة
لـو قـال لا فـي قـلـيـل أحـرفـهـا لـردّهـا بـالـحـروف مـشـتـبـكـة

---

(١) «منها» ساقطة من ت.
(٢) في شعر عبدالصمد: وبدت وردت القسامة، وفي ت: السآمة.
(٣) شعر عبدالصمد: ١٤٠.

ومنهم:

١٣ - ديك الجن[١]

عبد السلام بن رُغبان المعروف بالحمصي توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين [٣١٢] ومن حمص منبع نبعته، ومطلع سمعته، وموضع مرتاده، ومضجع إنسان عينه قريراً برفاده، كان إذا قيل شاعر الشام لا يراد غيره، ولا يستفاد إلَّا خيره، كان بيته للأضاف منتاباً، ورأيه إلَّا لمصادقة السيف مرتاباً، يوصف بأنه كان عنده سرعة طيش، وسعة وساوس لا يهنأ معها عيش، على ما هو سائر عن أهل حمص بناءوه، سائر لجوهر تلك السيوف صداءوه، وهو ممن درج من عُشها، وعرج إلى عرشها، وعرف من دارتها بدرةُ اللائح، ومن داريها عطره الفائح، ولم يكن من شعراء زمانه إلَّا من ينافسه في عزه ويناوئه، ولا يحسن أن يأتي بمثل طرزه.

وكان له جارية وغلام لكل منهما من قلبه جانب لا يضيعه، وجالب يعصى ما سواه ويطيعه، لكنه كان بالجارية أعلق حبالاً، وأوثق خيالاً، كان بصائب هواها متبولاً، وبصارم ما تحويه مقلتاها مقتولاً تفننه بناظرها، ويرهنه في إسار الهوى شغفا بما في مأزرها، يصميه لحظها وهو يرى مصرعه، ويطميه رشف رُضابها وهو لا يُفارق مكرعه، لا يدع مشرعه، ولا يعد إلَّا كؤوسه الفضية بذائب العقيق متـرعه، وكان قد أدبها، ودأب حتى اجتنى من مجاني العود طربها، ثم ساء ظناً بها وبالغلام، ظناً أنه قد وشجت بينهما وشائج الغرام، وطرد الغلام إقصاء، ثم وكَّل بالجارية عيناً يحصى عليها ما ينكر منها إحصاء، فنقلت إليه تلك العين الصافية، والدسيسة الخافية، أنها لا تزال باكية، ولا تبرح تأن حرقاً، وتباهي شاكيه، فقويت لديه الريبة في أمرها حتى جزم، وقوت الغيرة عزيمته فعاجلها وما حزم، وإنما قتل نفسه بالبلوى، وعجل بما لم يستدرك فارطه إلَّا بالشكوى، ثم كاد يسلب عقله جنوناً، ويكسب بعقارب الوساوس ظنوناً [٣١٣] فعكف على رثائها بأشعار تستبكي الجليد، وتستلين الحديد، ويعدى برقتها القلوب فتذوب، ويستسعد الحمام فتصدق في الحزن وهو كذوب.

ومن مراثيه في جاريته التي سطا فيها على قلبه بيده، وقلع فيها عينه بتعمده، قوله[٢]: [الكامل]

---

(١) ديك الجن عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام الكلبي، أصل جدوده من قرية مؤتة في الجنوب الأردني، وكان من أعيان الشيعة الإمامية في زمانه. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري، دار الثقافة، بيروت.

(٢) الديوان: ٩٠.

يا طلعةً طلع الحمام عليها | وجنى لها ثمر الردى بيديها
رَوَّيتُ من دمها الثَّرى ولطالما | روَّى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال خناقها | ومدامعي تجري على خديها[1]
فوحق نعليها وما وطئ الحصى | شيء أعزّ عليَّ من نعليها
ما كان قتليها لأني لم أكن | أبكي إذا سقط الغبار عليها
لكن ضننتُ على العيون بحسنها | وأنفت من نظر العيون إليها

وقوله فيها[2]: [البسيط]

جاءت تزور فراشي بعدما قُبرتْ | فظلتُ ألثمُ نحراً زانه الجيدُ
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا | فكيف ذا وطريق القبر مسدودُ
قالت هناك عظامي فيه مودعةٌ | تعيث فيها بنات الأرض والدُّودُ

وقوله فيها ـ وقيل إن هذه الأبيات في ولدها منه اسمه رغبان[3]: [الكامل]

بأبي نبذتك بالعراء المُقفرِ | وسترتُ وجهكَ بالترابِ الأعفرِ
بأبي بذلتكَ بعد صون للبلى | ورجعت عنكَ صَبَرْتُ أو لم أصبرِ
لو كانت أقدرُ أن أرى أثر البلى | لتركت وجهك ضاحياً لم يُقبرِ

ومن شعره قوله[4]: [الطويل]

تمتع من الدنيا فإنكَ فانِ | وإنكَ في أيدي الحوادث عانِ
[٣١٤]ولا تنظرن الدهر يوماً إلى غدٍ | ومن لغدٍ من حادثٍ بأمانِ
فإني رأيت الدهر يسرع في الفتى | وينقله حالين يختلفانِ
فأما التي تمضى فأحلام نائمٍ | وأما التي تبقى فأمانِ[5]

ومنه قوله[6]: [الخفيف]

أيُّ صبرٍ يوم التفرق غابا | أي دمعٍ دعوته فأجابا

---

(١) في الديوان: قد بات سيفي في مجال وشاحها.
(٢) الديوان: ١٤٢.
(٣) الديوان: ١٤٤، وفي الديوان أنها في رثاء ولده.
(٤) الديوان: ١١٨.
(٥) في الديوان: وأما الذي يبقى له فأماني.
(٦) الديوان: ١٤٩ وفيه البيتان الثاني والثالث.

مـا الـمـطـايـا إلَّا الـمـنـايـا ومـا فَـرَّقَ شـيءٌ تـفـريـقـهـا الأحـبـابـا
ظـلَّ حـاديـهـم يـسـوقُ بـقـلـبـي ويـرى أنَّـهُ يـسـوق الـركـابـا

ومنه قوله(١): [الطويل]

بـهـا غـيـر مـعـذول فـلا وخـمـارهـا وصل بعشياتِ الغبوقِ ابتكارَها(٢)
ونـل مـن عـظـيـم الـوزر كـل عـظـيـمـةٍ إذا ذُكـرت خـافَ الـحـفـيـظـانِ نـارَهـا
وقم أنت فأحثُثْ كأسها غير صاغرٍ ولا تـسـقِ إلَّا خـمـرهـا وعـقـارَهـا
فـقـام تـكـاد الـكـأسُ تـحـرق كـفَّـهُ من الشمس أو من وجنتيه استعارها
ظـلـلـنـا بـأيـديـنـا نـتـعـتـعُ روحـهـا فـتـأخـذ مـن أرواحـنـا الـرَّاحُ ثـارهـا
مـوردة مـن كـف ظـبـي كـأنـمـا تـنـاولـهـا مـن خـده فـأدارهـا(٣)

وقوله(٤): [البسيط]

أمـا تـرى راهـب الأسـحـارِ قـد هـتـفـا وحـثَّ تـغـريـده لـمـا عـلا الـشـعـفـا
أوفـى بـضـبـغ أبـي قـابـوس مـفـرقـهُ كـغـرة الـتَّـاج لـمـا عـولـي الـشـرفـا(٥)
مـشـنـفٌ بـعـقـيـق فـوق مـذبـحـهِ هل كنت في غير أُذنٍ تعرف الشُّنفا
لـمـا أراحـت رعـاةُ الـلـيـل عـازبـة من الكواكب كانت ترتعي السُّدفا
[٣١٥] ثم استمر كما غنَّى على طربٍ مرِّيخُ شربٍ على تغريده وصُفا(٦)
هـزَّ الـلـواء عـلـى مـا كـان مـن سِـنَـةٍ فـارتـج ثـم عـلا واهـتـز ثـم هـفـا
إذا اسـتـهـل اسـتـهـلـتْ فـوقـهُ عـصـبٌ كالحي صيح صباحاً فيه فاختلفا(٧)
فاصرف بصرفك صرف الماء يومك ذا حتى ترى نائماً منهم ومنصرفا(٨)
وقـام مـخـتـلـق كـالـبـدر مـطـلـعـا والريم ملتفتاً والغصن منعطفا

---

(١) الديوان: ١٠٧ ـ ١٠٨.
(٢) في الديوان: فدا وخمارها بدلاً من فلا وخمارها.
(٣) البيت لم يرد في الديوان.
(٤) الديوان: ١٧٧.
(٥) في الديوان: كدرة التاج لما أن علا شرفا.
(٦) وضفا: استطال مستمراً.
(٧) في الديوان: خصلٌ بدلاً من عصبٌ.
(٨) في الديوان: وجه الماء بدلاً من صرف الماء.

رَقَّت غلالة خديه فلو رميا باللحظ أو بالمنى همّا بأن يكفا
كأن قافاً أديرت فوق وجنته واختط كاتبها من فوقها ألفا
فاستل راحاً كبيضٍ وافقت حجفاً خلا لنا أو كراحٍ صادفت سعفا[1]
صفراء أوقد فاصفرت فأنت ترى ذوباً من التبر رصوا فوقه الصدفا[2]
فلم أزل من ثلاثٍ واثنتين ومن خمسٍ وستٍ وما استعلى وما لطفا
وامتطي سمط ودقي لؤلؤٍ بردٍ غذبٍ وأرشف ثغراً قل ما رشفا[3]
حتى توهمت نوشروان لي خولاً وخلت أن نديمي عاشر الخُلفا

وقوله في المقتولة[4]: [الخفيف]

ليتني لم أكن لعطفك نلتُ وإلى ذلك الوصالِ وصلتُ
سوف آسى طول الحياة وأبكيكِ على ما فعلت لا ما فَعَلْتُ

وقوله فيها[5]: [مجزوء الخفيف]

أيها القلب لا تعد لهوى البيض ثانيهْ
ليس برقٌ يكون أخـ ـلب من برق غانيهْ
خنتِ سِرًّا من لم يخنك فموتي علانيهْ[6]

وقوله فيها أيام حياتها واسمها ورد[7] [٣١٦]: [الكامل]

انظر إلى شمس القصور وبدرها وإلى خُزاماها وبهجةِ زهرِها
لم تبل عينك أبيضاً في أسودٍ جمع الجمال كوجهها في شعرها
وردية الوجنات يختبر اسمها من نعتها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من أردافها عجباً ولكني بكيت لخصرها
تسقيك كأس مدامةٍ من كفها ورديةٍ ومدامةً من ثَغْرِها

---

(١) في الديوان: خلائقا بدلاً من خلا لنا.
(٢) في الديوان: الشرفا بدلاً من الصدفا، وأوقد ساقطة من الديوان.
(٣) البيت لم يرد في الديوان.
(٤) الديوان: ٨٧.
(٥) الديوان: ٨٩.
(٦) في الديوان: خُنت سِرّي ولم أخنك فموتي علانية.
(٧) الديوان: ١٦٨ ـ ١٦٩.

وقوله في قتلها[1]: [الكامل]

أشفقت أن يرد الزمان بغدرِهِ ... أو أُبتلى بعد الوصال بهجرِهِ[2]

قمرٌ أنا استخرجته من دجنه ... لبليتي وجلوته من خدرِهِ

فقتلته وبه عليَّ كرامةٌ ... ملءَ الحشا وله الفؤاد بأسرِهِ

عهدي به ميتاً كأحسن نائمٍ ... والحزنُ يسفح دمعتي في نحرِهِ[3]

لو كان يدري الميت ماذا بعده ... بالحي مرَّ بكى له في قبرِهِ[4]

وقوله فيها من أبيات[5]: [الوافر]

أما والله لو عاينت وجدى ... إذا استعبرت في الظلماءِ وحدي

إذاً لعلمت أني عن قريبٍ ... ستحفر حفرتي ويشقُّ لحدي

وقوله في غلام اسمه بكر كان يهواه من أهل حمص[6]: [الطويل]

دع البدر فليغرب فأنت لنا بدرُ ... إذا ما تجلى من محاسنك الفجرُ

إذا ما انقضى سحرُ الذين ببابلٍ ... فطرفك لي سحرٌ وريقك لي خمرُ

ولو قيل لي قُمْ فادع أحسن من ترى ... لصحت بأعلى الصوت يا بكرُ يا بكرُ

وكان هذا الغلام شديد التمنع والتصون فاحتال عليه قومٌ وأخرجوه [٣١٧] إلى متنزه يعرف بميماس وسقوط حتى سكر وفسقوا به وبلغ ذلك ديك الجن، فقال[7]: [السريع]

يا طاقة الآس التي لم تمد ... إلَّا أذلت قضب الآسِ[8]

وثقتَ بالكأس وشُرَّابها ... وحتفُ أمثالَك في الكأسِ

تقطيع أنفاسك في أمرهم ... وفعلهم قطع أنفاسي

لا بأسَ مولاي على أنها ... نهاية المكروه والياسِ

---

(١) الديوان: ٩٢ ـ ٩٣.

(٢) في الديوان: يدلي بدلاً من يرد.

(٣) في الديوان: عبرتي بدلاً من دمعتي.

(٤) في الديوان: بالحي حَلَّ مكانهُ في قرره.

(٥) الديوان: ٩٥.

(٦) الديوان: ١٠٠.

(٧) الديوان: ١٠١ ـ ١٠٢.

(٨) في الديوان: يا طلعة الآس.

هي الليالي ولها دولةٌ ووحشةٌ من بعد إيناسِ
بيناً أنافت وعلت بالفتى إذ قيل حَطَّتهُ على الراسِ
فالهُ ودع عنك أحاديثهم سيصبحُ الذاكر كالناسي[1]

وقوله[2]: [البسيط]

نشرت فيك رسيسا كنت أطويه وأظهرت عبرتي ما كنت أخفيه
إن كان وجهك تترى لي محاسنه فإن فعلك بي تترى مساويه
ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت في يوسف الحسن إلَّا استجمعت فيه
مرتجة في ثنية أسافله مهتزة في تمشيه أعاليه
تاهت على صورة الأشياء صورته حتى إذا استكملت تاهت على التيه

ومنهم:

١٤ ـ دعبل بن علي الخزاعي[3]

توفي سنة ست وأربعين ومائتين

مادح أهل البيت بغرر قصائده، ودرر فرائده، وله فيهم التائية المتقدم في هذا المكان بعضها، المقوم في وصفهم اللباب محضها، وكان هجاءً خبيث اللسان، حثيث الركائب بالأذى إلى كل إنسان، يأكل الأعراض أكلاً لمّا، ويحب الاعتراض بالمعايب حُباً جما، ألف أن لا يعرف إلَّا ذما، ولا يبرئ من السبِّ أباً ولا أما [٣١٨] وتعرَّض إلى خلفاء بني العباس وهجاهم، واعترض في صدورهم بما أشجاهم.

وقال في المأمون[4]: [الكامل]

إني من القوم الذين سيوفهم قتلوا الرجال وشرفوك بمقعدِ[5]

---

(١) ك: حديثهم بدلاً من أحاديثهم.

(٢) «وقوله» ساقطة من ت والأبيات لم ترد في ديوانه.

(٣) دعبل بن علي الخزاعي، أحد كبار شعراء العصر العباسي، وهو من شعراء الشيعة وشعراء الهجاء الكبار، وله قصائد بديعة في مدائح آل البيت، توفي سنة ٢٤٦هـ. انظر عنه مقدمة شعره، صنعة عبدالكريم الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٣م.

(٤) شعر دعبل: ١٢٣.

(٥) في شعره: قتلت أخاك وشرفتك بمقعد.

شـادوا بـذكـرك بـعـد طـول خـمـولـه   واستنقذوك من الحضيض الأوهدِ(١)

ليت شعري متى استنقذه من الحضيض، ومتى شاد بذكره حتى رفع طرفه الغضيض أبقعود نسبه، أم بخمود جمرات قضبه، أم بخمول أبيه هارون الرشيد، أم بحلول خراسان في قبضته يتصرف فيها كيف يريد، أم بتناسي العهد المعلق في البيت الحرام كتابه، أم يحفه ما قرن الرواسي له من علم بقيت على معاطف الدهر أدابه، كلابل والله هو الذي أخفت ذكره طول الخمول، وأخفى الحضيض الأوهد شخصه المرذول.

ولقد قال في المعتصم(٢): [الطويل]

ملوك بني العباس في الكتب سبعة   ولم يأتنا في ثامنٍ لهم الكتبُ

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعةٌ   وثامنهم فيما يقال لنا كلب(٣)

وما كفاه ما هجاه به في حياته، ولا قنع بمضغ لحمه طرياً حتى أكل من رفاته بما قال فيه بعد وفاته، فإنه لما جاء نعي المعتصم وقام الواثق بعده هاجت بدعبل حميته الجاهلية فأخرجت ما عنده، وقال(٤): [البسيط]

الحمد لله لا صبرٌ ولا جَلَدُ   ولا عزاءٌ إذا أهل البلَا رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحدٌ   وآخرٌ قام لم يفرح به أحدُ

فمرَّ هذا ومرَّ اللؤم يتبعه   وقام هذا فقام الظلم والنكدُ(٥)

وحاشى المعتصم وكلا قدره أجل وذكره عليه أدل، هو الملك الحلاحل [٣١٩] والفلك الذي لا تعدله المراحل، الفاتك بذراعه، الفارك قمم المعاقل بقراعه، والد الخلفاء، ووارد الصفاء، وموِرث الملك في بنيه إرثاً خلد في أعقابهم، وخلع عن الناس كل طاعةٍ إلَّا ما قلدها لهم في رقابهم، فتعس جديد هذا الهجّاء ورمس حيث لا ينشر هو والهجاء.

وكان يقول: لي كذا وكذا سنة أحمل خشبتي على عاتقي لا أجد من يصلبني عليها، فظفر به المأمون وسامحه وغفر له ذنبه وكف طامحه، وتطلبه المعتصم حتى أضمرته البلاد، وأمرته

(١) في شعره: رفعوا محلك بعد طول خموله.

(٢) شعر دعبل: ٤٩.

(٣) في شعره: خيارٌ إذا عدوا وثاقهم كلبُ.

(٤) شعر دعبل: ١١٥.

(٥) في شعره: فمر هذا ومر الشؤم يتبعه وقام هذا، فقام الشؤم والنكد

الأرض إلى منقطع الوهاد. وله شعر شأن الاختيار فيه منخفض شأن المختار منه إنه لما تعدى ولاء أهل البيت إلى الرفض رُفض.

ومن المرتاد له قوله[1]: [المتقارب]

وداعـــاك مـــثـــل وداع الـــحـــبـــيـــب ... وفـــقـــدك مـــثـــل افـــتـــقـــاد الـــديـــم[2]

وقوله[3]: [البسيط]

إن الـكـرام إذا مـا أسـهـلـوا ذكـروا ... من كان يأنسهم في الموطن الخشنِ[4]

وقوله[5]: [الكامل]

بـأبـي وأمـي سـبـعـة أحـبـبـتـهـم ... لـلـه لا لـعـطـيَّـةٍ أُعـطـاهـا

بـأبـي الـنـبـي مـحـمـدٌ ووصـيـه ... والـطـيـبـان وبـنـتـه وابـنـاهـا

وقوله[6]: [الكامل]

مـاذا أقـول إذا انـصـرفـت وقـيـل لـي ... مـاذا أفـدت مـن الـجـواد الـمـفـضـلِ

إن قـلـت أعـطـانـي كـذبـت وإن أقـل ... ضـنَّ الـجـوادُ بـمـالـه لـم يـجـمـلِ

فـاحـتـل لـنـفـسـك كـيـف شئت فإنني ... لابـدَّ مـخـبـرهـم وإن لـم أسـألِ[7]

ومنه قوله[8]: [السريع]

أيـن الـشـبـاب؟ وأيَّـةً سـلـكـا؟ ... لا، أيـن يـطـلـب؟ ضـلَّ، بـل هـلـكـا

لا تـعـجـبـي يـا سَـلْـمَ مـن رجـلٍ ... ضـحـك الـمـشـيـب بـرأسـه فـبـكـى

يـا لـيـت شـعـري كـيـف يـومـكـمـا ... يـا صـاحـبـيَّ إذا دمـي سـفـكـا

لا تـأخـذا بـظـلامـتـي أحـداً ... قـلـبـي وطـرفـي فـي دمـي اشـتـركـا

---

(١) شعر دعبل: ٢٤٨.

(٢) في شعره: مثل وداع الربيع.

(٣) شعر دعبل: ٤٦٨ وذكر صانع الشعر عبدالكريم الأشتر أن البيت ليس لدعبل، وإنما هو للبحتري، أو أبي تمام، أو إبراهيم بن العباس الصولي.

(٤) في شعره: من كان يألفهم في المنزل الخشن.

(٥) شعر دعبل: ٢٧١.

(٦) شعر دعبل: ٢٢٠.

(٧) في شعره: فاختر لنفسك ما أقول فإنني.

(٨) شعر دعبل: ٢٠٣.

وقوله[1]: [الهزج]

تـصـدقـتُ عـلـى قـومـي بـمـا أبـقـيـتُ مـن عـمـري
أنـا ابـن الـسـادة الـقـاداة وابـن الـغُـرر الـزهـرِ
أقـمـنـا أود الأعـنـاق بـالـهـنـديـة الـبـتـرِ
ومـا لـلـحُـرِّ مـنـجـاةٌ كـمـثـل الـسـيـف والـصـبـرِ

وقوله[2]: [الوافر]

ومـا دون عـرضـك لـلـقـوافـي شـبـا قُـفـلٍ يـشـدُّ ولارتـاجِ
لـجـجـت فـعـاد ذاك عـلـيـك ذمـاً وأسـبـاب الـبـلاء مـن الـلـجـاجِ

وقوله يهجو[3]:

وعـاديـت قـومـاً فـمـا ضـرَّهـم وشـرَّفـت قـومـاً فـلـم يـنـبـلـوا[4]
فـأنـت إذا مـا الـتـقـوا آخـرٌ وأنـت إذا انـهـزمـوا أولُ[5]

وقوله يهجو[6]: [المتقارب]

إنـي لأعـجـب مـمـن فـي حـقـيـبـتـه مـن الـمـنـيِّ بـحـورٌ كـيـف لا يـلـدُ
فـإن سـمـعـت لـه نـعـتَ الـقـنـا عـبـثـا فـقـد أراد قـنـاً لـيـسـت لـه عُـقَـدُ

[٣٢١] وقوله وقد دخل على عبد الله بن طاهر ببغداد[7]:

جـئـت بـلا حُـرمـةٍ ولا سـبـبِ إلـيـك إلَّا بـحـرمـة الأدبِ
فـاقـضِ ذمـامـي فـإنـنـي رجـل غـيـر مُـلـحٍّ عـلـيـك فـي الـطـلـبِ

ومدح محمد بن عبدالملك الزيات، وأنشده وفي يده طومار قد جعله في فيه كالمتكئ عليه، فلما فرغ أمر له بشيء لم يرضه، فقال فيه[8]: [البسيط]

---

(١) «وقوله» ساقطة من ت، والأبيات في شعر دعبل: ١٥٤.
(٢) «وقوله» ساقطة من ت، والأبيات في شعر دعبل: ١٠٥.
(٣) شعر دعبل: ٢٠٩ وهو في هجاء المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي والي مصر.
(٤) في شعره: وضعت رجالاً فما ضرهم.
(٥) في شعره: فأنت لأولهم آخر وأنت لآخرهم أول
(٦) شعر دعبل: ٣٧٨ وهي في هجاء أبي سعد المخزومي.
(٧) شعر دعبل: ٦٥.
(٨) شعر دعبل: ١٥٥.

يا من يقلب طوماراً ويلثمه ماذا بقلبك من حُبِّ الطواميرِ
فيه مشابه من شيء تسر به طولاً بطولا وتدويراً بتدويرِ

وقوله يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر[1]: [الكامل]

زمني بمطلبٍ سقيت زمانا ما كنت إلَّا روضة وجنانا
كُلُّ الندى إلَّا نداك تكلّفٌ لم أرضَ بعدك كائنا من كانا
أصلحتني بالبرِّ بل أفسدتني وتركتني أتسخط الإخوانا

وقوله[2]: [الطويل]

نعوني ولما ينعني غير شامتٍ وغير عدوٍ قد أصيبت مقاتلهْ
يقولون إذا ذاق الردى مات سعيه وهيهات عمر الشعر طالت طوائلهْ
سأقضي ببيت يحمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حاملهْ
يموت ردى الشعر من قبل ربه وجيده يبقى وإن مات قائلهْ

ومنه قوله[3]: [الكامل]

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنَّه سمة العفيف وحلية المتحرج
[٣٢٢] ضيفُ أحلّ بي النهي فقريته رفض الغواية واقتصاد المنهج[4]
لا شيء أحسن من مشيبٍ وافدٍ بالحلم مخترم الشباب الأهوجِ

ومنه قوله[5]: [الطويل]

غششت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وأنزلت من بين الجوانح والحشى ذخيرة ودٍ طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمعٌ تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
وهتك يميني استأكلت فقطعتها وصبرت قلبي بعدها متشجعا

---

(١) شعر دعبل: ٤٢٥.
(٢) شعر دعبل: ٢٢٩.
(٣) شعر دعبل: ١٠٢.
(٤) ك: فقربه بدلاً من فقريته.
(٥) شعر دعبل: ١٨٢.

ومنهم:

١٥ - أبو الشيص الخزاعي[١]

واسمه محمد بن عبد الله بن رزين، ذهبت إحدى عينيه فبكاها، وفقد بفقدها زهرة الدنيا فسلاها، وصحبها بعين يعرض عنها، ويعرض لها اللذات فينفر منها، إن حضر فمع يأس، وإن اضطره الظمأ كان بالماء قليل الإيناس، لأنه لا يجد غير الماء الذي يعرفه الناس، وقال شعراً لو أن للخمر رقته لأشفقت على العقول من اغتيالها أو للسحر سهولته لأطلقت عقدة الألباب من عقالها، من ألمَّ بكلامه قال متى كان النسيم مشنوفاً أو كيف تألفت الكواكب عقداً مرصوفا.

وكان من مداح الرشيد، وله فيه كل بيت كالقصر المشيد، ولما مات رثاه رثاءً ترقرقت دمعاً، ومدح ولده الأمين فودت كل عين لو تحولت سمعاً، وهو ابن عم دعبل المذكور آنفاً، إلَّا أنه كان لمذهبه في الرفض مخالفاً، لم يتشيع مثله، ولا رضي أن يكون بعد موته بسوء الأحدوثة مثله، ولا أقدم أن يقدم مخاصمة الأبرار قبله، واخوان امتان، وما كل من جمعهم نسب استووا [٣٢٣] في الأديان، طينة الناس واحدة، ونسبهم إلى أم وأبٍ عائدة، ومنهم اللين المس، والخشن في اللمس، والحلو في الروية والمذاق والمر فلا تساغ له أخلاق.

ومن شعر أبي الشيص هذا، ومنتقاه الذي ملك الإحسان استحواذا قوله[٢]: [الكامل]

وقفَ الهوى بي حيث أنتِ فليس لي	متأخَّرٌ عنه ولا متقَدَّمُ
أَجد الملامةَ في هواك لذيذةً	حباً لذكرك فليلُمني اللُّوَّمُ
أشبهتِ أعدائي فصرت أُحبهم	إذ كان حظي منك حظي منهمُ
وأهنتني فأهنت نفسي عامداً	ما من يهون عليك ممن يُكرمُ

وقوله من قصيدته المشهورة، وشذوره التي ما شانها إلَّا أنها غير منثورة[٣]: [الكامل]

لا تُنكري صدي ولا إعراضي	ليس المقل عن الزمان براضِ
حُلِّي عِقال مطيتي لا عن قلًى	وأمضي فإني يا أُميمة ماضِ

---

(١) محمد بن عبدالله بن رزين ابن عم دعبل، شاعر من شعراء العصر العباسي الأول. انظر عنه: ابن المعتز، طبقات الشعراء (بيروت) :٩٧؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٦٠٧، ومقدمة أشعار أبي الشيص وأخباره، جمع عبدالله الجبوري، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٧م.

(٢) أشعار أبي الشيص: ٩٢.

(٣) أشعار أبي الشيص: ٧١ ـ ٧٣.

ثنتان لا تصبو النساء إليهما ... حلى المشيب وحلة الأنقاضِ
حَسرَ المشيبُ قناعه عن رأسه ... فرمينه بالصدِّ والإعراضِ
ولربما جُعلت محاسنُ وجهه ... لجفونها غرضاً من الأغراضِ

[٣٢٤] وقوله[١]: [الوافر]

فقلت لها فداك أبي وأمي ... رجمت بسوء ظنك في الغيوبِ
أما والله لو فتشت قلبي ... لسرك بالعويل وبالنحيبِ
دموع العاشقين إذا تلاقوا ... بظهر الغيب ألسنةُ القلوبِ

ومنه قوله[٢]: [الطويل]

تقول غداة البين إحدى نسائهم ... لي الكبد الحرىَّ فسر ولك الصبرُ
وقد خنقتها عبرةٌ فدموعها ... على خدِّها بيضٌ وفي نحرها صُفْرُ

وقوله[٣]: [المنسرح]

جرت جوارٍ بالسعد والنحسِ ... فنحن في مأتمٍ وفي عرسِ
يضحكنا القائم الأمين ويبكينا ... وفاة الرشيد بالأمسِ
بدران بدرٌ أضحى ببغداد في ... الخلد وبدر بطوس في رمسِ

ومنه قوله[٤]: [مجزوء الكامل]

ما فرق الأحباب ... بعد الله إلَّا الإبلُ
والناس يلحون غرا ... ب البين لما جهلوا
وما على ظهر غرا ... ب البين تطوى الرِّحَلُ
ولا إذا صاح غرا ... بٌ في الديار احتملوا
وما غراب البين ... إلَّا ناقة أو جملُ

---

(١) أشعار أبي الشيص: ٢٥.
(٢) أشعار أبي الشيص: ٥٦.
(٣) أشعار أبي الشيص: ٧٠.
(٤) أشعار أبي الشيص: ٨٧.

[٣٢٥] ومنهم:

١٦ - أبو علي الحسين بن الضحاك الخليع[1]

توفي سنة خمسين ومائتين، رُبِّي بالبصرة وبُري إلَّا أن يقوم لأهل بلده بالنصرة، فكلف نفسه من الأدب فوق ما أطاق، وخلَّف وراء تقدمه أدباء العراق، واتصل بالخلفاء اتصال العضد السَّاعد، وقرب من مجالسهم قرب الكرى من السَّاهد، وحظي منهم بحباء يهلُّ الأوقاز، ويملك ببعضه العقار، ووصل منهم إلى ما لا يصل إليه شاعر، ولا يصعد بحمله وسق الأباعر، وجرت بينه وبين أبي نواس أمورٌ لا تنسى تواريخها، ولا تنحط من ذوائب الكتب شماريخها، وكان خليعاً إلَّا أنه أفصل من الحديد، ماجناً لكنه إذا جدَّ يجيد، ظريفاً على أنه لا يوصف برشاقة قدٌّ وجيد.

ومن شعره الفذ الفريد، قوله من قصيدة[2]: [الطويل]

وكالوردة الحمراء حيًّا بوردةٍ ... من الورد يمشي في قراطق كالوردِ[3]

له عبثاتٌ عند كل تحيةٍ ... بكفيه تستدعي الحليم إلى الوجدِ[4]

تمنيت أن أسقى بكفيه شربةً ... تُذكرني ما قد نسيت من العهدِ

[٣٢٦] سقى الله عيشاً لم أبت فيه ليلةً ... من الدهر إلَّا من حبيب على وعدِ

ومنه قوله[5]: [الطويل]

تعزَّ بيأسٍ من هواي فإنني ... إذا انصرفت نفسي فهيهات من رَدِّي[6]

إذا خُنتمُ بالغيب عهدي فما لكم ... تُدِلُّون إدلال المقيم على العهد

صِلوا وافعلوا فعل المدِلِّ بوصله ... وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصدِّ

ولي منك بُدٌّ فاجتنبني مُذمماً ... وإن خل أنّي ليس لي منك من بُدِّ

---

(١) أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الخليع الأشقر، باهلي بالنسب وقيل بالولاء، ولد بالبصرة في حدود سنة ١٥٥هـ وبها نشأ ثم ارتحل إلى بغداد وأقام بها، وتوفي في سنة ٢٥٠هـ، وهو شاعر ظريف، لقب بالخليع لمجونه. انظر عنه: مقدمة أشعار الخليع، جمع وتحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م.

(٢) أشعار الخليع: ٤٣. وهي أبيات قالها في شفيع غلام الخليفة المتوكل.

(٣) في أشعار الخليع: وكالدرة البيضاء حيا بعنبرٍ
وكالورد يسعى. والقراطق: الغلائل.

(٤) في أشعار الخليع: بعينيه تستدعي الخلي.

(٥) أشعار الخليع: ٤٥.

(٦) في أشعار الخليع: تعزوا بيأس عن هواي.

ومنه قوله[1]: [الهزج]

صِلْ بخدَّيَّ خدَّيك تلق عجيبا ... من معانٍ يحارُ فيها الضميرُ

فبخدَّيك للربيع رياضٌ ... وبخدَّيَّ للدموع غديرُ

ومنه[2]: [الهزج]

أيا من طرفه سحرُ ... ويا من ريقه خمرُ

تجاسرت فكاشفتك ... لما غُلب الصبرُ

وما أحسن في مثلك ... أن ينهتك الستر

فإن عنفني الناس ... ففي وجهك لي عذر[3]

ومنه قوله[4]: [مجزوء الخفيف]

لا وحُبِّيك لا أُصا ... فح بالدمع مَدمعا

مَنْ بكى شجوه استرا ... حَ وإن كان مُوجعا

كبِدي في هواك أسقمُ ... من أن تقطَّعا

لم تدع سَوْرة الضَّنَى ... فِيَّ للسُّقم موضعا

ومنه قوله[5]: [المتقارب]

أُكاتمُ وجدي فما ينكتِمْ ... بمن لو شكوت إليه رحِمْ

[٣٢٧] ولي عند رؤيته رَوْعةٌ ... تحقق ما ظَنَّه المتَّهِمْ[6]

ومنه قوله[7]: [الكامل]

وموشح نازعتُ فضل وشاحه ... وكسوته من ساعديَّ وشاحا[8]

---

(١) أشعار الخليع: ٥٨.

(٢) أشعار الخليع: ٥٤.

(٣) في أشعار الخليع: وإن لامني الناس.

(٤) أشعار الخليع: ٧٦ ـ ٧٧.

(٥) أشعار الخليع: ٩٦.

(٦) في أشعار الخليع: ولي عند لحظته روعة.

(٧) أشعار الخليع: ٣٧.

(٨) في أشعار الخليع: ومنعم نازعت فضل وشاحه.

تـرك الـعـيـون نـسـيـم روضـة وجـهـه وأمـال أعـطـافـاً عـلـيّ مِـلاحـا[1]

ومنه قوله[2]: [الرجز]

حسبُك من جـهـدك ما قـضى الوطَرْ مـن خـاف أسـرى ومـطـايـاه الـحـذر

ومنه قوله[3]: [المنسرح]

مـا لـسـروري بـالـشَّـكِّ مُـمـتـزجـاً حـتـى كـأنـي أراه فـي الـحـلـمِ[4]
فـرحـت حـتـى استـخـفَّـنـي فـرحـي وشَـبْـتُ عـيـن الـيـقـيـن بـالـتُّـهـمِ
أمـسـحُ عـيـنـي مـسـتـثـبـتـاً نـظـري أخـالُـنـي نـائـمـاً ولـم أنـمِ
سـقـيـاً لـلـيـلِ أفـنـيـتُ مـدَّتَـه بـبـارد الـريـقِ طـيـبِ الـنَّـسـمِ
أبـيـضَ مـرتـجَّـةٍ روادفُـه مـا عِـيـبَ مـن فـرعـه إلـى الـقـدم[5]
بـات أنـيـسـي صـريـعَ خـمـرتـه وتـلـك إحـدى مـصـارع الـكـرمِ
وبـتُّ عـن مـوعـدٍ سـبـقـتُ بـه ألـثـمُ دُرّاً مُـفـلَّـجـاً بـفـمِ
وابـأبـي مـن بـدا بـروعـة لا وعـاد مـن بـعـدهـا إلـى نـعـمِ
أبـاحـنـي نـفـسـه ووسَّـدنـي يُـمـنـى يـديـه وبـات مُـلْـتـزمـي

ومنه قوله في رثاء الأمين[6]: [السريع]

قـد كـنـت لـي أمـلاً غـنـيـتُ بـه فـمـضـى وحـلَّ مـحـلَّـهُ الأسـفُ
هـلاّ بـقـيـت لـسـدِّ فـاقـتـنـا فـيـنـا وكـان لـغـيـرك الـتَّـلَـفُ[7]
فـلـقـد خـلـفـتَ خـلائـفـاً سـلـفـوا ولـسـوف بـعـدك يـعـوز الـخـلـف[8]

ومنه قوله[9]: [الكامل]

---

(١) في أشعار الخليع: ترك الغيور يعض جلده زنده.
(٢) أشعار الخليع: ٥٢.
(٣) أشعار الخليع: ١٠٥.
(٤) في أشعار الخليع: في حلم.
(٥) في أشعار الخليع: ما عيب من قرنه.
(٦) أشعار الخليع: ٧٩ ـ ٨٠.
(٧) في أشعار الخليع: أبداً وكان لغيرك التلف.
(٨) في أشعار الخليع:
قـد كـان فـيـك لـمـن مـضـى خـلـفٌ ولـسـوف يـعـوز بـعـدك الـخـلـف.
(٩) أشعار الخليع: ١١٠.

سألونا أن كيف نحن فقلنا ... مَنْ هوى نجمه فكيف يكونُ

نحن قومٌ أصابنا حدثُ الدهرِ ... فظَلْنا لريبه نستكينُ

نتمنَّى من الأمين أماناً ... لهف نفسي وأين مني الأمين[1]

ومنه قوله فيه[2]: [الطويل]

ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي ... محارم من آل النبي استُحلّتِ[3]

ومهتوكة بالخُلْدِ عنها سجوفها ... كعابٌ كقرن الشمس حين تبدت

أردُّ يداً مني إذا ما ذكرتُه ... على كبدٍ حرّى وقلب مفتَّتِ

فلا باتَ ليلُ الشامتين بغبطةٍ ... ولا بلغت آمالها ما تمنت[4]

ولما أعيته الحيلة في رضى المأمون، كتب إلى عمرو بن مسعدة[5]: [الخفيف]

أنت يا عمرو قوتي ولساني ... وحماي وأنت ظفري ونابي[6]

أين أخلاقك الرضيَّةُ حالت ... فيَّ أم أين رقةُ الكتّابِ

أنا في ذمة السحاب وأظمأ ... إنَّ هذا لوصمةٌ في السحابِ

فلم يزل يتلطف له حتى رضي عنه، ومدحه بشعر منه[7]: [الطويل]

أُعيذك من خُلفِ الملوك وقد ترى ... تقطع أنفاسي عليك من الوجدِ[8]

أيبخل فردُ الحسن عني بنائلٍ ... قليلٍ وقد أفردته بهوى فردِ[9]

رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد

ألا إنما المأمون للناس فتنة ... مُميزة بين الضلالة والرشد[10]

---

(١) في أشعار الخليع: تتمنى من الأمين إياباً.

(٢) أشعار الخليع: ٣٢.

(٣) في أشعار الخليع: ومما شجا قلبي ويسكب عبرتي محارم من آل الرسول.

(٤) في أشعار الخليع: ولا بلغت آمالهم.

(٥) أشعار الخليع: ٢٧.

(٦) في أشعار الخليع: قوتي وحياتي ولساني

(٧) أشعار الخليع: ٤٦.

(٨) ت: من خلق الملوك، وفي أشعار الخليع: من صد الملوك.

(٩) في أشعار الخليع: أيبخل فرد الحسن فرد صفاته عليَّ وقد أفردته.

(١٠) في أشعار الخليع: المأمون للناس عصمة.

[٣٢٩] ومن شعره قوله وقد اقترح عليه وله حكاية[١]: [الرمل]

غَضِبَتْ أن زرتُ أخرى خلسةً ... فلها العُتبى لدينا والرِّضا
يا فدتك النفسُ كانت هفوة ... فاغفريها واصفحي عمَّا مضى

وقوله وله حكاية[٢]: [الرمل]

ليتَ عين الدهر عنَّا غفلت ... ورقيب الليل عنا رقدا
وأقام النومُ في مُدَّته ... كالذي كان وكُنَّا أبدا
بأبي زورٌ تلفتُّ له ... فتنفستُ إليه الصُّعدا
بينما أضحك مسروراً به ... إذ تقطعت عليه كمدا

ومنه قوله في غلام اسمه مفحم[٣]: [المنسرح]

وابأبي مُفحمٌ لعزته ... قلت له إذ خلوتُ مكتتما
تُحبُّ بالله من يخصك بالو ... د فما قال لا ولا نعما[٤]
ثم تولى بمقلتي خجلٍ ... أراد يرد الجواب فاحتشما[٥]
وكان كالمبتغي بحيلته ... بُرءاً من السُّقمِ فابتدا سقما[٦]

ومنه قوله[٧]: [السريع]

يا بأبي أبيض في صفرةٍ ... كأنه تبرٌ على فضَّةْ[٨]
جرده الحمام عن دُرَّةٍ ... يلوح منها عُكنٌ بضَّةْ[٩]
صفاته فاتنة كلها ... فبعضه يذكرني بعضهْ
يا ليته زودني قُبلةً ... أولا فمن وجنته عضةْ[١٠]

---

(١) أشعار الخليع: ٧٠ والقصة مع الواثق في غضب جارية له لأنه ألم بجارية أخرى

(٢) أشعار الخليع: ٥٠.

(٣) أشعار الخليع: ١٠٧.

(٤) في أشعار الخليع: من يخصك بالحب.

(٥) في أشعار الخليع: أراد ردًّ.

(٦) في أشعار الخليع: فكنت كالمبتغى.

(٧) أشعار الخليع: ٧٠.

(٨) في أشعار الخليع: وابأبي.

(٩) في أشعار الخليع: تلوح عنها.

(١٠) في أشعار الخليع: يا ليتني.

ومنه قوله ــ وله حكاية ــ [1]: [المتقارب]

[٣٣٠] فما زلت أبسطهُ مازحاً ... وأُفرطُ في اللهو حتى ابتسمْ
وحكمني الرِّيمُ في نفسه ... بشيء ولكنه مُكتتم

وقوله وقد علت سنه[2]: [البسيط]

أصبحتُ من أُسراءِ الله محتسباً ... في الأرض نحو قضاءِ الله والقدرِ
إنَّ الثمانين إذ وفيتُ عِدَّتها ... لم تُبقِ باقية مني ولم تذر

وقوله في الواثق بعد تعزيته بالمعتصم[3]: [الطويل]

سيُسْليك عمَّا فات دولةُ مفضلٍ ... أوائله محمودةٌ وأواخرهْ
وما قدَّمَ الرحمنُ إلَّا مُقدَّماً ... مواردهُ محمودةٌ ومصادرهْ

وقوله[4]: [الخفيف]

كنت حُرّاً فصرتُ عبد اليماني ... من هوى شادنٍ هواهُ براني
وهي نصفانِ من قضيبٍ ودعصٍ ... زان صدرَ القضيب رُمَّانتانِ

ومنه قوله[5]: [البسيط]

يابن الإمام تركتني هَمَلا ... أبكي الديار وأندبُ الأملا[6]
ما بالُ عينك حين تلحظني ... ما إن تُقلُّ جفونها ثقلا
لو كان لي ذنبٌ لبحت به ... كي لا يقال هجرتني مللا
إن كنت أعرف زَلَّةً سلفت ... فرأيت ميتة واحدي عجلا

ومنه قوله[7]: [مجزوء الكامل]

لا تعجبنَّ لملَّمةٍ صرفت ... وجه الأمير فإنه بشرُ
وإذا نبا بكَ في سريرته ... عقد الضمير نبا بك النظر

---

(١) أشعار الخليع: ٩٥.
(٢) أشعار الخليع: ٦٢.
(٣) أشعار الخليع: ٥٨.
(٤) أشعار الخليع: ١١١ ــ ١١٢.
(٥) أشعار الخليع: ٩٤.
(٦) في أشعار الخليع: أبكي الحياة.
(٧) أشعار الخليع: ٥٧.

[٣٣١] ومنهم:

١٧ - أبو علي البصير[(١)]

ذكره ابن سعيد[(٢)] وشكره بما أورد له من شعره المجيد، وساق له بيتين هما ما هما، طاولا القصور كلاهما بل منازل القمر في منطقة البروج وما والاهما، لقد صدق من سماه البصير لتحقيق بصره، وتدقيق ما يعمل فيه حدَّ نظره، فيا لهما بيتين ضُرب المثل بهما لمن كان متفهماً، وهما[(٣)]: [الوافر]

لعمر أبيك ما نُسِبَ المُعلّى ... إلى كرمٍ وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت ... وصوّع نبتها رُعي الهشيم[(٤)]

ومنهم:

١٨ - علي بن الجهم بن بدر بن الجهم السامي - بالسين المهملة[(٥)]

ممن كان له اختصاص بالمتوكل لأثره، واقتصاص لقبيح أثره، واتصال قربه من الخليفة في جلالة منصبه، ما ضمه معه من ممالئة على علي عليه السلام وتعصبه، حكى أنه كان على صحة دينه، وفسحه يقينه وقيامه بالفرائض، ودوامه على ما يدفع به حجة المعارض، يرى رأياً متوكلياً في الانحراف عن علي كرم الله وجهه، وإظهار بغضه، وإشهار ما عرف منه كله ببعضه، كان يغض منه ما لا يُغض، ويفضُّ من جموع أشياعه ما لا يُفضْ، ويستبيح منه مرعىً وبيلا، ويستريح إلى ذمّه بما لم يجعل الله إليه سبيلا، هذا على أن علي بن الجهم ما كان بمطعون عليه في دين، ولا بمظنون فيه إلَّا سوء القرين، وبلي بالمتوكل مع متابعته لهواه، ومبايعته له على دينه بدنياه، غضب عليه غضباً يستفحل زفيره، ويستعجل الآجل نفيره، وكان سبب غضبه ومسبب ما استطار عليه من

---

(١) أحد شعراء العصر العباسي الأول. انظر عنه: ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٤٥٤، ابن سعيد، المرقصات المطربات: ٤٨.

(٢) ابن سعيد، المرقصات المطربات: ٤٨.

(٣) ابن سعيد، المرقصات المطربات: ٤٨.

(٤) في المرقصات: وصوّح.

(٥) أبو الحسن علي بن الجهم ينتهي نسبه إلى سامه بن لؤي، ولد حوالي ١٨٨هـ، وتوفي ٢٤٩هـ، نشأ والده بمرو الشاهجان قصبة خراسان ثم انتقل إلى بغداد، وولاه المأمون بريد اليمن وطرازها وفي عهد الواثق تسلم شرطة بغداد، أما هو فقد تولى مظالم حلوان زمن المعتصم. كما كان ينادم المتوكل. لمزيد من التفاصيل انظر: ديوان علي ابن الجهم وتكملته وصلة التكملة، تحقيق خليل مردم بيك، دار الآفاق الجديدة، بيروت/ ١٩٨٠، ص٥ وما بعدها.

لهبه، أنَّ ابن الجهم كان يقع عنده في الندماء، ويغصِّص [٣٣٢] أكثرهم عنده بتجرع الماء، فكمنوا له كمون الأراقم، وسكنوا له سكون المتناوم ثم دبوا إليه دبيب العقرب، وراغوا إليه مراوغة الثعلب، ورموه منه بداهية، أزالت مكانه من خاطره، وأزالت إنسانه من ناظره، ثم كادوا يكونون عليه لبدا، ويقومون عليه قياماً لا قعود لهم عنه أبدا، ونفّذ هو أغراضهم بلسانه، وراش لهم سهاماً من هجوٍ اجترأ به على سلطانه، وقالوا قد كفر الإحسان، وتطاول إلى هجو خليفة الزمان، وما زالوا بالمتوكل إلى أن[1] نفاه إلى خراسان، وكتب إلى ابن طاهر أن يصلبه بالشاذياخ يوماً واحداً لا زائداً، فلما وصل حبسه ظاهر ثم أخرجه إلى الظاهر، وفعل به ذلك وصلبه صلباً لم يكن منه تهالك، فقال في تلك الحال هنالك[2]: [الكامل]

لـم يـنـصـبـوا بـالـشَّـاذيـاخِ عَـشـيـةَ الإ	ثـنـيـن مـسـبـوقـاً ولا مـجـهـولا[3]
نـصـبـوا بـحـمـد الله مِـلْءِ قـلـوبـهـم	شـرفـاً ومـلءَ صـدورهـم تـبـجـيـلا[4]

في أبيات كثيرة ومعان أثيلةٍ أثيرة، ثم رجع إلى العراق، وجرت له في أثناء ذلك مشاق، ثم كان آخر أمره أن أتى الشام قافلاً، ووصل إلى حلب عن منيته سائلاً، وبعد ذلك فارقها، فلما كان على مرحلة، خرجت عليه من كلب ركائب مرحلة، في خيل كالسيل أو الليل فشمر الذيل[5]، وعلم أنه ما يعرف من النجوم إلَّا سهيل، فقاتل قتالاً شديداً، وأراهم عوداً صليبا، وقلباً جديداً، ولحقه الناس وهو من صرعى جراحهم، وقتلى ما انتاش لحمه من سلاحهم، فلما رأى نفسه تجذب في السياق، وروحه يلعب بها أرواح أهل العراق، وشلوه يُنهب وهكذا آخر كل مشتاق. قال[6]: [٣٣٣] [المنسرح]

دَعــه يــداري فــنــعــم مــا صــنــعــا	لــو لــم يــكــن عــاشــقــا لــمــا خــضــعــا
وكـــلُّ مـــن فـــي فـــؤادهِ وجـــعٌ	يــطــلــبُ شــيــئــاً يُــســكّــنُ الــوجــعــا
وارحــمــتــا لــلــغــريــب فــي الــبــلــد الــنّــا	زح مـــاذا بـــنـــفـــســـه صـــنـــعـــا
فـــارق أحـــبـــابـــهُ فـــمـــا انـــتـــفـــعـــوا	بـــالـــعـــيـــش مـــن بـــعـــده ولا انـــتـــفـــعـــا

---

(١) ساقطة من ك.

(٢) تكملة الديوان: ١٧١.

(٣) في التكملة: ١٧١، صبيحة بدلاً من عشيّة، ومضموراً بدلاً من مسبوقاً

(٤) في التكملة: ١٧١، عيونهم بدلاً من قلوبهم.

(٥) في ك: الدليل.

(٦) انظر: تكملة ديوان علي بن الجهم: ١٥٤، ولم يرد فيه إلَّا البيت الثالث والرابع. وانظر: الأصفهاني، الأغاني: ٢٣٠/١٠٢، والبيتان الأول والثاني في صلة التكملة لديوان علي بن الجهم: ٢٥٨.

ولما أحس بالموت قلق وأنشد وهو في دموعه غرق(١): [المجتث]

أَزِيدَ في الليل ليلُ ... أم سال بالصُّبح سيلُ
ذكرت أهل دجيل ... وأين منّي دُجيلُ(٢)

فرق له الناس وبكوا، ومات وبعضهم يقول لا باس.

وقال في الحبس أشعاراً، منها(٣): [الكامل]

قالت حُبستَ فقلتُ ليس بضائرٍ ... حبسي وأيُّ مُهنّد لا يُغمدُ
أوما رأيت الليثَ يألفُ غِيلَهُ ... كبراً وأوباشُ السِّباعِ تَردّد
والبدرُ يدركُه السِّرار فتنجلي ... أيّامُهُ وكأنَّهُ مُتجدِّدُ
والغيثُ يحصرُه الغمامُ فما يُرى ... إلَّا وريِّقُهُ يُراح ويوعدُ
والنارُ في أحجارها مخبوءةٌ ... لا تُصطلى إن لم تُثرها الأزنُدُ
والحبس ما لم تغشَهُ لدنيةٍ ... شنعاء نعم المنزلُ المتورَّدُ
بيت يُجدّدُ للكريم كرامةً ... ويُزارُ فيه ولا يزورُ فيحمدُ(٤)
لو لم يكن في الحبس إلَّا أنَّهُ ... لا يستذِلُّكَ بالحجابِ الأعبُدُ(٥)
يا أحمدُ بن أبي دؤاد إنَّما ... تُدعى لكل عظيمةٍ يا أحمدُ
أبلغ أمير المؤمنين فدونه ... حوض الردى ومخارق لا تنفدُ [٣٣٤](٦)
أنتم بنو عمِّ النبي محمدٍ ... أولى بما شرع النبي محمدُ(٧)
ما كان من كرمٍ فأنتمْ أهلُهُ ... كَرُمت مغارسكُمْ وطاب المحتدُ(٨)
إنَّ الذين سعوا إليكَ بباطل ... حسّادُ نعمتك التي لا تجحدُ(٩)

---

(١) انظر تكملة الديوان: ١٧٠.

(٢) في تكملة الديوان: يا إخوتي بدجيل بدلاً من ذكرت أهل دجيل.

(٣) الديوان: ٤١ وقد ذكر القصيدة بمدح المتوكل وهو في الحبس.

(٤) في ك الكريم.

(٥) في الديوان: ٤٥، السجن بدلاً من الحبس.

(٦) في الديوان: ٤٦، بلغ بدلاً من أبلغ، ودونه بدلاً من فدونه، والعدى بدلاً من الردى، ومخاوف بدلاً من مخارق.

(٧) في الديوان: ٤٦. بني بدلاً من بنو.

(٨) في الديوان: ٤٦. حسن بدلاً من كرم، وطابت بدلاً من كرمت.

(٩) في الديوان: ٤٦، أعداء بدلاً من حساد.

شهدوا وغبناً عنهم فتحكّموا فينا وليس كغائب من يشهدُ
لو يجمع الخصمين عندك مجلسٌ يوماً لبانَ لكَ الطريقُ الأقصدُ[1]
كم من عليلٍ قد تخطاه الرّدى فنجا ومات طبيبُهُ والعوّدُ
فبأي جُرمٍ أصبحت أعراضُنا نهباً تقسّمها اللئام الأوغدُ[2]

فلم ينفعه ابن أبي دؤاد، ولا أغنى عنه ولا كاد، لأنه كان عليه منحرفاً، وعن هواه منصرفاً، فلما خرج بدره من محاقه، ورضي عنه المتوكل وكتب بإطلاقه، جاء إلى ابن طاهر وقال له[3]: [الطويل]

أطاهرُ إنّي عن خراسان راحلُ ومستخبرٌ عنها فما أنا قائلُ
أأصدقُ أم أكني عن الصدق أيُّما تخيرت أدّته إليك المحافلُ
فإن بغالي الحمدِ والذمُّ عالمٌ بما فيهما نامي الرَّميَّةِ ناضلُ[4]
أطاهرُ إنْ تُحسن فإني مُحسنٌ إليك وإن تبخلْ فإنيّ باخلُ

فقال له طاهر: لا تقل إلّا خيراً، فإني لا أفعل بك إلّا ما تحب، ووصله وحمله وكساه، ثم إنه هجا أحمد بن أبي دؤاد بأشعارٍ منها[5]: [الكامل]

يا أحمدُ بن أبي دؤاد دعوةً بَعثتْ عليك جنادلاً وحديدا[6]
ما هذه البدعُ التي سمَّيتَها بالجهل منك العَدْلَ والتُّوحيدا
أفسدت أمر الدِّين حين وليتَهُ ورميتَهُ بأبي الوليد وليدا [٣٣٥][7]
فإذا تبسَّم ضاحكاً شبَّهتَهُ شرقاً تعجَّل شُربَهُ مَزدودا[8]
وإذا تربَّع في المجالس خلتَهُ ضَبعاً وخلت بني أبيه قُرودا
لا صبَّحت بالخير عينٌ أبصرت تلك المناخرَ والثياب السودا[9]

---

(١) في الديوان: ٤٧، مشهد بدلاً من مجلس.
(٢) في الديوان: ذنب بدلاً من جرم، يشيد بها اللئيم بدلاً من تقسمها اللئام.
(٣) تكملة الديوان: ١٦٧.
(٤) في تكملة الديوان: ١٦٨ وإني بدلاً من فإني.
(٥) تكملة الديوان: ١٢٥.
(٦) في التكملة: منك بدلاً من عليك.
(٧) أبو اليد محمد بن أحمد بن أبي رؤاد، كان يتولى النظام بسامراء.
(٨) في التكملة: مزؤودا.
(٩) في التكملة: أصبحت بدلاً من صبَّحت، والثنايا بدلاً من الثياب.

وعلي بن الجهم هو القائل[1]: [الوافر]

ورافضة تقولُ بشعب رَضْوى ... إمامُ خاب ذلكَ من إمامِ

إمامٌ من له عشرون ألفاً ... من الأتراك مُشْرَعةَ السّهامِ[2]

وفي علي بن الجهم يقول البحتري[3]: [الوافر]

إذا ما حُصّلتْ عُليا قريشٍ ... فلا في العير أنت ولا النّفيرِ

علام هجوت مجتهداً عليّاً ... بما لفَّقْتَ من كذبٍ وزورِ[4]

ومن شعر علي بن الجهم قوله[5]: [البسيط]

القومُ إخوانُ صدقٍ بينهم نسبٌ ... من المودّةِ لم يعدل بهم نسبُ[6]

تراضَعوا دِرَّةَ الصهباءِ بينهمُ ... فأوجبوا لرضيعِ الكأسِ ما يجبُ[7]

لا يحفظون على السّكران زلّتَهُ ... ولا يُريبكَ من أخلاقهم رِيَبُ

ومنه قوله وقد حضر مجلس ابن طاهر في يوم غمامه انحط ثم ارتفع، وتغرق ثم اجتمع، والبرق قد بسط يده يعانقه وكرمه كعاشق زار معشوقاً وأبى لا يفارقه ثم يخفى في ساري غمامه يشدّ أطواقه عليه زراً ويخفي نفاقه، يبكي جهراً ويضحك سراً[8] والذي قاله[9]: [البسيط]

أما ترى اليوم ما أحلى شمائلَهُ ... غيم وصحو وإبراقٌ وإرعادُ[10]

كأنّه أنت يا مَنْ لا شبيهَ لهُ ... وصلٌ وهجرٌ وتقريبٌ وإبعادُ

فباكر الرَّاح واشربها مُعتَّقَةً ... لم يَدَّخر مثلَها كسرى ولا عادُ [٣٣٦]

---

(١) الديوان: ١٢.

(٢) في الديوان: إمامي بدلاً من إمام، وسبعون بدلاً من وعشرون.

(٣) البحتري، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ١٩٦٢، م٢/١٠٣٨.

(٤) في الديوان: لأية حالةٍ تهجو علياً.

(٥) تكملة الديوان: ١٠٥.

(٦) في التكملة: ١٠٥. والقوم بدلاً من القوم، وبه بدلاً من بهم.

(٧) في التكملة: ١٠٦. وأوجبوا بدلاً من فأوجبوا.

(٨) ساقطة في التصوير والإضافة منه من ك.

(٩) تكملة الديوان: ١٢٢.

(١٠) في التكملة: صحو وغيم.

واشربْ على الأرض إذ لاحت زخارفها زهــــرٌ ونـــــورٌ وأوراقٌ وأورادُ[1]
كأنّما يومُنا فعلُ الحبيب بنا بَذلٌ وبخلٌ وإبعادٌ وميعادُ

وقوله لما أُطلق من السجن بخراسان[2]: [البسيط]

يشتاقُ كُلُّ غريبٍ عند غُربته ويذكُرُ الأهل والجيرانَ والوطنا
وليس لي وطنٌ أمسيتُ أذكرُهُ إلّا المقابرَ إذ كانت لهم سكنا[3]

وقوله في رثاء عبد الله بن طاهر[4]: [الخفيف]

أيُّ ركنٍ وهى من الإسلام أيُّ يوم أخنى على الأيّامِ
جلَّ رُزءُ الأمير عن كل رُزءٍ أدركتْهُ خواطرُ الأوهامِ
سلبتنا الأيامُ ظلًّا ظليلاً وأباحت حمىً عزيزَ المرامِ
يا بني مُصعبٍ حللتم من النا س مَحلَّ الأرواحِ من الأجسامِ
فإذا رابكُم من الدهر رَيبٌ عمَّ ما خصَّكُم جميعَ الأنامِ
نحن مُتْنا بموته وأجلّ الـ ـخطبُ موتُ الساداتِ والأعلامِ

وقوله في مُغنٍ[5]: [الخفيف]

كُنتُ في مجلسٍ فقال مُغنيّ الـ ـقوم كم بَيننا وبين الشتاءِ
فَذرعتُ البساط مِنّي إليه قلتُ هذا المقدارُ قبل الغِناء
فإذا ما أدرت أن تتغنىّ آذَنَ الحرُّ كُلّهُ بانقضاءِ[6]

وقوله[7]: [الوافر]

بلاءٌ ليس يُشبُههُ بلاءٌ عداوةُ غير ذي حسب ودينُ[8]
يُبيحُك منه عرضاً لم يَصُنْهُ ويرتعُ منك في عرضٍ مصونُ [٣٣٧]

---

(١) في التكملة: ١٢٣: إذا وشى زخارفه بدلاً من إذا لاحت زخارفها، وتوارد بدلاً من وأورادُ.
(٢) التكملة: ١٨٤.
(٣) في التكملة: وطنا بدلاً من سكنا.
(٤) تكملة الديوان: ١٨٢.
(٥) تكملة الديوان: ١٠٣.
(٦) في التكملة: ما عزمت بدلاً من أردت.
(٧) تكملة الديوان: ١٨٧.
(٨) ذي ساقطة من ت و ك والإضافة من الديوان.

وقوله[1]: [الطويل]

صليني وحبل الوصل لم يُتشعَّبُ ... ولا تهجري أفديك بالأمِّ والأبِ[2]
رعى الله ليلاً ضَمّنا بعد فُرقةٍ ... فأدنى فؤاداً من فؤادٍ مُعذّبِ[3]
عِناقاً وضَمّاً والتزاماً كأنما ... ترى جسدانا جسم روح مركبِ[4]
وبتنا ولو أنا تُراقُ زُجاجةٌ ... من الخمر فيما بيننا لم تسرَّبِ[5]

ومنه قوله[6]: [الطويل]

هِيَ النَّفسُ ما حَمّلتَها تتحمَّلُ ... وللدهر أيامٌ تجورُ وتعدلُ
وعاقبةُ الصَّبرِ الجميلِ جميلةٌ ... وأفضلُ أخلاقِ الرجالِ التَّفَضُّلُ
ولا عارَ أن زالت عن المرءِ نعمةٌ ... ولكنَّ عاراً أنْ يزولَ التَّجمُّلُ[7]

ومنه قوله[8]: [الطويل]

وما المالُ إلَّا حَسْرةٌ إن تركتَهُ ... وغُنْمٌ إذا قَدّمتَهُ يتعجَّلُ[9]

ومنه قوله[10]: [الكامل]

غيرُ الليالي بادئات عُوَّدُ ... والمال عاريةٌ يُغادُ ويَنفدُ
ولكلِّ حالٍ مُعقبٌ ولربَّما ... أجلى لك المكروهُ عمّا يُحمدُ
لا يؤيسَنَّكَ من تفرُّج كُربةٍ ... خطبٌ رماك به الزمانُ الأنكدُ
كم من عليل قد تخطَّاه الردى ... فنجا ومات طبيبُهُ والعوَّدُ

---

(١) الديوان: ٩٥.
(٢) في الديوان:
ذريني أمت والشمل ...... ولا تبعدي ......
(٣) في الديوان: سقى بدلاً من رعى، وأدنى بدلاً من فأدنى.
(٤) لم يرد البيت في الديوان.
(٥) في الديوان: فبتنا جميعاً بدلاً من وبتنا ولو أنا، والراح بدلاً من الخمر.
(٦) تكملة الديوان: ١٦٢.
(٧) في التكملة: الحرُّ بدلاً من المرء.
(٨) تكملة الديوان: ١٦٣، ومنه قوله: ساقطة من ك.
(٩) في التكملة: متعجل بدلاً من يتعجل.
(١٠) الديوان: ٤٣.

ومنه قوله[1]: [الخفيف]

إن رد السؤال والاعتذار ... خطةٌ صعبةٌ على الأحرار

ليس من باطل يوردها المرء ... ولكن سوابق الأقدار

وأرض للسائل الخضوعِ ... وللقارف ذنباً مذلّةَ الاعتذار [٣٣٨]

إن تجافيتَ مُنعماً كنت أولى ... من تجافي عن الذنوب الكبارِ

أو تُعاقب فأنت أعرفُ بالله ... وليس العقابُ منك بعار

ومنه قوله وقد قيّد[2]: [الطويل]

وقلت لها والدمع تدمي طريقه ... ونار الهوى بالقلب يذكي وقودها

فلا تجزعي إني رأيتُ وقوده ... فإن خلاخيل الرجال قيودها

ومنه قوله[3]: [الطويل]

وقُلن لنا نحنُ الأهلّةَ إنَّما ... تضيء لمن يَسري بليل ولا تقري

فلا بَذْلَ إلَّا ما تزوّد ناظرٌ ... ولا وصلَ إلَّا بالخيال الذي يَسري

ومنه قوله[4]: [الطويل]

ولكنَّ إحسان الخليفة جعفرٍ ... دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشِّعرِ

فسار مسير الشَّمس في كلِّ بلدةٍ ... وهبَّ هبوب الريح في البرِّ والبحرِ

ومنه قوله وهو تخلص حسن[5]: [البسيط]

وليلةٍ كُحِلَت بالنِّفس مُقْلتُها ... ألقتْ قناع الدُّجى في كلِّ أُخدودِ

قد كاد يغرقني أمواجُ ظُلمتها ... لولا اقتباسي سناً وجه ابن داود[6]

ومنه قوله وهو من التخلص البديع وذكر سحابه[7]: [الطويل]

(١) لم يرد في التكملة إلَّا البيتان الرابع والخامس.
(٢) لم يرد البيتان في الديوان.
(٣) تكملة الديوان: ١٤٤.
(٤) تكملة الديوان: ١٤٧.
(٥) تكملة الديوان: ١٢٨.
(٦) في التكملة: سنى من وجه داود.
(٧) الديوان: ٥٦.

وسارِيةٍ ترتادُ أرضاً تجودُها ... شغلتُ بها عَيناً طويلاً هجودُها[1]

أتتنا بها ريحُ الصبا فكأنَّها ... عجوز تُزجِّيها فتاة تقودُها

فما بَرِحتْ بغدادُ حتى تفجَّرتْ ... بأوديةٍ ما تستفيقُ مدودُها

فلمَّا قضتْ حقَّ العراق وأهله ... أتاها من الرّيحِ الشمالِ بريدها [٣٣٩]

فمرت تفوتُ الطرفَ سعياً كأنَّها ... جنودُ عبيدُ الله ولَّتْ بنودُها[2]

وقوله في أبنية المتوكل[3]: [المتقارب]

وما زلتُ أسمع أنَّ الملوكَ ... تبني على قَدْر أخْطارها

وأعلمُ أنَّ عقول الرجالِ ... يُقضى عليها بآثارها

صحونٌ تسافرُ فيها العيونُ ... فتحسُر عن بُعدِ أقطارها[4]

وقُبَّةُ ملكٍ كأنَّ النجو ... مَ تُفضي إليها بأسرارها

تَخرُّ الوفود لها سُجَّداً ... إذا ما تجلّتْ لأبصارها

إذا أوقدت نارها بالعرا ... قِ ضاء الحجاز سنا نارها[5]

لها شرفاتٌ كأنَّ الربيعَ ... كساها الرياضَ بأنوارها

نظمن الفُسَيْفسَ نظمَ الحليِّ ... بعون النساء وأبكارها[6]

فَهُنَّ كَمُصطحباتٍ خرجنَ ... لفصح النصارى وأفطارها[7]

فَمن بين عاقصة شعرها ... ومُصلحةٍ عَقْد زنارها[8]

---

(١) في الديوان: قليلاً بدلاً من طويلاً.

(٢) في الديوان: سبقاً بدلاً من سعياً.

(٣) الديوان: ٢٨.

(٤) في الديوان: وتحسر بدلاً من فتحسر.

(٥) في الديوان: وإن أوقدت بدلاً من إذا وقدت.

(٦) في الديوان: لعون بدلاً من بعون.

(٧) في الديوان: برزن بدلاً من خرجن، وبفصح بدلاً من لفصح.

(٨) في الديوان: فمنهن بدلاً من فمن بين.

ومنهم:

١٩ - أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري[(١)]

توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين بمنبج[(٢)] ذو مجدٍ خطر بتألده في موالد أدد، وتخطر بطارفه في مطارف جدد، أدّت به شعبها إلى يمن يفخر ذووها، ويذخر للأعقاب الأخيرة أوَّلوها، وكان في أواخر طيئ خاتمها إذ لم يكن حاتمها، وكعبتها لا كعبها ابن مامة، وزينها لما لم يكن زيدها إذ تقدم إمامه، صحب الفتح بن خاقان صحبة دنا بها إلى المتوكل، وجالسه في خلوته، ونافسه نظراؤه على النجابة إلى ذروته، ونافثه المتوكل بما يجنّه من صبوته، ونافره يوماً على هوىً صبر له المتوكل على عز الملك ونخوته، خالس بإزاء المتوكل النظر لغلامٍ كان لا يزال صريع هواه، ومطيع أسيً فيه برح بجواه، فشكر له المتوكل حتى فتح له الفتح باب الرضى، وجلا من غضبه ما اكفهر جوه ثم ما أضاء، وأقر عينه منه بعفوٍ [٣٤٠] لم يذكر معه ما مضى وتجاوزٍ جانبت به شؤونه العقيق وضلوعه الغضي، ثم كان البحتري شاعر تلك الدولة لا يقدم عليه إنساناً، ولا يقوم ليدرأ في نحور الأعداء لسواه لساناً ولو كان سناناً حتى قتل المتوكل والفتح بن خاقان وهو معهما حاضر، ولهما حيث يبكي قلبه لا عينه ناظر، ثم لم يستقم له بعد يومهما طالع، ولا لحق أهل التقدم منه ظالع.

وكان البحتري أول ولوعه بالشعر في غلوائه، ووقوعه على ري روائه، قد أتى أبا تمام منشداً له من غرره السابقة، وعارضاً عليه من مطره ما جادت به أول بارقه، فاستنسبه أبو تمام فلما عرف أنه من طيئ شقيق نسبه، ورديف أدبه ومكتسبه، قال له يا فتى لقد نعيت إليَّ نفسي، ثم كتب له إلى أهل المعرة كتباً تُعرف إليهم بنسبها وتعرض بها إلى جملٍ حصل من مكسبها، ثم ما فتأ أن جاءه نعي أبي تمام واسمعه داعيه وأوجعه بقيام ناعيه، فهب حينئذ البحتري مستيقظاً، ورمى ببصره إلى العلياء متلحظاً، وانتشر في الآفاق شعره فلا يسمع له إلَّا محفظاً، وقصد في قصائده السهل الممتنع، فجاء بنسيم الصبا، وقسيم الصهبا يحفظ من أول إنشاد، ويطرب كأن قوله قول والنشيد له ترنم شاد، وكان على هذا كله غثيثا إذا أنشد معجباً بنفسه لا يقول كلمة إلَّا ردد، ثم يقول ألا تعجبون ألا تطربون ويميل رأسه ويقطع بالتكرير أنفاسه حتى أخجله يوماً أبو العنبس الصيمري، وبكته تبكيتاً هلهل ديباجه العبقري وأبو عبادة البحتري أحد شعراء العالم ذكراً إذا ذكر، وشكراً ولا مخالف فيه إذا شكر.

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن حياته انظر: البحتري، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ١/٧ (المقدمة).

(٢) الإضافة من ك.

ومن شعره الفائق وصفه الفائق لشذا المسك عُرفه. قوله في روضه[1]: [٣٤١] [الكامل]

أخذت ظهورُ الصالحية زينةً ... عجباً من الصفراء والحمراء
بكتِ السماءُ بها رذاذ دُموعها ... فغدت تبسَّمُ عن نجوم سماء

ومنه قوله في الخمر[2]: [الكامل]

يُخفي الزجاجةَ لونُها فكأنَّها ... في الكفِّ قائمةٌ بغير إناءِ
ولها نسيمٌ كالرياض تنفّست ... في أوجهِ الأرواحِ والأنداءِ
وفواقعٌ مثلُ الدموعِ تردّدت ... في صحن الكاعب الحسناءِ

ومنه قوله في مصلوب[3]: [الكامل]

فتراهُ مُطَّرداً على أعوادِه ... مثل اطِّرادِ كواكبِ الجوزاءِ
مُستشرفاً للشمسِ منتصباً لها ... في أخريات الجذْعِ كالحِرباءِ

ومنه قوله في الدروع والأسنة[4]: [الكامل]

يَمشون في زغفٍ كأنَّ مُتُونها ... في كلِّ معركةٍ مُتونُ نَهاءِ
بيضٌ تسيلُ على الكُماةِ فُضولها ... سيلَ السَّرابِ بقفرةٍ بيداءِ
وإذا الأسِنَّةُ خالَطتها خِلتَها ... فيها خيالَ كواكبٍ في ماءِ[5]

ومنه قوله في منهزم[6]: [الكامل]

فلئن سقاه القضاءُ لوقته ... فلقد عممت جنودَهُ بفناءِ[7]
حتى لو ارتشفت الحديد أذابَهُ ... بالوقدِ من أنفاسهِ الصُّعداءِ[8]

ومنه قوله في الاعتذار[9]: [الكامل]

---

(١) الديوان: ١/٦.
(٢) الديوان: ١/٧.
(٣) الديوان: ١/١٠.
(٤) الديوان: ١/١١.
(٥) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا.
(٦) الديوان: ١/١٢.
(٧) في الديوان: تبقّاه بدلاً من سقاه، وعممت بدلاً عمّت.
(٨) في الديوان: ارتشف بدلاً من ارتشفت.
(٩) الديوان: ١/٢١.

أخجلتني بندى يديك فسوَّدتْ ... ما بيننا تلك اليدُ البيضاءُ[1]
وقطعتني بالجودِ حتى إنّني ... متوهّم أن لا يكون لقاءُ [٣٤٢][2]

ومنه قوله في فرس: [الكامل]

ومطهم رحب الفروجُ مشذبٍ ... نأتي القذال حديده أذناه
ضافي السبيب مقلص لم ينجزل ... منه القطاة ولم يخنه شطاه
صافي الأديم كأن عزة وجهه ... فلق الصباح انجاب عنه دجاه
يجري إذا جرت الجياد على ... الونى فيبذ أولى جريها أخراه

ومنه قوله في كسر الأنف[3]: [الكامل]

رأيتُ الخثعميَّ يُقلُّ أنفاً ... يضيق بعرضه البلدُ الفضاءُ
هو الجبلُ الذي لولا ذُراه ... إذاً وقعتْ على الأرض السماءُ

ومنه قوله في المديح[4]: [الكامل]

تُنبي طلاقةُ بشرهِ عن جودِه ... فتكادُ تلقى النُّجح قبل لقائهِ
وضياء وجهٍ لو تأمَّلَه إمروءٌ ... صادى الجوانحِ لارتوى من مائهِ

ومنه قوله في التعزية ببنت[5]: [الكامل]

أتبكّي من لا ينازلُ بالسيـ ... ـفِ مُشيحاً ولا يهزُّ اللواءَ
والفتى من رأى القبورَ لما طا ... ف به من بناتِهِ أكْفاءَ
لسنَ من زينة الحياةِ كعدٍّ الـ ... ـلّه منها الأموالَ والأبناءَ
قد ولدْنَ الأعداءَ قِدْماً وورَّثـ ... ـن البلاد الأقاصي البُعداءَ[6]
لم يئِدْ كُثرهُنَّ قيسُ تميم ... عَيْلَةً بل حميَّةً وإباءَ[7]

---

(١) في الديوان: أحشمتني بدلاً من أخجلتني.
(٢) في الديوان: عجز البيت: متخوّف ألا يكون لقاء.
(٣) الديوان: ٣٦/١.
(٤) الديوان: ٢٤/١.
(٥) الديوان: ٤٠/١.
(٦) في الديوان: ٤٠/١، التلاد بدلاً من البلاد.
(٧) في ك: عليه بدلاً من عيلة.

وتـغـشـى مُـهـلـهـل الـذُّلُّ فـيـهـ ـنَّ وقـد أُعـطـي الأديـمَ حِـبـاءَ[1]
وشـعـيـبٌ مـن أجـلـهـنَّ رأى الـوحـ ـدة ضعفاً فاستأجر الأنبياءَ [٣٤٣]
واسـتـنـزل الـشـيـطـانُ آدم فـي الـجـ ـنَّـة لـمـا أغـرى بـه حـواءَ
وتـلـقَّـتْ إلـى الـقـبـائـل فـانـظـر أُمَّـهـاتٍ يُـنـسـبـن أم أبـنـاءِ[2]
ولـعـمـري مـا الـعـجـز عـنـدي إلَّا أن تـبـيـتَ الـرجـالَ تـبـكـي الـنِّـسـاءَ

ومنه قوله في العتاب[3]: [المتقارب]

يـشـريـبـنـي الـشـيء تـأتـي بـه وأكـبـرُ قـدرك أنْ أسـتـريـبـا
أكـذِّبُ ظـنِّـي، بـأنْ قـد سـخـطـ ـتَ وما كنتُ أعهد ظنّي كذوباً
ولـو لـم تـكـن سـاخـطـاً لـم اكـن أذمُّ الـزمـانَ وأشـكـو الـخُـطـوبـا
ومـا كـان سُـخْـطـكَ إلَّا الـفِـراقَ أفـاضَ الـعـيـونَ وأشـجـى الـقُـلـوبـا[4]
ولـو كـانـتُ أعـرفُ ذنـبـاً لـمـا تـخـالـجـنـي الـشَّـكُ فـي أنْ أتـوبـا
سـأصـبـر حـتـى أُلاقـي رضـا ك إمَّـا بـعـيـداً وإمَّـا قـريـبـا
أراقـبُ رأيـكَ حـتـى يـصـحّ وأنـظـر عـطـفـك حـتـى يـثـوبـا

ومنه قوله في الغزل[5]: [الكامل]

لـو كـان ذنـبـي غـيـر حـبـي إنّـه ذنـبي إلـيـك، لـكـنـتُ أوَّل تـائـبِ[6]

ومنه قوله في مثله[7]: [الكامل]

حـاشـاكِ مـن ذكـرٍ ثـنـتـه كـئـيـبـاً وصـبـابـةٍ مـلأتْ حـشـاه نُـدوبـا
وهـوىً هـوى بـدمـوعِـه فـتـبـادرت نَـسـقـاً يَـطـأْن تـجـلُّـداً مـغـلـوبـا

ومنه قوله في السراب والنياق[8]: [البسيط]

(١) في ك: مهنّن.
(٢) في الديوان: آباء بدلاً من أبناء.
(٣) الديوان: ١/١٥٢.
(٤) في الديوان: الدموع بدلاً من العيون.
(٥) الديوان: ١/١٥٩.
(٦) في الديوان: حبك بدلاً من حبي.
(٧) الديوان: ١/١٨٤.
(٨) الديوان: ١/٩٤.

وأربدُ القُطر يلقاك السرابُ به ... بعد التربد مبيضَّ الجلابيبِ
لجٌّ من الآلِ لم تُجعلْ سفائنُهُ ... إلَّا غريريَّة البُزل المصاعيبِ [٣٤٤]
مثلُ القطا الكُدْر إلَّا أن يعودَ بها ... لطخٌ من الليل مسود الغرابيبِ[١]

ومنه قوله[٢]: [الطويل]

ألم تسكنوا في ظلّهِ فتُصادفوا ... إجازة مطلوبٍ ورغبةَ طالبِ
ولو داسكم بالخيل دَوسةَ مُغضبٍ ... لطرتم غباراً فوق خرْسِ الكتائبِ

ومنه قوله يصف الشعر[٣]: [الطويل]

يضم قواصيهِ إليه تيقُّناً ... بأنّ قوافيه سلوكُ المناقبِ[٤]

ومنه قوله في المديح[٥]: [الكامل]

أعلى الخليفةُ قدرَهُ فأعاره ... شَرفاً يبيتُ النجمُ منه قريبا[٦]
فالسيف أرسله الخليفةُ مُصلتاً ... والموتُ هبَّ من العراق جنوبا[٧]
حتى تقنَّصَ في أظافر ضيغم ... ملأت همائمه القلوبَ وجيبا
ولي البلاد فكان عدلاً شائعاً ... ينفي الظَّلام ونائلاً وهوبا[٨]

ومنه قوله في الغزل[٩]: [الطويل]

أيا لائمي في عبرةٍ قد سفحْتُها ... لبينٍ وأخرى قَبْلها للتجنُّبِ[١٠]
تحاولُ منّي شيمةً غير شيمتي ... وتطلبُ مني مَذْهباً غير مذهبي
وما كبدي بالمشتطيعةِ للأسى ... فأسلو ولا قلبي كثيرُ التَّقلُّبِ

---

(١) في الديوان: سوداً كالغرابيب بدلاً من مسود الغرابيب.
(٢) الديوان: ١/١٨١.
(٣) الديوان: ١/١٨٣.
(٤) في الديوان: فضمّ بدلاً من يضم.
(٥) الديوان: ١/١٨٦.
(٦) في الديوان: وأحلّه بدلاً من فأعاره.
(٧) في الديوان: بالسيف بدلاً من فالسيف.
(٨) في الديوان: موهوباً بدلاً من وهوبا.
(٩) الديوان: ١/١٩١.
(١٠) في الديوان: ويا بدلاً من أيا، لتجنب بدلاً من للتجنب.

ومنه قوله في المديح يوصف الجلالة[1]: [الطويل]

ومُستشرقٌ بين السماطين مشرفٌ … على أعينِ الرائين يعلو فيرتبي
يغضُّون فضل اللّحظِ من حيث ما بدا … لهم عن مهيبٍ في الصدور مُحبَّبِ

ومنه قوله[2]: [٣٤٥] [الطويل]

هو العارض الثجّاجُ أخْضل جودُه … وطارت حواشي برقِهِ فتلهّبا
إذا ما تلظَّى في وغىً أصعق العِدى … وإن فاض في أكرومةٍ غمر الربا
حياتُكَ أن يلقاك بالجودِ راضياً … وموتُك أن يلقاك بالبؤس مُغْضبا
فتى لم يُضيّع وجه حزمٍ ولم يبت … يلاحظ أعجاز الأمور تعقُّبا

وقوله منها في مقبل الأسد[3]: [الطويل]

غداةَ لقيتَ اللّيثَ واللّيثُ مُخدر … يحدِّدُ ناباً للِّقاء ومِخْلبا
إذا شاء عادى عانةً أو عدى على … عقائلِ سربٍ أو تقنَّص ربْربا
يجرُّ إلى أشباكه كل شارقٍ … عبيطاً مُدمى أو رميلا مُخضَّبا[4]

ومنه قوله في المديح[5]: [البسيط]

رضيتُ إذا أنا من معروفهِ غَمرٌ … وازددتُ عنه رضىً من بعد تجريبِ
تُلقى إليه المعالي قصد أوجُهها … كالبيت يُقصدُ أمّاً بالمحاريبِ

ومنه قوله يمدح بالبلاغة[6]: [الكامل]

وإذا تألَّق في البدء كلامه الـ … ـمصقول خِلتَ لسانَهُ من عضبهِ[7]
وإذا دجتْ أقلامُهُ ثم انتحتْ … برقتْ مصابيحُ الدُّجى في كتبهِ
وكأنَّها والسمعُ معقودٌ بها … شخصُ الحبيبِ بدا لعين مُحبِّه

---

(١) الديوان: ١٩١/١.
(٢) الديوان: ١٩٨/١.
(٣) الديوان: ١٩٩/١.
(٤) في الديوان: أشباله بدلاً من أشباكه.
(٥) الديوان: ٩٦/١.
(٦) الديوان: ١٦٤/١.
(٧) في الديوان: الندى بدلاً من البدء.

ومنه قوله في الديار[1]: [الخفيف]

أينَ أهلُ القبابِ بالأجرع الفر ... د تولَّوا لا أين أهلُ القبابِ
فكمثل الأحباب لو يعلم العا ... ذلُ عندي منازلُ الأحبابِ[2]

ومنه قوله في المديح[3]: [٣٤٦] [الخفيف]

مستعيدٌ على اختلافِ الليالي ... نَسقاً من خلائقٍ أترابِ
عاد منها بما يَداهُ إلى أنْ ... خِلتُهُ يستمدُّه من كتابِ[4]
عَزماتٌ تصيبُ شاكلةَ الخطـ ... ـب ولو كان من وراءِ حجابِ[5]
يتوقدْن والكواكبُ مطفا ... ةٌ ويقطعنَ والسُّيوفُ نوابي
سامَ بالمجدِ فاشتراه وقد با ... ت عليه مُزايداً للسَّحابِ
واحد القصدِ طرفُهُ في ارتفاعٍ ... من سُموٍّ وكفُّه في انصبابِ[6]

ومنه قوله[7]: [الخفيف]

وإذا الأنفس اختلفنَ فما يغـ ... ـني اتفاقُ الأسماءِ والألقابِ
خطروا خطرةَ الجهامِ وساروا ... في نواحي الظنون سير السرابِ[8]

ومنه قوله[9]: [الكامل]

أزرى به من غَدرِهِ بصديقهِ ... وعقوقِهِ لأخيه ما أزرى بهِ
في كل يوم: وقْفةٌ بفنائهِ ... تُخزي الشريف وردّه عن بابهِ
وإذا الفتى صحب التَّباعد واكتسى ... كِبْراً عليَّ فلستُ من أصحابهِ
ولرب مُغرٍ لي بعرضِكَ زادني ... غَيْظاً بجيئةِ قولهِ وذهابهِ

---

(١) الديوان: ١/٨٣.
(٢) في الديوان: وكمثل بدلاً من فكمثل.
(٣) الديوان: ١/٨٥.
(٤) في الديوان: يستملها بدلاً من يستمده.
(٥) في الديوان: يضئن داجية بدلاً من تصيب شاكلة.
(٦) في ت وأخذ.
(٧) الديوان: ١/٨٦.
(٨) في الديوان: سير السحاب بدلاً من مسير السراب.
(٩) الديوان: ١/٨٨.

لـولا الـحـيـاءُ وذمـة أعـطـيـتُـهـا حـقَّ الـوفـاء لـقـضـيـت مـن آرابـه[1]

ومنه قوله في المديح ووصف السيف[2]: [الطويل]

وهـدّةِ يـومٍ لابـن يـوسـفَ أسـمـعـتْ مـن الرُّوم بيـن الصَّفـا والأخـاشـبِ[3]
تـسـرّع حـتـى قـال مـن شـهـد الـوغـى لـقـاءُ أعـادٍ أم لـقـاءُ حـبـائـبِ
وصـاعـقـة فـي كـفّـه يـنـكـفـي بـهـا علىأرؤسِ الأعداءِ خمسُ سحائبِ
يكاد النَّدى منها يفيض على العدى مع السيف في ثنيي قنا وقواضبِ [٣٤٧]
لوى عُنقَ السَّيل الذي انحطَّ مُجلباً ليصدع كهفاً من لؤي بن غالب[4]
وفـي عـفـوهِ لـو تـعـلـمـون عـقـوبـةٌ تُـقـعـقـع فـي الأعـراض إن لـم يُعـاقـبِ

ومنه قوله[5]: [الطويل]

أنـغـلـبُ مـا أنـتـم لـنـا مِـثْـلـنـا لـكـم ولا الأمـر فـيـمـا بـيـنـنـا بـمـقـاربِ
تُـهـبُّـون نـكـبـاءً لـنـا ورمـاحـنـا لـكـم أرجٌ مـن شـمـالٍ وجـنـائـب[6]
وكـائـن جـحـدتـم مـن أيـادي مـحـمـدٍ كـواكـب دَجـنٍ مـن لُـهـى ومـواهـب
ومـن نـائـلٍ مـا تَـدَّعـي مـثـلَ صـوبـه إذا جـاد أكـبـادُ الـغـيـوم الـصـوائـب[7]

ومنه قوله في تهنئة الخليفة بالفتح وقد نجا من غرق[8]: [الطويل]

ولـم أنْـسـه يـطـفـوا ويـرسُـب سـاعـةً ويـظـهـر لـلـرائـيـن ثـمَّ يـغـيـبُ[9]
رَمـتـهُ صـروفُ الـنـائـبـاتِ فـأخـطـأتْ كـذا الـدهـرُ يُـخـطـئ مَـرَّةً ويُـصـيـبُ
دعـا بـاسـمـكَ الـمـنـصـورِ والـمـوجُ غـامـرٌ لـدعـوتِـهِ والـمـوتُ مـنـه قـريـبُ
فـلـولا دفـاعُ اللهِ دامـت عـلـى الـبـكـا عـيـون ولـجَّـت فـي الـغـرام قـلـوبُ

---

(١) في الديوان: الحياء بدلاً من الصفاء، وقضيت بدلاً من لقضيت.
(٢) الديوان: ١٧٨/١.
(٣) في الديوان: ما بدلاً من من.
(٤) في ت و ك: ليصرع والتصحيح من الديوان.
(٥) الديوان: ١٨١/١.
(٦) في الديوان: ورياحنا بدلاً من ورماحنا.
(٧) في الديوان: الغمام بدلاً من الغيوم.
(٨) الديوان: ٢٠٣/١.
(٩) في الديوان: تارة بدلاً من ساعة.

فجاء على بأسٍ وقد كادت القُوى تقطَّعُ والآمال فيه تخيبُ
ثنتَ من تباريح الغليلِ ونهنهتْ مدامعَ ما ترقا لهُنَّ غُروبُ

وقوله في هارب[1]: [المنسرح]

وحائن الزنج ممعنٌ هربا إن كان ينجو بحائنٍ هَرَبهُ[2]
ما اختار أمراً إلَّا توهَّمهُ رَداه إذ ظَنَّ أنَّه عَطبُهُ

ومنه قوله في المديح[3]: [الطويل]

مُدبّر دُنيا أمسكت عزماتُه بآفاقها القصوى وما طرَّ شاربهْ [٣٤٨][4]
فكيف وقد ثابتْ إليه أناتُه وراضتْ صِعابَ الحادثاتِ تجاربهْ
وأبيض من آل النبي إذا اجتبى لساعةِ عفوٍ فالنفوس مَواهبهْ
ولم يكن المعتزُّ بالله إذ بغى لِيُعجزَ والمعتزُّ بالله طالبهْ[5]

ومنه قوله[6]: [الطويل]

يبث المنايا والمنايا يحزنَهُ ويكربُ عنه الحتف والحتف كاربُهْ
كما الليلُ إن تزدْ لعينكَ ظُلمةً حنادسُهُ تزود ضِياءً كواكبهْ

منها قوله في مقتول عُلِّقَ رأسه[7]: [الطويل]

كأنَّ الرَّدى أسقى المُضلَّلُ صرفَهُ من السَّيف دينٌ أرهقَ السيف واجبه[8]
ولم يلق عضو منه إلَّا ضريبةً لأبيض مأثورٍ تهد مضاربه
وكان شِفاءً صلبُهُ لو تألَّفتْ له جُثةٌ يرضى بها العينَ صالبُهْ
تعجَّل عنه رأس وتخلَّفتْ لطيَّتها أوصالُه ومناكبُه[9]

---

(١) الديوان: ١/٢١٠.
(٢) في الديوان: مجمع بدلاً من ممعن.
(٣) الديوان: ١/٢١٧.
(٤) في الديوان: يقظاته بدلاً من عزماته.
(٥) في الديوان: سرى بدلاً من بغى.
(٦) الديوان: ١/٢٢١.
(٧) الديوان: ١/٢٢٢، والمقتول هو العلوي الخارج على المتوكل.
(٨) في الديوان: يسقى بدلاً من أسقى، الوقت واجبه بدلاً من السيف واجبه.
(٩) في الديوان: رأسه بدلاً من رأس.

فأصبحَ منصوباً على الناس يُفتدى ... بآراء من وافى من الناس ناصثبه[1]
تجاهم رائيه بإطراقِ عابسٍ ... شهيٌّ إليه سُخطةُ وتغاضبُه[2]
يُنكَّب في إشرافه وهو آزمٌ ... أُزُوم الخلي أزور عمن يعاتبه

منها قوله في المديح[3]: [الطويل]

أخذتْ بوتر الدِّين مثنى وظُفِّرتْ ... يداكَ فلم يُفلتْ عدُو تُطالبهْ
وقد يخرمُ الموتور إمَّا تعذرت ... عداه وإمّا فاتَ في الأرضِ هاربُه[4]
وإنَّ أبا العباس من تمَّ رأيُهُ ... ومن شهرتْ أيامُه ومناقبُه
وقد شحذت منه حداثة سنة شها ... مة غطريف حداد مخالبه [٣٤٩][5]
إذا المرءُ لم يبدهك بالحزم كلِّه ... قريحتُهُ لم تُغنِ عنك تجاربُهْ[6]

ومنه قوله في الأدب والأخلاق[7]: [البسيط]

قد نقلتَ نوب الأيام من شيمي ... لكل نائبةٍ رأيٌ أُجانبُهُ
تجاربٌ بدَّلتني غير ما خلقي ... وتوسِعُ المرءَ أبدالاً تجاربهُ[8]
وظلت تحسب رب المال مالكه ... علي الحقوق ورب المال واهبه
الأرضُ أوسعُ من دارٍ أقيم بها ... والناسُ أكثر من خلٍّ أُحاربه[9]
أعاتبُ المرءَ فيما جاء واحدةً ... ثم السَّلامُ عليه لا أُعاتبهُ
ولو أخفتُ لئيم القومِ جنَّبني ... أذاتهُ وصدق الكلبِ ضاربهُ

ومنه قوله في المديح[10]: [البسيط]

قومٌ إذا أخذوا للحرب أُهْبتها ... رأيتَ أمراً قد احمرَّتْ عواقبُهُ

---

(١) في الديوان: عجز البيت: بآباء من أوفى على الناس ناحبه.
(٢) في الديوان: إليهم بدلاً من إليه.
(٣) الديوان: ١/٢٢٤.
(٤) في الديوان: تعزرت بدلاً من تعذرت.
(٥) في ك: شها بدلاً من شهامه.
(٦) في الديوان: تبدهك بدلاً من يبدهك.
(٧) الديوان: ١/٢٢٦.
(٨) في الديوان: أبدلتني بدلاً من بدلتني.
(٩) في الديوان: ألطّ بدلاً من أقيم، وأجاذبه بدلاً من أحاربه.
(١٠) الديوان: ١/٢٢٨.

يرنّقُ النسر في جوّ السماء وقد أوما إليه شعاعُ الشمس نادبُه

وما حَبوتُ أبا العبَّاس منقبَةً في المدحِ حتى استحقها مواهبه[1]

ومنه قوله في الكتيبة[2]: [الطويل]

وملمومةٍ تحت العَجاجِ مضيئة تحوز الأعادي خطفةٌ من عقابها[3]

يرشحها بحران في كل مأزقٍ كما رشَّحتْ خفَّان آسادُ غابها

ومنه قوله في المديح[4]: [المنسرح]

يصونُ منه الحجابُ منظرةً تبدو بُدُوَّ الهلالَ من حُجبهْ

أسرعَ عُلُواً في المكرماتِ كما أسرعَ فيضُ الآتي في صَبَبهْ

منها[5]: [المنسرح]

ترفضُّ عن ساطع المشيب كما ار فضَّ دخانُ الضِّرام عن لهبهْ[6]

منها في ترك الشفيع[7]: [المنسرح]

أبغي شفيعاً إليكَ أو سببا عندكَ في النَّاس استزيدُك بهْ

والظُّلم أن يبتغي الفتى سبباً يجعلُه وُصلةً إلى سببهْ

ومنها قوله في الحكمة[8]: [المنسرح]

لا ييأس المرءُ أنْ يُنجِّيه ما يحسبُ الناسُ أنَّه عَطَبُهْ

يسرُّك الشيء قد يسوءُ، وكم نَوّهَ يوماً بخاملٍ لقبُهْ

واستؤنفَ الظُّلم في الصديق فهل حُرٌّ يبيعُ الإنصافَ أو يهبُه

وخير ما اخترتُ أو تُخيِّر لي رضى شريف يسوءني غضبُه

ولستُ أعتد للفتى حَسباً حتى يُرى في فعالهِ حسبهْ

---

(١) في الديوان: استحقتها مناقبه بدلاً من استحقها مواهبه.

(٢) الديوان: ١/٢٣٤.

(٣) في الديوان: بملومة بدلاً من وملومة.

(٤) الديوان: ١/٢٤٤.

(٥) الديوان: ١/٢٤١.

(٦) في الديوان: يرفضّ بدلاً من ترفضّ.

(٧) الديوان: ١/٢٤٤.

(٨) الديوان: ١/٢٧٧.

ومنه قوله في الخيل(١): [الكامل]

هل أنت مُبلغي التي أغدو لها ... بمقلّص السربال أحمرَ مُذْهبِ
لو يُوقدُ المصباحُ منه لسامحتْ ... بضيائهِ شبه كضوء الكوكب(٢)
إما أغرّ تشقُّ غرّتُهُ الدجى ... أو أرثَم كالضاحكِ المستغربِ
متقاربُ الأقطار يملأ حسنُهُ ... لحظاتِ عين الناظرِ المتعجِّبِ

وقوله في المديح(٣): [الخفيف]

ما تبالي يَدُ الوزير استهلَّت ... أم رأيتَ العقيق سالت شِعابهْ(٤)
بين حقٍّ ينوبُه يصرفُ الرغـ ... ـبَ إليه ومُعتَفٍ ينتابُهْ
ومهيبٌ عند المناجين لولا ... كرم الأُنس كان هولاً خطابُه

وقوله في ابتداء الفجر(٥): [٣٥١] [البسيط]

قد أقذفُ العيس في ليل كأنّ له ... وشياً من النّورِ أو روضاً من العشبِ
حتى إذا ما انجلتْ أُخراه عن أُفُق ... مُضمَّخٍ بالصَّباح الوردِ مُخْتضبِ

وقوله في وقعة لؤلؤ(٦): [الطويل]

ولو لم يحاجز لؤلؤ بفراره ... لكان لصدرِ الرّمح في لؤلؤٍ ثَقبُ(٧)
تَخطَّا عرضَ الأرضِ راكب وجهه ... ليمنعَ منه البعدُ ما يبذلُ القربُ
ولو كان حرَّ النَّفس والعيش مدبرٌ ... لمات وطعمُ الموتِ في فمِه عذبُ(٨)

ومنه قوله في الغزل(٩): [الكامل]

كم بالكثيبِ من اعتراض كثيبِ ... وقوام غُصنٍ في الثياب رطيبِ

---

(١) الديوان: ١/٢٨٤.
(٢) في الديوان: شية بدلاً من شبه.
(٣) الديوان: ١/١١٦.
(٤) في الديوان: ما نبالي بدلاً من ما تبالي.
(٥) الديوان: ١/١١٩.
(٦) الديوان: ١/١٢٥.
(٧) في الديوان: الرمح بدلاً من الريح.
(٨) في ك: لما مات.
(٩) الديوان: ١/٢٤٥.

تأبى المنازلُ أن تجيبَ ومن جوًى ... يومُ الديارِ دعوتُ غيرَ مُجيبِ
فسقي الغضا والساكنيه وإنْ هُمُ ... شبُّوه بين جوانحٍ وقلوبِ[1]

منها قوله في المدح[2]: [الكامل]

لا يحتذي خلقَ القصي ولا يُرى ... متشبهاً في سؤددٍ بغريب
شرفٌ تتابع كابراً من كابرٍ ... كالرُّمح أُنبوباً على أنبوبِ
وأرى النجّابةَ لا يكون تمامُها ... لنجيب قوم ليس بابنِ نجيبِ
فإذا اجتداه المجتدون فإنَّه ... يَهبُ العلا في نيلهِ الموهوبِ[3]
دانٍ على أيدي العفاة وشاسعٌ ... عن كل ندٍ في العلا وضريبِ
كالبدر أفرطَ في العلوِّ وضوءُهُ ... للعصبة السارين جدُّ قريبِ
أن يجتني أقلامه لكتابةِ ... فلقبلُ ما كانت رِماح خطوبِ[4]

وقوله في العيادة[5]: [٣٥٢] [الطويل]

ليهنك البرءُ مما كنت تألمه ... ولبهنك الأجرُ عقبى صائب الوصب[6]
لئن فصَدت ابتغاءَ البُرء من سقمٍ ... فقد أرقت دماً يشفي من الكلبِ[7]

وقوله يرثي مملوكه[8]: [الوافر]

تولّى العيش إذ ولّى التصابي ... ومات الحبُّ إذ مات الحبيبُ
يقض أضالعي أنفاس وَجدٍ ... لمهتصر كما اهتصر القضيب[9]
أُرثّيه ولو صدق اختياري ... لكان مكان مرثيتي النَّسيب

---

(١) في الديوان: والنازليه بدلاً من والساكنيه.

(٢) الديوان: ١/٢٤٧.

(٣) في الديوان: وإذا بدلاً من فإذا.

(٤) البيت في الديوان: أوتجتبي أقلامهم لكتابة فلقبل ما كانت رماح حروب.

(٥) الديوان: ١/٢٥٤.

(٦) البيت في الديوان:

وليهنك .... فالأجر عقب ذاك الشكو والوصب.

(٧) في الديوان: وإن بدلاً من لئن.

(٨) الديوان: ١/٢٥٥.

(٩) في الديوان، عجز البيت: لمختضر كما اختضر القضيب.

وأنــزل لــلـشـرى مــن كــنــت أخــشــى عــلـيـه الــلــحــظ يـؤمـن أو يــريـبُ[1]
ومـــن حـــقٌ الأحـــبَّـــة لـــو أجَـــنـــتْ رمـــائـــهـــا الـــجـــوانـــحُ والـــقـــلـــوبُ
ولـــو أن الـــجـــبـــال فـــقـــدنَ إلْـــفـــاً لأوشـــك جـــامـــدٌ مـــنـــهـــا يـــذوب

وقوله في العتاب[2]: [المنسرح]

لـــي أمـــلٌ دائـــمُ الـــوقـــوفِ عـــلـــى مـــنـــتـــظـــرٍ مـــن جـــداك مـــرقـــوبِ
وهـــمـــةٌ مـــا تـــزال حـــائـــمـــةً عـــلـــى رواقٍ عـــلـــيـــك مـــضـــروبِ[3]
إمَّـــا نـــوالٌ يُـــدنـــيـــكَ مـــن مـــدحـــي أو اعـــتـــذارٌ يـــكـــفـــيـــكَ تـــأنـــيـــبـــي

وقوله في الغزل[4]: [الطويل]

إذا لَبست كانت جمال لباسها وتَسلُبُ لبَّ المجْتلي حين تُسلَبُ
وسمَّيتها من خشيةِ الناس زينبا وكم سترتْ حُباً على الناس زينبُ
وجنة خُلدٍ عَذَّبتنا بدلِّها وما خلت أنَّا بالجنان نعذَّبُ
ويا ربما كأس سقانا سُلافَها رهيف التَّثنِّي واضحُ الثغر أشنبُ[5]
إذا أخذتْ أطرافُه من قُنوئها رأيتَ لجيناً بالمُدامة يذهبُ [٣٥٣][6]
وأسرع في عقلي الذي بتُّ مُوهناً أرى من قريبٍ لا الذي بتُّ أشربُ[7]

وقوله في المديح[8]: [الطويل]

تؤمِّل في لين اللبوس وترتجي لطولٍ وتخشى في السلاح وترهبُ
وما عاقهُ أن يطعنَ الخيل مقبلا على الهولِ فيه أنَّهُ بات يكتبُ[9]
ترد السيوف الماضيات قضاها إلى قلم يومي لها أين يضرب

---

(١) في الديوان: وأترك بدلاً من وأنزل، وتومئ بدلاً من يؤمن.
(٢) الديوان: ١/٢٦٧.
(٣) في الديوان: حول بدلاً من على.
(٤) الديوان: ١/١٣٤.
(٥) في الديوان: ألا بدلاً من ويا.
(٦) ك: فنونها بدلاً من قنوئها.
(٧) في الديوان: لأسرع بدلاً من وأسرع.
(٨) الديوان: ١/١٣٧.
(٩) في الديون: مقدماً بدلاً من مقبلاً، فيها بدلاً من فيه.

لــه هـــزَّةٌ مـــن أريـــحـــيـــةِ جُـــودِهِ　　　تـكـادُ لـهـا الأرضُ الـجـديـبـةُ تـعـشـبُ

وقوله في السفن[1]: [الكامل]

وَرَمـتْ بـنـا سـمـتَ الـعـراقِ أيـانـقٌ　　　سُـحـمُ الـخـدود لُـغَـامُـهـنَّ الـطُّـحـلـبُ
مـن كـل طـائـرةٍ بـخـمـس خـوافـق　　　دُعـجٍ كـمـا ذُعـرَ الـظَّـلـيـمُ الـمـرهـبُ[2]

وقوله في معركة حرب[3]: [الكامل]

نـاهـضـتُـهـم والـبـارقـاتُ كـأنَّـهـا　　　شُـعَـلٌ عـلـى أيـديـهـم تـتـلـهَّـبُ
ووقـفـت مـشـهـور الـمـكـان حـمـيـده　　　والبيضُ تطفو في العجاج وترسُبُ[4]
مـا إنْ تـرى إلَّا تـوقُّـدَ كـوكـبٍ　　　مـن قـونـس قـد غـار فـيـه كـوكـبُ[5]
سُـلـبـوا وأشـرفـت الـدمـاءُ عـلـيـهـمُ　　　مُـحـمَّـرةً فـكـأنـهـم لـم يُـسـلـبـوا[6]
ولـو أنَّـهـم ركـبـوا الـكـواكـبَ لـم يـكـن　　　لـمـجـدِّهـم مـن أخـذ بـأسـك مَـهـربُ

وقوله في المديح[7]: [الكامل]

يـتـسـرَّعـون إلـى الـحـتـوفِ كـأنَّـهـا　　　وفـرٌ بـأرض عـدوّهـم تـتـنـهَّـبُ[8]
وإذا تـوثَّـب خـالـعٌ فـي جـانـبٍ　　　ظـلَّـتْ عـلـيـه سـيـوفـهـم تـتـوثَّـبُ[9]
وإذا تـأمـلـتَ الـزمـانَ رأيـتُـه　　　دُولاً على أيديهم تتقلَّبُ[354][10]

ومنه قوله في الغزل[11]: [الكامل]

لـو كـنـتَ شـاهـدَنـا ومـا صـنـع الـهـوى　　　بـقـلـوبـنـا لـحـسـدتَ مـن لـم يُـحـبـبِ
فـتـلـجـلـجَـتْ عَـبـراتُـهـا ثـم انـبـرَتْ　　　تـصـفُ الـهـوى بـلـسـان دمـعٍ مُـعـربِ

---

(١) الديوان: ١/٧٣.
(٢) في الديوان: المهذب بدلاً من المرهب، و«بخمس» ساقطة من ك.
(٣) الديوان: ١/٧٥.
(٤) في الديوان: مشكور المكان كريمه.
(٥) في الديوان: قومس بدلاً من قونس.
(٦) في الديوان: وأشرقت بدلاً من وأشرفت.
(٧) الديوان: ١/٧٥.
(٨) في الديوان: يتنهب بدلاً من تتنهب.
(٩) في الديوان: سيوفكم بدلاً من سيوفهم.
(١٠) في الديوان: وجدته بدلاً من رأيته، أيديكم بدلاً من أيديهم.
(١١) الديوان: ١/٧٨.

ومنه قوله(١): [الكامل]

وإذا التفتُّ إلى سنيَّ رأيتَها ... كمجرِّ حبلِ الخالعِ المتصعِّبِ

عشرون قَصَّرها الصِّبا وأطالها ... ولعُ العتابِ بهائمٍ لم يُعْتبِ

مالي وللأيامِ صرَّف صرفُها ... حالي وأكثر في البلاد تقلُّبي

أُمسي زميلاً للظلام وأغتدي ... رِدفاً على كَفَلِ الصباحِ الأشهبِ

فأكونُ طوراً مشرقاً للمشرق الـ ... أقصى وطوراً مغرباً للمغربِ

وقوله في ابتداء الفجر(٢): [الكامل]

والليلُ في لونِ الغُراب كأنَّهُ ... هو في حُلُوكته وإن لم يَنْعبِ

حتى تجلَّى الصبحُ في جَنَباته ... كالماءِ يلمعُ من خلال الطحلبِ(٣)

وقوله في المديح(٤): [الكامل]

حصَّ التَّريكُ رؤوسَهم فرؤوسُهم ... في مثلِ لألآء التَّريك المذْهبِ

يتراكمون على الأسنَّةِ في الوغى ... كالصُّبح فاض على نجومِ الغيهبِ

حتى لو أنَّ الفخرِ خيِّر في الورى ... نسباً لأصبح ينتمي في تغلبِ(٥)

وقوله في رضى بعد غضب(٦): [البسيط]

أرضى الزمانُ نفوساً طالما سخطتْ ... وأعتب الدهرُ قوماً طالما عتبوا

ليهنكَ النعمة المخضرُّ جانبُها ... من بعد ما اصْفَّر في أرجائها العشبُ [٣٥٥]

عافوكَ خصَّك مكروه فعمَّهمُ ... ثم انجلى فتجلّت أوجهٌ شحبُ

ما كان إلَّا مكافأةً وتكرُمةً ... ذاك الرِّضا وامتحاناً ذلك الغضبُ

وربَّما كان مكروهُ الأمور إلى ... محبوبها سبباً ما مثلَهُ سببُ

هذي مخايلُ برقٍ بعده مطرٌ ... جودٌ ووري زنادٍ بعدَه لهبُ(٧)

---

(١) الديوان: ٧٩/١.
(٢) الديوان: ٨٠/١.
(٣) في الديوان: وراء بدلاً من خلال.
(٤) الديوان: ٨٢/١.
(٥) في الديوان: الجود بدلاً من الفخر.
(٦) الديوان: ١٧٠/١.
(٧) في الديوان: خلفه بدلاً من بعده في الشطرين.

وأزرق الصبحُ يبدو قبل أبيضِهِ وأولُ الغيثِ قطرٌ ثم ينسكبُ[1]

وقوله في الأدب[2]: [الوافر]

إذا ما الجرحُ رُمَّ على فسادٍ يبيَّن فيه تفريط الطبيبِ

إذا قُسم التقدُّمُ لم يُرجَّح نصيبٌ في الرِّجال على نصيبِ

خلا أن الكبير يُزاد فضلاً كفضلِ الرُّمحِ زيدَ على الكعوبِ[3]

وللسهم السديد أحبُّ غِباً إلى الرَّامي من السَّهم المصيبِ[4]

وقوله في الغزل[5]: [الطويل]

وبي ظمأٌ لا يملكُ الماء دفعَه إلى نهلة من ريقها البارِدِ العذْبِ[6]

تزوَّدتُ منها نظرةً لم تَجُدْ بها وقد يؤخَذُ العلق الممنّع بالغَصْب[7]

وقوله في المديح[8]: [الطويل]

لقيتُ به حدَّ الزمانِ فَفَلَّهُ وقد يَثْلم العضب المهنّد بالعضب[9]

كريمٌ إذا ضاق الفضاءُ فإنَّهُ يضيقُ الفضاءُ الرحبُ في صدره الرحبِ[10]

ومنه قوله في كتيبة[11]: [الطويل]

جيوشٌ ملأنَ الأرضَ حتى تركنَها وما في أقاصيها مفرٌّ لهاربِ

مَدَدن وراء الكوكبي عَجاجةً أرتْهُ نهاراً طالعاتِ الكواكبِ [٣٥٦]

وقوله في الأعراض[12]: [الطويل]

---

(١) صدر البيت في الديوان: وأزرق الصبح يبدر قبل أبيضه.

(٢) الديوان: ١/١٠٠.

(٣) في الديوان: من بدلاً من على.

(٤) في الديوان: فللسهم بدلاً من وللسهم.

(٥) الديوان: ١/١٠٤.

(٦) في الديوان: الخصر بدلاً من البارد.

(٧) في الديوان: بالغضب بدلاً من بالغصب.

(٨) الديوان: ١/١٠٥.

(٩) في الديوان: في العضب.

(١٠) في الديوان: اللئام بدلاً من الفضاء.

(١١) الديوان: ١/١١٠.

(١٢) الديوان: ١/٣٧٠، ٣٦٨ (أخذ البيت الأول من قصيدة يمدح المهتدي، والبيتان الآخران من قصيدة أخرى.

وللمهتدي بالله مجدٌ لو ارتقت إليه الذراري رفعة ما تهدَّتْ[1]
أرى حاجتي تدنو إليك منالها فإنْ مُدَّتْ الأيدي إليها تعلّتْ[2]
وقد كان عندي للصَّنيعة موضعٌ لو أنَّ سماءً من نداك استهلّتِ

وقوله في الدمن[3]: [الكامل]

دمنٌ كمثلِ طرائقِ الوشي انجلَت لمعاتُهن من الرِّداء المبهج[4]
يضْعُفن عن إذكارنا عهد الصبا أو أنْ يَهِجنَ صَبابةً لم تهتج[5]

منها قوله في الهوادج[6]: [الكامل]

رفعوا الهوادجَ مُعْتمين فما ترى إلَّا تلألأ كوكبٍ في هودج[7]
أمثال أدحى النعام يَهزُّها للبعدِ أمثالُ النَّعام الهزّج[8]

ومنها قوله في تفضيل الممدوح علىقومه[9]: [الكامل]

سادوا وسادهم الأعزّ محمدٌ بخلالِ أزهر في الهزاهز أبلجَ[10]
فسما لأعلى رُتبَة فاحتلَّها سَبْقاً وبُرجُ الشمسِ أعلى الأبرجِ
كالبيت لولا أنَّ فيه فضيلةً تعلو البيوت بفضلها لم يُحجِجِ[11]
مُتخلِّق من حُسْن كلِّ خليقةٍ كعطاردِ في طبعه المتمزّج

ومنها قوله في الخيل والبغل[12]: [الكامل]

وأعنْ على غزو العدو بمنْطَوٍ أحشاؤُهُ طيَّ الكتابِ المدرجِ[13]

---

(1) في الديوان: النجوم رفعةً بدلاً من الذراري رفعة.
(2) في الديوان: يدنو إليها بدلاً من تدنو إليك.
(3) الديوان: ١/٤٠٠.
(4) في الديوان: المنهج بدلاً من المبهج.
(5) ك: اكارتا بدلاً من أذكارنا.
(6) الديوان: ١/٤٠٠.
(7) في الديوان: تلألؤ.
(8) في الديوان: بيضات بدلاً من أدحى، الهدّج بدلًا من الهزّج.
(9) الديوان: ١/٤٠١.
(10) في الديوان: الأغرّ بدلاً من الأعز، أبلج بدلاً من أزهر.
(11) في الديوان: والبيت بدلاً من كالبيت، ويعلو بدلاً من تعلو.
(12) الديوان: ١/٤٠٢.
(13) في الديوان: فأعن بدلاً من وأعن.

إمـا بـأشـقـر سـاطـعٍ أغـشـى الـوغـى ... مِـنـهُ بـمـثـل الـكـوكـب الـمـتـأجِّـجِ
مـتـسـربـلٌ شـيـةً طُـلَـتْ أعـطـافـه ... بدمٍ فـمـا تـلـقَـاهُ غـيـر مُـضَـرَّجِ [٣٥٧]
أو أدهـمٍ صـافـي الـسـوادِ كـأنَّـه ... تـحـت الـعـجـاج مَـظـهَّرٌ يـتـرنـدجِ[1]
ضَـرِمٍ يـهـيـجُ الـسـوطُ مـن شُـؤبـوبـه ... هَـيْـج الـجـنـائـبِ مـن حـريـق الـعَـرْفَـجِ
خـفَّـت مـواقـعُ وطـيـه فـلـو أنَّـه ... يـجـري بـرمـلـةِ عـالـجٍ لـم يُـرهـجِ
أو أشـهـبٍ يـقـقٍ يـضـيءُ وراءَهُ ... مَـتْـنٌ كـمـتـنِ الـلـجَّـةِ الـمـتـرجـرجِ
تـخـفـي الـحـجُـولُ ولـو بـلـغْـنَ لـبـانَـهُ ... فـي أبـيـضَ مُـتـألِّـقٍ كـالـدُّمْـلـجِ
أوفـى بـعُـرفٍ أسـودٍ مـتـغـربٍ ... فـيـمـا يـلـيـه وحـافـرٍ فـيـروزجِ[2]
أو أبـلـقٍ يَـلْـقـى الـعـيـونَ إذا بـدا ... مـن كـلِّ لـونٍ مـعـجـب بـنـمـوذجِ
جَـذْلانَ تـحـسـدُه الـجـيـادُ إذا مـشـى ... عـنـتـاً بـأحـسـن حُـلّـةٍ لـم تُـنْـسَـجِ[3]
أَرمـي بـه شـوك الـقـنـا وأردُّهُ ... كـالـشـمـع أثَّـر فـيـه شـوكُ الـعـوسـجِ
وأَقَـبُّ نـهـدٍ لـلـصـواهـلِ شـطـرُهُ ... يـوم الـفـخـارِ وشـطـرُهُ لـلـشُّـحَّـجِ
خِـرقٌ يـتـيـهُ عـلـى أبـيـه ويـدَّعـي ... عـصـبـيـةً لـبـنـي الـضـبـيـب وأعـوجِ
مِـثـلَ الـمـذرَّع جـاء بـيـن عـمـومـةٍ ... فـي غـافـق وخـؤولـةٍ فـي الـخـزرجِ
لا ديْـرجٌ يـضـف [الـرّمـاد ولـم أجـد] ... حـالاً تـحـسُّـنُ مـن وراء الـديـزجِ[4]
وعـريـض أعـلـى الـمـتْـنِ لـو عـلَّـيـتـهُ ... بـالـزنـبـق الـمـنـهـالِ لـم يـتـدحـرجِ[5]
خـاضـتْ قـوائـمُـه الـوثـيـق بـنـاؤُهـا ... أمـواجَ تـحـبـيـب بـهـنَّ مُـدَرَّجِ[6]

ومنه قوله يمدح[7]: [السريع]

يـضـيـئ فـي الـتـاج لـه غُـرّةٌ ... قـديـمـةِ الإشـراقِ فـي الـتـاج[8]

---

(١) في الديوان: الكمي بدلاً من العجاج، والبيرندج بدلاً من بترندج وهي لفظة فارسية قيل هي جلد أسود تعمل منه الخفاف، وقيل صبغ أسود.
(٢) في الديوان: متغربب بدلاً من متغرب.
(٣) في الديوان: عنتاً بدلاً من عنقاً.
(٤) في الديوان: رواء بدلاً من وراء. وما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة في الديوان.
(٥) في الديوان: بالزنبق بدلاً من الزئبق، يترجرج بدلاً من بتدحرج، وفي ك: النهاج بدلاً من المنهال.
(٦) في الديوان: تحنيب بدلاً من تحبيب.
(٧) الديوان: ٤٠٩/١.
(٨) في الديوان: وأن يضيئ.

ومنه قوله في الغزل(١): [السريع]

كـأنَّـمـا يـبـسـمُ عـن لـؤلـؤٍ ... مـنـضَّـدٍ أو بَـرَدٍ أو أقـاحْ [٣٥٨](٢)

تـحـسـبُـهُ نـشـوانَ إمّـا رَنَـا ... لـلـفَـقْـرِ مـن أجـفـانـه وهـو صـاحْ

أمْـزَجُ كـأسـي بـجـنـى ريـقـه ... وإنَّـمـا أمـزج راحـاً بـراحْ

ومنه قوله في الغزل(٣): [البسيط]

وَجدت نـفسـك مـن نـفسـي بـمـنزلـةٍ ... هـي الـمـصـافـاةُ بـيـن الـمـاءِ والـرَّاحِ

جنيت خديك بل جنيت من طرب ... ورداً بـوردٍ وتـفـاحـاً بـتـفـاح(٤)

وقوله في المديح(٥): [الطويل]

هل الفتحُ إلَّا الدرُ في الأفقِ المضْحي ... تجلَّى فأجلى الليلَ جِنحاً على جنحِ

مضى مثل ما يمضي السنانُ وأشرقت ... به بسطةٌ زادت على بسطةِ الرُّمحِ(٦)

وأشرقَ عن بشرٍ هو النورُ في الضُّحى ... وصافى بأخلاقٍ هي الطَّلُّ في الصبحِ

ومـا أقـفـلـتْ عـنَّ جـوانـبُ مَـطَـلـبِ ... نـحـاولُـهُ إلَّا افـتـتـحـنـاهُ بـالـفـتـح

وقوله في البرق(٧): [الخفيف]

يـا أبـا مُـسـلـم تـلـفَّـتْ إلـى الـشـرق ... وأشـرفْ لـلـبـارقِ الـلـمَّـاح

مُـسـتـطـيـراً يـقـومُ فـي جـانـب الـلـيـ ... ـل عـلـى عـرضِـهِ مـقـامَ الـصـبـاحِ

وقوله في المدح(٨): [الخفيف]

خـلـق كـالـنـسـيـم رق يـعـقـب الـقـ ... ـطـر وأثـبـت فـي هـبـوب الـريـاح

ونـدى كـالـغـمـام لـيـس لـه بـر ... قٌ سِـوى بـرقُ بِـشـرك الـوضَّـاح(٩)

---

(١) الديوان: ١/٤٣٥.

(٢) في الديوان: يضحك بدلاً من يبسم، منظم بدلاً من منضد.

(٣) الديوان: ١/٤٤٣.

(٤) في الديوان: حييت بدلاً من جنيت. وفي ك: بل خديك.

(٥) الديوان: ١/٤٤٥.

(٦) في الديوان: وأشرقت بدلاً من أشرفت.

(٧) الديوان: ١/٤٥٨.

(٨) الديوان: ١/٤٥٩، ولم يرد سوى البيت الثاني.

(٩) البيت في الديوان:

خـلـق كـالـغـمـام لـيـس لـه بـر ... ق سـوى بـشـر وجـهـك الـوضـاح

وقوله في المديح[1]: [الطويل]

ولـمـا الـتـقْـت أقـلامُـكُـم وسـيـوفُـهـم   أبـادت بـغـاثُ الـطـيـرِ زرقُ الـجـوارحِ[2]
فـلا غَـرَّنـي مـن بـعـدكـم عِـزُّ كـاتـبٍ   إذا هـو لـم يـأخـذ بـحُـجـزةِ رامحِ [٣٥٩]

وقوله في فرس[3]: [الكامل]

مـاذا تـرى فـي مُـدْمَـج عـبـلِ الـشَّـوى   مـن نـسـلِ أعـوَج كـالـشُّـهـاب الـلَّائـحِ
عُـنُـقٌ كـقـائـمـة الـقـلـيـبِ تـعـطَّـفـت   أوداً ورأس مـثـل قـعـوِ الـمـائـح[4]
يـخـتـال فـي شـيـةٍ يـمـوجُ ضـيـاؤُهـا   مـوج الـقـتـيـرِ عـلـى الـكـمـيِّ الـرامـح
لـو يـكـرعُ الـظـمـآن فـيـه لـم يُـمـلْ   طَـرْفـاً إلـى عـذبِ الـزُّلال الـسـائـحِ

وقوله في المديح[5]: [الكامل]

كـتـابُ مـلـكٍ يـسـتـقـيـمُ بـرأيْـهـم   أودُ الـخـلافـةِ أو أسُـودُ صَـبـاحِ
بـصـدورِ أقـلام تـردُّ إلـيـهـم   شـرف الـرئـاسـةِ أو صـدورِ رمـاح[6]

وقوله[7]: [الخفيف]

أيُّـهـا الـدَّهـر حـبَّـذا أنـت دهـر   قِـفْ حَـمـيـداً ولا تـولِّ حـمـيـدا[8]
كـلُّ يـوم تـزدادُ حـسـنـاً فـمـا تـبـ   ـعـثُ يـومـاً إلَّا حـسـبـنـاهُ عـيـدا

وقوله في الفخر[9]: [الخفيف]

مَـعْـشـر أمـسـكـتْ حُـلـومـهـم الأر   ض وكـادت مـن عـزمـهـم أنْ تَـمـيـدا[10]
نـزلُـوا كـاهـل الـحـجـاز فـأضـحـى   لـهـمُ سـاكـنـوه طُـرّاً عـبـيـدا

---

(١) الديوان: ٤٦٧/١.
(٢) في الديوان: أبدت بدلاً من أبادت، وفي ك: وسيوفكم بدلاً من سيوفهم.
(٣) الديوان: ٤٦٩/١.
(٤) في الديوان: المانح بدلاً من المائح.
(٥) الديوان: ٤٧٧/١.
(٦) وانظر البيت في الديوان: ٤٦٠/١ مع بعض الاختلاف.
(٧) الديوان: ٥٩٠/١.
(٨) في الديوان: دهراً بدلاً من دهر.
(٩) الديوان: ٥٩٢/١.
(١٠) في الديوان: عزّهم بدلاً من عزمهم.

بَـلَـدٌ يُـنـبـتُ الـمـعـالـي فـمـا يـثّــــ ـــغـرُ الـطـفـل مـنـهـم أو يـسـودا[1]

فـإذا الــمــحــلُ جـاء جـاءوا سـيـولاً وإذا الـــنَّـــقـــعُ ثـــار ثـــاروا أســـودا

يَـحـسـنُ الـذكـرُ عـنـهـم والأحـاد يـــ ـــثُ إذا حَـدَّث الـحـديـدُ الـحـديـدا

بـوجـوهٍ تُـغـشـى الـسـيـوف ضـيـاءً وسـيـوف تُـغـشـى الـشُّـمـوسَ وقـودا[2]

عَـدَلـوا الـهـضـبَ مـن تِـهـامَـةَ أحـلا ماً [تقالاً] ورملُ نجدٍ عديدا [٣٦٠][3]

وكـــأنَّ الألـــه قـــال لـــهـــم الــــ ـــحـربِ كـونـوا حـجـارةً أو حـديـدا[4]

ومنه قوله في معركة حرب[5]: [الكامل]

جــوٌّ ركــز إذا الــقــنــا فــي أرضــهِ أيـقـنـتَ أنَّ الـغـابَ غـابُ أسـودِ[6]

وإذا الـسـلاحُ أضـاءَ فـيـه رأى الـعـدى بـرّاً تـألَّـقَ فـيـه بـحـرُ حـديـدِ[7]

وقوله في العيادة[8]: [البسيط]

إذا اعْـتـلـلـتَ ذمـمـنـا الـعـيـشَ وهـوَنَـدٍ طـلـقُ الـجـوانـب صـافٍ ظـلُّـه رَغـدُ[9]

لـو أنَّ أنـفـسـنـا اسـطـاعـتْ وقُـيـت بـهـا حتى تكونَ بنا الشكوى التي تجدُ

ومنه قوله[10]: [البسيط]

سـلـلـتَ دون بـنـي الـعـبـاس سـيـفَ وغـىً يَـدمـي وعـزمـاً إذا اضـرمـتـه وقـدا

آثـارُ بـأسـكَ فـي أعـداءِ دولـتـهـمْ أضـحـتْ طـرائـقَ شـتّـى عـنـهم قِـددا[11]

إمـا قـتـيـلاً يـخـوضُ الـسـيـفُ مـهـجـتـه أو نـازعـاً لـيـس يـنـوي عـودَةً أبـدا

---

(١) في الديوان: فيه حتى يسودا.

(٢) البيت في الديوان:

بـوجـوه تُـغـشـى الـعـيـون ضـيـاءً وسـيـوف تـغـشـى الـشـمـوس وقـودا.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول، والإضافة من الديوان.

(٤) في الديوان: لنا بدلاً من لهم.

(٥) الديوان: ٦٩٩/٢.

(٦) في الأصل جواداً والتصحيح من الديوان.

(٧) في الديوان: حسبته بدلاً من رأى العدى.

(٨) الديوان: ٤٩٧/١.

(٩) في الديوان: ضاف بدلاً من صافٍ.

(١٠) الديوان: ٧١٨/٢.

(١١) في الديوان: بينهم بدلاً من عنهم.

وقوله[1]: [البسيط]

ومَنْ يبتْ منكَ مطوِّياً على أملٍ   فلن يُلام على إعطاءِ ما وجدا

وقوله[2]: [الكامل]

بلغَ السِّيادة في بُدُو شبابهِ   إن السواد مظنّةٌ للسؤددِ[3]

في كل يومٍ رُتْبةٌ يزدادها   ومُشارِفُ النُّقصانِ من لم يزددِ

وقوله[4]: [الخفيف]

لم يَقُم صفرهم عَشِيَّةَ زارتـ   ـهُ جبالٌ يُضيءُ فيها الحديدُ

شَرِفُوا بالحديد إما سيوفٌ   أثخنَتْ فيهم وإمَّا قيودُ

ترقبُ القائمَ المعجَّل منهمْ   ما ابتداهُ المعجَّل المحصودُ[٣٦١][5]

ومنه قوله في الأدب[6]: [البسيط]

لا تحقرَنَّ صغيرَ الخير تفعله   فقد يروِّي غليل الهائم الثَّمَدُ[7]

ويرْخصُ الحمد حتى أنَّ عارفةً   بذلُ السَّلام فكيف الرِّفْدُ والصفدُ

وقوله في الغزل[8]: [الطويل]

وساكنةُ الأرجاءِ يُمْرِضُ طرفُها   وإنْ هي لم تعلم ويُمرِضُ جيدُها

لها الدَّهْرُ أضرار فإمَّها فِراقُها   مُجِدٌّ لنا وجداً وإمَّا صُدودُها

ومنه قوله[9]: [الطويل]

وإنْ هي لم تقنع بمكروهِ ما مضى   فعِندَ القنا والمرهفاتِ مزيدُها[10]

---

(١) الديوان: ٢/٧١٩.

(٢) الديوان: ٢/٦٩٠.

(٣) في الديوان: إن الشباب مطيّة للسؤددِ.

(٤) الديوان: ١/٥٠٣.

(٥) في الديوان: يرقب بدلاً من ترقب، المؤجل بدلاً من المعجل.

(٦) الديوان: ٢/٦٤٨.

(٧) في الديوان: صغير العرف تبذله.

(٨) الديوان: ٢/٦٥١.

(٩) الديوان: ٢/٦٥٢.

(١٠) في الديوان: فإن بدلاً من وإن، القنا ساقطة من الديوان.

وإنْ كلَّفوه أنْ يُهينَ كِرامُهم ... فقد كلَّفوه خُطَّةً لا يريدها[1]
غدا مُمسكاً عنهم أعنَّةَ خيلهِ ... فلو أُطْلقتْ كدَّ النجومِ كديرُها
أمَا آنَ أنْ يَنهى عن الجهلِ والخنا ... قيامُ المنايا فيكمْ وقعُودُها
قرابتكُمْ لا تظلموها فتبعثوا ... عليكم صدوراً ما تموتُ حقودُها

ومنه قوله[2]: [الطويل]

مُغذٌّ إلى الدينور تحت عَجاجةِ ... تزأر في غابِ الرماح أُسودُها
تهزُّ سيوفاً ما تجفُّ نصالها ... وتزجُر خيلاً ما تُخفُّ لبودَها[3]

وقوله يمدح ويستعطف[4]: [الطويل]

لها الحسبُ الزَّاكي الذي يعرفونه ... وفيهم طريفاتُ العلا وتليدُها[5]
فلا تسألوها عن قديم تُراثها ... فعسجدُها ممّا أفادَ حديدُها
ينامونَ عن أكفائِهم ولديهم ... من اللهِ نُعمى ما ينامُ حسودُها[6]
فأولهمْ نُعمى فكلُّ صنيعةٍ ... رأيناكَ تُبديها فأنتَ تعيدُها [٣٦٢]
قرابتُك الأدنونَ من حيث تنتمي ... وجيرتُكَ الداني إليك بعيدُها[7]
أتهدم جُرفَيها وطودُك طودُها ... وتنحتُ فَرْعيها وعودك عودها
وتنهض بالأبطالِ تفني عديدها ... وسؤْلُكَ أن يشاء التراب عديدُها[8]
ولا غَزْوَ إلَّا أنْ تكيدَ سراتها ... وغمسَ نصلَ السَّيفِ فيمن يكيدُها
إليك وقودُ الحربِ عند ابتدائها ... وليس إذا تمَّت إليكَ خمودُها
فأقصرْ وفي الإقصار تقيا فإنّها ... مكارمُ حتى يعربِ يستفيدُها[9]

---

(١) في الديوان: ما يريدها.
(٢) الديوان: ٢/٦٥٢.
(٣) في الديوان: يهز بدلاً من تهز، يحط بدلاً من تخف.
(٤) الديوان: ٢/٦٥٣.
(٥) في الديوان: يعرفونه.
(٦) في الديوان: وعيلهم بدلاً من ولديهم.
(٧) في الأصل ينتمي والتصحيح من الديوان.
(٨) في الديوان: في آن التراب.
(٩) في الديوان: ففي الأقصار بقيا.

فـهـلْ طـيءٌ إلّا نـجـوم تـوقّـدت ... على صفحتي ليلٍ وأنتم سعودُها[1]

ومنه قوله في المدح[2]: [البسيط]

تـألّـقَ الـبـدرُ مـخـتـالاً فـقـلـت لـه ... لـو جُـدت جـود بـنـي يـزداد لـم تـزدِ[3]

بـنـو أغـرَّ مـن الأقـوامِ شـادَ لـهـمْ ... مَـجْـدَ الـحـيـاةِ وأبـقـاهـم عـلـى الأبـدِ[4]

ومنه قوله في شتاء آمد[5]: [الكامل]

كـيـف الـمـقـامُ بـآمـدٍ وبـلادِهـا ... مـن بـعـد مـا شـابـتْ مـفـارقُ آمـدِ

ضـحـكْـت فـأبـكـتْ عـيـنَ كـلِّ مُـمـوَّهٍ ... مُـتـجـمِّـلٍ تـحـت الـضَّـريـبِ الـبـاردِ

وقوله في العيادة[6]: [الطويل]

بِـنـا مـعـشَـر الـعـافـيـن مـا بـك مـن ردىً ... فـإن جـزعـوا مـمـا أقـول فـبـي وحـدي[7]

ظـلـلـنـا نُـعـودَ الـمـجـدَ مـن وعـكِ الـذي ... عـراك وقـلـنـا اعـتـلَّ عـضـوٌ مـن الـمـجـدِ[8]

ولـم نـنـصـف الـلَّـيـث اقـتـسـمـنـا نـوالـه ... ولـم نـقـتـسـمْ حُـمَّـاهُ إذا أقـبـلـت تـردي[9]

بـدَتْ صُـفـرةٌ فـي لـونِـه إنَّ حـمـدَهـمْ ... من الدُّرِّ ما اصفرَّتِ حواشيه في العقدِ[10]

وحـرَّت عـلـى الأيـدي مـجـسَّـةُ كَـفِّـهِ ... كذلك موجُ البحر مضطرمُ الوقدِ [٣٦٣][11]

ولـسـتَ تـرى عُـودَ الأراكـةِ خـائـفـاً ... سَـمُـومَ الـريـاحِ الآخـذات مـن الـرَّنـدِ

ولا الـلـيـثَ مـحـمـومٌ وإنْ طـال أمـرُه ... إلّا إنَّـمـا الـحـمَّـى عـلـى الأسـد الـوردِ[12]

---

(١) في الديوان: فهل.

(٢) الديوان: ٢/٦٥٩.

(٣) في الديوان: تنصب البرق مختالاً فقلت له.

(٤) في الديوان: وأقناهم على.

(٥) الديوان: ١/٥٠٨.

(٦) الديوان: ٢/٧٥٦.

(٧) في الديوان: يا معشر العواد ما بك من أذى وإن أشفقوا ......

(٨) في الديوان: عكك الذي وجدت.

(٩) في الديوان: إذا أقبلت.

(١٠) في الديوان: ما اصفرت نواحيه.

(١١) في الديوان: يضطرم الوقد.

(١٢) في الديوان: وما الكلب محموماً وإن طال عمره ...

ومنه قوله في الغزل[1]: [الطويل]

إذا ما الكرى أهدى إليَّ خيالَهُ ... شفى قربُه التبريحَ أو نَقَعَ الصدى
فإنْ نزعَتهُ من يديَّ انتباهَةٌ ... عددتُ حبيباً راح منِّي أو غدا[2]
ولم أرَ مثلينا ولا مثل شأننا ... نُعذَّبُ أيقاظاً وننعمُ هُجَّدا
فمنْ غابَ بنأى نأية عن حبيبهِ ... وهجراً فإنِّي غبتُ عنكَ لأشهدا[3]
وما القُربُ في بعض المواطنِ للَّذي ... يرى الحزمَ إلَّا أن يَشِدَّ ويبعدا

ومنه قوله في المديح[4]: [الطويل]

عليه من المعتزِّ بالله بهجةٌ ... أضاءت فلو يسرى بها الرَّكبُ لاهتدى
له في قلوب الأولياءِ محبَّةٌ ... يعدُّ بها الأعداءُ جنداً مجنَّدا[5]
إذا أعجبتك اليوم منها خليقةٌ ... مُهذَّبةٌ أعطاك أمثالها غدا[6]
سُررنا بأنْ أمّرتَهُ ونصبتَهُ ... لنا علماً يأوي إلى ظلِّه الهدى
ولمَ لا نرى ثانيك في الرتبة التي ... خُصصت بها ثانيكَ في البأسِ والندى[7]
فمثلُك حاطَ المسلمين بمثلهِ ... وليّاً ولم يترك رعيَّتَهُ سدى[8]
أبن فضلَهُ وأظهرْ نباهةَ قدرهِ ... وأبقِ له في الناسِ ذكراً مجددا[9]
فللسَّيفِ مسلولاً أشدُّ مهابةً ... وأظهرَ إفرنداً من السَّيفِ مُغْمدا

ومنه قوله في الغزل[10]: [الطويل]

وددت وهل نفسُ أمرئ بملومةٍ ... إذا هي لم تُعطَ الهوى في ودادِها [٣٦٤][11]

---

(١) الديوان: ٢/٦٧٠.
(٢) في الديوان: إذا انتزعته.
(٣) في الديوان: ينوي نيةً.
(٤) الديوان: ٢/٦٧١.
(٥) في الديوان: تعد.
(٦) في الديوان: منه خليفة.
(٧) في الديوان: الرتبة التي، في الجود والندى.
(٨) في الديوان: سداداً بدلاً من وليّاً.
(٩) في الديوان: وأشهر نباهة.
(١٠) الديوان: ٢/٦٧٤.
(١١) في الديوان: لقط المنى.

لـو أنَّ سـلـيـمـى أسْجَـحـت أو لـو أنَّـهُ ... أُعـيـرُ فـؤادي سَـلَـوةً مـن فـؤادهـا

ومنه قوله في المديح[1]: [الطويل]

وما نـقـلَـتْ مـنـه الـخـلافـةُ شيـمـةً ... وقـد مـكَّـنـتُـهُ عَـنـوةً مـن قـيـادِهـا
لـسـجَّـادةُ الـسَّـجَّـادِ أحـسـنُ مـنـظـراً ... مـن الـتَّـاجِ فـي أحـجـارهِ واتِّـقـادِهـا

ومنه قوله في إبطان الشر والتهديد عليه[2]: [الطويل]

وكـم تـمَّ مـن إجـلابـةٍ تـحـت خَـفْـتـةٍ ... ومـن جـمـرةٍ مـخـبـوءةٍ فـي زنـادِهـا[3]
ومـا بـعـيـونِ الـقـومِ فـي الـحـق مـن عـمىً ... ولـكـن زروعٌ أيـنـعـتْ لـحـصـادِهـا[4]

ومنه قوله في المديح[5]: [الخفيف]

مـسـتـريـحُ الأحـشـاء مـن كـل ضِـغْـنٍ ... بـاردُ الـصـدرِ مـن غـلـيـلِ الـحـقـودِ
عـرفَ الـعـالـمـون فـضـلـك بـالـعـلـ ... ـم وقـال الـجُـهَّـالُ بـالـتـقـلـيـدِ

وقوله في البلاغة[6]: [الخفيف]

لـتـفـنَّـنْـتَ فـي الـكـتـابـةِ حـتَّـى ... عَـطَّـلَ الـنـاسُ فَـنَّ عـبـد الـحـمـيـدِ
فـي نـظـامٍ مـن الـبـلاغـةِ مـا شـكَّ ... إمـروء أنَّـهُ نـظـامُ فـريـدِ
وكـلامٌ كـأنَّـهُ الـزَّهـرُ الـضـا ... حـكِ فـي رونـقِ الـربـيـعِ الـجـديـدِ[7]
مُـشـرقٌ فـي جـوانـبِ الـسَّـمـعِ مـا يـخـلـ ... ـقُـهُ عـودُهُ عـلـى الـمـسـتـعـيـدِ
حُـجـجٌ تُـخـرسُ الألَـدَّ بـألـفـا ... ظٍ فُـرادى كـالـجـوهـر الـمـعـدودِ
ومَـعـانٍ لـو فـصَّـلـتـهـا الـقـوافـي ... هـجَّـنـتْ شـعـرِ جـرولٍ ولـبـيـدِ
حُـزْنَ مـسـتـعـمـلَ الـكـلام اخـتـيـاراً ... وتـجـنَّـبـنَ ظُـلـمـةَ الـتَّـعـقـيـد
وركـبـنَ الـلـفـظَ الـقـريـبَ فـادركـ ... ـن بـه غـايـةَ الـمـرادِ الـبـعـيـد [٣٦٥]

---

(١) الديوان: ٢/٦٧٦.
(٢) الديوان: ٢/٦٧٨.
(٣) في الديوان: فكم ثمَّ، في رمادها.
(٤) في الديوان: وما بعيون القوم عن ذاك من عمى.
(٥) الديوان: ٢/٦٣٥، ٦٣٨.
(٦) الديوان: ١/٦٣٦.
(٧) في الديوان: وبديع كأنه.

ومنه قوله في العتاب[1]: [الوافر]

تـجـلَّـى بِـشـرُكَ الأمـسـى عـنِّـي ... تـجـلِّـي جـانـبِ الـظِّـلِّ الـمـديـدِ
وفـي عـيـنـيـك تـرجـمـةٌ أراهـا ... تـدُلُّ عـلـى الـضَّـغـائـنِ والـحـقـودِ
وأخـلاقٌ عـهـدتُ الـلِّـيـن مـنـهـا ... غَـدتْ وكـأنَّـهـا زُبَـرُ الـحـديـدِ[2]
أتـوبُ إلـيـك مـن ثـقـةٍ بـخـلٍّ ... طـريـفِ الأخـوة أو تـلـيـدِ[3]

وقوله في المديح[4]: [الكامل]

سِـرٌّ وإعـلانٌ تُـسـوِّي مـنـهـمـا ... نـفـسٌ تـضـيء وهـمَّـةٌ تـتـوقَّـدُ
وتـواضُـعٌ لـولا الـتـكـرُّمُ عـامـةٌ ... عـنـهُ عُـلُـوٌّ لـم يـنـلْـهُ الـفـرقَـدُ

وقوله في الرأي[5]: [الطويل]

لـه فـكـرٌ بـيـن الـغُـيـوبِ إذا انـتـهـتْ ... إلـى مـقـفـلٍ مُـنـهـنَّ فـهـي مـقـالـدُه[6]
صـواعـقُ أراءٍ لـو انـقـضَّ بـعـضُـهـا ... عـلـى يُـذبـلٍ لانـقـضَّ أو ذاب جـامـدُه

ومنها قوله في المديح[7]: [الطويل]

غـمـام حـيـاً مـا يـسـتـرخُ بـروقُـهُ ... وعـارضُ مـوتٍ مـا تـقـلُّ رواعـدُه[8]
لـه بـدعٌ فـي الـجـودِ تـدعـو عـذولَـهُ ... عـلـيـهـا إلـى اسـتـحـسـانـهـا فـيـسـاعـده[9]
ولـو أنَّ حـذو الـمـجـد لـلـمـرءِ غـايـةٍ ... لـجـازَ الـمـدى الأقـصـى الـذي حـازَ والـده[10]
يـعـارضُـهُ فـي كـل فِـعـلٍ كـأنَّـهُ ... غـداةَ يُـبـاريـه عـدوٌّ يُـجـاهـدُه

وقوله في المديح[11]: [مجزوء الكامل]

---

(١) الديوان: ٥٧٦/١.
(٢) في الديوان: اللين فيها.
(٣) في الديوان: وأتوب.
(٤) الديوان: ٦٢٩/١.
(٥) الديوان: ٥٨٥/١.
(٦) في الديوان: إذا انتهى، فهنّ.
(٧) الديوان: ٥٨٥/١.
(٨) في الديوان: ما تستريح، لا تفيل رواعده.
(٩) في الديوان: عليه إلى.
(١٠) في الديوان: خلف المجد.
(١١) الديوان: ٦٠٦/١.

ولـــي الـــســـيـــاســـة واســـطـــاً بـــيـــن الـــمـــسـهِّـــلِ والـــمُـــشَـــدِّدْ[1]
كـــالـــســـيـــفِ يـــقـــطـــعُ وهـــو مـــســـــلـــولٌ ويُـــرهـــبُ وهـــو مُـــغـــمـــدْ[٣٦٦]

ومنه قوله[2]: [الكامل]

إلى فتى مشرقِ الأخلاقِ لو شُبكتْ أخلاقُهُ من شُعاعِ الشمس لم تزِدِ
يُمضي المنايا دِراكاً ثم يُتبِعُها بيضَ العطايا ولم يُوعِدْ ولم يَعِدِ
ممن لهم عزمُ رأيٍ لو رميت به عند الهياجِ نجومَ الليلِ لم تَقِدِ[3]
بيضُ الوجوه مع الأخلاقِ وجُدهم بالبأسِ والجودِ وَجْدُ الأمِّ بالولدِ
تبسُّمٌ وقطوبٌ في ندىً ووغىً كالبرقِ والرَّعدِ وسط العارضِ البردِ

وقوله في سحابة[4]: [الرجز]

ذاتُ ارتجاز لحنين الرَّعدِ مجرورةُ الذَّيلِ صدوقُ الوعدِ
مسفوحةُ الدمعِ لغيرِ وَجْدِ لها نسيمٌ كنسيم الوردِ
ورنَّةٌ مثل رنين الأُسْدِ ولمعُ برق كسيوفِ الهندِ
جاءت بها ريحُ الصَّبا من نجدِ فانتثرتْ مثل انتثارِ العِقدِ
كأنما غُدرانُها في الوهدِ يلعبن من حبابها بالنردِ

ومنه قوله[5]: [الكامل]

عَقَّادُ ألويةٍ تَظَلُّ لها طُلى أعدائهِ وكأنَّها لم تعقدِ
بثُّ الفوائِد في الأباعدِ والدنّى حتى توهَّمناه مخروقَ اليدِ

منها[6]: [الكامل]

مَزَّقتَ أنفسَهم بقلبٍ واحدٍ جمعت أقاصيهِ وسيفٍ أوحدِ[7]
في فتيةٍ طلبوا غُبارَكَ إنَّهُ رهجٌ ترفع من طريقِ السُّؤددِ[8]

---

(١) في الديوان: بين التسهل والتشدد.
(٢) الديوان: ٥٧٤/١.
(٣) في الديوان: لهم عزائم رأي لو رميت بها.
(٤) الديوان: ٥٦٧/١.
(٥) الديوان: ٥٤٥/١.
(٦) الديوان: ٥٤٨/١.
(٧) في الديوان: جمعت قواصيه.
(٨) الديوان: إنه نهج ترفع عن.

كـالـرُّمـحِ فـيـه بـضـعَ عـشـرةَ فِـقـرةً مُـنـقـادةً خـلـفَ الـسِّـنـانِ الأصـيـدِ

وقوله في الملح[1]: [٣٦٧] [الكامل]

مـا كـانَ قـلـبـك فـي سـوادِ جـوانـحـي فـأكـونُ ثـمَّ ولا لـسـانـي فـي يـدي

ورأيْـتَـنـي فـرأيـتَ أعـجـبَ مـنـظـرٍ ربُّ الـقـصـائـدِ فـي الـقَـنـا الـمـتَـقَـصِّـدِ

وقوله في الربيع[2]: [الطويل]

ربـاعٌ تـردَّتْ بـالـريـاضِ مُـجـودةً بـكـلِّ جـديـدِ الـمـاءِ عـذبِ الـمـواردِ

إذا راوحَـتْـهـا مُـزْنَـة بـكـرتْ لـهـا شـآبـيـبُ مُـجـتـازٍ عـلـيـهـا وقـاصـدِ

شـقـائـق يـحـمـلـنَ الـنَّـدى فـكـأنَّـهُ دموعُ الـتَّـصـابـي فـي خُـدودِ الـخـرائـدِ

مـن لـؤلـؤٍ فـي الأقـحـوانِ مُـنَـظَّـمٍ عـلـى نُـكَـتٍ مُـصـفـرَّةٍ كـالـفـرائـدِ

كأنَّ جَنَى الجواذنِ في رونقِ الضُّحى دنـانـيـرُ تـبـرٍ مـن تـوأم وفـاردِ

وقوله في الغزل[3]: [الطويل]

إذا وصـلـتْـنـا لـم تـصـلـنـا عـن تـعـمُّـدِ وإنْ هـجـرتْ أبـدتْ لـنـا هـجـر عـامـدِ[4]

ومـا الـنَّـاسُ إلَّا واجـدٌ غـيـرُ مـالـكٍ لـمـا يُـبـتـغـي أو مـالـكٌ غـيـر واجـد[5]

وقوله في المديح[6]: [الطويل]

ولـمْ أرَ أمـثـال الـرِّجـالِ تـفـاوتَـتْ إلـى الـفَـضْـلِ حـتـى عُـدَّ ألـفٌ بـواحـدِ

مـكـارمُ هُـنَّ الـغـيـظُ بـات غـلـيـلُـهُ يُـضـرمُ فـي صـدرِ الـحـسـودِ الـمـكـائـدِ

ولـم يـسـتـبـيـن الـدَّهـر مـوضـعَ نَـعـمـةٍ إذا أنـت لـم تُـذْلَـلْ عـلـيـهـا بـحـاسـدِ[7]

وقوله في المديح[8]: [الكامل]

مـلـكٌ تُـحـيِّـيـه الـمـلـوكُ ودونَـهُ سـيـمـا الـتُّـقـى وتـخـشُّـعُ الـزُّهَّـادِ

---

(١) الديوان: ٥٤٨/١.
(٢) الديوان: ٦٢٤/١.
(٣) الديوان: ٦٢٢/١.
(٤) في الديوان: لم تصل.
(٥) في الديوان: لما ينبغي.
(٦) الديوان: ٦٢٥/١.
(٧) في الديوان: ولن تستبين.
(٨) الديوان: ٧٣٣/٢.

مُتَخشِّعٌ يُخفي الصلاةَ وقد أبى ... إخفاءها أثر السُّجودِ البادي[1]

وقوله في المديح[2]: [٣٦٨] [مجزوء الكامل]

قُلْ للخليفةِ جَعْفرٍ ... أعيا الرِّجال مكانُ نِدِّكَ

باعٌ تَمدُّ به النبوّ ... ة والخلافةُ قَبلَ مدِّكِ

وقوله في السيوف[3]: [الكامل]

حمرُ السيوفِ كأنّما ضَربتْ لهم ... أيدي القيون صفائحاً من عَسْجدِ[4]

وكأنَّ مشيَهُمُ وقد حملوا الظُّبا ... من تحت سقفٍ بالزُّجاج ممرّدِ

وقوله في السفر[5]: [الوافر]

عَدَتني عن نصيبينَ العوادي ... فحظِّي أبلَةٌ فيها بليدُ[6]

تقاذَفُ بي بلادٌ عن بلادٍ ... كأني بينَها مثلُ شرودُ[7]

وقوله في الربيع[8]: [الخفيف]

وليالٍ كُسينَ من رقَّةِ الصَّيـ ... ـف فخيَّلْنَ أنَّهنَّ برودُ

قطرات من السَّحابِ وروضٌ ... نثرتْ وردَّها عليه الخُدودِ[9]

وكأنَّ الحوذانِ والأُقحوانِ الـ ... ـغضَّ نظمانِ لؤلؤٌ وفَريدُ

وقوله في مهزوم[10]: [مجزوء الكامل]

لقيتَ عظيمَ الرُّومِ منـ ... ـك عظيمةٌ فانفضَّ جُندُهُ[11]

فانصاعَ يتبعُ ظلَّهُ ... والخيلُ غاديةٌ تكُدُّهُ[12]

---

(١) في الديوان: متهجد يخفي.

(٢) الديوان: ٧٠٥/٢.

(٣) الديوان: ٥٤٧/١.

(٤) في الأصل: العيون بدلاً من القيون.

(٥) الديوان: ٥٨٠/١.

(٦) في الديوان: فنجحي أله.

(٧) في الديوان: عن بلادتي ...... خبر شرود.

(٨) الديوان: ٧٣٢/٢.

(٩) ك: ودها بدلاً من وردها.

(١٠) الديوان: ٦١٥/١.

(١١) في الديوان: منك عزيمة.

(١٢) في الديوان: يطلب ظلّه.

وقوله في مثله[1]: [المنسرح]

أينَ نجوا هاربينَ عارضَهُم ... باغٍ من الموتِ مُشرفُ رصدُهْ

باتوا وباتَ الخطِّيُّ آوانَةً ... منشبَةً في صدورِهم قِصدُهْ

يختلطُ الزَّابُ في دمائهم ... حتى ترى الزَّابَ مُشرَباً زبدُهْ [٣٦٩][2]

وقوله في الليل والنجوم[3]: [الطويل]

على باب قِنَّسرينَ والليل لاطخٌ ... جوانبَهُ في ظُلمةٍ بمدادِ

كأنَّ القصورَ البيضَ في جنَباتهِ ... خَضَبْنَ مشيباً نازلاً بسوادِ

كأنَّ انخراق الجوِّ غيَّرَ لونَهُ ... لَبوسُ حديدٍ أو لباسُ حِدادِ

كأنَّ النجومَ المستسرَّات في الدُّجى ... بحال دِلاصٍ أو عيونُ جرادِ[4]

ولا قمرٌ حُشاشةُ غائرٍ ... لعين طِماسٍ رنَّقتْ برقادِ[5]

وقوله في الذئب[6]: [الطويل]

وأطلسَ ملء العينِ يحملُ زَوْرَةً ... وأضلاعَهُ من جانبيهِ شوىً نهدُ

ترايتهُ في الليلِ وسنان هاجعاً ... بعين ابن ليل ما لها بالكرى عهدُ[7]

له ذنبٌ مثل الرِّشاءِ يجرُّهُ ... ومَتْنٌ كمتنِ القوسِ أعوج منأدُّ

طواهُ الطَّوى حتى استمرَّ مريرهُ ... فلم يبق إلَّا الروحُ والعظمُ والجلدُ[8]

يقضقضُ عُصلاً في أسنَّتِها الردى ... كقضقضةِ المقرورِ أرعدَهُ البردُ[9]

سما لي وبي من شدَّة الجوع ما بهِ ... ببيداءَ لم تُحسَسْ بها عيشةٌ رغدُ

كلانا بها ذئبٌ يُحدِّثُ نفسه ... بصاحبهِ والجَدُّ يتعِسُهُ الجدُّ

---

(١) الديوان: ٧٣٨/٢.

(٢) في الديوان: حتى غدا.

(٣) الديوان: ٥٦١/١.

(٤) في الديوان: شكاك رلاص.

(٥) ك: كعين بلادٌ من العين.

(٦) الديوان: ٧٤٣/٢.

(٧) في الديوان: تسربلته والذئب وسنان جائع.

(٨) في الديوان: فما فيه إلَّا العظم والروح والجلد.

(٩) في الديوان: في أسرتها.

عـوى ثـمَّ أقـعـى فـارتـجـزت وهـجـتـهُ فـأقـبـلَ مـثـل الـبـرقِ يـتـبـعُـهُ الـرَّعـدُ
فـخـرَّ وقـد أوردتـهُ مـنـهـلَ الـرَّدى عـلـى ظـمـأٍ لـو أنّـه عَـذْبَ الـوردُ

وقوله في الليل[1]: [الطويل]

ولـيـلٍ كـأنَّ الـصـبـحَ فـي أُخـريـاتـهِ حَـشـاشَـةُ نـصـلٍ ضَـمَّ إفـرنْـده غـمـدُ
أُطـيـرُ الـقـطـا الـكُـدري عـن جـنـبـاتـه وتـألـفـنـي فـيـه الـثّـعـالـب والـرُّبـدُ[2]

[٣٧٠] وقوله في الرأي[3]: [الخفيف]

ومـصـيـب مَـفَـاصـلِ الـرأي إن حـا ربَ كـانـت آراؤهُ مـن جُـنـودهْ
قـوِّمـتَ عـزمـهُ الأصـالـةُ والـرّ مـحُ يـقـيـم الـثّـقـافُ مـن تـأْويـدهْ

وقوله[4]: [الخفيف]

مشرِقٌ للندى ومن حسبِ السَّيف لـمُـسـتـلّـةِ ضـيـاءُ حـديـدهْ[5]
ضـحـكـات فـي أثـرهـن الـعـطـايـا وبـروق الـسـحـاب قـبـل رعـوده
كـاد مُـمـتـاحُـهُ يـسـابـق جـدوا ه يـكـونُ الإصـدارُ قـبـلَ ورودِه[6]

وقوله في وصف القصيد[7]: [الخفيف]

هـاكـهـا ذات رونـقٍ يـتـبـاهـى وشْـيُـهـا الـمـسـتـنـيرُ عـنـد نـشـيـده[8]
كـنـزُ ذكـرٍ يـزيـدُ فـيـه بـقـاءً أن تُـجـيـدوا حـبـاءكـم لـمـجـيـده[9]

وقوله في الغزل[10]: [الطويل]

إذا ما نـهـى الـنّـاهـي فَـلـجَّ بـهـا الـهـوى أصاح بها الواشي فلَجَّ بها الهجرُ[11]

---

(١) الديوان: ٢/٧٤٢.
(٢) الديوان: أثير القطا.
(٣) الديوان: ١/٥٩٨.
(٤) الديوان: ١/٥٩٩.
(٥) في الديوان: مشرق بالندى.
(٦) في الديوان: لسابق جدواه.
(٧) الديوان: ١/٦٠٠.
(٨) في الديوان: وشيها المستعاد.
(٩) في الديوان: فيه نماء.
(١٠) الديوان: ٢/٨٤٤.
(١١) في الديوان: بي الهوى، أصاحت إلى.

ويـومَ تـشـنَّـتْ لـلـوداعِ وسـلَّـمـتْ بعينينِ موصولٍ بلحظها السِّحرُ
تـوَهَّـمـتُـهـا ألـوي بـأجـفـانـهـا الـكـرى كرى النَّوم أو مالت بأعطافِها الخمرُ

وقوله في المديح[1]: [الخفيف]

زاد فـي بـهـجـةِ الـخـلافـةِ نـوراً فـهـو شـمـسٌ لـلـنـاسِ وهـي نـهـارُ
ولـدتـه الـشُّـمـوسُ من ولـد الـعبا س عـمِّ الـنـبـي والأقـمـارُ
صـفـوةُ الله والـخـيـارُ مـن الـنـا س جـمـيـعـاً وأنـت مـنـهـا الـخِـيـارُ
طـلـعـةٌ تـمـلأ الـقـلـوبَ ووجْـهٌ خَـشَـعـتْ دون ضـوئـهِ الأبـصـارُ[٣٧١]

وقوله في مثله[2]: [الكامل]

أحلامُهُـمْ قُـلَـلُ الـجـبـالِ رسا بـهـا وزنٌ وأيـديـهـم غِـمـارُ الأبـحـرِ
أمـلٌ يُـطـيـفُ الـراغـبـونُ بـظـلِّـهِ ومـعـاذُ خـائـفـةِ الـقـلـوبِ الـنُّـفَّـرِ
مـتـواضـعـاً وأقـلُّ مـا يـعـتـدُّهُ في المجد يُوجبُ نخوةَ المتكبِّرِ[3]

ومنه قوله في الاستدعاء[4]: [الكامل]

أَلْـمـم بـقـومٍ أنـت أحـلـى عـنـدهـم وأجـدُّ مـن عـهـد الـربـيـع الأزهـرِ[5]
مـتـطـلِّـعـيـن إلـى لـقـائـك أصـبـحـوا بـيـنَ الـمـخـبـرِّ عـنـك والـمـشـتَـخْـبِـرِ
مـن وامـقٍ مُـتَـشـوِّقٍ أو آمـلٍ مُـتـشـوِّفٍ أو راقـبٍ مـتـنـظِّـرِ

وقوله في الطيف[6]: [الكامل]

لـيـلٍ بـذات الـطَّـلـحْ أسـدف إنَّـهُ أشـهـى إلـى الـمُـشـتـاق مـن أسـحـارهِ[7]
ومـن أجلِ طيفكِ عاد مظلمُ ليلهِ أحـظـى لـديـه مـن مُـضـيء نـهـارهِ

وقوله يمدح[8]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ٢/٨٥٤.
(٢) الديوان: ٢/٨٦١.
(٣) في الديوان: متواضع.
(٤) الديوان: ٢/٨٦٢.
(٥) في الديوان: أنت أرضى.
(٦) الديوان: ٢/٨٦٧.
(٧) في الديوان: أسدافاته.
(٨) الديوان: ٢/٨٧٨.

إذا وقعتْ بالقربِ منك ملمَّةٌ ... ثنى طرفَهُ نحو الحُسَام يُشاورهْ
إذا التهبتْ في لحظِ عينيهِ غضبةٌ ... رأيتَ المنايا في النُّفوسِ تؤامرهْ

وقوله في مأسور أمر الخليفة بقتله[1]: [الطويل]

لقد شاغبَ الإسلامَ خمسين حجَّةً ... فلا الخوف ناهيه ولا الحلم زاجرهْ[2]
فجاءَ مجيء العير قادتْهُ حيرَةٌ ... إلى أهرت الشِّدقين تدمي أظافرهْ
تضمَّنَهُ ثقلُ الحديدِ فأحكمتْ ... خلاخلُهُ من صوغِهِ وأساورهْ [٣٧٢]
فإنْ أدركتهُ بالعراق مَنيَّةٌ ... فقاتلُهُ عند الخليفةِ آسرهْ

وقوله[3]: [الخفيف]

يُطلقُ الحكمةَ البليغةَ في عُر ... ض حديثٍ كاللُّؤلؤ المنثورِ

وقوله[4]: [الطويل]

عِتابٌ بأطراف القوافي كأنَّهُ ... عِتابٌ بأطرافِ القنا المتكسِّرِ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

وأذكرُ أيامي لديكَ وحسنها ... وآخرُ ما يبقى من الذّاهبِ الذكرُ[7]

وقوله في الجيش[8]: [الوافر]

وجيشٍ تَستباحُ به الضَّواحي ... وتعتصمَ العواصمُ والثغورُ
كأنَّ على الفراتِ وجانبيها ... جبالُ تهامةَ ارتفعت تسيرُ[9]
يجرِّدُ في فوارسِهِ سيوفاً ... وخيلاً خَلْفها رهجٌ يثور[10]

---

(١) الديوان: ٢/٨٧٨.
(٢) في الديوان: وقد شاغب.
(٣) الديوان: ٢/٨٨٦.
(٤) الديوان: ٢/٨٩٠.
(٥) في الديوان: طعان في أطراف.
(٦) الديوان: ٢/٨٩٥.
(٧) في الديوان: لديك ونعمتي.
(٨) الديوان: ٢/٩١٤.
(٩) في الديوان: الفرات وجزيتيه.
(١٠) في الديوان: جدير يلف الخيل شعثاً ... بخيلٍ ... وفي ك: بثور بدلاً من يثور.

فتبكي في أواخرها سيوف ... ويضحك في أوائلها بشير

وقوله[1]: [الطويل]

ولم أر مثلَ الشامِ دارَ إقامةٍ ... لراحٍ يُغاديها وكأسٍ يُديرها[2]

مُقَدَّسَةٌ جادَ الرَّبيعُ بلادها ... ففي كلِّ أرضٍ روضةٌ وغديرُها

وقوله[3]: [الكامل]

من ذا رأى مُزْناً تأزَّرَ برقُهُ ... في عارضٍ عُريانَ لم يتأزَّرِ[4]

غيثٌ أذاب البرقُ شحمَةَ وبْلِهِ ... والريحُ تنظمُ منه حَبَّ الجوهرِ[5]

وكأنَّما طارتْ به ريحُ الصَّبا ... من بعد ما انغمسَتْ به في العنبرِ

ويضيء تحسبُ أنَّ ماء غمَامهِ ... قمرٌ تقطَّعَ في إناءٍ أخضر

وقوله[6]: [الكامل]

لا يقربون الطِّيبَ إلَّا بالقنا ... وتدورُ كأسُهُم لهم في مِغْفرِ [٣٧٣]

وقوله[7]: [البسيط]

أبْيضَّ ما اسودَّ من فوديهِ وارتجعتْ ... جليَّةُ الصُّبحِ ما قد أغفل السحرُ

وللفتى مُهلةٌ في الحبِّ واسعةٌ ... ما لم يمت في نواحي رأسه الشَّعرُ

قالت: مشيبٌ وحبٌ رحت بينهما ... وذاك في ذاك ذنبٌ ليس يغتفرُ[8]

وقوله في الأدب[9]: [البسيط]

وعيَّرتني بحال العُدمِ جاهلةٌ ... والنَّبعَ عُريانُ ما في فرعهِ ثمرُ[10]

---

(١) الديوان: ٢/٩٤٣.

(٢) في الديوان: لراحٍ تفاديها.

(٣) الديوان: ٢/٩٥٠.

(٤) في الديوان: رأى غيثاً.

(٥) في الديوان:

شحمة وبله .... فالريح تنظم فيه.

(٦) الديوان: ٢/٩٥١.

(٧) الديوان: ٢/٩٥٣.

(٨) في الديوان: مشيب وعشق.

(٩) الديوان: ٢/٩٥٤.

(١٠) في الديوان: وعيرتني سجال.

لم يبقَ من جُلِّ هذا النَّاس باقية ... ينالُها الفهم إلَّا هذه الصُّورُ[1]

وقوله[2]: [البسيط]

عليَّ نحتُ القوافي من معادنها ... وما عليَّ إذا لم يفهم البقرُ[3]

وقوله يمدح[4]: [البسيط]

ألحَّ جوداً ولم تضرُرْ سحائبهُ ... وربَّما ضرَّ في إلحاحهِ المطرُ

لا يتعبُ النائلُ المبذولُ همَّتهُ ... وكيف يُتعبُ عينَ النَّاظرِ النَّظرُ

مواهبٌ ما تجشَّمنا السؤال لها ... إنَّ الغمامَ قليبٌ ليس يُحتفرُ

ما زال يسبق حتى قال حاسدُهُ ... له طريقٌ إلى العلياءِ مختصرُ

توسَّطَ الدهرَ أحوالاً فلا صغرٌ ... عن الخطوبِ التي تغرر ولا كبرُ[5]

كالرُّمحِ أذرعُهُ عشرٌ وواحدةٌ ... فيما استبدَّ به طولٌ ولا قصرُ[6]

ومُصعدٌ في هضابِ المجدِ يطلعُها ... كأنَّه لسكونِ الجأشِ منحدرُ

نهيتُ حُسَّادَهُ عنه وقلتُ لهم: ... السَّيلُ باللَّيلِ لا يُبقي ولا يَذرُ

كُفُّوا وإلَّا كففتُمْ مضمري أسفٍ ... إذا تنمَّر في أقدامهِ النَّمِرُ

وقوله[7]: [الوافر]

غَداةَ دُجُنَّةٍ للبرقِ فيها ... خلال الرَّوض حجٌّ واعتمارُ[8]

كأنَّ الريح والمطرَ المناجي ... خواطرها عِتابٌ واعتذارُ [٣٧٤]

كأنَّ مداد دجلة حيث جاءت ... بأجمعها هلالٌ أو سِوارُ[9]

وقوله في الغزل[10]: [السريع]

---

(١) في الديوان: ينالها الفهم.

(٢) الديوان: ٢/٩٥٥.

(٣) في الديوان: من مقاطعها، وما عليَّ أن تفهم البقر.

(٤) الديوان: ٢/٩٥٦.

(٥) في الديوان: إلى تعرو، وفي ك: على بدلاً عن.

(٦) في الديوان: فليس يزري به.

(٧) الديوان: ٢/٩٦١.

(٨) في الديوان: للغيث فيها.

(٩) في الديوان: مدار دجلة حيث جاءت.

(١٠) الديوان: ٢/٩٦٦.

إنْ نظرتْ قلتُ: بها ذِلَّةٌ ... أو خطرتْ قلتُ بها كِبرُ
يخفُّ أعلاها فتعتاقُهُ ... رادفةٌ يعيا بها الخصرُ

وقوله في فرس أخضر[1]: [الخفيف]

يتعالى به التدفُّقُ سيلاً ... كانكفات الغمام أسرع يجري[2]
أو تفري الشجاع بادر ينضو ... مزقاً من قميصهِ المتفرِّي[3]
فهو يعطيكَ من تضرُّم شدٍّ ... نُهيةَ العينِ من تضرُّم جمرِ
شِيةٌ تخدعُ العيونَ ترى أنْ ... عليه منها سحالةَ تبرُ
صبغةَ الأفقِ بين آخرِ ليلٍ ... منفَّضٍ شأنُهُ وأوَّلِ فجرِ[4]

وقوله في الغزل[5]: [الكامل]

غاب الوشاةُ فباتَ يَسهُلُ مطلبٌ ... لو يشهدون طريقَهُ لتوعَّرا
كان الكرى حظَّ العيونِ ولم أخَلْ ... إنَّ القلوبَ لهُنَّ حظٌّ في الكرى
دمع تعلَّقَ بالشؤون فلم يزلْ ... برحُ الغرامِ يسوقُهُ حيث جرى[6]

وقوله في الأدب[7]: [الكامل]

قلَّ الكرامُ فصار يكثُرُ قلُّهم ... ولقد يقلُّ الشيء حتَّى يكثرا[8]
أأخيَّ لو صرّفَ الحريصُ عنانَهُ ... ليفوتَهُ ما فاتَهُ ما قدرا
مثلُ الهلالِ بدا فلم يبرحْ بهِ ... صوغُ الليالي منه حتَّى أقمرا

وقوله في الروض[9]: [٣٧٥] [الطويل]

مَررْنا على بطياس وهي كأنَّها ... سبائبُ عَصْب أو زرابي عبقرِ

---

(١) الديوان: ٢/٩٧٣.
(٢) في الديوان: السرى أسرع، ويتغالى بدلاً من يتعالى.
(٣) في الديوان: أو تفدّى الشجاع.
(٤) في الديوان: عند آخر ليل منقض.
(٥) الديوان: ٢/٩٧٤.
(٦) في الديوان: يشوقه حتى.
(٧) في الديوان: ٢/٩٧٦.
(٨) في الديوان: يكثر فذهم.
(٩) الديوان: ٢/٩٨٠.

كـأنَّ سـقـوطَ الـقـطـرِ فـيـهـا إذا انـثـنـى		إلـيـهـا سـقـوطُ الـلُّـؤلـؤ الـمـتـحـدِّرِ
إذا مـا الـنَّـدى وافـاهُ صُـبـحـاً تـمـايـلَـتْ		أعـالـيـه مـن دُرٍّ نـثـيـرٍ وجـوهـرِ
إذا قـابـلـتْـهُ الـشـمـسُ ردَّ ضـيـاءَهـا		عـلـيـهـا صِـقـالُ الأقـحـوانِ الـمـنـوِّرِ

وقوله في السفين يذكرها وقد قذف بها في زاخر مائها في لجة كأن البدر قلبٌ ريع في أحشائها، يخرج الفواقع ما في صررها وتبدي الريح خفايا أعكانها وسررها، كأن أمواجه في صخب وأمواهه ذائب فضة مسها ذهب، ينقشع كدره أحياناً تقشع الغيم عن السماء، ويحكى هذرة رغاء الناقة اللوماء، يشدُ بعض موجه على بعضٍ شدّ قرناءٍ على حماء: [الطويل]

أطـلَّ بـعـطـفـيـهِ ومـرَّ كـأنَّـهُ		تـشـوَّفَ مـن هـادي حـصـانٍ مُـشـهَّـرِ
إذا عـطـفـت فـيـه الـجـنـوب اعـتـلـى لـه		جناحا عُقابٍ في السماء مهجِّرِ[1]
إذا مـا انـكـفـا فـي هـبـوةِ الـمـاء خـلـتَـهُ		تـلـفَّـعَ فـي أثـنـاءِ بـردٍ مـحـبَّـرِ
صَـدمـتَ بـه صُـهـب الـعـثـانـيـن دونَـهـمُ		ضرابٌ كـإيـقـاد الـلَّـظـى الـمـتـسـعِّـرِ
يـسـوقـون أسـطـولاً كـأنَّ سـفـيـنَـهُ		سحائبُ صيفٍ من جهامٍ وممطرِ
كـأنَّ ضـجـيـج الـبـحـر بـيـن رمـاحِـهـم		إذا اختلفت ترجيعُ عَوْدٍ مجرجرِ[2]
فما رمتَ حتَّى أخلتِ الحرب عن طُلى		مُـقـطَّـعـةٍ فـيـهـم وهـامٍ مـطـيَّـرِ[3]

وقوله[4]: [الخفيف]

كـان حـلـواً هـذا الـهـوى فـأراهُ		صار مُرّاً والسُّكرُ قبل الخُمارِ[5]
وإذا مـا تـنـكَّـرتْ لـي بـلادٌ		أو خـلـيـلٌ فـإنـنـي بـالـخـيـارِ[6]

وقوله[7]: [الطويل]

وجـاور ربـعـي بـالـشـام ربـاعَـهُ		ولـيـس الـغِـنـى إلَّا مـجـاورةُ الـبـحـرِ

---

(١) في الديوان: إذا عصفت.
(٢) في الديوان: ضجيج البحر بين.
(٣) في الديوان: حتى أجلت الحرب.
(٤) الديوان: ٢/٩٨٧.
(٥) في الديوان: عاد مراً.
(٦) في الديوان: أو خليل.
(٧) الديوان: ٢/١٠٠٧.

وقوله[1]: [السريع]

كأنَّما التَّاجُ إذا ما علا ... غُرَّتَهُ بالبدرِ الزُّهرِ
كواكبُ الفكَّةِ في أُفقِها ... دنتْ فحفَّتْ غُرَّةَ البدرِ [٣٧٦]

وقوله في المديح[2]: [مجزوء البسيط]

خليفةٌ يُرتجى ويُخشى ... كأنَّهُ جنَّةٌ ونارُ
كلتا يديه تفيضُ سحّاً ... كأنها ضرَّةٌ تغارُ
فليس تأتي اليمينُ شيئاً ... إلّا أتت مِثلَه اليسارُ[3]

وقوله في الطيف[4]: [الكامل]

طَيفٌ ألمَّ بنا ونحنُ بهمة ... قفرٍ تَشُقُّ على الملمِّ الخاطرِ[5]
أهوى فأسعفَ بالتَّحيَّةِ خلسةً ... كالشَّمس تلمعُ في جناحِ الطائرِ
سرنا وأنتِ مقيمةٌ ولرُبَّما ... كان المقيمُ علاقة للسائرِ

وقوله في السري والنياق[6]: [الكامل]

أفضى إلى شُعثٍ يطيرُ كراهم ... روحاتُ قودٍ كالقسيِّ ضوامرِ
حتى إذا نزعوا الدُّجى وتسربلوا ... من فضلِ هلهلةِ الصَّباحِ النائرِ[7]
يرمي إلى وردِ الصَّباح بأعينٍ ... رنقن من نظر النُّعاسِ الفاترِ[8]

وقوله يمدح[9]: [المنسرح]

إذا علا في بهاءِ منظرِهِ ... أرْبى عليه في الحسنِ مُختبرُهْ

---

(١) الديوان: ١٠١١/٢.
(٢) الديوان: ١٠١٤/٢.
(٣) في الديوان: أنت مثلها.
(٤) الديوان: ١٠١٧/٢.
(٥) في الديوان: ونحن بمهمه.
(٦) الديوان: ١٠١٧/٢.
(٧) في الديوان: الصباح الغائر.
(٨) في الديوان:
ورموا إلى شعب الرحال...... يكسرنَ ....
(٩) الديوان: ١٠٣٧/٢.

كـالـغـيـث مـا عـيـنـهُ بـبـالـغـةٍ بـعـض الـذي راح بـالـغـاً أثـرُهْ
كـاد دُجـى الـلَّـيـل مـن طـلاقـتـهِ يـقـمـرُ والأُفْـقُ سـاقـطٌ قـمـرُهْ

وقوله في بناء المتوكل الذي سماه الجعفري[1]: [الكامل]

عـلـيّـت بُـنـيـانـاً كـأنَّ زهـاءَهُ أعـلامُ رضـوى أو شـواهـق صَـنْـبـرِ[2]
فـي رأسِ مُـشـرفـةٍ حَـصـاهـا لـؤلـؤٌ وترابُـهـا مِـسكٌ يُشابُ بعنبرِ [٣٧٧]
مُـخـضـرَّةٌ والـغـيـثُ لـيس بـسـاكـبٍ ومُـضـيـئـةٌ والـلـيـلُ لـيـس بـمـقـمرِ
مَـلأتْ جـوانـبُـهُ الـفـضـاءَ وعـانـقـتْ شرفَـاتُـهُ قِـطَـعَ الـسَّـحـابِ الـمـمـطرِ
وتـسـيـرُ دجـلـةُ حـولـه فـفـنـاؤُهُ مـن لُـجَّـةِ غـمـرٍ وروضٍ أخـضـرِ[3]
بـحـر تـلاعـبـه الـريـاح فـتـنـثـني أعـطـافـه فـي سـائـح مـتـفـجِّـرِ
ذو اسـم شـقـقـت لـه مـن اسـمـك فاكتسى شرف العلوية وفضل العنصر

وقوله في الحلبة[4]: [الرجز]

يـا حُسنَ مبدأ الـخيلِ في بكورهـا تـلـوحُ كـالأنـجـم فـي ديـجـورهـا[5]
كـأنَّـمـا أبـدعَ فـي تـشـهـيـرِهـا مُـصـوَّرٌ حَـسَّـن فـي تـصـويـرهـا
تـحـمـلُ غِـربـانـاً عـلـى ظُـهـورهـا أنْ حـاذروا الـنَّـبـوة مـن نـفـورهـا[6]
أهـووا بـأيـديـهـم إلـى نـحـورهـا كـأنَّـهـا والـخـيـلُ فـي صـدورهـا
أجـادلٌ تـنـهـضُ فـي مـسـيـرهـا مـرت تُـبـاري الرِّيحَ في مرورها[7]
حـتـى إذا أصـغـتْ إلـى مـديـرهـا وانـقـلـبَـتْ تـهـبـطُ فـي حـدورهـا
تَـصَـوُّبَ الـطـيـرِ إلـى وكـورهـا صـار الـرِّجـالُ شـرفـاً لـسـورِهـا

وقوله[8]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ١٠٤١/٢.
(٢) في الديوان: فرفعت بنيانا.
(٣) في الديوان: دجلة تحته.
(٤) الديوان: ١٠٤٣/٢.
(٥) في الديوان: مبدى الخيل.
(٦) في الديوان: ...... في الشرق والمنقوش من حريرها.
(٧) في الديوان: في مسيرها.
(٨) الديوان: ١٠٥٩/٢.

وأعـتَـدُّ إبـهـامـي لـشـدِّ أصـابـعـي ولم يتحمَّلْ خاتمي مثلَ خِنصري[1]

وقوله يصف خروج المتوكل إلى المصلى وخطبته وصلاته ويهنِّيه بالفطر[2]: [الكامل]

بـالـبرِّ صُـمـتَ فـكـنـتَ أفـضـلَ صـائـم ولـسـنَّـةِ اللهِ الـرضـيَّـةِ تـفـطـرُ[3]

فـانـعـم بـيـومِ الـفـطـرِ عـيـنـاً إنَّـهُ يـوم أغـرُّ مـن الـزَّمـانِ مُـشـهَّـرُ

أظـهـرتَ عـزَّ الـمـلـك فـيـه بـجـحـفـلٍ لجبٍ يُحاطُ الدِّين فيه ويُنصرُ [٣٧٨]

فـالـخـيـلُ تـصـهـلُ والـفـوارسُ تـدَّعـي والـبـيـضُ تـلـمـعُ والأسـنَّـة تـزهـرُ

والـشـمـسُ مائعة تـوقَّـدُ فـي الـضُّـحـى طـوراً ويُـطـفـئـهـا الـعـجـاجُ الأكـدرُ[4]

حتى طلعتَ بضوءِ وجهكَ فانجلى ذاك الـدُّجـى وانـجـاب ذاك الـعـيـثـرِ

وافـتـنَّ فـيـك الـنـاظـرون فـإصـبـعٌ يُـومـي إلـيـك بـهـا وعـيـنٌ تـنـظـرُ

ذَكـروا بـطـلـعـتـكِ الـنـبـيَّ فـهـلَّـلـوا لـمـا طـلـعـت من الـصُّـفـوفِ وكـبروا

حتى انـتـهـيـت إلى الـمـصـلَّـى لابـسـاً نـورَ الـهـدى يـبـدو عـلـيـكَ ويـظـهـرُ

ولـو أنَّ مـشـتـاقـاً تـكـلَّـفَ فـوق مـا فـي وسـعـهِ لـسـعـى إلـيـكَ الـمـنـبرُ[5]

أيَّـدتْ مـن فـصـلِ الـخـطـابِ بـخـطـبـةٍ تُـنـبـي عـن الـحـقِّ الـمـبـيـن وتُـخـبرُ

بـمـواعـظٍ شَـفَـتِ الـصُّـدورِ من الـذي يـعـتـادهـا وشـفـاؤهـا مـتـعـذِّرُ

وقوله في الخمر[6]: [الخفيف]

ومُـدام نـقـولـهـا وهـي نـجـمٌ ضَـوَّأ الـلـيـل أو مُـجـاجـةَ شَـمـسِ[7]

أفـرغـتَ فـي الـزُّجـاجِ من كُـلِّ قـلـبٍ فـهـي مـحـبـوبـةٌ إلـى كـلِّ نـفـسِ

وقوله في الوداع[8]: [المتقارب]

يـقـول لـه عـنـد تـوديـعـنـا وكـلٌّ بـعـبـرتـهِ مُـبْـلـسُ[9]

(١) في الديوان: أشد أصابعي، حمل خنصري.

(٢) الديوان: ١٠٧١/٢.

(٣) في الديوان: وأنت أفضل...... . وبسنةٍ.

(٤) في الديوان: والشمس ماتعة.

(٥) في الديوان: فلو أنَّ.

(٦) الديوان: ١١٥٨/٢.

(٧) في الديوان: من مدام تظنها.

(٨) الديوان: ١١٢٩/٢.

(٩) في الديوان: أقول له.

لـئـنْ رجـعـتْ عـنـك أجـسـامُـنـا ... لـقـد سـافـرتْ مـعـكَ الأنـفـسُ[1]

وقوله في الغزل[2]: [الطويل]

إذا هِـجـنَ وسـواس الـحُـلـى تـولَّـعَـتْ ... بـنـا أريـحـيـاتُ الـجـوى والـوسـواس

ولـوعـةِ مـشـتـاقٍ تـبـيـتُ كـأنَّـهـا ... إذا اضطربتْ في الصَّدرِ شعلُة قابسِ[3]

وقوله في مثله[4]: [٣٧٩] [الطويل]

ولـمـا الـتـقـيـنـا والـلـوى مـوعـدٌ لـنـا ... تـعـجَّـبَ رائـي الـدُّرِّ مـنـا ولاقِـطُـهْ[5]

فـمـن لـؤلـؤ تـجـلـوه عـنـد ابـتـسـامِـهـا ... ومـن لـؤلـؤٍ عـنـد الـحـديـث تُـسـاقـطـهْ

وقوله[6]: [الخفيف]

قـد أرتـكَ الـدُّمـوعُ يـوم تـولَّـت ... ظُـعـنَ الـحـيِّ مـا وراءَ الـدُّمـوع

عـبـراتٌ مـلءَ الـجـفـونِ مَـرَتْـهـا ... حُـرَقٌ لـلـفـؤاد بـيـن الـضُّـلـوعِ[7]

فُـرقَـةٌ لـم تـدعْ لـعـيـن مُـحِـبٍّ ... مـنـظـراً بـالـعـقـيـق غـيـرَ الـرُّبـوعِ

وقوله في النياق[8]: [الخفيف]

ربُّ مَـرتٍ مـرَّتْ تـجـاذبُ قـطـريـ ... ـهِ سـرابـاً كـالـمـنـهـلِ الـمـشـروعِ

وسُـري يـنـتـحـيـه بـالـوخـد حـتـى ... يـصـدعُ الـلـيـلَ عـن بـيـاضِ الـصـديـعِ

كـالـبُرى فـي الـبَرَى وتُـحـسـبـن أحـيـا ... نـاً نـسـوعـاً مـجـدولـةً فـي نُـسـوعِ[9]

وقوله في المديح وصلح بني تغلب[10]: [الطويل]

جَـلا الـشَّـكُّ عـن أبـصـارنـا بـخـلافـةٍ ... نـفـى الـظُّـلـمَ عـنـا والـظَّـلامَ صـديـعـهـا

---

(١) في الديوان: لئن قعدت.
(٢) الديوان: ١١٢٣/٢.
(٣) في الديوان: إذا اضطرمت.
(٤) الديوان: ١٢٣٠/٢.
(٥) في الديوان: والنقا موعد، الدر حسناً.
(٦) الديوان: ١٢٧٩/٢.
(٧) في الديوان: في الفؤاد ملء.
(٨) الديوان: ١٢٨٠٠/٢.
(٩) في الديوان: في النسوعِ.
(١٠) الديوان: ١٢٩٨/٢.

أسفتُ لأخوالي ربيعةَ إذْ عَفَتْ مصانعُها منها وأقوَتْ ربوعُها[1]
إذا افترقوا عن وقعةٍ جمعتْهمُ لأخرى ذماماً ما يُطَلُّ نجيعها[2]
تذُمُّ القناةُ الرُّودُ شمةَ بعلها إذا بات دون الثأر وهو ضجيعها
وفرسانُ هَيجاءٍ تجيشُ صدورها بأحقادِها حتى تضيقَ دروعها
تُقتِّلُ من وترٍ أعَزَّ نفوسِها عليها بأيدٍ ما تكادُ تُطيعُها
إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكَّرت القربى ففاضَتْ دموعها
شواجرُ أرماحٍ تُقطِّعُ بينهم شواجرَ أرحامٍ ملومٍ قَطوعها [٣٨٠]
فلولا أميرُ المؤمنين وطولُهُ لعادت حبوها والدماءُ دروعها[3]
ولا اصطلمتْ جرثومةٌ تغلبيَّةٌ به اصطلحتْ أغصانها وفروعها[4]
تألفتهم من بعد ما شرَّدتْ بهم حفائظُ أخلاقٍ بطيءٍ رجوعها[5]
وقد رُكزتْ سُمرُ الرِّماح وأُغمدتْ رقاقُ الظُّبا مجفوُّها وصنيعها[6]

وقوله[7]: [الطويل]

أتتكْ وقد ثابتْ إليها حلُومُها وباعدها عمَّا كرهتَ نزوعها
ولا عُذرَ إلَّا أنَّ حِلمَ حليمها تسفَّهَ في شرٍّ جناهُ خليعُها
ومشفقةٍ تخشى حماها على ابنها لأولِ هيجاء تلاقي جُموعها[8]
رَبطتْ بصلحِ القومِ نافرَ جأشِها فقرَّ حشاها واطمأنَّت ضلوعها[9]

وقوله في السفن[10]: [الكامل]

---

(١) في الديوان: أسيت.
(٢) في الديوان: لأخرى دماءً.
(٣) في الديوان: لعادت جيوب ... ردوعها.
(٤) في الديوان: بها استبقيت.
(٥) في الديوان: تألفهم.
(٦) في الديوان: فقد ركزت.
(٧) في الديوان: تخشى الحمام.
(٨) في الديوان: فقرت حشاها.
(٩) الديوان: ١٣١٤/٢.
(١٠) في الديوان: متوجهاً.

متوجةٌ تُحدى به بَصْريَّةٌ ... خُشْنُ الأزمَّة ما لهنَّ نُسوعُ[1]
هوجٌ إذا اتصلتْ بأسباب السرَّى ... قَطَعَ التنائف سيرها المرفوعُ

وقوله في المديح[2]: [الكامل]

خَلق أتيت بفضلهِ وسنائهِ ... طَبْعاً فجاءَ كأنَّهُ مطبوعُ
وحديثُ مجدٍ عنك أفرط حسنُهُ ... حتى ظننَّا أنَّه مصنوعُ

وقوله يمدح[3]: [الكامل]

متيقِّظ العزماتِ أصبح للعدى ... حَتْفاً يُبيد وللعُفاةِ ربيعا[4]
يلقَاهُ يقطر سيفه يوم الوغى ... وبنانُ راحته ندىً ونجيعا[5]

وقوله[6]: [الكامل]

في معركٍ ضَنْكٍ تخالُ به القنا ... بين الضلوع إذا انحنين ضلوعا
ما أن تني فيه القواضبُ والقنا ... بطلي الفوارسِ سُجَّداً وركوعا[381]

وقوله في الرثاء[7]: [البسيط]

إنَّ البكاءَ على الماضيينَ مَكرُمةٌ ... لو كان ماضٍ إذا بكَّيتَهُ رجعا
هم ونحنُ سواءٌ غير أنَّهمُ ... أضحوا لنا سلفاً نمشي لهم تبعا[8]

وقوله في المديح[9]: [الوافر]

دَنوتَ تواضعاً وعلوتَ قدراً ... فشأناك انخفاضٌ وارتفاعُ[10]
كذاك الشَّمسُ تبعدُ أنْ تُسامَى ... ويدنو الضَّوْء منها والشُّعاعُ

---

(1) الديوان: ٢/١٣١٦.
(2) الديوان: ٢/١٢٥٤.
(3) في الديوان: متيقظ الأحشاء.
(4) في الديوان: تلقاه ... سيفه وسنانه.
(5) الديوان: ٢/١٢٥٦.
(6) في الديوان:
فيه الأسنة...................... ... لطلى الفوارس.................
(7) الديوان: ٢/١٣٢٥.
(8) في الديوان: سلفاً نمسي.
(9) الديوان: ٢/١٢٤٧.
(10) في الديوان: تواصفاً وبعدت ...... انحدار وارتفاع.

تَعـمُّ تـفـضُّـلاً وتـخـصُّ فـضـلاً ... فـأنـت الـمـجـدُ مـقـسـومٌ مـشـاعُ[1]

وقوله في مثله[2]: [الطويل]

ويـبـتـدرُ الـراؤون مـنـه إذا بـدا ... سنـا قـمـرٍ من سُـدّةِ الـمـلـك مُـطـلـعِ
إذا سار كُـفَّ الـلَّـحـظُ عن كـلِّ مـنـظرٍ ... سِواهُ وغُضَّ الصَّوتُ عن كل مسمعِ
فـلـسـتَ تـرى إلَّا إفـاضـةَ شـاخـصٍ ... إلـيـه بـعـيـنٍ أو مـشـيـرٍ بـإصـبـعِ

وقوله[3]: [الكامل]

وكـفـاك مـن شـرفِ الـرئـاسـةِ أنَّـه ... يَـثْـنـي الأسـنَّـةَ كُـلَّـهـنَّ بـإصـبـعِ[4]
أدمـى فِـجـاجَ الـرُّومِ حـتـى مـالـهـا ... سـيـلٌ سـوى دفـع الـدِّمـاءِ الـهـمَّـعِ

وقوله[5]: [الطويل]

وكـم لـعُـبـيـدِ الـلَّـه مـن يـوم سُـؤددٍ ... يُـجـلـي دجـى الأيَّـام ضَـوءُ شُـعـاعِـهِ[6]
عـلا رأيُـه مرمـى الـعـقـولِ فـلـم تـكـن ... لـتـنـصُـفَـهُ فـي بُـعـدِهِ وارتـفـاعِـهِ

وقوله في الأدب[7]: [الطويل]

فـلا تُـغـلـيَـنْ بـالـسـيـف كـل غـلائـهِ ... ليمضي فإنَّ القلبَ لا السَّيفَ يقطعُ
أجـدَّكَ مـا الـمـكـروهُ إلَّا ارتـقـابـهُ ... وأبـرحُ مـمـا حـلَّ مـا يُـتـوقَّـعُ [٣٨٢]

وقوله[8]: [الطويل]

كـأنَّ الـثُّـريَّـا سـائـحٌ مـتـلـبـد ... لـجـريـةِ مـاءٍ يـسـتـقـلُّ ويـرجـعُ
إذا مـا أهـابـتْ عـن تـزاورِ جـانـبٍ ... بِـعـيُّـوقـهـا مـن هـفـوةٍ جـاء يُـهـرعُ[9]
تـأنَّـى مـع الإمـسـاء تـتـبـعُ ضـوءه ... ويـسـبـقُـه ثـوب الـصَّـبـاح فـيـتـبـعُ[10]

---

(١) في الديوان: وتبين فضلاً.
(٢) الديوان: ١٢٣٩/٢.
(٣) الديوان: ١٢٨٨/٢.
(٤) في الديوان: يثني الأعنّة.
(٥) الديوان: ١٣١٩/٢.
(٦) في الديوان: يجلى طخا.
(٧) الديوان: ١٢٧٠/٢.
(٨) الديوان: ١٢٧٣/٢.
(٩) في الديوان: بعيوقها مزهوة.
(١٠) في الديوان: تأيا مع الإمساء ... وتسبقه فوت.

كأنَّ سُهيلاً شخصُ ظمآن جانحٍ ... مع الأُفقِ في نهي من الأرض يكرعُ

وقوله في الحكمة[1]: [السريع]

المالُ مالانِ وربَّاهما ... مُعْطٍ لما تسألهُ أو مَنوعُ
واليأسُ فيه العزُّ مستأنفٌ ... وفي تكاذيبِ الرَّجاء الخضوعُ[2]
قناعةٌ تتبعها همَّةٌ ... مُشتبةٌ فيها الغنى والقنوعُ

وقوله[3]: [الطويل]

وإنَّ شفاء النَّفسِ لو تستطيعهُ ... حبيبٌ مُواتٍ أو شبابٌ مُراجعُ

وقوله[4]: [الخفيف]

يفسدُ الأمرُ ثمَّ يصلحُ عن قر ... بٍ وللماءِ كَدْرةٌ ثم يصفو

وقوله[5]: [البسيط]

إذا نضون شُفوفَ الرِّيط آونةً ... فَشَرْنَ عن لؤلؤِ البحرين أَصدَافا
رددنَ وما خُفِّفَتْ منه الخصور إلى ... ما في المآزرِ فاستثقلْنَ أردافا

وقوله[6]: [البسيط]

خلقت وتراً فلو يضاف إليك ... البحر يوم الافضال ما شفعك
فكم تبدّأت فاعلاً حسناً ... وامتثل الغيث ذاك فاتبعك
يخف وزن الرجال من صغرٍ ... عند امرئٍ قد رآك أو سمعك

وقوله[7]: [٣٨٣] [الطويل]

ضحوكٌ إلى الأبطالِ وهو يروعُهُم ... وللسَّيفِ حدٌّ حين يسطو ورونَقُ
حياةٌ وموتٌ واحدٌ منتهاهُما ... كذلك شأنُ الماء يُروى ويشرقُ[8]

---

(١) الديوان: ١٢٥٨/٢.
(٢) في الديوان: العز مستأنفاً ... وفي تكاذيب.
(٣) الديوان: ١٣٠٣/٢.
(٤) الديوان: ١٣٧٩/٣.
(٥) الديوان: ١٣٨٠/٣.
(٦) لم يرد الشعر في الديوان.
(٧) الديوان: ١٤٩٦/٣.
(٨) الديوان: غمر الماء يردي ويغرق.

وقوله في طول ليل الساري[1]: [الطويل]

لقد علمتْ عيديَّةُ السّيف أنَّني ... أخُبُّ إذا نامَ الهدانُ وأعنقُ[2]

تُقاسينَ ليلاً دون قاشان لم تكَدْ ... أواخرُهُ بُعدِ قُطريه تُلحقُ[3]

وقوله[4]: [الكامل]

أمَّا مسامعُنا الظِّماءُ فإنَّها ... تَروى بماءِ كلامكَ الرَّقراقِ

وإذا غيومُك أبرقتْ لم تكترث ... بالغيمِ ذي الإرعادِ والإبراق[5]

هي نعمةٌ لو تكتسي الدُّنيا بها ... فَضَلت جوانبُها على الآفاقِ[6]

وقوله[7]: [الطويل]

بُودِّيَ لو يهوى العذولُ ويعشَقُ ... ليعلمَ أسبابَ الهوى كيف تَعلقُ

أرى خُلاً حُبِّي لعلوَةَ دائماً ... إذا لم يدمْ بالعاشقين التَّخلُّقُ

وزورٍ أتاني طارقاً فحسبتُه ... خيالاً أتى من آخرِ الليلِ يطرقُ

أقَسِّمُ فيه الظَّنَّ طوراً مُكذِّباً ... به أنَّه حقٌّ وطوراً مصدِّقُ[8]

وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا ... عناق على أعناقنا ثم ضيّق

ومن قبل قبل التشاكي وبعده ... نكاد بها من شدة اللثم تشرق

فلو فَهمَ الناسُ التَّلاقي وحسنَهُ ... لحُبِّبَ من أجل التلاقي التَّفرُّقُ

وقوله[9]: [الطويل]

فهلْ أنت يا ابن الراشدين مُختِّمي ... بياقوتةِ تُبهي عليَّ وتشرقُ [٣٨٤]

يحارُ احمرارُ الوردِ من حسنِ صُنعِها ... ويحكيهِ جاري الرَّحيق المعتَّق[10]

---

(١) الديوان: ١٤٩٣/٣.

(٢) في الديوان: عيديه العيس.

(٣) في الديوان: لقاسين ... قاسان.

(٤) الديوان: ١٥٤٨/٣.

(٥) في الديوان: للخطب ذي.

(٦) في الديوان: هي همة.

(٧) الديوان: ١٥٣٤/٣.

(٨) في الديوان: وطوراً أصدق.

(٩) الديوان: ١٥٣٧/٣.

(١٠) في الديوان: يغار احمرار ... صبغها.

إذا أبـرزت والـشَّـمـسُ قـلـتَ تـجـاريـا ... إلى أمـدٍ أو كـادت الـشَّـمـسُ تـسـبـقُ(1)

وقوله في الشيب(2): [الخفيف]

إنْ رأتْ لُـمَّـةً ألـمَّ بـهـا الـشَّـيـ ... ـبُ فـريـعـتْ من ظُـلـمـةٍ فـي شـروقِ

فـلـعـمـري لـولا الأقـاحـي لأبـصـر ... تُ أنـيـقَ الـريـاضِ غـيـر أنـيـقِ(3)

وسـوادُ الـعـيـونِ لـو لـم يـحـسَّـنْ ... بـبـيـاضٍ مـا كـان بـالـمـومـوقِ

ومـزاجُ الـصَّـهـبـاءِ بـالـمـاءِ أمـلـى ... بـصـبـوحٍ مـسـتـحـسـنٍ وغـبـوقِ

أيُّ لـيـلٍ يـبـهـي بـغـيـر نـجـومٍ ... أو سـحـابٍ يـنـدي بـغـيـرِ بـروقِ(4)

وقوله يمدح(5): [الخفيف]

عـنـدَه أوَّلٌ وعـنـدي ثـانٍ ... مـن جـداهُ وثـالـثٌ فـي الـطـريـقِ

وقوله يهجو(6): [البسيط]

جَـفُّـوا مـن الـبـخـلِ لـو بـدا لـهـمُ ... ضَوء السُّها في سوادِ اللَّيل لاحترقوا

لـو صـافـحـوا الـمُـزنَ مـا ابـتـلَّـتْ أكـفُّـهُـمُ ... ولـو يـخـوضـون بـحـرَ الـصـين مـا غـرقـوا

وقوله(7): [الطويل]

يَـعـزُّ عـلـى الـواشـيـن لـو يـعـلـمُـونـهـا ... لـيـالٍ لـنـا نـزدارُ فـيـهـا ونـلـتـقـي

فـكـم غُـلَّـةٍ لـلـشَّـوقِ أطـفـأتُ حَـرَّهـا ... بطيفٍ متى يطرق دُجى الليلِ يطرقِ

أضـمُّ عـلـيـه جَـفـنَ عـيـنـي تـعـلُّـقـاً ... بـه عـنـد إجـلاءِ الـنُّـعـاسِ الـمـرنِّـقِ

وقوله(8): [الطويل]

بـلـغـتُ مـن عُـلـيـا دمـشـقٍ ودونـهـا ... للبُنَانَ هضبٌ كالغَمامِ المعلَّقِ [٣٨٥](9)

---

(١) في الديوان: إذا برزت.

(٢) الديوان: ٣/١٤٨٥.

(٣) في الديوان: ولعمري.

(٤) في الديوان: أم سحاب.

(٥) الديوان: ٣/١٤٨٨.

(٦) الديوان: ٣/١٤٧٠.

(٧) الديوان: ٣/١٥٠٨.

(٨) الديوان: ٣/١٥٠٩.

(٩) في الديوان: كلفت من.

إلى الحيرةِ البيضاءِ والكرخِ بعدما ... ذَممتُ مُقامي بين بُصرى وجُلَّقِ[1]
مقاصيرُ ملكٍ أقبلتْ بوجوهِها ... على منظرٍ من عرضِ دجلة مُونقِ
كأنَّ القباب البيضَ والشَّمسُ طَلْعةٌ ... تُضاحكُها أنصافُ بَيْضٍ مفلَّقِ
ومن شُرفاتٍ في السَّماءِ كأنَّها ... قوادمُ بيضانِ الحمامِ المحلِّقِ

وقوله في حريق[2]: [الطويل]

وفي كُلِّ عالٍ من قُراهم وسافلٍ ... لهيبٌ كأنَّ الوشي فيه مشقَّقا
حريقٌ لو اللخمي يوم أوارةِ ... رآكَ تُزجِّيه دعاك محرقا[3]

وقوله في السُّرى[4]: [الطويل]

وبُردَ خريفي قد لبسنا جديدَهُ ... فلم ننصرف حتَّى نزعناه مُخلقا[5]
وبردين أنضيناهُما قبل ثالثٍ ... أُكلنا بالإيجافِ حتى تمحَّقا[6]
فلم أرَ مثلَ الخيلِ أبقى على السُّرى ... ولا مِثلنا أحنى عليها واشفقا
وما الحسنُ إلَّا أن تراها مُغيرةً ... تُجاذبنا حبلاً من الصُّبيح أبلقا

وقوله في النهر[7]: [الكامل]

نهرٌ كأنَّ الماءَ في حجراتِهِ ... إفرندُ متنِ الصَّارمِ المتألِّقِ
وإذا الرِّياح لعبن فيه بسطن من ... موجٍ عليه كمدَّرجٍ مترقرقِ[8]

وقوله في الرثاء[9]: [الكامل]

الدَّهرُ أنصفُ منكَ في أحكامهِ ... إذ كان يأخذُ بعضَ ما يعطيكا
وقليلُ هذا السَّعي يُكسبُك الغنى ... إنْ كان يُغنيكَ الذي يَكْفيكا

---

(١) في الديوان: فالكرخ.
(٢) الديوان: ٣/١٥٠٦.
(٣) في الديوان: لو النعمان.
(٤) الديوان: ٣/١٥٠٤.
(٥) في الديوان: فلم ينصرف.
(٦) في الديوان: وبدرين ... بعد ثالث.
(٧) الديوان: ٣/١٤٨٣.
(٨) في الديوان: عليه مدرج.
(٩) الديوان: ٣/١٥٧٨.

نلقى المنونَ حقائقاً وكأنّنا ... من غُرّةٍ نلقى بهنَّ شُكوكا

[٣٨٦] ما يومُ أمِّك وهو أعظمُ فادحٍ ... فاجاكَ إلّا دون يومِ أبيكا[1]

وقوله في حبس محمد بن يوسف[2]: [الطويل]

وما هذه الأيّام إلّا منازلٌ ... فمن منزلٍ رحبٍ ومن منزلٍ ضَنْكِ

وقد هذّبتك النائباتُ وإنّما ... صفا الذَّهبُ الإبريز قبلك بالسَّبكِ

على أنه قد ضَمَّ في حبسكَ الهدى ... وأضحى بك الإسلام في قبضة الشِّرك

أما في نبي الله يوسفَ إسوةٌ ... لمثلكَ محبوساً على الظُّلم والإفكِ

أقامَ جميلَ الصَّبرِ في السجن بُرهةً ... فآل به الصبرُ الجميلُ إلى المُلك

وقوله يمدح[3]: [الكامل]

إنّي لأضمرُ للربيعِ محبّةً ... إذ كنتُ أعتدُ الرَّبيعَ أخاكا

وأراكِ بالعينِ التي لم تنصرفْ ... ألحاظُها إلّا إلى نُعماكا

ما زلتَ مذ جاريتَ سابقَ معشرٍ ... قصدوا العلا حتى لحقتَ أباكا[4]

منها قوله يستسقي نبيذاً في يوم مطير[5]:

ما للمدام تأخّرتْ عن فتيةٍ ... عزموا الصَّبوحَ وأمّلوا جَدواكا

بكرتْ لهم سُقيا السَّحاب وقصَّرتْ ... عنهم أوانَ تعلّةٍ سُقياكا

ما كان صوبُ المزنِ يطمعُ قبلها ... في أن يجيء نداهُ قبل نداكا

وقوله[6]: [الطويل]

وسقتَ الذي فوق المعاقلِ منهمُ ... فلم يبقَ إلّا أن تسوقَ المعاقلا

بجمعٍ يُرى فيه النهارُ قبيلةً ... إذا سار فيه والظّلام قبائلا[7]

---

(١) في الديوان: وهو أروع نازل.

(٢) الديوان: ١٥٦٨/٣.

(٣) الديوان: ٣/ ١٥٧٢.

(٤) البيت من قصيدة أخرى: ١٥٦٩/٣.

(٥) الديوان: ١٥٧٢/٣.

(٦) الديوان: ٣/ ١٦٠٦.

(٧) في الديوان: ترى فيه.

وقوله في الطيف[1]: [الطويل]

[٣٨٧] وليلةَ هوّمْنا على العيس أرسلتْ بطيفِ خيالٍ يشبهُ الحقَّ باطلُهْ
فلولا بياضُ الصُّبحِ طال تشبثي بعطفي غزالٍ بتُّ وهناً أغازلهْ
وكم من يدٍ للَّيل عندي حميدةٍ وللصُّبح من خطبٍ تُذَمُّ غوائلُهْ

وقوله منها في جلالة الممدوح[2]: [الطويل]

ولمَّا حضرنا سُدَّةَ الأذنِ أُخرِّتْ رجالٌ عن الباب الذي أنا داخلهْ
فأفْضَيتُ من قربٍ إلى ذي مهابةٍ أقابل بدر التمِّ حين أقابلُهْ[3]
إلى مسرفٍ في الجودِ لو أنَّ حاتماً لديه لأمسي حاتمٌ وهو عاذلُهْ
بدا لي محمودَ السجيَّةِ شُمِّرتْ سرابيله عنه وطالتْ حمائلهْ
كما انتصبَ الرُّمحُ الرُّديني تقفت أنابيبة للطَّعن واهتزَّ عاملُهْ
وكالبدر وافتهُ لتمٍّ سعودُه فتمَّ سناه واستقلَّتْ منازلُهْ
فسلَّمتُ واعتاقتْ جناني هيبةٌ تنازعني القولَ الذي أنا قائلُهْ
فلما تأمَّلت الطلاقةَ وانثنى إليَّ ببشرٍ آنستني مخايلُهْ[4]
دنوتُ فقبَّلتُ الندى من يد امرئٍ جميلٍ محيَّاهُ سباطٍ أناملُهْ[5]
صفتْ مثلما يصفو المُدامُ خلالُهُ ورقَّت كما رقَّ النسيمُ شمائلُهْ

وقوله في مثله[6]: [الطويل]

تراءوك من أقصى السِّماطِ فقصّروا خطاهم وقد جاوز السّتور وهم عجلُ[7]
فلمَّا قضوا فرض السلام تهافتوا على يد بسَّام سيجتُهُ البذلُ[8]
إذا شرعوا في خطبةٍ قطعتهُمُ جلالةُ طلقِ الوجه جانبهُ سهلُ

---

(١) الديوان: ١٦١١/٣.
(٢) الديوان: ١٦١٣/٣.
(٣) في الديوان: بدر الأفق.
(٤) في الديوان: تأملت لطلاقه.
(٥) في الديوان: في يد.
(٦) الديوان: ١٦١٩/٣.
(٧) في الديوان: وقد جازوا.
(٨) في الديوان: صدر السّماط.

وإن نَكَسوا أبصارهُمْ من مهابةٍ ... ومالوا بلحظَ خلت أنَّهم قُبْلُ[1]

[٣٨٨] نصبت لهم طرفاً حديداً ومنطقاً ... سديداً ورأياً مثل ما انتضى النَّصلُ

فما برحوا حتى تعاطتْ أكفُّهمُ ... قِراك فلا ضِغنٌ لديهم ولا ذحلُ

وقوله في الغزل[2]: [الطويل]

ومن كمدٍ أسررتُهُ فأذاعَهُ ... ترادفُ دمعٍ مشهبٍ في انهمالهِ

جوىً مستطيرٌ في ضلوعٍ إذا انحنَتْ ... عليه تجافَتْ عن حريقِ اشتعالهِ

وقوله منها في المديح[3]: [الطويل]

لئن قصَّرتْ أكفاؤه عن محلِّهِ ... فإنَّ يمينَ المرءِ فوق شمالهِ[4]

عناهُ الحجى في عنفوانِ شبابهِ ... فأقبلَ كهلُ الرأي قبل اكتهالهِ[5]

وقوله في مثله[6]: [الطويل]

حَدثٌ يوقِّرُهُ الحِجى فكأنَّهُ ... أخذ الوقارَ عن المشيبِ الشَّاملِ

بمذاهبٍ في المكرماتِ بمثلِها ... يتبيَّنُ المفضولُ سَبْقَ الفاضلِ[7]

ذُعِرَ الحَمامُ وقد ترنَّمَ فوقَهُ ... من منظرٍ خطرِ المزلَّةِ هائلِ

رُفعت لمنخرق الرِّياح سموكُهُ ... وزهتْ عجائبُ حُسنهِ المتكاملِ

وكأنَّ حيطانَ الزُّجاج بِجوِّهِ ... لُججٌ يملنْ على جنوبِ سواحلِ[8]

لَبستْ من الذَّهب الصقيل سقوفَهُ ... نوراً يُضيئُ على الظَّلام الحافلِ

أغنتهُ دجلةُ إذ تلاحقَ فيضُها ... عن فيضِ مُنسجمِ السّحاب الهاطلِ

وتنفَّستْ فيه الصَّبا فتقطَّعتِ ... أسحارُه من خُيَّلَ ومَوابلِ[9]

---

(١) في الديوان: إذا نكسوا.

(٢) الديوان: ١٦٢٢/٣.

(٣) الديوان: ١٦٢٥/٣.

(٤) في الديوان: فإن قصرت.

(٥) في الديوان: فأقبل كملاً قبل حين اكتماله.

(٦) الديوان: ١٦٥٠/٣.

(٧) في الديوان: بمذاهب في.

(٨) في الديوان: لجج يمجن.

(٩) في الديوان: أشجاره من حيّل وحوامل.

مشي العذارى الغيد رُحْن عشيةً   من بين خاليةِ اليدين وعاطلِ

وقوله في منزل[1]: [الكامل]

[٣٨٩] خَضِلُ الغِنَاءِ متى وطئتَ تُرابَهُ   قُلتَ الغمامُ انهلَّ فيه وأسبلا[2]
كالكوكبِ الدُّرِّيِّ أخلص ضوءهُ   حَلَكُ الدُّجى حتى تألَّقَّ وانجلى

وقوله يمدح[3]: [الخفيف]

ملكٌ ما بدا لعينكَ إلَّا   قُلتَ بحرٌ طَمَا وبدرٌ تجلَّى
لابسٌ حُلَّة الوقار ومن أبَّـ   ـهة السَّيف أن يكون مُحلَّى
لم يزل حَقُّك المقدَّمُ يمحو   باطلَ المستعارِ حتى اضمحلَّا

وقوله يهجو[4]: [الطويل]

مدحتُ امرأً لو كان بالغيث ما بهِ   لما بَلَّ وجهَ الأرضِ من قطرهِ بَلُّ[5]
له حسبٌ لو كان بالشمس لم تُنِر   وللماء لم يَعْذُب وللنَّجمِ لم يعلُ

وقوله في الشيب[6]: [الكامل]

والصَّارمِ المصقولِ أجملُ حالةً   يوم الوغى من صارمٍ لم يُصقلِ[7]
والشمس لولا ضوءها ما استُحسنتْ   والبدرُ لولا نورهُ لم يُكملِ[8]

وقوله في المديح[9]: [الكامل]

وأغَرَّ في الزَّمن البهيم مُحجَّلٍ   قد رحتُ منه على أغرَّ مُحَجَّلِ
كالهيكل المبنيِّ إلَّا أنهُ   في الحسن جاء كصورةٍ في هيكلِ
وافي الضُّلوعَ يُشَد عقدُ حزامه   يوم اللِّقاء على معمٍّ مُخولِ

---

(١) الديوان: ١٦٥٢/٣.
(٢) في الديوان: فأسبلا.
(٣) الديوان: ١٦٥٦/٣.
(٤) الديوان: ١٦٦٩/٣.
(٥) في الديوان: قطره وبلُ.
(٦) الديوان: ١٦٨١/٣.
(٧) في الديوان: أحسن حالة.
(٨) في الديوان: لم يجمل.
(٩) الديوان: ١٧٤٤/٣.

متوجّسٌ برقيقتين كأنّما ... يُريان من ورق عليه موصَّلِ
ما أن يُعاف قذىً ولو أوردتَهُ ... يوماً خلائقَ حمدويهِ الأحولِ
ذنبٌ كما سُحب الرِّداء يذُبُّ عن ... عُرفٍ وعرفٌ كالقناعِ المسْبَلِ
[٣٩٠] جذلانَ ينفضُ عُذرةً في غُرَّةٍ ... يقق يسيل حُجُولُها في جَندلِ[١]
كالرَّائحِ النشوانِ أكثر مشيه ... عَرْضاً على السَّنن البعيد الأطولِ
تتوهَّمُ الجوزاء في أرساغهِ ... والبدر غرَّة وجههِ المتهلِّلِ
صافي الأديمِ كأنّما عُنيتْ لهُ ... بصفاءِ جلدتهِ مداوسُ صيقلِ[٢]
وتخالُهُ كُسي الخدود نواعماً ... مهما يواصلِها بلحظٍ تخجلِ
هزجُ الصَّهيل كأنَّ في نغماتهِ ... نبراتِ معبدَ في الثَّقيلِ الأوَّلِ

وقوله في السيف[٣]: [الكامل]

يتناول الرُّوحَ البعيدَ منالُهُ ... عفواً ويفتح في القضاءِ المقفلِ
بإنارةٍ في كل فجّ مظلمٍ ... وهدايةٍ في كل حتف مجهلِ
ماضٍ وإنْ لم تمضهِ يدُ فارسٍ ... بطل ومصقولٌ وإنْ لم يُصقلِ
يغشى الوغى فالترس ليس بجُنّةٍ ... من حدِّه والدرع ليس بمعقلِ
مصغٍ إلى حكم الرَّدى فإذا مضى ... لم يلتفتْ وإذا قضى لم يُعْدلِ
متوقِّد يبرى بأوَّل ضربةٍ ... ما أدركت ولو أنّها في يذبُلِ
وإذا أصابَ فكلُّ شيء مقتَلٌ ... وإذا أصيب فمالَه من مقتلِ[٤]
وكأنَّما سودُ النِّمالِ وحُمرُها ... دَبَّتْ بأيدٍ في قراهُ وأرجُلِ
وكأنَّ شاهرَهُ إذا استعصى به ... في الرَّوعِ يعصي بالسِّماك الأعزلِ

وقوله في الدموع[٥]: [الكامل]

سارت مقدِّمةُ الدُّموع وخلَّفتْ ... حُرقاً توقَّد في الحشا ما ترحَلُ[٦]

---

(١) في الديوان: تسيل حجولها.
(٢) في الديوان: بصفاء نقبته.
(٣) الديوان: ٣/١٧٥٠.
(٤) في الديوان: شيء مقتل.
(٥) الديوان: ٣/١٧٥٣.
(٦) في الديوان: سارت مقدمة.

إنَّ الفراق كما علمت فخلني ومدامعاً تسعُ الفراقَ وتفضُلُ

[٣٩١] وقوله في الوقوف على الديار(١): [الكامل]

أصبابةٌ برسومِ دارٍ بعدما عرفتْ معارفَها الصَّبا والشَّمألُ
وسألتُ من لا يستجيب فكنت في استـ ـخباره كمجيبِ من لا يسألُ

وقوله في طيب الزّمان(٢): [الكامل]

أوما [ترى] حسن الزّمان وما بدا وأعاد في أيّامه المتوكِّلُ(٣)
أشرقْن حتى كاد يقتبسُ الدُّجى ورطُبنَ حتى كاد يجري الجندلُ

وقوله يمدح(٤): [البسيط]

ولا يغرَّنكمْ منه تبذُّلُهُ بالأذن حتى استوى الأربابُ والخَوَلُ
فإن يكن ظاهراً فالشَّمسُ ظاهرةٌ أو كان مبتَذلًا فالرُّكنُ مبتذلُ
لا يحدث الوطنُ المألوفُ عزمتَهُ ولا الغزالُ الذي في طرفهِ كحلُ(٥)

وقوله في المصلوبين(٦): [البسيط]

تفاوتُوا بين مرفوع ومُنخفضٍ على مراتبِ ما قالوا وما فعلوا
ردَّ الهجيرُ لحاهُم بعد شُعلتها سوداً فعادوا شباباً بعد ما اكتهلوا

وقوله(٧): [الطويل]

وقفنا على رسم النخيلة فانبرت مدامعُ قد كانت بها العينُ تبخلُ(٨)
فلم يدرِ رسمُ الدَّار كيف يُجيبنا ولا نحنُ من فرطِ الأسى كيفَ نسألُ

وقوله(٩): [الكامل]

---

(١) الديوان: ٣/١٧٥٤.
(٢) الديوان: ٣/١٧٥٥.
(٣) في الديوان: حسن الربيع. وما بين الحاصرتين ساقط من الأصول، والإضافة من الديوان.
(٤) الديوان: ٣/١٧٦١.
(٥) في الديوان: لا يجذب.
(٦) الديوان: ٣/١٧٦٣.
(٧) الديوان: ٣/١٧٩٢.
(٨) في الديوان: دار البخيلة.
(٩) الديوان: ٣/١٧٩٩.

لـم يـكـفـه نـأي الأحـبَّـةِ بـالـلِّـوَى   حـتـى ثـنـيـتَ عـلـيـه لـومَ الـعُـذَّلِ
قـسـم الـصَّـبـابـةَ فـرقـتـيـنِ فـشـوقُـهُ   لـلـظَّـاعـنـيـن ودمـعـهُ لـلـنــزلِ[1]

وقوله في السيوف[2]: [الخفيف]

[٣٩٢] وسـيـوفٌ إيـمـاضُـهـا أوجـالٌ   لـلأعـادي ووقـعُـهـا آجـالُ[3]
مـرهـفـاتٍ لـهـا إذا أظـلـمَ الـنَّـقـــ   ـعُ عـلـيـهـا تـوقُّـدٌ واشـتـعـالُ
أبـداً يـسـتـجـدُّ فـيـهـا ومـيـضٌ   عـن دمٍ مـن عـدوِّه وصـقـالُ[4]

وقوله في المديح[5]: [الخفيف]

لـم تُـسـلِّـمْ لـه الـمـقـادةُ حـتـى   عـرفَـتْ فـضـلَـهُ عـلـيـهـا الـرِّجـالُ
كـلَّـمـا جـئـتُـهُ تـعـرفـت مَـجْـداً   مُـسـتـفـاداً لـلـطَّـرفِ فـيـه مـجـالُ

وقوله في الغزل[6]: [الوافر]

إذا خَـطـرتْ تـأرَّجَ جـانـبـاهـا   كـمـا خَـطَـرتْ عـلى الرَّوضِ الـقـبـولُ
ويـعـذبُ دلُّـهـا والـمـوتُ فـيـه   وقـد يُـسـتـحـسـنُ الـسَّـيـفُ الـصـقـيـل

وقوله[7]: [الوافر]

وقـفـنـا والـعـيـونُ مُـشـغَّـلاتٌ   يُـغـالـبُ دمـعَـهـا نـظـرٌ كـلـيـلُ
نـهـتـه رقـبـةُ الـواشـيـن حـتَّـى   تـحـيَّـر لا يـغـيـضُ ولا يـسـيـلُ[8]

وقوله[9]: [الطويل]

يـقـيَّـض لـي مـن حيـث لا أعـلـمُ الـنـوى   ويـسـري إلـيَّ الـشـوقُ من حيـث أعـلـمُ

وقوله يمدح[10]:

---

(١) في الديوان: للمنزل.
(٢) الديوان: ١٨١٣/٣.
(٣) في الديوان: وسيوفاً.
(٤) في الديوان: يستجد منها حديثان.
(٥) الديوان: ١٨١٢/٣.
(٦) الديوان: ١٨٢٢/٣.
(٧) الديوان: ١٨٢٢/٣.
(٨) في الديوان: تعلّق لا.
(٩) الديوان: ١٩٢٨/٣.
(١٠) الديوان: ١٩٣٣/٣.

يُضاهي جودُهُ نوءَ الثُريَّا ... ويحكى وجهُهُ بدرُ التَّمامِ
غفوراً بعد مقدرةٍ إذا ما ... ترجَّحَ بين عفوٍ وانتقامِ[1]

وقوله في الرثاء[2]: [الكامل]

قَبْرٌ تكسَّرَ فوقهُ سُمرُ القنا ... من لوعةٍ وتُشقَّقُ الأعلامُ
ملآن من كرم فليس يضُرُّهُ ... مرُّ السَّحاب عليه وهو جَهامُ
[٣٩٣] فعليك يا حلفَ النَّدى وعلى الندى ... من ذاهبين تحيةٌ وسلامُ

وقوله في الحمائم[3]: [الطويل]

وورقٍ تداعى بالبكاء بَعَثْنَ لي ... كمينَ أسىً بين الحشا والحيازمِ
وصلتُ بدمعي نَوْحهنَّ وإنَّما ... بكيتُ بشجوي لا بشجو الحمائمِ[4]

وقوله في المديح[5]: [الطويل]

مدبر رأي ليس يُوردُ عزمَهُ ... فيقرعَ في إصدارهِ سِنَّ نادمِ
أدلَّاءوه في الخطب إن كان مُشكِلاً ... بديهاتُ عزمٍ كالنُّجوم العواتمِ

وقوله في مثله[6]: [البسيط]

مُستحكمُ الرّأي لا عهد الصَّبا كثبٌ ... منهُ ولا هو بالمُوفي على الهرمِ
قد أكمل الحِلمَ واستبدَّت شكيمتُهُ ... على الأعادي ولم يبلغْ مدى الحُلُمِ[7]
فكيف إنْ شاب واحتازتْ تجاربُهُ ... له الحِجى وتلقّى الحزم من أمَمِ[8]

وقوله في العتاب[9]: [الطويل]

سحاب خطاني جودُهُ وهو مُسبلٌ ... وبحرٌ عداني قبضُهُ وهو مُفعمُ[10]

---

(١) في الديوان: غفور.
(٢) الديوان: ١٩٥٠/٣.
(٣) الديوان: ١٩٧٠/٣.
(٤) في الديوان: بكيت لشجولا لشجو.
(٥) الديوان: ١٩٧١/٣.
(٦) الديوان: ١٩٧٥/٣.
(٧) في الديوان: واشتدت شكيمته.
(٨) في الديوان: إذ شاب.
(٩) الديوان: ١٩٨٠/٣.
(١٠) ي الديوان: وبحر عداني فيضه.

وبـدرٌ أضـاءَ الأرضَ شـرقـاً ومـغـربـاً ... ومـوضـعُ رحـلـي مـنـه أسـودُ مـظـلـمُ
أأشـكـو نـداهُ بـعـدمـا وسـعَ الـورى ... ومـن ذا يُـذمُّ الـغـيـث إلّا مُـذمَّـمُ

وقوله في مثله[1]: [الطويل]

ثـنـاهُ الـعـدى عـنّـي فـأصـبـح مـعـرضـاً ... وأوهـمـهُ الـواشـونَ حـتّـى تـوهَّـمـا
وقـد كـان سـهـلاً واضـحـاً فـتـوعَّـرتْ ... خـطـاهُ وطـلـقـا واضـحـاً فـتـجـهَّـمـا[2]
أمـتَّـخـذٌ عـنـدي الإسـاءة مُـحـسـنٌ ... ومـنـتـقـمٌ مـنـي الـذي كـان مـنـعـمـا[3]
[٣٩٤] أعيذك أنْ أخشاك من غير حادثٍ ... تـبـيَّـن أو جُـرمٍ إلـيـك تـقـدَّمـا
ولـكـنّـنـي أُعـلـي مـحـلَّـك أن أُرى ... مـدِلّاً وأسـتـحـيـيـك أن أتـعـظَّـمـا
أعِدْ نظراً فيما تستخطَّتْ هل ترى ... مـقـالاً دنـيَّـاً أو فـعـالاً مُـذمَّـمـا
وكـان رجـائـي أن أؤوب مـمـلَّـكـاً ... فـصـار رجـائـي أن أؤوب مُـسـلَّـمـا
ولـم أعـرف الـذَّنـب الـذي سـؤتـنـي لـهُ ... فـأقـتـلُ نـفـسـي حـسـرةً وتـنـدُّمـا
ومـثـلُـكَ إن أبـدى الـجـمـيـل أعـادَه ... وإنْ بـدأ الإحـسـان عـاد وتـمَّـمـا[4]
ومـا الـنَّـاس إلّا عُـصـبـتـانِ فـهـذهِ ... قـرنـت بـهـا بـؤسـي وهـاتـيـكَ أنـعـمـا

وقوله في فرسٍ[5]: [الكامل]

أمَّـا الـجـوادُ فـقـد بـلـونـا يـومَـهُ ... وكـفـى بـيـومٍ مُـخـبـرٍ عـن عـامـهِ[6]
جـارى الـجـيـاد فـطـارَ عَـنْ أوهـامِـهـا ... سـبـقـاً وكـادَ يـطـيـرُ عـن أوهـامـهِ
جـذلانَ تـلـطـمُـهُ جـوانـب غُـرَّةٍ ... جـاءتْ مـجـيء الـبـدرِ عـنـد تـمـامِـهِ
وأسـوَد ثـم صـفـتْ لـعـيـنـي نـاظـرٍ ... جـنـبـاتُـه فـأضـاءَ فـي إظـلامِـهِ
مـالـت جـوانـبُ عـرفـهِ فـكـأنَّـهـا ... عـذبـاتُ أثْـلٍ مـالَ تـحـت حـمـامِـهِ
وإذا الـتـقـى الـثَّـغـرُ الـقـصـيـر وراءهُ ... فـالـطُّـولُ حَـظُّ عـنـانِـه وحـزامِـهِ

---

(١) الديوان: ١٩٨٣/٣.
(٢) في الديوان: رباه بدلاً من خطاه.
(٣) في الديوان: مني امرؤ.
(٤) في الديوان: أبدى الفعال، وإن صنع المعروف زاد ...
(٥) الديوان: ١٩٨٩/٣.
(٦) في الديوان: بيوم مخبراً.

وكـأنَّ فـارسَـهُ وراء قـذالِـهِ ... ردفٌ فـلـيـسَ تـراهُ مـن قُـدَّامِـهِ[1]
لانـتْ مـعـاطـفُـهُ فـخـيِّـلَ أنَّـهُ ... لـلـخـيـزران مُـنـاسـبٌ بـعـظـامِـهِ
فـي شُـعـلـةٍ كـالـشَّـيـب لاح بـمـفـرقـي ... غَـزِلٍ لـهـا عـن شـيـبـهِ بـغـرامِـهِ
ومـنـصـب أذنـيـن تـحـسـب أنـه ... بـهـمـا يـرى الـشـخـص الـذي بـأمـامـه
وكـأنَّ صـهـلـتَـهُ إذا اسـتـعـلـى بـهـا ... رَعْـدٌ يـقـهـقـهُ فـي ازدحـام غـمـامِـهِ[2]
[٣٩٥] مثلُ العقابِ انقضَّ من عليائهِ ... فـي نـافـر الـظّـلـمـات أو آرامِـهِ[3]
أو كـالـغـرابِ بـدا يُـبـارى صـحـبَـهُ ... بـسـواد نـفـسـه وحـسـنِ قـوامِـهِ[4]
وكـأنَّ كـل عـجـيـبـةٍ مـوصـولـةٌ ... يـتـقـسَّـمِ الـلـحـظـاتِ فـي أقـسـامِـهِ

وقوله[5]: [الكامل]

ألـفَ الـصُّـدودَ فـلـو يـمـرُّ خـيـالُـهُ ... بـالـصَّـبِّ فـي سنـةِ الـكـرى ما سلَّـمـا

وقوله في صيد البزاة[6]: [الطويل]

تـظلُّ البُزاة الـبـيـض تـخـطـفُ حـولـنـا ... جـاجـئ طـيـرٍ فـي الـسَّـمـاء سـوامـي
تـحـدُّرُ بـالـدُّرَّاجِ مـن كـلٍّ شـاهـقٍ ... مُـخـضَّـبـةٌ أظـفـارهُ مـن دوامـي[7]

وقوله في قصرين وبركة[8]: [الخفيف]

أُلـبـسـا بـهـجـةً وقـابـل ذا ذا ... كَ فـمـن ضـاحـكٍ ومـن بـسَّـامِ
كـالـمُـحـبِّـيـن لـو أطـاقـا الـتـقـاءً ... فـرَّطـا فـي الـعـنـاق والالـتـزام[9]
تُـنـفـذُ الـريـحُ جـريَـهـا بـيـن قـطـريـ ... ـهِ فـتـكـبـو مـن ونْـيـةٍ وتـسـامـى[10]

---

(١) في الديوان: فلست تراه.
(٢) في الديوان: رعد يقصقعُ.
(٣) في الديوان: في باقر الصمّات.
(٤) في الديوان: بسواد نقبته.
(٥) الديوان: ١٩٥٩/٣.
(٦) الديوان: ٢٠٠٢/٣.
(٧) في الديوان: أظفارهن.
(٨) الديوان: ٢٠٠٥/٣.
(٩) في الديوان: أفرطا في.
(١٠) في الديوان: وسآم.

مستمدٌّ بجدولٍ من غُباب الـ ... ـماءِ كالأبيض الصَّقيل الحُسامِ
وإذا ما توسَّط البركة الخضر ... اء ألقتْ عليهِ صبغَ الرُّخامِ[1]
فتراه كأنَّه ماءُ بحرٍ ... يخدَعُ العينَ وهو ماءُ غَمَامِ
شوَّقتنا إلى الجنان فزدنا ... في اجتناب الذُّنوبِ والآثامِ

وقوله في فرس أدهم[2]: [الوافر]

وأدهم كالظَّلام أغرَّ يجلو ... بغرَّتِه دياجير الظلامِ[3]
تقدَّم في العنانِ فمدَّ منهُ ... وضمّر فاستزاد من الحزامِ[4]
ترى أحجالَهُ يصعدنَ فيه ... صعودَ البرقِ في الغيم الجَهَامِ

[٣٩٦] وقوله في المديح[5]: [البسيط]

تعنو له وزراءُ المُلكِ خاضعةً ... وعادةُ السَّيف أن يستخدمَ القلما
إذا صَدَّ عنا الدُّجى عنا بغرَّتهِ ... خِلنا بها قَبَساً بخلُوُه أو ضَرَما

وقوله في البرق[6]: [المنسرح]

بَرقٌ أضاءَ العقيقُ من ضَرمِهْ ... يُكشِّفُ الليلَ عن دُجى ظُلمهْ
ذكَّرني بالوميضِ حين سرى ... من ناقضِ العهدِ ضوْءَ مُبتسمهْ

منها قوله في المديح[7]: [المنسرح]

ما السَّيفُ عَضْباً يضيءُ رونقُهُ ... أمضى على النَّائبات من قلمِهْ
تمَّ على عهدِهِ القديم لنا ... والسَّيلُ يجرى على مدى قدمهْ[8]
له أيادٍ عندي ولي أملٌ ... ما زالَ في عهدِهِ وفي ذممهْ

---

(١) في الديوان: فإذا.
(٢) الديوان: ٣/٢٠٣٢.
(٣) في الديوان: بأدهم.
(٤) في الديوان: وضبر.
(٥) الديوان: ٣/٢٠٤٨.
(٦) الديوان: ٤/٢٠٦٢.
(٧) الديوان: ٤/٢٠٦٤.
(٨) في الديوان: مدى أممه.

وقوله[1]: [الطويل]

ندمتُ على أمرٍ مضى لم يُشْر به ... نصيحٌ ولم يجمعْ قواه نظامُ
يُجرِّحُ أقوال الوشاة فريصتي ... وأكثرُ أقوالِ الوشاةِ سهامُ[2]
لعلَّ غيابات السخائم تنجلي ... ومعوَجٌّ ما تُخفى الصدورَ يُقامُ

وقوله في الأدب[3]: [الوافر]

فما خَرْقُ السَّفيه وإنْ تعدَّى ... بأبلغَ فيه من حِقدِ الحليمِ
متى أحرجتَ ذا كرمٍ تخطى ... إليك ببعضِ أخلاق اللئيمِ

وقوله في سرى النياق[4]: [الكامل]

إنَّا بعثنا اليَعملاتِ قواصداً ... لفنائكَ المأنوسِ قَصدَ الأشهمِ
[٣٩٧] مثل الحواجبِ والنجوم كأنَّها ... خَلَلَ الحنادسِ شُعْلةٌ في أدهمِ[5]

وقوله[6]: [الكامل]

ملأتْ يداه ندًى وشرَّدَ جودُهُ ... بخلي فأفقرني كما أغناني
ووثقتُ بالخَلَفِ الجميلِ مُعجَّلا ... منهُ فأعطيتُ الذي أعطاني

وقوله[7]: [الكامل]

وفوارسٍ مثل الصقور وضمَّرٍ ... مَجْدُولةٍ لكواسر العُقبانِ[8]
يئلون من حرِّ الحديد وخلفُهمْ ... شُعَلُ الظُّنا وشواجي الخِرصانِ[9]
رامُوا النجاة وكيف تنجو عصبةٌ ... مطلوبةٌ بالله والسُّلطانِ

وقوله يمدح ويصف شعره[10]: [البسيط]

---

(١) الديوان: ٤/٢٠٦٩.
(٢) في الديوان: تجرح.
(٣) الديوان: ٤/٢٠٧٩.
(٤) الديوان: ٤/٢٠٨٥.
(٥) في الديوان: ميل الحواجب.
(٦) الديوان: ٤/٢٢٧، ٢٢٥٥.
(٧) الديوان: ٤/٢٢٥٣.
(٨) في الديوان: بفوارس.
(٩) في الديوان: وشواجراً لخرصات.
(١٠) الديوان: ٤/٢١٥١.

لأكسونَّ بني الفياض من مِدَحي ... ما بات منه لئيمُ القومِ عُريانا[1]
تسمو إلى حُلَلَ العلياءِ أنفسُهمْ ... كأنَّ أنفسهمْ يَطلبنَ أوطانا[2]

وقوله في عقد اليمين[3]: [الخفيف]

نحنُ في حُلَّة الصَّفاءِ وأنتم ... كاليدين اصطَفَتْ شمالٌ يمينا
ضَمَّنا الحِلفُ فاتَّصلنا دياراً ... في المقاماتِ والتففنا غُصُونا

وقوله في روضةٍ[4]: [المتقارب]

وكم بالجزيرةِ من روضةٍ ... تضاحكُ دجلةُ ثعبانَها[5]
كأنَّ العذارى تمشَّى بها ... إذا هزَّتِ الريحُ أفنانَها
جُنُوحٌ تُنقِّلُ أفياءها ... كما جرَّتِ الخيلُ أرسانَها

وقوله في ركوب السفن[6]: [البسيط]

إليك بعد ركوبِ البيدا أوصلنا ... آذيُّ دجلةَ في رَكْبٍ من السُّفُنِ[7]
[٣٩٨] غرائبُ الرِّيح يحدوها ويجنبُها ... هادٍ من الماءِ مُنقادٍ بلا رَسَنِ

وقوله في روضةٍ[8]: [الرمل]

وسماءٍ من خُضرةِ الغيثِ فيها ... أنجمٌ من شقائقِ النعمانِ[9]
وكأن الأشجارَ تعلو رُباها ... بنثيرِ الياقوتِ والمرجانِ[10]
وكأن الصَّبا تردَّد فيها ... بنسيمِ الكافورِ والزعفرانِ

---

(١) في الديوان: لئيم الناس.
(٢) في الديوان: إلى حلل.
(٣) الديوان: ٢١٦٢/٤.
(٤) الديوان: ٢١٧٦/٤.
(٥) الثعبان: جمع الثعب وهو سيل الماء في الوادي، الثغبان: جمع الثغب وهو الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيكون ماؤه بارداً.
(٦) الديوان: ٢١٩٤/٤.
(٧) في الديوان: بعد وصال البيد أوصلنا.
(٨) الديوان: ٢١٩٨/٤.
(٩) في الديوان: في سماء.
(١٠) في الديوان: فكأن الأشجار.

وقوله في المديح بوقعة[1]: [الوافر]

أباح حمى الديالم في حروبٍ سَقَتْ همم القنا حتَّى روينا[2]
إذا طلبوا لها الأشباهَ كانت غرائبَ ما سَمعنَ وما رُئينا[3]
وظنُّكَ بالوقائعِ أن تكافا كظنِّكِ بالأصابع يَستوينا

وقوله في الغزل[4]: [الوافر]

إذا سَفرتْ أضاءت شمسُ دَجنٍ وإنْ ماستْ أمالت خوْطَ بَانِ[5]
ويومَ تأوَّهتْ للبينِ وجداً تكفكفُ عبرتين تباريانِ[6]
جرى في نحرها من مُقْلتيها جُمانٌ يُستهلُّ على جمانِ

وقوله في حريق دار الخليفة[7]: [البسيط]

عند الخليفةِ مما فاتَهُ خلفٌ بالمالِ مالٌ وبالبنيانِ بُنيانُ
تفاءل الناس فاشتدَّت ظنونُهمُ والفألُ فيه لبعضِ الأمر تبيانُ
وأيقنوا أنَّ تنويرَ الحريقِ هو الـ ـدُّنيا يُملِّكُها والنَّارُ سلطانُ

وقوله في الخمر والساقي[8]: [الوافر]

أُغادي أرجوانَ الرَّاح صِرفًا على تُفَّاحِ خَدٌّ أرجواني
[٣٩٩] إذا مالتْ يدي بالكأس رُدَّتْ بكفٌ خصيبِ أطرافِ البنانِ
تأمَّلْ من خلالِ السَّجفِ ننظرْ بعينكَ ما شربتُ ومن سَقَاني[9]
تجدْ شمسَ الضُّحى تدنو بشمسٍ إليَّ من الرَّحيقِ الخُسرواني

وقوله في مهزوم[10]: [الوافر]

---

(١) الديوان: ٤/٢٢٠٩.
(٢) في الديوان: هيم القنا.
(٣) في الديوان: ما سمعن ولا رؤينا.
(٤) الديوان: ٤/٢٢٢٨.
(٥) في الديوان: ومال من التعطف غصن بانٍ.
(٦) في الديوان: وكفت عبرتين.
(٧) الديوان: ٤/٢٢٥٧.
(٨) الديوان: ٤/٢٢٧٥.
(٩) في الديوان: فانظر بعينك.
(١٠) الديوان: ٤/٢٢٧٨.

يَـفـرُّ الـحـائـنُ الـمـغـرورُ يـرجـو أمـــانـــاً أيَّ ســـاعـــةِ مـــا أمـــانِ(١)
يـــهـــابُ الالـــتـــفـــاتَ وقـــد تـــأنَّـــى لـلـفـتـةِ طـرفـهِ طـرفُ الـسِّـنـانِ(٢)

وقوله في المديح(٣): [الطويل]

سَـحـابٌ إذا أعـطـى، هـزبـرٌ إذا سـطـا له عـزّةُ الـهـنـديِّ فـي هـزَّةِ الـغـصـنِ(٤)
لـجـأنـا إلـى مـعـروفِـهِ فـكـأنَّـنـا لـمـنـعـتـنـا فـيـهِ لـجـأنـا إلـى حِـصـنِ

وقوله في خروج معتقل(٥): [الطويل]

غَـداةَ غـدا مـن سـجـنـهِ الـبـحـرُ مُـطْـلـقـاً وما خلتُ أنَّ البحرَ يُحْظرُ في السجنِ(٦)
ولـيـسـت لـهُ إلَّا الـسَّـمـاحَ جـنـايـةٌ إذا أُخـذَ الـجـانـي ببعضِ الـذي يـجـنـي
تـقـلـقَـلُ مـنـه فـي الـحـديـد عـزيـمـةٌ يـكـلُّ الـحـديـدُ عـن جـوانـبـهـا الـخُـشْـنِ
تَـجَـلَّـى لـنـا مـن سـجـنـهِ وهـو خـارجٌ خروجَ شعاعِ الشَّمسِ من جانبِ الدَّجْنِ

وقوله(٧): [البسيط]

تـعـتـلُّ بـالـشُّـغـلِ عـنَّـا مـا تُـلـمُّ بـنـا والشُّغلُ للقلبِ ليس الشُّغلُ للبدنِ

وقوله في المديح(٨): [الكامل]

قـومٌ تـرى أرمـاحُـهـمْ يـومَ الـوغـى مَـشْـغـوفَـةً بـمـواطـنِ الـكـتـمـانِ
يـتـسـربـلـون أسـنَّـةً وصـفـائـحـاً والـمـوتُ بـيـن صـفـيـحـةٍ وسـنـانِ
قـومٌ إذا شـهـدوا الـكـريـهـةَ صـيَّـروا أُكـمَّ الـرمـاحِ جـمـاجـمَ الـفـرسـانِ(٩)

[٤٠٠] وقوله في مثله(١٠): [الطويل]

يُـذَلِّـلُ صـعـبَ الأمـرِ حـيـن يـروضُـهُ ويـحـفـظُ أقـصـى الأمـرِ حـيـنَ يَـلـيـهِ

---

(١) في الديوان: وفرّ الحائن.
(٢) في الديوان: وقد تأيّا.
(٣) الديوان: ٤/٢٣٢٦.
(٤) في الديوان: حريق إذا.
(٥) الديوان: ٤/٢٣٢٧.
(٦) في الديوان: في سجن.
(٧) الديوان: ٤/٢٣٦٣.
(٨) الديوان: ٤/٢٣٦٥.
(٩) في الديوان: كمم ... ... الأقران.
(١٠) الديوان: ٤/٢٣٩٩.

جديد شبابٍ كُبرُه بفعالِهِ وبعضُ البرايا كبرُهُ بسنيهِ[1]
مخيلةُ حلمٍ في النّدى كأنّها إذا اشتُهرتْ منه مخيلةُ تيهِ
وما تابعٌ في المجدِ نهجَ عدوِّهِ كمتّبعٍ في المجدِ نهجَ أبيهِ

وقوله في الغزل[2]: [البسيط]

في حُمرةِ الوردِ شكلٌ من تلهُّبها وللقضيبِ نصيبٌ من تثنِّيها

منها قوله في البركة[3]: [البسيط]

يا منْ رأى البركّةَ الحسناءِ رؤيتَها والآنساتِ إذا لاحتْ مَغانيها
تَخالُها أنَّها من فضلِ رُتْبتِها تُعدُّ واحدةً والبحرُ ثانيها
ما بالُ دجلة كالغيرى تُنافسها في الحسنِ طوراً وأطواراً تُباهيها
كأنَّ جنَّ سليمان الذين ولُوا إبْداعها فأدقُّوا في معانيها
فلو تمرُّ بها بلقيسُ عن عرضٍ قالتْ هي الصرحُ تمثيلاً وتَشْبيها
إذا عَلَتْها الصَّبا أبدت لها حُبكا مثل الجواشنِ مصقولٌ حواشيها
تَنحطُّ فوقَ وفودُ الماءِ مُعجلَةً كالخيلِ خارجةً من حبلِ مُجريها
كأنَّما الفضةُ البيضاءُ سائلةٌ من السَّبائكِ تجري في مجاريها
فرونقُ الشّمسِ أحياناً يُضاحكها وريقُ الغيثِ أحياناً يُباكيها
إذا النُّجومُ تراءتْ في جوانبها ليلاً حسبتَ سماءً رُكّبتْ فيها
لا يبلغُ السمكُ المحصورُ غايتها لبعدِ ما بين قاصيها ودانيها
[٤٠١] يَعُمن فيها بأوساطِ مجنَّحةٍ كالطَّير ينقض في جوٍّ حوافيها
لهنَّ صحنٌ رحيبٌ في أسافلها إذا انحطَطنَ وبَهوٌ في أعاليها
تَغْنى بساتينُها القصوى برؤيتها عن السحائبِ مُنحلاّ عزاليها

(١) في الديوان: جديد الشباب ...... وبعض المرايا.
(٢) الديوان: ٤/٢٤١٠.
(٣) الديوان: ٤/٢٤١٦.

ومنهم:

٢٠ - عبد الله بن طاهر[١]

أميرٌ يزلزلُ الأرض بجنده، ويزحزح الكواكب بسعده، ويزيل الهام عن سريره بحدِّه، ويزل الجيش اللُّهام بحدِّه، ويكشف خبايا الأفئدة بسهامه، وينظم حباب القلوب بسنانة نظم كلامه، ويزين الدنيا بسؤدده وعلمه، ويزيد على الملوك ببأسه وحلمه، علا شأنه عند الخلفاء، وغالوا فيه للنجدة والوفاء.

ولي في حياة أبيه الشام ومصر متقلداً ثم خراسان بعد أبيه متفرداً، وحسب الشعر فخراً أن يستخدم لمناقبه لآليه، ونهاية الشعراء أن يرووا فيما ابتدأه من معانيه، ويرووا ما ابتدع من معاليه، وهو الذي يقول[٢] أبو تمام فيه[٣]: [الطويل]

لقد بثَّ عبد الله جند انتقامه على الليل حتى ما تدبُّ عقاربه

ولما فتح مصر، وحلَّ تاجها، وداوي عِلّتها، فأحسن علاجها، سلَّم إليه المأمون أمرها، وسوَّغه خراجها، فصعد المنبر صعود من برّ، وقام مقاماً يخرس فيه النطق، وتتخلى عن الفرسان من هيبته النطق، وهب فكفى، وهبَّ فشفى، وتخيل نفسه نيلاً ففاض للناس على غير قياس، ولم ينزل حتى أجاز بثلاثة آلاف ألف دينار، كرماً لا تدعيه السحب، ولا تعد مثله البحار، واستدان في مقامه ذاك عشرة آلاف دينار أخرى أطلقها هناك.

وأما الشجاعة فإنه مثير نقعها، ومنير دُجاه بمحياه، وببهجته وسيوفه ولمعها، وله في الأدب وإجادته ماله في الكرمِ [٤٠٢] وإفادته، وإن ملكا ينهب النفوس ويهبها، ويخوض الحرب يباشر عنان السماء تلهبها، ولا يترك حظه من معنى يهجهُ، ولفظ يحسن في النظر يدبجه لصاحب همَّةٍ لو شاء لاستخرجت الدرر من أصدافها، ويد لو نأت عنها الدراري لتناولتها من أسدافها.

وذكر الخطيب[٤] أبو بكر أن عبد الله بن طاهر جلس يوماً بخراسان، فأنصف فيه من القواد ووجوه الأجناد، ونظر في قصص المظالم، وضرب الأعناق، وقطع الأيدي والأرجل، وبرد البرد، وعقد العقود، وجيش الجيوش، فلما زالت الشمس دخل داره. قال الجلوذي: وكنت أدل

---

(١) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي مولاهم، أحد قادة الدولة العباسية وكبار ولاتها، توفي سنة ٢٢٨هـ. انظر عنه: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٨٣/٣ - ٨٨، الخطيب البغدادي، تاريخ: ٤٨٣/٩.

(٢) تضيف ت مهدها: فيه.

(٣) أبو تمام، الديوان: ٢٣٦/١.

(٤) الخبر لم يرد في تاريخ بغداد للخطيب.

عليه فتلقاه الخدم، فأخذ كل واحد منه شيئاً حتى بقي بغلالة وسراويل، فرفع الغلالة على كتفه وهو يقول: البشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف غنم. قال: فاغتظت عليه ونزعت ثوبه عن كتفه ورددته إلى حاله وقلت: تجلس اليوم مجلس الإسكندر ودارا بن دارا وتفعل الساعة فعل علوية ومخارق، فنظر إليَّ نظرة الجمل الصؤول، وردَّ ثوبه إلى كتفه وأنشأ يقول: [البسيط]

لا تصلح النفس إذا كانت مدبرةً ... إلَّا التنقل من حالٍ إلى حال

وكان المعتصم سيئ الرأي فيه أيام المأمون فلما أفضت إليه الخلافة أقره وكتب إليه كتاباً منه إن أتاك مني ألف كتاب استقدمك فيه فلا تقدم، فقد بقيت عندي حزازات عليك، وحسبك إظهاري لك على ما في ضميري والسلام.

وقد ذكر ابن سعيد في السواك أبياتاً أطيب بأيرادها قلمي. وفاك: وهي[1]: [الكامل]

وإذا سألتك رشف ريقك قلت لي ... أخشى عقوبة مالك الأملاكِ

ماذا عليك دفنت قبلك في الثرى ... من أن أكون خليفة المسواك

أيجوز عندك أن يكون متيماً ... كلف بحبك دون عودِ أراكِ

ومن شعره قوله[2]: [الخفيف]

نحن قوم تليننا الحدق النجلُ ... على أننا نُلينُ الحديدا

نملك الصّيدَ ثم تملكنا البيض ... المصونات أعيننا وخدودا

تتقى سخطنا الأسود ونخشى ... سخط الخشف حين تبدي الصدودا

وترانا يوم الكريهة أحراراً ... وفي السلم للغواني عبيدا

ومنه قوله: [الطويل]

يبيت ضجيعي السيف طوراً وتارةً ... يَغصُّ بهامات الرجال مضاربهُ

أخو ثقةٍ أرضاهُ في الروع صاحباً ... وفوق رضاهُ أنني أنا صاحبهُ

إذا ما دعا الداعي السلاح وجدتني ... منيعاً به كالحتف يكره جانبهُ

وليس أخو العلياء إلَّا فتىً له ... بها كلف ما تستقر ركائبهُ

ومنه قوله: [الطويل]

[٤٠٣] ألا من لقلبٍ مُسلمٍ للنوائب ... أحاطت به الأحزان من كل جانبِ

---

(١) ابن سعيد، المرقصات: ٤٩.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٨٥/٣.

تـبـيـن يـوم الـروع إنَّ اعـتـزامـه | على الصبر من بعض الظنون الكواذبِ
حرام عـلـى الرامـي فـؤادي بـسـهـمـه | دمٌ صنـتـه بـيـن الـحـشـا والـترائـب
أراق دمـاً لـولا الـهـوى مـا أراقـه | فـهـل بـدمـي ثـائـرِ فـمـطـالـبِ

وابنه.

٢١ ـ محمد بن عبد الله[1]

جوهر ذلك السيف، وسر ذلك الطيف، وكان بصيراً بالنجامة لا يحظى أحكامها، وطلعت به بثرة والقمر على خسوف، فقال: إذا تم الكسوف وتم انجلاؤه مت فكان كذلك.

ومن شعره قوله: [البسيط]

يا كـاتـمـي خـيـفـة الـواشـي بـمـحـبـسـه | إنـي وعـيـشـك أقـراه مـن الـنـظـرِ
قـولـي بـطـرفـك مـا تـهـويـن أفـهـمـه | واستـنـطـقـي ناظري يـخـبـرك بـالـخـبرِ

وقد ألمَّ ابن الرومي في رثائه بذكر الكسوف، فقال: [الكامل]

مـات الأمـيـر وبـات بـدر سـمـائـنـا | هـذا يـودعـنـا وهـذا يُـكـسـفُ
قـمـرٌ رأى قـمـراً يـجـودُ بـنـفـسـهِ | فـفـدى أخـاهُ أخٌ مـواسٍ مُـشـعِـفُ
فـبـكـت بـه الأيـام وهـي عـلـيـمـةٌ | أنْ سـوف تـتـلـف مـنـه مـالا يـخـلـفُ

ورثاه أخوه عبد الله، فقال: [الطويل]

ذكـرت أخـي مـن غـيـر نـسـيـان ذكـره | ولـكـنـهـا حـال تـزيـد وتـنـقـص
عـلـى حـسـب أخـلاق الـزمـان وإنـه | لـيـصـحـبـنـي عـيـش عـلـيـه منـغّـص

وإذ ذكرت هنا ابني عبد الله بن طاهر فلهما أخ ثالث أجرم جرماً أعقله عليه أخوه، فقال: [الطويل]

تقول وقد ريعت سُليمى بمحبسي | كـمـا راعَ ثـكـل فـاجـع أم واحـد
أبـى الـدهـر إلَّا أن يـنـوبـك صـرفـه | كـعـاداتـه الـنـكـراء فـي كـل مـاجـد
فلا تعجبي للسجن ويحك واعجبي | لأنـكـر مـا حـدثـتـه فـي الـمـشـاهـد
حبست بحرب ما شهدت كفاحها | وأصـبـح سـجـانـي أخـي ابـن والـدي

---

(١) ابن صاحب الترجمة السابقة، وهو والي بغداد في خلافة المتوكل، توفي سنة ٢٥٣هـ. انظر عنه: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/٩٢.

وهو القائل: [الرجز]

واعترضت وسط السماء الشِّعرى   كأنها ياقوتةٌ في مدرى

ومنهم:

٢٢ - علي بن العباس بن جريج الرومي[١]

توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين

وطئ من تقدمه بأخمصه، وعني بالشعر وحسن تخلصه، وفات الأُول بكثرة أنواعه، وكرة فكره على ذهب الأدب[٢] حتى كاله بصواعه، بينما الشعراء تتجارى في ميدانها، وتتبارى في رهانها، وتقاتل كل صاحب سنانٍ بلسانها، وتقابل الجموع بإصابة أذهانها، إذ غلب العرب رومي، وطلع من جانب الدربند كميٌّ يصول بجنان جريّ، وأنف حميّ، فتحوا له الباب فدخل، ومنحوا فهمه اللباب فما أخلّ، وقلدوه الزعامة فَرَقَّه خواطرهم، وأرهف كلامه.

يئسوا من لحاقه فألقوا أقلامهم، وصلوا السبيل فقدموه أمامهم، جاء بعد غلبة الروم في الآثار، فأخذ لهم الثأر ممن ثار، وقام بنصرة قومه ونضّرة يومه، واستحب ما كانوا له يدأبون، واستنجز ميعاد قوله تعالى ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾[٣] فما رأى ذو بصر مثله عجمياً فصيحاً، ورومياً برز في فرسان الكلام بطلاً مشيحاً، طاول هرقل ببيوته المشيّدة، وقسر قيصر فعطل مقاصده، وحلّى قصيده، إلَّا أنه مع عراقة نسبه في الروم لم يلبس من الديباج القسطنطيني إلَّا ما خلع على معاطف نظمه، ولا ألمّ من المدام إلَّا بما ظهر في لطائف فهمه، وأهل الغرب تقدمه على الشعراء وتكرمه بلا مراء، وهو خليق بهذا حقيق به. مضى دهره على ذا إلَّا أنَّه كان [٤٠٣] هجاء، لسانه خصم، وإحسانه يُصِم بما يضم، وحججه كالمرهفات قاطعة، ولججه كالظلمات لا تتقحمها السفن حتى ولا الأهلّة الطالعة، على أن أحسن ماله ما هو طائر على الألسنة، ظاهر مما حفظ في الصدور من أشعاره المحسنة.

وهكذا كان رأي قدوة العلماء والأدباء قاضي القضاة تقي الدين أبي الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله. حدثني الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله، عنه، قال: جرى ذكر ابن الرومي في مجلسه فأطنب الحاضرون، وكانوا جماعة من

---

(١) انظر ترجمته في مقدمة ديوانه، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣.

(٢) ك: الأب.

(٣) سورة الروم، الآية ٣.

هل الفضل والأدب فلما فرغ كلامهم قال: شعره الجيد هو الذي يتذاكر به الناس.

وكان ابن الرومي نهماً لا يشبع، خصماً لا يُسترجع، طباعة كلها طبع، وشيمها جميعها لؤم قد اجتمع، يتطير مما رأى قبيحاً كان أو حسناً، ويتخير فلا يكون إلَّا مسيئاً ولو كان محسناً، وما يكفيه أن يحمل الأمر على ظاهره حتى يتحيّل، ويخال وإن كان لا يتخيل، وكان على هذه المعايب التي لو كانت بالماء لما شُرب، أو بالبقاء لما طُلب، أو بالنهار لذهب ضياؤه، أو بالغمام لما عرف بدبيب البرق حياؤه، معتزلياً ظاهر الاعتزال، جبرياً قاهر الاختزال، وهذا في شعره موجود لمن أعاره نظره، معلوم لمن أعاده على خاطره فيما فكر.

ومن شعره المصون المبتذل، المكنوز مع البذل في باب الغزل والنسيب وما يلحق بهما من ذكر الشباب والمشيب، قوله[1]: [الكامل]

ما بالها حَسُنتْ ووجه رقيبها ... أبداً قبيح قُبّح الرقباءُ[2]

ما ذاك إلَّا أنها شمس الضُّحى ... عند الطلوع رقيبها الحرباء[3]

وقوله[4]: [٤٠٤] [الطويل]

ولو بلّغتني عنك أُذني أقمتُها ... لديّ مُقام الكاشح المتكذبِ

وقوله[5]: [البسيط]

جاءت تدافعُ في وشيٍ لها حسن ... تدافعَ الماء في وشيٍ من الحُبب

وقوله[6]: [الطويل]

نبتْ عينها عن عاشقٍ قبّحت لها ... محاسنُه المسكينَ آثارُ حُبّهِ

فقالت لها أترابها حين أعرضت: ... بذنبك عاقبت الفتى لا بذنبه

وقوله[7]: [الوافر]

إذا الإغبابُ جدّد حسن شيء ... من الأشياء جددّها اللقاءُ

---

(١) الديوان: ٦٣/١.

(٢) في الديوان: قد حسنت، ورقيبها بدلاً من رقيبها.

(٣) ك: طلوعها بدلاً من الطلوع.

(٤) الديوان: ٢١٢/١.

(٥) الديوان: ٢٦٩/١.

(٦) الديوان: ٣٤٧/١.

(٧) الديوان: ١٠١/١.

وقوله[1]: [الكامل]

نصبت حبائل صيدها فاصطدنني ... ثم انتحتْ قلبي بنبل عذابها[2]

يا ربِّ إن وجب العقاب فوّقها ... بي من عقاب ذنوبها وحسابها

وقوله[3]: [البسيط]

قالوا: اشتكت عينه فقلت لهم: ... من كثرة القتل نالها الوَصبُ[4]

حُمرتها من دماء من قتَّلت ... والدمُ في النصل شاهد عجب

ومنه قوله[5]: [الطويل]

ومما حداك الشوق نوحُ حمامةٍ ... أرنّت على خوطٍ من البان أهدبِ

مطوقةٌ تبكي ولم أرَ مثلها ... بدا ما بدا من شجوها لم تسلبِ[6]

وقوله[7]: [الرمل]

ثم قالت، وأحسّت عجبي ... من سراها حيثُ لا تسري الأسودُ

لا تعجّبْ من سُرانا إنها عادة ... الأقمار والناس رقود[8]

غادة لو هبّت الريحُ بها ... آدها من حملها ما لا يؤودُ [٤٠٥][9]

أمكن الخُمصُ وقد عانقتها ... من عناق كاد تأباه النُّهودُ[10]

أصبحت فقداً وكانت نعمةً ... والعطايا حين يُسلبنَ فقودُ

وقوله[11]: [الرمل]

يا واضح الثغر كم تُدلّ على الصبـ ... ـبِ كأن قد أذقته بردك

---

(١) الديوان: ٣١٥/١.

(٢) في الديوان: حسنها بدلاً من صيدها.

(٣) الديوان: ٣٤٦/١.

(٤) في الديوان: مسّها بدلاً من نالها.

(٥) الديوان: ١٧٤/١.

(٦) في الديوان: قبلها بدلاً من مثلها.

(٧) الديوان: ٧٥٢/٢.

(٨) في الديوان: فالسرى بدلاً من إنها.

(٩) في الديوان: لها بدلاً من بها، ومسها بدلاً من حملها.

(١٠) في الديوان: خاليتها بدلاً من عانقتها، ويأباه بدلاً من تأباه.

(١١) الديوان: ٧٩٦/٢.

عجبت من ظلمك القوي ... ولو شاء ضعيف ثناك أو عقدك[1]

وقوله[2]: [البسيط]

لم تر إلّا دموع باكية ... تسفح من مقلة على خدٍّ[3]

كأن تلك الدموع قطرُ ندى ... يقطر من نرجس على وردِ

وقوله[4]: [الطويل]

سقى الله أيام الوشاة فإنها ... هي الصالحات الطالعاتُ سُعودها

مع الواصل الواشي وهل يجتني يدٌ ... جني النحل إلّا حيث نحلٌ يذودها

وقوله[5]: [الطويل]

تودّدت حتى لم أجد مُتودّداً ... فأفنيت أقلامي عتاباً مُردّدا[6]

كأنّيَ أستدني بك ابن حنيّة ... إذا النَّزع أدناه من الصدر أبعدا[7]

ومنه قوله[8]: [البسيط]

ظبي وما الظبي بالشبيه له ... في الحسن إلّا استراقه حَوره[9]

إذا نهت عن هواه غلظتُه ... دعا إليه برقةِ البشره

ومنها قوله[10]: [البسيط]

وقد رأى شيبة فأنكرها ... وتلك من فعله لو اعتبره

يا عجباً يقتل الرجال فإن ... لاح له شخص شيبةٍ ذعره[11]

---

(1) في الديوان:

عجبت من قتلك النجد القوي ولو ... يشأ رخو القوى ثناك أو عقدك

(2) الديوان: ٢/٧٦٧.

(3) في الديوان: تقطر بدلاً من تسفح.

(4) الديوان: ٢/٦٨٩.

(5) الديوان: ٢/٧٧٠.

(6) في الديوان: وأمللت بدلاً من وأفنيت.

(7) في الديوان: إلى الصدر بدلاً من الصدر.

(8) الديوان: ٣/٩٣٥.

(9) في الديوان: به بدلاً من له.

(10) الديوان: ٣/٩٣٦.

(11) في الديوان: أعجب بمن بدلاً من يا عجبا، وإن بدلاً من فإن.

ومنه قوله[1]: [الطويل]

تعنّت بالمسواك أبيضَ صافياً ... تكادُ عذارى الدرّ منه تَحدّرُ
وما تعتريها آفةٌ بشريةٌ ... من النوم إلَّا أنها تتخثرُ [٤٠٦]
كذلك أنفاس الرياض بسحره ... تطيب وأنفاسُ الورى تتغيّرُ[2]

وقوله[3]: [الطويل]

وما الحلي إلَّا حيلة لنقيصةٍ ... يتمم من حسنٍ إذا الحسنُ قصّرا
فأما إذا كان الجمال مكملاً ... كمالك لم يحتج إلى أن يُزوّرا[4]

وقوله[5]: [الطويل]

أأسماءُ أيُّ الواعدين بوعده ... أشدّكُما مطلاً فإني لا أدري[6]
أأنت بنيلٍ منك يُبرد غُلّتي ... أم النفسُ بالسلوانِ عنك وبالصبر

وقوله[7]: [الخفيف]

دَرّ درُّ الصبى وطيب مغاني الـ ... ـلهو لو أنها ديار قرارِ[8]
يا قصار الأيام متعت لو كنـ ... ـت قصاراً موصولة بقصارِ

وقوله[9]: [الكامل]

وحديثها السحر الحلال لَوَ انّه ... لم يجن قتلَ المسلم المتحرّزِ[10]
إن طال لم يُملك وإن هي أوجزت ... ودّ المحدّثُ أنها لم توجزِ[11]
شرك العقول ونزهةٌ ما مثلها ... للمطمئنِّ وعُقْلةَ المستوفزِ[12]

---

(١) الديوان: ٩٠٧/٣.
(٢) في الديوان: تتغير بدلاً من تغير.
(٣) الديوان: ١٠٠٧/٣.
(٤) في الديوان: إذا ما الحسن كان بدلاً من كان الجمال، كحسنك بدلاً كمالك.
(٥) الديوان: ١٠٦٥/٣.
(٦) في الديوان: ترينه بدلاً من بوعده.
(٧) الديوان: ١١٤٠/٣.
(٨) في الديوان: ودر بدلاً من وطيب.
(٩) الديوان: ١١٦٤/٣.
(١٠) في الديوان: أنها بدلاً من أنه، تجن بدلاً من يجن.
(١١) في الديوان: يملل بدلاً مني يملك.
(١٢) في الديوان: النفوس بدلاً من العقول.

ومنه قوله(1): [الخفيف]

بـعـدت خُـطـوة الـنّـوى بـغـزالٍ يـقـصـر الـدّلُّ خـطـوه حـيـن يـخـطـو
حـبـذا ريـقـه إذا ذُقـت فـاه والـثـريـا بـجـانـب الـغـور قُـرْطُ(2)

ومنه قوله(3): [الوافر]

تـلاقـيـنـا لـقـاءً لافـتـراقٍ كـلانـا مـنـه ذو قـلـبٍ مَـروعِ
فـمـا افـتـرَّتْ شـفـاهٌ عـن ثـغـور بـل افـتـرّت جـفـونٌ عـن دمـوعِ

وقوله(4):

لَـوَ آنَّ ازديـادي فـي الـهـوى إذا لـخـلا مـنـه الـمـحـبـون أجـمـعُ [407]
ينقص الهوى أبيت رقيبَ الصبح حتى كأنّني أرَجّـي مـن الإصـبـاح وجـهـك يـطـلـعُ(5)

وقوله(6): [الطويل]

ليـاليّ تُـنـسـيـنـي الـلـيـالـي حـسـابـهـا بُلَهنيةٌ أقضي بها الحول أجمعا(7)
سـدى غـرةٍ لا أعـرفُ الـيـوم بـاسـمـه وأعـمـل فـيـه الـلـهـو مرأى ومسـمـعـا

وقوله(8): [البسيط]

وافـاك والـلـيـلُ قـد ألـقـى مـراسـيـه خيالُ من ليس بالوافي وإن وافى(9)
فـي شـيـعـةٍ كـالـنـجـوم الـزهـر معتمة أحـدقـن بـالـبـدر أشـبـاهـاً وأُلّافـا
شُـبـهـن بـالـدُّرِّ إذ ألـبـسـن فـاخـرةُ بـل كُـنّ دُرًّا وكـان الـدرُّ أصـدافـا
ومِـشـنَ فـي حـلـل الأفـواف عـاطـرةً فـخـلـتُـهـنَّ كسين الروض أفوافا(10)

---

(1) الديوان: 4/1431.
(2) في الديوان: طيب بدلاً من حبذا وبالجانب بدلاً من جانب.
(3) الديوان: 4/1470.
(4) الديوان: 4/1492.
(5) في الديوان: الصبح بدلاً من الإصباح.
(6) الديوان: 4/1473.
(7) في الديوان: أفضى بدلاً من أقضى.
(8) الديوان: 4/1600.
(9) في الديوان: وإن بدلاً من ولو.
(10) في الديوان: الأفواف بدلاً من الأفواق، لبسن بدلاً من كسين.

وقوله[1]: [مجزوء الرمل]

ربـمـا الـتـفّـت إلـى الـصبـ ـح لـنـا سـاق بـسـاق
فـي نـقـاب مـن لـثـامٍ وإزارٍ مـن عـنـاق

وقوله[2]: [الطويل]

وأقـصـر عـنـه الـطـرف خـوف مـلالـتـي عـلـيـه وحـوبـائـي إلـيـه تـتـوقُ
ومـا مـثـلُـه خِـيـفَ الـمـلالـة والـقـلـى عـلـيـه ولـكـنَّ الـمـحـبَّ شـفـيـقُ

وقوله[3]: [الوافر]

صـدور فـوقـهـن حِـقـاق عـاجٍ وحَـلْـيٌ زانـه حُـسـنُ اتِّـسـاقِ
يـقـولُ الـنـاظـرون إذا رأوه أهـذا الـدُّرُّ مـن هـذي الـحـقـاق[4]

ومنه قوله[5]: [البسيط]

فـظٌّ نُـمـيـط الأذى عـنـه فـيـعـسـفـنـا وليس في السيف عفوٌ عن صياقله[6]
أراق دمـعـي هـوى ظـبـي أراق دمـي مـا لـلـقـتـيـل بـكـى مـن حُـبِّ قـاتـلـه[7]

وقوله[8]: [الكامل]

عـيـنـي لـعـيـنـك حـيـن تـنـظـرُ مـقـتـلُ لكن عينك سهمُ حتفٍ مُرسلُ [٤٠٨]
ومـن الـعـجـائـب أنّـه مـعـنّـى واحـداً هـو مـنـك لـي سـهـم ومـنـي مـقـتـلُ[9]

وقوله[10]: [الكامل]

أطـوي الـزيـارة دون مـن واصـلـتـه لا تـكـثـري لـيـس الـخـلـيـل خـلـيـلا

---

(١) الديوان: ٤/١٦٨٠.
(٢) الديوان: ٤/١٧٠٧.
(٣) الديوان: ٤/١٦٥٢.
(٤) في الديوان: أهذا الحلى بدلاً من أهذا الدر.
(٥) الديوان: ٥/١٩٩٢.
(٦) في الديوان: فيتعسنا بدلاً من فيعسفنا.
(٧) في الديوان: يا للفتيل بدلاً من ما للقتيل.
(٨) الديوان: ٥/١٩٤٥.
(٩) ت: لحبك بدلاً من منك.
(١٠) البيتان لم يردا في الديوان.

لولا طراد الخيل لم تك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا

وقوله[1]: [الكامل]

إن أقبلت فالبدرُ لاح وإن شدت فالمسكُ فاح وإن رنت فالرِّيمُ[2]

نظرت فأقصدتِ الفؤادَ بسهمها ثم انثنت عنه فكاد يهيمُ[3]

ويلاهُ إنْ نظرتْ وإن هي أعرضتْ وقعُ السّهام ونزعُهنّ أليمُ

وقوله[4]: [مجزوء الرمل]

باتت بظاهرها وسا وس من حُليٍّ كالنجوم

وبباطني منها وسا وس من هموم كالخصوم

كم بين وسواس الحُلِـ ـيّ وبين وسواس الهموم

وقوله[5]: [مجزوء الرمل]

يا عليلاً جعل العلـ ـلة مِفتاحاً لسقمي[6]

ليس في الأرض عليلٌ غير جفنيك وجسمي

ومنه قوله[7]: [الطويل]

وقفتُ بمطراب العشياتِ والضحى فظلت أسحُّ الدمع وهي ترنّمُ

فباح به فُوها وأخفته عينُها وباحت به عيني وكاتمه الفمُ

وقوله[8]: [البسيط]

غصونُ بانٍ عليها الدهر فاكهةٌ وما الفواكه مما يحملُ البانُ

ما أن يدمن على عهدٍ لمعتقدٍ أنّي وهُنّ كما شُبّهن بُستانُ[9]

---

(1) الديوان: ٢٣٩٧/٦.

(2) في الديوان: مشت بدلاً من شدت، فالغصن راح بدلاً من المسلك فاح.

(3) في الديوان: فكدت بدلاً من كاد.

(4) الديوان: ٢١٢٠/٥.

(5) الديوان: ٢١١٩/٥.

(6) في الديوان: لظلمي بدلاً من لسقمي.

(7) الديوان: ٢٢٧٧/٦.

(8) الديوان: ٢٤٢٠/٦.

(9) في الديوان: ولا يدمن بدلاً من ما إن يدمن.

يا رُبَّ حُسّانةٍ منهنَّ قد فعلت سُوءًا وقد يفعلُ الأسواءَ حُسّانُ
تُشكي المحبّ وتُلقى والدّهر شاكيةٌ كالقوسِ تُصمي الرّمايا وهي مرنان [٤٠٩]

وقوله[١]: [الخفيف]

قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً أن يُرى النّور في القضيب الرطيبِ
ساءها أنْ رأت حبيباً إليها ضاحِكَ الرأس عن مفارق شيب[٢]
فدعتهُ إلى الخضاب وقالت إنّ دفن المعيبِ غير مُعيبِ
ليس يُجدي الخضابُ شيئاً من النفـ ـع سوى أنه حِدادُ كئيبِ

وقوله[٣]: [الوافر]

وقلتُ مسلِّماً للشيب أهلاً بداعي المخطئين إلى الصوابِ
ألستَ مُبشِّري في كل يوم بوشكِ ترحُّلي إثر الشبابِ
لعمرك ما الحياة لكل حيٍّ إذا فقد الشبابَ سوى عذابِ

ومنها[٤]: [الوافر]

وما أنصفنَ إذ يصرمن حبلي بذنب ليس مني باكتساب

وقوله[٥]: [البسيط]

أصبحتُ شيخاً له سمت وأبَّهة يدعونني البيضُ عمًّا تارة وأبا
وتلك دعوةُ إجلالٍ وتكرمة وددتُ أنّيَ معتاضٌ بها لقبا
قد كنتُ أدعي ابن عمٍّ تارةً وأخاً حتى تقلّب صرف الدهر فانقلبا[٦]
عجبت للمرء لا يحمي شبيبته مسلوبةً كيف يحمي بعدها سَلبا[٧]

وقوله[٨]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ١/١٣٨.
(٢) «عن» ساقطة من ك.
(٣) الديوان: ١/٢٥٥.
(٤) الديوان: ١/٢٥٦.
(٥) الديوان: ١/٢٠٩، ٣١٦، ٣٣٦.
(٦) البيت في الديوان: ١/٣٣٧. قد ... ... مرة وأخاً حتى تغلب دهر لعقيب العقبا.
(٧) في الديوان: ١/٣٣٧. حقيقة بدلاً من شبيبته.
(٨) الديوان: ٢/٥٧٤.

وأحدث نقصانُ القُوى بين ناظري　　وسمعي وبين الشخص والصوتِ برزخا
وحالتْ صروف الدهر تنسخ جِدّتي　　وما أُمْليتْ من قبل إلّا لتنسخا[1]

وقوله[2]: [الطويل]

ولا تعجبا للجَلْدِ يبكي فربّما　　تفطّر عن عينٍ من الماء جَلْمَدُ
وفقد الشبابِ الموتُ يوجد طعمهُ　　صُراحاً وطعم الموت بالترب يُفقدُ [٤١٠][3]
تَضاحك في أفنان رأسي ولحيتي　　وأقبح ضحّاكين شيبٌ وأدردُ
كفى حَزَناً أن الشباب معجّلٌ　　قصيرُ الليالي والمشيب مخلّدُ
وعزاك عن ليل الشاب معاشرٌ　　فقالوا نهارُ الشيب أهدى وأرشدُ
وكان نهارُ الشيب أهدى لسعيه　　ولكنّ ظلّ الليل أندى وأبردُ[4]
وما بي عزاء عن شبابي علمتُه　　سوى أنني من بعده لا أُخَلَّدُ[5]
وأن مشيبي واعدٌ بلحاقه　　وإنْ قال قوم أنه متوعدُ[6]

وقوله[7]: [الخفيف]

فرّ منك الغزالُ يا لابس الشّيـ　　ـب فِرار الغزال من صَيادهْ
كيف يهتزُّ للملاهي نباتٌ　　أصبح الشيبُ مؤذناً بحصادِهْ
إن للعيش بُكرةً فابتكرْها　　هل سعيدٌ بالعيش من لم يغادهْ
ليس في كلّ دولةٍ لك جاهٌ　　عند ريم مهفهف الخلق غادِهْ

وقوله[8]: [الخفيف]

أيها الشيبُ قد ذَعرتْ ظباءً　　سَمعتْ فيَّ دونها تفنيدك[9]

---

(١) في الديوان: فحالت بدلاً من وحالت.
(٢) الديوان: ٢/٥٨٥.
(٣) في الديوان: بالموت بدلاً من بالترب.
(٤) في الديوان: المرء بدلاً من الشيب.
(٥) في الديوان: ومالي بدلاً من وما بي.
(٦) في الديوان: يتوعد بدلاً من متوعد.
(٧) الديوان: ٢/٧٠٧.
(٨) الديوان: ٢/٧٨١.
(٩) في الديوان: تهديدك بدلاً من تقييدك.

أنت شرّ المجدّدات على الحي ... ولا باس باكتسائي جديدك[1]

فابق لي صاحباً على رغم أنفي ... حُبّي للعيش حاكمٌ أن أريدك[2]

قد أبى الله أن تكون فقيدي ... وأبى الله أن أكون فقيدك

وقوله[3]: [الطويل]

أعر طرفك المرآة وانظر فإن نبا ... بعينك عنك الشيب فالبيض أعذرُ

إذا شنيت عين الفتى شيب نفسه ... فعين سواه بالشناءة أجدرُ [٤١١]

وقوله[4]: [الطويل]

أراهن لا يوقعن ودّاً على امرئٍ ... أطارت غُراباً عنه كفُّ مُطير[5]

وقوله[6]: [الطويل]

وأية بلوى كالبياض الذي بدا ... وأيّ فقيدٍ كالسّواد الذي نَضا

شعار الفتى ذمُّ الزمان الذي أتى ... ومن شأنه حمدُ الزمانِ الذي مضى

شبابٌ وشيبٌ ما استدار على الفتى ... شبيهُهما إلّا أمرّ وانقضا

نهارٌ وليلُ أكّد الحلف أنه ... إذا بنيا مبنىً فشاداه قوّضا[7]

ومنه قوله[8]: [الطويل]

لكلّ امرئٍ من شيبه وخضابه ... عدوٌّ مُعَنٌّ أو عناء مرابطُ[9]

إذا أنا لاقيتُ الحسانَ موانحي ... قلاً في رضىً ضاقت عليّ البسائطُ

قلاً بمشيبي في رضى عن خلائقي ... فهُنّ دوانٍ والقلوبُ شواحطُ[10]

---

(١) في الديوان: باكتسابي بدلاً من اكتسابي.

(٢) في الديوان: صاحب بدلاً من صاحباً، العيش بدلاً من للعيش.

(٣) الأبيات لم ترد في الديوان.

(٤) الديوان: ٩٩٧/٣.

(٥) في الديوان: كذا هنّ لا يوقعن.

(٦) الديوان: ١٣٨٣/٤.

(٧) ك: فشاد بدلاً من فشاداه.

(٨) الديوان: ١٤٢٤/٤.

(٩) عجز البيت في الديوان: عناء معنّ أو بغيض مرابط.

(١٠) في الديوان: قلى لمشيبي بدلاً من قلاً بمشيبي، وخليقتي بدلاً من خلائقي.

وقوله[1]: [السريع]

فكّرتُ في خمسين عاماً خلتْ | كانت أمامي ثم خلّفْتُها
لو أن عُمري مائةٌ هدّني | تذكّري أنّي تنصّفْتُها[2]

وقوله[3]: [الكامل]

سَقياً لأوقات مضتْ أيامُها | بيضاً كأنّ غروبهن شروقُ[4]
هيهاتَ أيتها الكواعبُ كالدّمى | مالي بكنّ مع المشيب صديقُ

ومنه قوله[5]: [الطويل]

طرفتُ عيونَ الغانيات وربما | أملن إليَّ الطرف كُلّ مميلِ[6]
وما شبتُ إلّا شيبةً غير أنه | قليلُ قذاةِ العين غير قليلِ

وقوله[7]: [الطويل]

رأيتُ سواد الرأس واللهو تحته | كليلٍ وحُلمٍ بات رائيه يَنعمُ [٤١٢]
فلما اضمحلَّ الليل زال نعيمُه | فلم يبق إلّا عهدُه المتوهّمُ

وقوله[8]: [الخفيف]

لاح شيبي فرحت أمرحُ فيه | مرح الطُّرف بالعذار المُحلّى[9]
أترانـي أسرّ دهري لما | ساءني الدهر لا لعمري كلّا[10]

وقوله[11]: [الوافر]

وأصبحتِ الظباءُ مُجانباتٍ | حبائل ما لها فيها مُرام[12]

---

(١) الديوان: ١/٣٦٠.

(٢) في الديوان: نصفتها بدلاً من تنصفتها.

(٣) الديوان: ٤/١٦٨٤.

(٤) في الديوان: لأزمان بدلاً من لأوقات.

(٥) الديوان: ٥/١٩٦٤.

(٦) في الديوان: أمالت بدلاً من أملن.

(٧) الديوان: ٥/٢٠٩٢.

(٨) الديوان: ٥/١٨٩٣.

(٩) في الديوان: في العذار بدلاً من بالعذار.

(١٠) صدر البيت في الديوان: أترى أن أسوء نفسي لما.

(١١) الديوان: ٦/٢٢٨١.

(١٢) في الديوان: عجز البيت: حنا بك ما لها فيه بُغام.

وقد تعتادني ومعي سهامي كما نفرت وليس معي سهام[1]

فلا يتشتتنَّ عليَّ عقلي فما للبيض والبيض التئام[2]

وقوله[3]: [الخفيف]

لهفَ نفسي على الشباب الذي أصـ ـبح خلفي وذكرهُ قدامي[4]

أخفقتْ روحتي من الربرب العيـ ـن وطاشت عن الرمايا سهامي

وقوله[5]: [الكامل]

أذرى غبار الشيب فوق مفارقي ركض السنين الراكضات أمامي

وأراه عممني وعمّم خلتي واختصَّني من دونها بلثام

وقوله[6]: [البسيط]

أرى المفَنّد ينهاني ويأمُرني بقوله: استحي إن الشَّيبَ قد حانا

الآن حين أجدَّ الشيبُ في طلبي أبادرُ الشَّيبَ باللذات عجلانا[7]

وقوله[8]: [الطويل]

غدا الدهرُ يرميني فتدنو سهامُهُ لشخصي وأخلقُ أن يصبن سواديا

وكان كرامي الليلِ يرمي ولا يرى فلما أضاء الشّيبُ شخصي بدا ليا[9]

ومن المدح وما شاكله، قوله[10]: [المتقارب]

ألا أبلغْ لديكَ بني طاهر أُساةَ الخلافةِ من دائها

---

(١) البيت في الديوان:

وقد يألفني ومعي سهامي فما هذا التنفار ولا سهام

(٢) في الديوان: عليك رأي بدلاً من على عقلي.

(٣) الديوان: ٢٣٦٨/٦.

(٤) في الديوان: أضحى بدلاً من أصبح.

(٥) البيتان لم يردا في الديوان.

(٦) الديوان: ٢٤٤٠/٦.

(٧) في الديوان: يطلبني بدلاً من في طلبي.

(٨) الديوان: ٢٦٤٥/٦.

(٩) في الديوان: رآنيا بدلاً من بداليا.

(١٠) الديوان: ١٢٢/١.

علوتم علينا علّو النجوم فجودوا علينا كأنوائها [٤١٣][1]

ومنه قوله[2]: [مجزوء الكامل]

ملك كأن خِلاله خُلقتْ له بعد انتقاءِ
يَلقاك نشرُ ثنائه ونسيمُه قبلَ اللقاءِ

وقوله[3]: [الخفيف]

قتل اليأسَ وهو مستحكم الأمـ ـر وأحيا المطالع الأنضاءَ
لو بذلنا فداهُ البدر والشمـ ـس لقال الزمان زيدوا فداءَ[4]

وقوله[5]: [البسيط]

قوم يحلّون من مجدٍ ومن شرفٍ ومن غناءٍ محلَّ البيضِ واليلبِ
حلّوا محلّهُما من كُلِّ جمجمةٍ نفعاً ودفعاً وأطلالاً على الرُّتبِ[6]
لو كنت تعلم ما أغنى يراعُهم أيقنتَ أن القنا كلٌّ على القصبِ
وما يربغون بالنُّعمى مكافأةً لكن يُقضُّون ما للمجد من أرَبِ
أقسمت حقاً لأن طابت ثمارهُم لقد سرى عِرقُهم في أكرم التُّربِ

منها: [البسيط]

سألت عنه رفيعَ الذكر قد خطبتْ به النباهةُ قبل الشعر والخُطبِ[7]
فتىً إذا ما مدحناهُ أتيحَ له من أرضهِ المدحُ فاستغنى عن الجلبِ
أغرُّ أبلجُ يكسو نفسهُ حُللاً من المحامدِ لا تَبلى على الحِقَبِ
أمواله في رقاب الناس من منن لا في الخزائن من عينٍ ومن نشبِ
فليس يملك إلّا غيرُ مُنتزع وليس يلبسُ إلّا غيرُ مُستلَبِ
ماضٍ على الهول نحو المجدِ يطلبُهُ من شأنه الشُربة البعدى من الشُربِ

---

(١) البيت في الديوان: علوتم علّو نجوم السماء فنوءوا عليه كأنوائها.
(٢) الديوان: ١/٩٤.
(٣) الديوان: ١/٨٠.
(٤) في الديوان: فداءك بدلاً من فداه.
(٥) الديوان: ١/١٩١.
(٦) في الديوان: دفعاً ونفعاً بدلاً من نفعاً ودفعاً.
(٧) ك: الشر بدلاً من الشعر.

فضيقُهُ في ربيع طول مُدَّته ... وجاره كلّ حين منه في رجبِ [٤١٤]

تلقاهُ من نهضهِ للمجد في صَعَدٍ ... ومن تواضُعه للحق في صببِ

وقوله[١]: [البسيط]

تُعطي ووجهكَ مبسوط يصانعنا ... كأنَّ كفَّك لم تُفضل ولم تَهبِ

يا من إذا ما سألناهُ استهلّ لنا ... وإن سكتنا تجنّى علّة الطلبِ

أجاد تمكين نُعمى ثم أطلعها ... لنا بلا هدٍّ أعناقٍ ولا تعبِ[٢]

كأنها نعمةُ الله التي خلصتْ ... في جَنّة الخُلد من همٍّ ومن نَصبِ

منها يشفع لقوم طُلِبَ منهم مال[٣]: [البسيط]

لا تُسلبنَّ يداً قد أمَّلت بكم ... ما أمَّلته فلا حرمان كالسّلبِ

وآنس الله نفساً أنت صاحبها ... فإنها في معاليها بمغتربِ[٤]

ومنه قوله[٥]: [الطويل]

فما كل من حطّ الرحال بمخفق ... ولا كلُّ من شدَّ الرحال بكاسبِ

وفي السعي كيْسٌ والنفوسُ نفائس ... وليس بكيْسٍ بيعُها بالرغائبِ

ومن يلق ما لاقيتُ في كل مجتنىً ... من الشوك يزهد في الثمار الأطايبِ

لقيت من البر التّباريح بعدما ... لقيت من البحر ابيضاض الذوائبِ

فأيسر إشفاقي من الماء أنني ... أمر به في الكوز مرّ المُجانبِ

وأخشى الردى منه على نفس شاربٍ ... فكيف تأمنيه على نفس راكبِ[٦]

منها[٧]: [الطويل]

ومن يكُ نداً للحياء في عُلوه ... يكن ندّه في جوده بالمواهبِ[٨]

---

(١) الديوان: ١٩٦/١.

(٢) في الديوان: تكمين بدلاً من تمكين، ومدّ بدلاً من هدّ.

(٣) الديوان: ١٩٧/١.

(٤) في الديوان: من معاليها بدلاً من في معاليها.

(٥) الديوان: ٢١٣/١.

(٦) في الديوان: كل شارب بدلاً من نفس شارب.

(٧) الديوان: ٢١٨/١.

(٨) في الديوان: مثلاً ومثله بدلاً من نداً ونده.

وما زلتَ ذا ضوءٍ ونوءٍ لمجدب وحيران حتى قيل بعض الكواكبِ

وقوله[1]: [الخفيف]

رُبَّ أكرومةٍ له لم تَخلْها قبله في الطباع والتركيبِ [٤١٥]
غرّبتُه الخلائق الغُرُّ في النا سِ وما أوحشته بالتغريبِ[2]

منها[3]: [الخفيف]

ألمعي يرى بأولِ ظنّ آخر الأمر من وراء المغيبِ
ثابت الحال في الزلال منهال لسُؤاله انهيالَ الكثيبِ[4]

وقوله[5]: [البسيط]

هُم النجوم التي إذا طلعت في كلّ ليلٍ تكشّفت حُجبه
زينةُ سقف الأنام لا أفلوا أعلامُه ممطراتُه شُهُبه
لو كان للماء جودُه لجرتْ سَيْحاً على الأرض كلّها قُلُبه
يُضحي غريباً ولو ببلدته فرداً ولو أحدقت به عُصبه[6]
خُذها أميري قلادةً نُظمت من لؤلؤٍ لا تشينُ منتقبُه
يشهد ما خصّك الإله به إنك مختارة ومُنتخبه

ومنه قوله يهنئ بولد[7]: [السريع]

شمسٌ وبدرٌ ولدا كوكبا أقسمتُ بالله لقد أنجبا[8]
أنتم أناس بأياديكم يستغفرُ الدهرُ إذا أذنبا
قلتُ لنا غيكم وراجيكم ما أبعد الغيث وما أقربا

وقوله يهنئ بعافية[9]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ١/١٤٠.
(٢) في الديوان: النهر بدلاً من الغرّ.
(٣) الديوان: ١/١٤٢.
(٤) في الديوان: الزلازل بدلاً من الزلال.
(٥) الديوان: ١/٣٠٩.
(٦) في الديوان: وإن بدلاً من ولو.
(٧) الديوان: ١/٢٣٢.
(٨) في الديوان: بدر وشمس.
(٩) الديوان: ١/١٥٧.

تكشّف ذاك الشكو عنك وصرّحت ... محاسن وجهٍ بُردهُنَّ قشيبُ
كما انكشفت عن بدرِ ليلٍ غمامةٌ ... أطلّت وولّت والمرادُ خصيبُ
ولو صين حيٌّ عن شكاةٍ لكنته ... ولكن لكلٍّ في الشّكاةِ نصيبُ
أعاذك أُنس المجد من كل وحشةٍ ... فإنك في هذا الأنام غريب [٤١٦]

وقوله[١]: [البسيط]

يَمّمت بدر بني بدر فما انتسبت ... ألفاظُه لي لكن وجهُهُ انتسبا[٢]

وقوله[٣]: [مجزوء الكامل]

ملك يظل إذا بدا ... تتعاور الأيدي ركابه
أغنتهم نفحاته حتى ... لقد هجروا جنابه
لكن وفود الشكر لا ... تنفك قد شحنت رحابه

[وقوله][٤]: [الخفيف]

كادكم معشر وأوهن بيت ... ما بنته بنسجها العنكبوتُ[٥]
ولكم أنعمٌ عليهم ولكن ... قلّ ما تقبل الغروسَ المروتُ
لم تزالوا يقوم بالشكر عنكم ... ما فعلتم والجاحدون سكوتُ
إنما يطلب الترفُّعُ بالبزّ ... ة والثروة الرجالُ التّحوتُ
لن يضير الأصول وهي رواس ... ورق من فروعها محتوتُ[٦]

وقوله[٧]: [الطويل]

وجدتُ أبا عبد الإله خليفةً ... لصاحبهِ إسحاق بعد وفاته
وما كان إلّا الغيثُ أحيا بقطره ... وولى فأحيا بعده بنباته

---

(١) الديوان: ١/١٥٢.
(٢) ك: بلد بدلاً من بدر.
(٣) الأبيات لم ترد في الديوان.
(٤) «قوله» ساقطة في الأصل والإضافة يقتضيها السياق. وانظر: الديوان: ١/٣٦٦.
(٥) في الديوان: من غزلها بدلاً من بنسجها.
(٦) في الديوان: لن يضرّ بدلاً ن لن يضير.
(٧) الديوان: ١/٣٦٩.

وقوله يذكر ولد الممدوح[1]: [الطويل]

إذا ما عُبيدُ الله ضاهاهُ قاسمٌ فثَمَّ قديمُ المجد ضاهاه حادثُهْ
فتىً يقتلُ الأموال في سبل العلا لتورثَهُ المجدَ السنيّ موارثه
ترى صاحبيه ذا سؤال يميحه فواضله أو ذا سؤال يباحثُه
ولا يجتني الميسور من لا يزوره ولا اللؤلؤ المنثور من لا يحادثه[2]
فما فضلُه والمدح دعوى ومُدّعٍ ولكن هما مسكٌ ذكيّ ومائثه

وقوله[3]: [الكامل]

فلئن مدحت لقد وجدت مآثراً من مثلها يُبني المديح وينسجُ [٤١٧][4]
وليشكرنك وهو أعلم عالم إنّ المديح به ينير ويَبْهج
فاعجب لشكر البحر أنْ حلّيته والحلى من غمراته يُستخرج[5]
لا عيب في نُعماه إلّا أنها للخاطبين وغيرهم تتبرّج

وقوله[6]: [الكامل]

يمسي ويصبح من وضاءة وجهه وكأنّما إمساؤه إصباحه
أنتم حقيقة كُلّ شيء فاضلٍ وذوو الفضائل غيركم أشباحه

وقوله[7]: [البسيط]

وجهٌ إذا ما بدت للناس سُنّتهُ كانت محاسنه حولاً لهم سُبَحا
مهما أتى الناسُ من طول ومن كرمٍ فإنما دخلوا الباب الذي فتحا
يعطي المزاجَ ويُعطي الجد حقّهما فالموتُ إن جدّ والمعروف إن مزحا
وافى عُطاردَ والمريخَ مولدُه فأعطياه من الحظّين ما اقترحا
له من البأس حدٌّ لو أشارَ به إلى الحديد على علّاتهِ فلحا

---

(١) الديوان: ١/٤٠٥.
(٢) في الديوان: وما بدلاً من لا.
(٣) الديوان: ٢/٤٩١.
(٤) في الديوان صدر البيت: فلقد وجدت لمن مدحت مآثراً.
(٥) في الديوان: بطنانه بدلاً من غمراته.
(٦) الديوان: ٢/٥٢٦.
(٧) الديوان: ١/٥٠٧.

ويـمـن رأي ورفـق لـو مـشـى بـهـمـا بـين الأنـيـس وبـيـن الـجـنـة اصـطـلـحـا
فـي كـفـه قـلـم نـاهـيـك مـن قـلـم نُبلاً وناهـيك من كـف بـهـا اتـشـحـا
يـمـحـو ويـكـتـب أرزاق الـعـبـاد بـه فـمـا الـمـقـاديـر إلّا مـا وحـا ومـحـا[1]
كـأنـمـا الـقـلـم الـعُـلـويّ فـي يـده يُـجـريـه فـي أيِّ أنـحـاء الأمـور نـحـا

وقوله[2]: [البسيط]

تُعشى بضوئك عينيه فينبحهُ لينبح الكلب ضوء البدر ما نبحا
لاقيتُ من لا أبالي بعد رؤيته من ضنّ عني بمعروف ومن سمحا[3]
وجاد جودين أما الكف فانبسطت بما أنالَ وأما الصدر فانشرحا [٤١٨]
ورُبّ معطٍ إذا جادتْ أناملـه ضنّ الضمير بما أعطى وما منحا
عضّ كلومَ زماني ثم قلّمه عني فأخفاه ثم اقتصَّ ما جرحا

وقوله[4]: [السريع]

مَنْ مزحُهُ جدٌّ بمعروفه يَفْديه قومٌ جدّهم مَزْحُ
يُعطي وينمي الله أموالَه والبحرُ لا ينقصه النّزحُ[5]

وقوله[6]: [الكامل]

ما إن تزالُ مُنوّراً ومُنوّلاً كالغيث أبرق في الظلام وسجسجا
ما أغفَل القلم الموشَّح خصره يمناك عن كرمٍ هناك توشَّحا

وقوله[7]: [الكامل]

وعطاؤهم فوق العطاء لأنهم يُعطون كسب مناصلٍ ورماحِ
وكأنّ من أعطاك كسْبَ سلاحه أعطال مهجته بغير سلاحِ
فمتى يرون من الشحاح على اللهى وهُمُ على الأرواح غيرُ شِحاح

---

(١) في الديوان: ويثبت بدلاً من ويكتب.
(٢) الديوان: ٥١١/٢.
(٣) في الديوان: بعده أبداً بدلاً من بعد رؤيته.
(٤) الديوان: ٥٣٣/١.
(٥) في الديوان: لا ينضبه بدلاً من لا ينقصه.
(٦) الديوان: ٥٤٢/٢.
(٧) الديوان: ٥٥٤/٢.

من بأسهم نقع الردى وبجودهم — تتماسك الأرواح في الأشباح[1]
كالهندوانيات حدّ مضارب — عند اختبارهم ولينَ صفَاحِ

وقوله[2]: [الكامل]

ما إن يزال مُساجلاً لسحائبٍ — بعطائه ومُبارياً لرياحِ
أنت امرؤ للصدق فيه مذاهب — سقط الجُناح بها عن المُدَّاحِ
في مدح غيرك للخطيئة مُثبتٌ — لكنَّ مَدحك للخطيئة ماحي
ألناس أدهمُ أنت فيهم غُرةٌ — مرفوعة عن سائر الأوضاحِ

وقوله[3]: [الطويل]

أرقُّ من الماءِ الذي في حُسامه — طِباعاً وأمضى من شَباهُ وأنجدُ
وأندى وأجدى بطن كفٌّ من الحيا — وأبى إباءً من صفاةٍ وأجمد[4]
طويلُ التأني لا العجولُ ولا الذي — إذا طرقته نوبةٌ يتبلّدُ [٤١٩]
له سورة مُكتنّةٌ في سكينةٍ — كما اكتنَّ في الغمد الحسام المهنّدُ[5]
يَغضُّ عن السؤال من طرف عينه — لكي لا يرى الأحرارَ كيف يعبّدوا[6]
كأنّ أباه حين سمّاه صاعداً — رأى كيف يرقى للمعالي ويصعدُ

وقوله[7]: [الطويل]

ولما تناهى من يُباريه في العلا — أقام يباري أمسه اليوم والغدُ[8]
جوادٌ ثنى غربَ الجياد بغربهِ — فظل يجاري ظلّه وهو أوحدُ[9]
أرى من تعاطي ما بلغتم كرائمٍ — منال الثريا وهو أكمةُ مقعدُ

---

(١) في الديوان: وبحلمهم بدلاً من وبجودهم.

(٢) الديوان: ٢/٥٥٥.

(٣) الديوان: ٢/٥٨٩.

(٤) في الديوان: وأجدى وأندى.

(٥) في الديوان: الجراز بدلاً من الحسام.

(٦) في الديوان: تعبّد بدلاً من يعبدوا.

(٧) الديوان: ٢/٥٩١.

(٨) في الديوان: فما بدلاً من ولما، تمادى يباري بدلاً من أقام يباري.

(٩) في الديوان: وظل بدلاً من فظلّ.

وآنقُ من عقد المليحة جيدها وأحسنُ من سربالها المتجرّدُ[1]
تراه عن الحرب العوان بمعزل وآثاره فيها وإن غاب شُهّدُ
فتىً روحُه ضوءٌ بسيطٌ كأنّه ومسكنُ تلك الروح نورٌ مُجسّدُ
حكيم أقاليمِ البلاد كريمُها مُسائلُهُ يُهدى وعافية يُرفدُ
وأحسنُ شيء حكمه أختُ نعمةٍ وكلتاهُما تُبغى لديه فتوجَدُ
لكم كلُّ فيّاضٍ يبيت لناره منادٍ ينادي الحائرين ألا اهتدوا
إذا ما شتا كادتْ أناملُ كفِّهِ تذوبُ سماحاً والأنامل جُمّدُ
كرمتم فجاش المفحمون بمدحكم إذا رجزوا فيكم أثبتم فقصَّدُوا[2]
كما أزهرت جنّات عدنٍ وأثمرتْ فأضحت وُعجمُ الطير فيها تغرِّدُ

وقوله[3]: [الرمل]

ليس تُبنى بالأباطيل العلى لا ولا توطأ بالهزل الخدودُ[4]
بل بأن يُنصب حرٌّ نفسه وبأن يسهر والناس رقودُ

وقوله[5]: [الوافر]

كأنّ الله خيّره السجايا فكان من الرجال كما يودُ [٤٢٠]
كفى فَقْدَ الكُفاة مخلّفيهم فليس يُحسُّ للمفقود فقدُ
ومهّد للجنوب بكلّ أرض مضاجعها فكلُّ الأرض مهدُ[6]

وقوله[7]: [الطويل]

فقد أخمد النِّيران بعد اتقادها وقد أوقدَ الأنوارَ بعد خُمودها[8]
بنفسٍ أبتْ إلّا ثباتَ عُقُودها لمن عاقدتْهُ وانحلالَ حُقودها

---

(١) في الديوان: العقيلة بدلاً من المليحة.
(٢) في الديوان: المعجمون بدلاً من المفحمون.
(٣) الديوان: ٢/٧٥٦.
(٤) في الديوان: تثنى بالأباطيل الطّلى.
(٥) الديوان: ٢/٧٧٣.
(٦) في الديوان: بخير كف بدلاً من بكل أرض.
(٧) الديوان: ٢/٦٠٦.
(٨) في الديوان: استعارها بدلاً من اتقادها.

فتىً لعطاياه وفودٌ تؤمّها فإن قعدوا كانت وفودَ وُفودها
أمِنت على نعمائه رَيْبَ دهره ولم لا وذاك العُرف بعضُ جنودها

ومنه قوله[1]: [الرمل]

ذنبُ إحسانه العظيم إلينا أننا عاجزون عن تعداده[2]
هاكها لا يَضيرها أنَّ جِلْفاً لم يقلها مُزّملاً في بجادِه

وقوله[3]: [الخفيف]

أنت زنتَ القلائد الزُّهرَ قِدْماً ضعفَ ما زانتِ القلائدُ جيدَكْ
مُعملاً في الورى لُجيْنكَ بل تبر ك ما أحسنوا وطورٌ حديدكْ[4]

وقوله يهنئ بمولود[5]: [الخفيف]

بَدرُ طَلْق وشمسُ دجن من الأمـ ـلاك جاء بكوكبٍ مسعودِ
قد بدا في فراسةِ الفارس الطا لع يُمنٌ دعواهُ ذاتُ شُهودِ
وكذا أنتم ولكم أَمَاراتٌ يتكلّمن عنكُمُ في المهودِ[6]
يا لك ابناً ووالدين وجدّيـ ـن يرون الجبالَ في أخدودِ
خيرُ جرثومةٍ وانضرُ فرعٍ بين هذا وذاك أنجبُ عُودِ
سائلي عن أبي الحسين بدا الصبـ ـحُ فأغنى عن جَذوةٍ في وقودِ [٤٢١]

وقوله[7]: [البسيط]

تُحكي المكارمُ عنكم وهي شاهدةٌ ليستْ بغيبٍ ولا تحصى بتعديدِ
وما حكاية شيءٍ لإخفاء به جاء العيانُ فألوى بالأسانيدِ
لا تحسبوني لشيء غير أنفُسكم أغرى بتجديد مدحٍ بعد تجديدِ

---

(١) الديوان: ٢/٧١٠.
(٢) في الديوان: لدينا بدلاً من إلينا.
(٣) الديوان: ٢/٧٨٢.
(٤) في الديوان: عينك بدلاً من تبرك.
(٥) الديوان: ٢/٦١٦.
(٦) في الديوان: لكم بدلاً من ولكم.
(٧) الديوان: ٢/٦٣٥.

لكن كما راقب القُمريّ جَنّتهُ ... فظلّ يُتبعُ تغريداً بتغريدِ[1]

وقوله[2]: [المنسرح]

ألومُ من يرتجي لحاقك في المجـ ... ـد كما لا ألوم من حسدكْ

جاراك أهلُ العلاء فانقطعتْ ... أنفاسهم قبل قطعهم أَمَدك

وقوله[3]: [البسيط]

وساخطٍ ما رضيتَ قلت له: ... أرضَ رِضاه أو افترش ضمدكْ

يا من يعادي السماء أنْ رفعت ... كلْ خيرها تحتها ودع نَكدكْ

وقوله يهنئ بعافية[4]: [الطويل]

عجبتُ لدهرٍ ينتحيك بصرفه ... وليس له إلَّا بعرفك حامدُ[5]

تجنّى عليك الدهرُ ذنباً فلم يجد ... لك الدهرُ ذنباً غير أنك ماجدُ

سيعلم إن لم ينزجر عنه أنّه ... كطارف عينيْ نفسه وهو عامدُ[6]

وقوله[7]: [البسيط]

من كان يُهدي إلى العمياء مِدْحتَهُ ... إهداءَ مستسلم للظن منقادِ[8]

فما امتدحتُك إلَّا بعد ألسنةٍ ... ولا انتجعتُك إلَّا بعد روّادِ

كلتا يديك يمينٌ لا شمال لها ... مخلوقتان لأمجادٍ وأنجادِ

يدانِ لا يَفتُران الدهر من صفدٍ ... يغني فقيراً ولا من فكِّ أصفادِ

وقوله[9]:

أمسى مُجاوركم يأوي إلى جبل ... صعب المراقي ويرعى جانبي وادي [٤٢٢]

---

(١) في الديوان: راقت بدلاً من راقب.

(٢) الديوان: ٥/١٨١٢.

(٣) الديوان: ٥/١٨١٦.

(٤) الديوان: ٢/٧٣٢.

(٥) في الديوان: صروفه بدلاً من بصرفه.

(٦) في الديوان: عنك بدلاً من عنه.

(٧) الديوان: ٢/٦٣٨.

(٨) في الديوان: على العمياء بدلاً من إلى العمياء.

(٩) الديوان: ٢/٦٣٩.

ما حيدَ بالناس عن منهاج مكرمةٍ إلَّا هداكُم إلى منهاجها هادي
هذا ثنائي وهاتيكُم مناقبكم يا أعين الناس ما أبعدتُ إشهادي[1]

وقوله[2]: [الهزج]

جرى حتى إذا ما قصر الأكفاء عن أمده
أقام على مكارمهِ تبارى قومه بعده

وقوله[3]: [البسيط]

عليك أُبّهةَ التأمير واقعةٌ لا بالجنود ولا بالضُّمّر القودِ
أنت الأمير الذي ولّته هِمّته بغير عهد من السلطان معهودِ
هل الأمير سوى المُعدي بنائله على عدىً لصروف البيضِ والسودِ[4]
فليصنع العزل والتأميرُ ما صنعا فأنت ما عشتَ وإلى إمرة الجُودِ
تمُنُّ لم تفُكُّ المنَّ مجتهداً عن الرّقاب فتأبى غير توكيدِ[5]
ما اليوم يمضي وعيني غيرُ فائزة بلحظها منك من عمري بمعدودِ[6]

وقوله[7]: [المنسرح]

أحاط ذهناً بكل خافيةٍ كأنما الأرض في يديه كره[8]
أَجريته والكُفاة في طلقٍ فجاء لم يغش وجهه قتره[9]
ماذا على من رآك في بلدٍ أنْ لا يرى شمسه ولا قمره
ما زدتُ فيما مدحتُ منك على ما حصّلته صحائفُ البرره[10]

---

(١) في الديوان: بأعين بدلاً من يا أعين.
(٢) الأبيات لم ترد في الديوان.
(٣) الديوان: ٢/٦٢٧.
(٤) في الديوان: عداء صروف بدلاً من عدى لصروف.
(٥) في الديوان: فيأبى بدلاً من فتأبى.
(٦) في الديوان عجز البيت: بحظها منك من عمري بمعدود.
(٧) الديوان: ٣/٩٤٠.
(٨) في الديوان: علماً بدلاً من ذهناً.
(٩) في الديوان: لم تغش بدلاً من لم يغش.
(١٠) في الديوان: وصفت بدلاً من مدحت.

وقوله(1): [الطويل]

إذا كنتَ شمساً نورها في طباعها فكيف بأن نلقاك غيرَ منيرِ(2)

وقوله(3): [البسيط]

تُطوى لنا الأرض إن أمّتك نيّتنا وإن لقيناك زيدت نشرَ أقطار
آراؤك البيض تهدينا وتشفعها الأولى الصُّفر لا تجري بإخطار [223](4)
فالناس تحت سماءٍ منك مشمسة والناس تحت سماءٍ منك مدرار(5)
شهدتُ أنك سلسال كماء حَيا وسائرُ الناس صلصال كفخار
ثق بالعوائد منه إنه رجلٌ كالسيل يحفر تَيَّاراً بتيَّار
لكم علينا امتنان لا امتنان به وهل تمنّ سماواتٌ بأمطارِ
تخادعون عن الدنيا وزِبرجها فتُخدعون وما أنتم بأغمارِ
وتفعلون جميلاً في مساتره كأنَّ معروفكم إيداع أسرارِ
كأنما الناس في الدنيا بظلكُم قد خيّموا بين جنات وأنهارِ
أيامنا غَدواتٌ كلها بكم خلالهن ليال مثل أسحارِ
لكم خلائق لو تحظى السماء بها لما الآحت نجوماً غير أقمارِ
يقاتلون بآراءٍ مسددةٍ لا بل بأسلحة لا بل بأقدارِ(6)
كم قد سموتم بأيديكم إلى شرف لم يسمُ قطّ له قوم بأبصارِ

منها(7): [البسيط]

أما ترى المسك بيناه على حجر يُذلّه كل ذلٍ فهر عَطّار(8)
إذا بلّغته صروف الدهر غايته فاحتلَّ منزلةً من رأس جبار

(1) الديوان: 2/1001.
(2) في الديوان: من بدلاً من في.
(3) الديوان: 2/1021.
(4) البيت في الديوان: آراؤك البيض لتهديهم وتشفعهم آلاؤك الصفر ما الأيدي بأصفار
(5) في الأصل: فالناس منك، والتصحيح من الديوان.
(6) في الديوان: تقاتلون بدلاً من يقاتلون.
(7) الديوان: 2/1027.
(8) في الأصل: يبناهو والتصحيح من الديوان.

وقوله[1]: [الوافر]

إذا لاقيتهم في يوم حربٍ ... رأيت الجن في أشباح إنسٍ[2]

وقوله[3]: [الطويل]

ولو فاخرتك الشمسُ في الصحو لاغتدت ... لفخرك مثل الكوكب المتخاوصِ[4]

وقوله[5]: [المنسرح]

ويفعل الخير حين يفعله ... بجوهر العرق لا بإعراضه[6]

إذا استشاروه جاء من كَثَبٍ ... بزُبدة الرأي قبل إمحاضهِ[7]

وقوله[8]: [الطويل]

متى سلّ سيفاً مارقٌ سل رأيه ... فقطّعه والسيفُ للسيفِ يُنتضى[٤٢٤]

وقوله[9]: [الطويل]

له قلم في السلم كافٍ وربما ... تحوّل رُمحاً حين تحمى المآقطُ

لكم من مساعيكم قلائدُ جوهرٍ ... مساعي أبي عيسى لهنَّ وسائطُ

عجبتُ إذا كفُّ العلاء تَهلّلت ... على مستميح كيف يقنطُ قانطُ

وقوله[10]: [الرمل]

جُد بإدراري ما أجريتَهُ ... أو بإعفائي من رق الطمع[11]

لا تكن كالدهر في أفعاله ... كلما أعطى عطاياه فجع

---

(١) الديوان: ١١٦٨/٢.

(٢) في الديوان: وإن بدلاً من إذا، وع بدلاً من حرب، لقيت بدلاً من رأيت.

(٣) الديوان: ١٣٦٦/٢.

(٤) في الديوان: أضحت ضئيلة بدلاً من في الصحو لاغتدت.

(٥) الديوان: ١٣٧٥/٤.

(٦) البيت في الديوان: بل يفعل العرف حين يفعله لجوهر العرف لا لأعراضه.

(٧) في الديوان: دون مخاضه بدلاً من قبل إمحاضه.

(٨) الديوان: ١٣٨٣/٤.

(٩) الديوان: ١٤٢٤/٤.

(١٠) الديوان: ١٤٨٥/٤.

(١١) في الديوان: بإدراك بدلاً من بإدراري، بإعتاقي بدلاً من بإعنائي.

وقوله(١): [الكامل]

يا حاسباً فضل الوزير وحقُّه ... أن يعجز الحُسّاب عن تنصيفهِ(٢)
أنّى تروم يداك إحصاءَ الحصى ... ويداهُ دائبتان في تضعيفهِ
يبني العلى ونقول فيه وإنما ... تأليفُنا يُحذى على تأليفهِ(٣)
عجباً له أنّى يثيبُ معاشراً ... يتعلمون الشعر من توقيفهِ
يا من إذا ناديته بصفاتهِ ... دون اسمه بالغت في تعريفهِ

وقوله(٤): [البسيط]

خلائقٌ علمتنا كيف نمدحه ... ورقّقتنا وكنا قبلُ أجلافا
إن كان أثبت بالإسراف سيئةً ... فقد محاها بأن لم يبق إلحافا

وقوله(٥): [الخفيف]

شاد بنيانَه إلى النجم جودٌ ... يهدمُ المال باعتداءٍ وعسفِ
يا لقومٍ لجوده كيف يبني ... وهو سيلٌ وكلُّ سيلٍ معفّي

وقوله(٦): [الخفيف]

لو مدحناه بالذي قيل في النا ... س من المدح لم يكن مسروقا(٧)
ولكُنّا فيما فعلناه كالحكا ... م ردّوا على مُحقٍ حقوقا [٤٢٥]

وقوله(٨): [الكامل]

أضحتْ فضائلُه تؤمُّ به العلا ... وكأنهنّ إلى السماء مراقي
قَبِّلْ أناملَه فلسن أناملاً ... لكنهنَّ مفاتحُ الأرزاقِ
أوفى بأعلى رتبةٍ وتواضعت ... الآؤه فأحطْن بالأعناقِ

---

(١) الديوان: ٤/١٥٨٨.
(٢) في الديوان: حسب بدلاً من فضل.
(٣) في الديوان: فإنما بدلاً من وإنما.
(٤) الديوان: ٤/١٦٠٩.
(٥) الديوان: ٤/١٥٦٠.
(٦) الديوان: ٤/١٦٧٧.
(٧) البيت في الديوان: لو مدحناك بالمديح الذي قد قيل في الناس لم يكن مسروقاً
(٨) الديوان: ٤/١٦٦٢.

كالشمس في كبدِ السماء محلُّها　　وشعاعها في سائرِ الآفاقِ

وقوله[1]: [الكامل]

أضحى مجاوركم يحلُّ بنجوةٍ　　ما للخطوب بها عليه طريقُ[2]

وقوله[3]: [المتقارب]

فإن أنشدوا مدحهُ غادروا　　من المِسك في كلِّ شيء عبقْ

يباشر شوك القنا حاسراً　　ويلبس دون اللِّسان الخَلق

وقوله[4]: [البسيط]

كلّ الخلالِ التي فيكم محاسنكم　　تشابهتْ منكم الأخلاقُ والخِلقُ

كأنكم شجرُ الأترج طاب معاً　　نوراً وحملاً وطاب العودُ والورقُ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

نزعنا إلى آبائنا في إبائنا　　وهل تُشبه العيدان إلَّا عروقها[7]

سنترك ما ساء العدى من فعالنا　　إذا تركت شمس النهار شروقها

وقوله[8]: [الطويل]

تكشّفُ منه محنةُ الملك شبهةً　　مهذبة والتبر عند السبائكِ[9]

فتىً لا يبالي حين يحفظ مجده　　إذا هلكت أمواله في الهوالك[10]

وسائلةٍ عن قاسم ومكانه　　فقلتُ لها إن العلاء هنالك

وقوله[11]:

---

(١) الديوان: ٤/١٦٨٥.

(٢) في الديوان: أمسى بدلاً من أضحى.

(٣) الديوان: ٤/١٦٨٧.

(٤) الديوان: ٤/١٦٥١.

(٥) في الديوان: حملاً ونوراً.

(٦) الديوان: ٤/١٦٥١.

(٧) في الديوان: في إبائهم بدلاً من في إبائنا.

(٨) الديوان: ٥/١٨٦٢.

(٩) في الديوان: شيمة بدلاً من شبهة.

(١٠) في الديوان: متى بدلاً من إذا.

(١١) الديوان: ٥/١٨٢٣.

أخـو فـعـالٍ كـأنّ زُهـر نـجـو ... م الليل مطبوعةٌ على سككه [٤٢٦]

قد حاز ما في الشباب من أنق الـ ... ـحسن وما في المشيب من حُنكه

صيغ الحجا من سُكونه صيغاً ... راقت وصَيغَ الذكاءُ من حَرَكهْ

خُذها تهادي إليك طائعة ... مثل تهادي الغدير في حُبكُهْ

وقوله[1]: [الكامل]

متغافل عن ذكر ما أسديته ... وإذا وعدت فذاكرٌ لا تغفُلُ[2]

وإذا الأماثل خايروك صُناعةً ... فكأنّ أيديهمُ هنالك أرجلُ[3]

تغدو وفيك تشدّد وتودّدٌ ... كالدهر فيه توعّر وتسهّلُ

بلغت مآثرك البعيدَ فما الذي ... نرويه عنك بمدحنا أو ننقلُ[4]

وقوله يذكر أسر الممدوح في وقعة[5]: [الكامل]

أسروك إذ كثروك لا لعزيمةٍ ... فشلت عليك ولا لصبرٍ عيلا

لكن رموك بدُهمهم وكأنه ... جيش أجاب دعاءَ إسرافيلا[6]

فانقدتْ طوع العز لا مستقتلاً ... خَرِقاً ولا سلس القياد ذليلا

ورأيت أن تبقى لهم فتكيدهم ... أجدى ومثلك أحسن التمثيلا[7]

ومن اتّقى التحيين فيما يتقي ... فكذاك أيضاً يتّقي التجهيلا

الناس أدهمُ أنت فيهم غُرةٌ ... جُعل الأفاضل تحتها تحجيلا

وقوله[8]: [المتقارب]

لكم هيبةٌ تشرُدُ بالأسـ ... ـد وعدلٌ يستنزلُ الأوعالا

كانت الأرض ظُلمة وحروراً ... أوسعا الناس فتنةً وضلالا

---

(١) الديوان: ٥/٢٠٧٣.

(٢) في الديوان: متغافلاً.

(٣) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا، صنيعة بدلاً من صناعة، أشمل بدلاً من أرجل.

(٤) في الديوان: نرويه وننقل بدلاً من ترويه وتنقل.

(٥) الديوان: ٥/١٩٦٨.

(٦) في الديوان: وكأنهم بدلاً من وكأنه.

(٧) في الديوان: التمييلا بدلاً من التمثيلا.

(٨) الديوان: ٥/١٩١٤.

فاخترعتم من الذكاءِ شُموساً وابتدعتُم من السماح ظلالا [٤٢٧]
سادةُ الناسِ كالجبال وأنتم كالنجوم التي تفوقُ الجبالا

منها(١): [المتقارب]

سائلي عن أبي الحسين بدا الصـ ـبح فأغنى أن تستضيء الذُّبالا

وقوله(٢): [البسيط]

براكم الله من حزم ومن كرم أزكى من الماء بل أذكى من الشُعلِ
تغنون عن كل تقريظ لمجدكم غنى الظباء عن التكحيل بالكحل(٣)
تلوح في دولة الأيام دولتكم كأنها مِلةُ الإسلام في المللِ

وقوله(٤): [الطويل]

وإنَّ عبيد الله المرأس في الورى ولولا مكان الرأس لم تك أوصالِ(٥)

وقوله(٦): [البسيط]

إذا ارتدى السيف لم يُمسك بقائمه ليستقلّ ولم يخطط بسافله
سيفٌ تردّاه سيف غير ذي طَبَع كأنما الرمحُ يمشي في حمائله
مما حفظناه من ألفاظ حكمتهِ لن يملك المال إلّا كفُّ باذله(٧)
كأنّه بين أحوال تداوَله بدر تهاداه شتّى من منازله

وقوله(٨): [الكامل]

لا زلت مرغوباً إليه مُيمماً مثل الصباح عليك منه دليل(٩)

وقوله(١٠): [الطويل]

---

(١) الديوان: ٥/١٩١٥.
(٢) الديوان: ٥/٢٠٤٨.
(٣) في الديوان: بفضلكم بدلاً من لمجدكم. وفي الأصل: تقريض.
(٤) الديوان: ٥/١٩٩٨.
(٥) في الديوان: منهم بدلاً من في الورى.
(٦) الديوان: ٥/١٩٩١.
(٧) في الديوان: أمثال بدلاً من ألفاظ.
(٨) الديوان: ٥/٢٠٤٦.
(٩) في الديوان: إليك بدلاً من إليه.
(١٠) الديوان: ٥/٢٠٨٥.

أكـفـهـم فـي الأرض أعـيـنُ مـائـهـا وأقـدامـهـم فـيـهـا مـراسـي الـزلازل[1]

وقوله[2]: [الطويل]

ومـا اتـخـذوا مـدحـاً إلـيـك وسـيـلـةً لأنـك سَـيْـح يـسـتـقـي مـاءه الـفـم[3]

وقوله[4]: [الوافر]

غـدا الـسـاعـونَ خـلـفـك فـي الـمـعـالـي كـمـثـل الـضّـيـفِ يـقـدُمـه الأمـامُ

وقوله[5]: [الطويل]

إذا مـدحـوا لـم يُـنـحـلـوا مـجـد غـيـرهـم وهـل تُـنـحلُ الأطـواقَ ورقُ الـحـمـائـمِ[6]

تـدلّـوا عـلـى هـام الـمـعـالـي إذا ارتـقـى إلـيـهـا أنـاس غـيـرهـم بـالـسـلالـم [٤٢٨]

منها[7]: [الطويل]

فتًى يـلـبسُ الـنـاسُ الـمـدائـحَ كـالـحُـلـي ويـلـبـسـهـا مـن بـيـنـهـم كـالـتـمـائـمِ

ومـا كـأفـأ الأخـلافُ أسـلافَ قـومـهـم بـأفـضـل مـن نـشـر الـعـظـام الـرمـائـمِ

وقوله منها[8]: [الطويل]

مـنـحـتُـكـهـا بـيـضـاء فـي صـدر حـافـظٍ وإنْ مُـثِّـلـت سـوداءَ فـي رقـم راقـم[9]

غـدت وهـي مـن حـظ الـمـسـامـع قـد ذكـت بريّاك حتى استُنشقت بالخياشم[10]

ومنها[11]: [الخفيف]

فـيـه جـدُّ الـفـتـى وحـلـم الـمـذكّـى وحـجـا الـكـهـل وارتـيـاحُ الـغـلامِ

---

(١) في الديوان: أكفكم وأقدامكم بدلاً من أكفهم وأقدامهم.
(٢) الديوان: ٢١٣٣/٥.
(٣) في الديوان: ولا بدلاً من وما.
(٤) الديوان: ٢٢٩٢/٦.
(٥) الديوان: ٢٢٦٧/٦.
(٦) في الديوان: إذا امتدحوا بدلاً من إذا امدحوا.
(٧) الديوان: ٢٢٧٣/٦.
(٨) الديوان: ٢٢٧٧/٦.
(٩) في الديوان: رق بدلاً من رقم.
(١٠) في الديوان: استنشئت بدلاً من استنشقت.
(١١) الديوان: ١٠٧/٦.

وقوله[1]: [الكامل]

آراؤكُم ووجوهكُم وسيوفكم ... في الحادثات إذا دجونَ نجومُ

منها معالمُ للهدى ومصابحٌ ... تجلو الدجى والأخريات رجومُ

وقوله[2]: [البسيط]

أعطى فأنطق كلَّ ذي خَرسٍ ... ودعا فأسمعَ كلّ ذي صممِ

نم يا أخا الحاجاتِ إنّ له ... كرماً إذا ما نمت لم ينمِ

وقوله منها[3]: [الرمل]

لله كفُّك أي مُلْتَمس ... للسائلين وأيُّ مُشتلَمِ

ما إن تزال الدهرَ فوق يدٍ ... تَمتاح نائلها وتحت فمِ

وقوله[4]: [مجزوء الخفيف]

يغزو العدا في ليل زنـ ... ـجٍ حالك ونهارِ رومِ

فالليل عونٌ والنها ... ر له على الأمر المرومِ

وقوله[5]: [البسيط]

أخو سماح يَمُتُّ الأبعدون به ... حتى كأنّهم مَتّنوا بأرحامِ[6]

تنافس الناسُ في أيام دولته ... فما يبيعون أياماً بأعوامِ

لا يُبعد الله أياماً له جمعت ... إلى سكون ليالٍ أُنسَ أيامِ [٤٢٩]

وقوله[7]: [البسيط]

كأنّه الشمسُ في الأوج المنيف بها ... على البريّة لا نارٌ على علمِ

وقوله[8]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ٢٣٤٥/٦.

(٢) الديوان: ٢٣٢٢/٦.

(٣) الديوان: ٢٣٢٣/٦.

(٤) الديوان: ٢١٢١/٥، ٢٣٩٠/٦.

(٥) الديوان: ٢٢٤٨/٦.

(٦) في الديوان: منوا بدلاً من متوا.

(٧) الديوان: ٢٣٩٩/٦.

(٨) الديوان: ٢٣٩٩/٦.

أرى فضلَ مالِ المرءِ داءً لعرضه كما أنَّ فضل الزادِ داءٌ لجسمه
وليس لداء المال شيء كبذله وليس لداء الجسم شيء كجسمه[1]

وقوله[2]: [المنسرح]

يفعل ما يفعل الكريمُ ولو رقرقتَهُ من حيائه انسجما

وقوله[3]: [البسيط]

وكم أب قد علا بابنٍ ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان[4]

منها[5]: [البسيط]

تلقاهُم ورماح الخطّ دونهم كالأُسد ألبسها الآجامَ خفّان[6]
صانوا النفوسَ عن الفحشاء وابتذلوا منهنّ في سبلُ العلياء ما صانوا
المنعمون وما مَنّوا على أحدٍ يوماً بنعمى ولو منّوا لما مانوا[7]
قومٌ يعزّون ما كانت مُغالبةً حتى إذا قدرتْ إيديهمُ هانوا
أحيا بك الله هذا الخلق كُلّهم فأنت روحٌ وهذا الخلقُ جثمانُ

وقوله[8]: [البسيط]

تلقى المحاسنَ إلّا في بني مطرٍ وما محاسنُ شيءٍ كلّه حسنُ
كُلُّ الخلال التي فيهم محاسنهم لا بعضُها دون بعض حين تمتحن[9]

وقوله[10]: [السريع]

عارض بالإحسان حُسناً له لا يبلغ الوصفُ مدى كُنههِ
ليس له عيبٌ سوى أنّه لا تقع العين على شِبْهِهِ

---

(١) في الديوان: فليس بدلاً من وليس، العرض بدلاً من الجسم، و«شيء» ساقطة من ك.
(٢) الديوان: ٢١٤٢/٦.
(٣) الديوان: ٢٤٢٥/٦.
(٤) في الديوان: ذرا شرف بدلاً من ذي شرف، علا بدلاً من علت.
(٥) الديوان: ٢٤٢٦/٦.
(٦) في الديوان: حولهم بدلاً من دونهم.
(٧) في الديوان: المنعمين بدلاً من المنعمون.
(٨) الديوان: ٢٤٨٣/٦.
(٩) في الديوان: ترى بدلاً من كلّ.
(١٠) الديوان: ٢٦١٧/٦.

وقوله[1]: [الطويل]

يقول لمن يلحاه في بذل ماله ... أأنفقُ أيامي وأحفظ ماليا[2]

في التقاضي والاستعطاف والعتاب[3] وما أشبه ذلك:

قوله[4]: [الطويل]

أتيتُك لم أشفعْ إليك بشافع ... ولو شئتُ كان الناس لي شفعاءَ

ولكنّني وفّرتُ حمدي بأسره ... عليك ولم أُشرك بك الشركاءَ

وقوله[5]: [الخفيف]

إنّ للّه غير مرعاك مرعًى ... يرتعيه وغيرَ مائكِ ماءَ

إن للّه بالبريةِ لُطفاً ... سَبق الأُمهات والآباءَ

وقوله[6]: [الوافر]

بمهما شئتَ دونك فامتحنِّي ... فإنك غايتي والصبر دابي

ولو أنّي قطعتُ الأرضَ طولاً ... لكان إليك من بعدُ انقلابي

سأصبر موقناً بوفور حظّي ... فأجر الصابرين بلا حسابِ[7]

وقوله[8]: [البسيط]

أمطر فداك جنابي تُكْسه زهراً ... أنت المحيًّا بريّاه إذا نفحا[9]

وقوله[10]: [الطويل]

فيا لك بحراً لم أجد فيه مشرباً ... وإن كان غيري واجداً فيه مَشبحا

---

(1) الديوان: ٢٦٢٠/٦.
(2) في الديوان: أمسك بدلاً من أحفظ.
(3) ساقطة من ك.
(4) الديوان: ١٠٧/١.
(5) الديوان: ٨٨/١.
(6) الديوان: ٢٦٣/١.
(7) في الديوان: وأجر بدلاً من فأجر.
(8) الديوان: ٥١١/٢.
(9) في الديوان: يكسه بدلاً من تكسه.
(10) الديوان: ٥٢٠/٢.

مـديـحـي عـصـا مـوسـى وذاك لأنـنـي ... ضربتُ به بحر الندى فتضحضحا[1]
فيا ليت شِعري إن ضربتُ به الصّفا ... أيُبعثُ لي منه جداولَ سفّحا[2]
كتلك التي أبدت ثرى البحر يابساً ... وشَقّت عيوناً في الحجارة سُيّحا[3]
سأمدح بعض الباخلين لعلّهُ ... إذا الهردَ المقياس أن يتسمّحا

وقوله[4]: [الطويل]

إن كنتَ قد أزمعتَ نفعي مُحسناً ... فأرحْ بسرعتهِ وليَّكَ واسترح
لا أجتديه ولا أرِيه زهادَةً ... فيما لديهِ ولا أكفُّ ولا أُلح [٤٣١]

وقوله[5]: [الطويل]

إذا إنجاز وعدك كان وعداً ... فيكفيني من الوعدين وعدُ
جَداك جداك أو يأساً مريحاً ... فما بعد الذي أنظرتُ بعدُ

وقوله[6]: [البسيط]

سدّ السّدادُ فمي عمّا يُريبكمُ ... لكن فمُ الحال مني غيرُ مسدودِ
وألسنُ الناس شتى لستُ أمْلكُها ... إذا رأوا حال مثلي حال مجهودِ[7]
كُلّي هجاء وقتلي لا يحلُّ لكم ... فليس ينجيكم منى سوى الجودِ[8]

وقوله[9]: [الكامل]

وهبِ السُّعاة أتوا بحقٍّ واضحٍ ... أين الكرام أبُدّلوا أم بادوا
عفو الملوك عن الهجاءِ مدائح ... مدح الملوك نفوسُهم فأجادوا[10]

---

(١) في الديوان: وذلك بدلاً من ذاك.
(٢) في الديوان: سيّحا بلادّ من شُفّحا.
(٣) في الديوان: سفّحا بدلاً من سيّحا.
(٤) الديوان: ٢/٥٦٥.
(٥) الديوان: ٢/٧٧٥.
(٦) الديوان: ٢/٦١٠.
(٧) في الديوان عجز البيت: إذا رأوا محسناً في حال مصفود.
(٨) في الديوان: فما يداويكم بدلاً من فليس ينجيكم.
(٩) الديوان: ٢/٦٩٣.
(١٠) في الديوان: الهجاة بدلاً من الهجاء، بها فأجادوا بدلاً من فأجادوا.

مدحوا نفوسهمُ بحلم راسخٍ ... لولا عوائدُ مثلهِ ما سادوا[1]
ولما رضوا بالعفو عن ذي زلّةٍ ... حتى أنالوا كَفَّه فأفادوا[2]
كفوا لسان سفاههِ واستوثقوا ... منه وأما عن أذاه فحادوا[3]

وقوله[4] وقد حصل بين الممدوح وبين أخيه وحشة: [الطويل]

تعاديتما والحسنُ والطيب فيكما ... كما يتعادى النرجس الغضُّ والوردُ

وقوله[5]: [الطويل]

ولو كان منعاً شاملاً لعذرتكم ... ولكنه شيء خُصصْتُ به وحدي[6]
وإني على ما كان منكم لعالمٌ ... بأني ما أخطأت في مدحكم رشدي
لأني أتيت الحظ من نحو بابه ... فإن يكُ حرمانٌ فذاك على جَدِّي

وقوله[7]: [٤٣٢] [البسيط]

ما عذرُ مُعتزليٍّ موسر منعتْ ... كفَّاه مُعتزليًّا معسراً صَفدا[8]
أيزعمُ القدر المحتوم ثبّطه ... إن قال ذاك فقد حلّ الذي عقدا
جاء الشتاءَ ولم يُعدد أخوك له ... يا ابن الأكارم إلَّا الشمسَ والرّعدا
لا تحرمن امرءاً ساق الرجاءُ به ... وقد تسلّف من جيرانه الحسدا

ومنه قوله[9]: [البسيط]

خان الزمانُ فأعددتُ الكرام له ... فما احتيالي إذا ما خانت العُددُ[10]
للعُرف نحو أناسٍ مسلك صَبَبٌ ... ومسلكُ العرف نحوي مسلك صعد

---

(١) في الديوان: راجح بدلاً من راسخ.
(٢) في الديوان: وأفادوا بدلاً من فأفادوا.
(٣) في الديوان: قطعوا بدلاً من كفوا.
(٤) الديوان: ٦٦٥/٢.
(٥) الديوان: ٧٩٢/٢.
(٦) في الديوان: فلو بدلاً من ولو.
(٧) الديوان: ٦٤٧/٢.
(٨) في الديوان: موسع بدلاً من موسر، مقتراً بدلاً من معسراً.
(٩) الديوان: ٦٨٧/٢.
(١٠) في الديوان: فمن أعدُّ بدلاً من فما احتيالي.

الحمد لله أعلاني وشرفني حتى تعاليتُ أن تُسدى إليَّ يدُ[1]

ومنه قوله[2]: [الطويل]

ألا فامتعض من قولتي لك عندها رديت بريقي حين أظمأني البحرُ

لئن كان نذراً منك ظلمكَ حُرمتي ومدحي وتأميلي لقد قُضى النذرُ

ومنه قوله يستعطف والداً على ولد[3]: [البسيط]

صُنه عن العنف إنّ مغمزه من عودك اللّدْنِ لا من الصَّخْرِ

وفي تعدّي الحدود مفسدةٌ وليس كلُّ الأمور بالقسرِ

أما ترى العود إن عَنَفْتَ به جاوزتَ تقويمه إلى الكسرِ

ومنه قوله[4]: [الكامل]

الآن أيقن بعد غدرك رائدي إنَّ البروقَ كواذبُ الإيماضِ

وقوله[5]: [الطويل]

أتتني عنك المؤيسات فلم أَلُمْ وقلت سحابٌ جادني ثم أقلعا

هو الغيثُ يسقي بلدةً بعد بلدةٍ من الأرض حتى يسقي الأرض أجمعا [٤٣٣]

وإن كنت من جدواك لابدَّ مانعي فلا تمنعنّي أن أقول وتسمعا[6]

ولا تحميّني أن أراك مطالعاً إذا كادت الأحشاء أن تتطلعا

ومنه[7]: [السريع]

ليس أخو ودِّي بتلعابةٍ يلعبُ بالنار لإحراقي

عندك ماءٌ فأجرْ غُصتي أو لا فإياك وإشراقي[8]

---

(١) في الديوان: والحمد بدلاً من الحمد.

(٢) الديوان: ١١٢١/٣.

(٣) الديوان: ١٠٨١/٣.

(٤) الديوان: ١٣٩٦/٤.

(٥) الديوان: ١٤٦٤/٤.

(٦) في الديوان: فإن بدلاً من وإن.

(٧) الديوان: ١٦٦٢/٤.

(٨) في الديوان: فأجز بدلاً من فأجر.

ومنه قوله(١): [البسيط]

إنـي لَأَخُـوَضُ لـلأهـوال مـن أسـدِ ... عـادٍ وأحْـمَـلُ لـلأثـقـال مـن جـمـلِ(٢)

عـنـدي إذا غـدر الـكـانـون أو عـجـزوا ... حـزم الـجـبـان تـلـيـه جُـرأة الـبـطـلِ(٣)

مـضـتْ سـنـونٌ أراعـي نـجـم دولـتـكـم ... فـيـهـا وأعـتـدهـا قـسـمـي مـن الـدُّولِ

حـتـى إذا أطـلـع الله الـسـعـود لـكـم ... خُصصتُ بالغفلة الطولى من الغفلِ(٤)

لـكـل قـومٍ رسـومٌ أنـت راسـمـهـا ... ولـسـتُ فـيـهـم بـذي رسـم ولا طـلـلِ

وأنـت تـعـلـم أنَّ الـصـبـر مـن صـبـرٍ ... فأمزجه بالنجح إن النُجح من عسلِ(٥)

ومنه قوله(٦): [الكامل]

أصـبـحـتُ بـيـن خـصـاصـةٍ وتـجـمـلٍ ... والـمـرءُ فـيـهـم بـذي رسـم ولا طـلـلِ

فـابـسـط إلـيّ يـداً تـعـوّد بـطـنُـهـا ... بـذل الـنـوال وظـهـرُهـا الـتـقـبـيـلا(٧)

ومنه قوله(٨): [الوافر]

إذا ضـاقـت عـلـى أمـلٍ بـلادٌ ... فـمـا ضـاقـت عـلـى عـزمٍ سـبـيـلُ(٩)

سـلـوتُ مـراضـعـي وصـبـا شـبـابـي ... فـكـيـف يـعـزُّ أن يُـسـلا خـلـيـل

ومنه قوله(١٠): [٤٣٤] [الطويل]

تـخـدعـكـمُ درعـاً وتـرسـاً لـتـدفـعـوا ... نـبـالَ الـعدى عـنـي فـكـنـتـم نـصـالـهـا

فـإن أنـتـمُ لـم تـحـفـظـوا لـمـودّتـي ... ذِمـامـاً فـكـونـوا لا عـلـيـهـا ولا لـهـا

---

(١) الديوان: ٥/٢٠٤٨.

(٢) في الديوان: وأنهض بالأثقال بدلاً من واحمل للأثقال.

(٣) في الديوان: غرر بدلاً من غدر.

(٤) في الديوان: بالعطلة ... من العطل بدلاً من الغفلة ... من الغفل.

(٥) في الديوان: ها أنت بدلاً من وأنت.

(٦) الديوان: ٥/١٩٠١.

(٧) في الديوان: فامدد بدلاً من فابسط.

(٨) الديوان: ٥/١٩٤٥.

(٩) في الديوان: سدت بدلاً من ضاقت.

(١٠) الديوان: ٥/١٩١١.

ومنه قوله[1]:

وهبني عبداً مذنباً أو مُعَطلاً ... مليّاً من الآفات أين المكارم[2]
وهبني جفاني الأذنُ منك عقوبةً ... على غير شيء لم جفتني الدّراهم[3]
أتبلغُ أقدارُ الدراهم إنّها ... تباريك في هجر الذين تُراغمُ[4]
وأحسنُ من حُسن العقاب اطّراحه ... إذا قلّب الرأيَ الرجالُ الأكارمُ
متى تنظر الدنيا إليّ بنظرةٍ ... بعينيك نحوي أيُّها المتناومُ
أقلني عثارَ الظنّ منك فلم تزل ... تُقيل التي منها تُحزُّ الحلاقم[5]

منها[6]: [الطويل]

ولاحظتُه والخوفُ بيني وبينه ... كما يلحظ الماء الظباء الحوائمُ
أأنزع إحدى مُقلتيَّ لأختها ... كذا طائعاً إنّي هناك لآثمُ
أحبكما حُبّاً مع القلب أصله ... وأطرافُه حيث النجوم النواجم
وقفتُ بنور الفرقدين على الهدى ... فقلبي على هذا وهذاك حائمُ
تمسّكتُ بالأمر الجميل مبرّءاً ... من الغشّ إلّا ما توهّم واهمُ
ستعلم ما قدري إذا رقد الهوى ... فإنَّ الهوى يقظانُ والرأي نائمُ
أُراني سترمي بي أقاصي همّتي ... قلوصي ورحلي والفجاج القوائمُ
وما جلجل الوجناء بين قتودها ... كغضبة حُرّ شيّعتها العزائمُ

ومنه قوله[7]: [البسيط]

ما فوق ظاهر وُدّي ظاهرٌ حسن ... وإنَّ أحسنَ منه للذي بطنا [٤٣٥]
أما لنا فيك أراء مُسدّدةٌ ... فلا تُعدّن أهواءً ولا فتنا

---

(١) الديوان: ٢٣٢٨/٦.
(٢) في الديوان: الآلات بدلاً من الآفات.
(٣) في الديوان: حرم بدلاً من شيء.
(٤) في الديوان: أن ترى بدلاً من إنها.
(٥) في الديوان: فيها بدلاً من منها.
(٦) الديوان: ٢٣٣١/٦.
(٧) الديوان: ٢٥٦٨/٦.

ومنه قوله(١): [الطويل]

أذوالة فاستخدموني لآلتي بقوتي وإلا فارزقوني مع الزَّمْنى(٢)

هبوني امرءاً لاحظٌّ فيه لمعتنٍ أما في اصطنك العرف مكرُمة تغنى(٣)

ومنه قوله(٤): [الكامل]

أقم العقوبة والمثوبةَ جانباً وتخيّر الحسناء في التدوين

ومن الغرائبِ في المكارم والعلى صبرُ العزيز بسطوة المسكين(٥)

ومنه قوله(٦): [مجزوء الرمل]

أسدى إليك القوم معـ ـروفاً فلم تُحسن ثوابه

وغدوتَ بَهّات الجبيـ ـن وأنتم لم تمسح ترابه(٧)

من بات يحتطبُ الأفا عي ليلهُ ذمَّ احتطابه

ومنه قوله(٨): [مجزوء الرمل]

تأمُّلُ العيبِ عيبُ ما في الذي قلتُ ريب

فلا تظن بجهل أن اللسان ربيب(٩)

ومنه قوله(١٠): [البسيط]

لم يتزوج حدثاً ناشئاً يهتزُّ مثل الغصن الرّطبِ [٤٣٦]

حتى إذا صار إلى حالةٍ تجمع ضعف الباه والكَسْبِ

---

(١) الديوان: ١/١١٠.
(٢) في الديوان: أولاً بدلاً من وإلا.
(٣) في الديوان: لمجتن بدلاً من لمعتني، تبنى بدلاً من تغنى.
(٤) الديوان: ٦/٢٥٧٧، ٢٥٧٥.
(٥) في الديوان: لسطوة بدلاً من بسطوة.
(٦) الديوان: ١/١٧١.
(٧) في الديوان: وأنت بدلاً من وأنتم.
(٨) الديوان: ١/٢٠٣.
(٩) في الديوان: ولا بدلاً من فلا، وزينب بدلاً من ربيب.
(١٠) الديوان: ١/٢٧٦.

تـزوج الـمـائـقُ لا سـيـمـا ... فـي مـثـل هـذا الـزمـن الـصـعـبِ
فـقـلـتُ: لا تـعـجـل عـلـى شـيـخـنـا ... بـالـلـوم والـتـعـنـيـف والـعـتـبِ
لـمـا رأى أقـلامـه أصـبـحـت ... تـرعـى ريـاض الـبـؤس والـجـدبِ[1]
تـزوّج الـمـسـكـيـن لـيـلـيـةً ... أضحى بها في الريف والخصبِ[2]
يـكـدَح لـلـشـيـخ عـلـى أربـعِ ... ولـلـقـفـا طـوراً ولـلـجـنْـبِ[3]
هـو الـذي يـرتـعُ فـي كَـشـبـهـا ... فـافـطـن لـه يـا نـائـمَ الـقـلـبِ
أقـوم عـنـه بـمـعـاذيـره ... وهـو يـحـوكُ الـشـعـر فـي سـبـيٍّ

ومنه قوله[4]: [البسيط]

بـيـنـاهُ عِـلْـجـاً عـلـى جـبـلَّـتـه ... إذ مـسّـه الـكـيـمـيـاء فـانـقـلـبـا
يـا عـربـيًّـا آبـاؤهُ نـبـطٌ ... يـا نـبـعـةً كـان أصـلـهـا غَـرَبـا
كـم لـك مـن والـدٍ ووالـدةٍ ... لـو غَـرسـا الـشـوك أثـمـر الـعـنـبـا

ومنه قوله[5]: [البسيط]

كـيـف الـنـجـاة وقـد أوغـلـت مـعـتـسـفـاً ... ولـسـت بـيـن فـيـافـيـهـا بـخـرّيـت
نـبـهـت حـربـي فـكـانـت عـنـك نـائـمـة ... فـاصـبـر لأنـكـر تـصـبـيـح وتـبـيـيـت[6]
كـأنـنـي بـك قـد قـابـلـت نـائـرتـي ... بـالـخَـرْق تـخـبـط فـيـهـا خـبـطَ عـمِّـيـت
كـمُـتّـقٍ لـفـحَ نـارٍ فـاسـتـعـدّ لـهـا ... بـالـجـهـل دِرعـيـن مـن نـفـطٍ وكـبـريـت[7]
فـكـان عـونـاً عـلـيـه مـا اسـتـعـان بـه ... وشـتّـتـه يـداه أيَّ تـشـتـيـت
خـذهـا تـبـوعـاً لـمـن ولـى مُـسـوَّمـةً ... كأنها كوكبٌ في إثر عِفريت [٤٣٧]

ومنه قوله[8]: [مجزوء الرمل]

---

(١) في الديوان: البؤس بلادٌ من المحل.
(٢) في الديوان: الرّفه بدلاً من الريف.
(٣) في الديوان: تكدح بدلاً من يكدح.
(٤) الديوان: ٢٩٩/١.
(٥) الديوان: ٣٧٨/١.
(٦) في الديوان: وكانت عنك راقدةً بدلاً من فكانت عنك نائمة، وتنبيت بدلاً من تبييت.
(٧) فني الديوان: يستعد بدلاً من فاستعد.
(٨) الديوان: ٣٥٧/١.

قلت لما سامنيها ... بعض من يألف بيته
أزنى وأبنة فعلا ... ن أخنزير وميته[1]

ومنه قوله[2]: [مجزوء الكامل]

لو أنّ قمل رؤوسكم ... ذات الجنون إذا عرج[3]
شاء العُروجَ إلى السما ... ء على قرونكم عرج

ومنه قوله في نجح الخادم[4]: [مجزوء الكامل]

إنّ ودّانَ لا تحب خَصيّاً ... فاصحُ عنها فقلبُها عنك صاحي[5]
قال فيما يقول حين أجدَّت ... جبهةٌ عاينتها في النكاح[6]
أين هذا من ذلك نُجحٍ فقالت ... طُرُقُ الجدِّ غير طُرْقِ المُزاحِ
معشرٌ أشبهوا القرودَ ولكن ... خالفوها في خِفّةِ الأرواح

ومنه قوله[7]: [الرمل]

ليتَ إذْ كانوا قروداً لو حكوا ... شِيم الناس كما تحكي القرود[8]

ومنه قوله[9]: [المتقارب]

غدا ظالماً جاحداً نعمتي ... وما كان حقّي أن أجحدا

ومنه قوله[10]: [المتقارب]

---

(١) في الديوان: ... يعفو.. ب أخنزيراً ...
(٢) الديوان: ٢/٤٨٥.
(٣) في الديوان عجز البيت: ذات القرون إذا درج.
(٤) الديوان: ٢/٥٣٤.
(٥) في الديوان: توّه بدلاً من تحب.
(٦) في الديوان: عافيتهما بدلاً من عاينتها.
(٧) الديوان: ٢/٧٥٤.
(٨) في الديوان: ليتهم بدلاً من ليت، فحكوا بدلاً من حكوا.
(٩) الديوان: ٢/٧٢٥.
(١٠) الديوان: ٢/٦٤١.

ولو يستطيع لتقتيره   تنفّس من منخر واحد[1]

ومنه قوله[2]: [المتقارب]

يُباري الرياح بمثل الرّيا   ح من كاذبات مواعيدِه

ومنه قوله يهجو رجلاً ويمدح قومه[3]: [الطويل]

شهدتُ لقد ألبستَهم ثوب خزية   وأحسابُهم من تحت ذلك تزهرُ

إذا طَيِّيءٌ عُدّت بُناة فخارها   فحاتمها الباني وأنت المقيِّر[4]

منها: [الطويل]

أتظلمني يا للبريّة فاعل   نعم إنه أعلى بقرن وأقهر[5]

له شُعبٌ لا تعدم الأرضُ فيئها   ولو أورقت لم يبصر الأرض مُبصر[6]

ومنه قوله[7]: [الكامل]

عجباً لصورته وكيف تنازعت   فيه المشابه وهي شتى الجوهر[8]

لو جاء يحكي لون كل أبٍ له   لرأيت جلدته كيُمنة عَبْقر

منها في ذكر القصيدة[9]: [الكامل]

تغدو عليك بشارب وبخاصب   وعلى الرُّواة بلؤلؤٍ متحدّرِ[10]

كالنار تحرق من تعرض لفحها   وتكون مرتفَقَ امرئٍ متنوّرِ

---

(1) في الديوان: فلو بدلاً من ولو.
(2) الديوان: ٧٧٩/٢.
(3) الديوان: ١٠٤٨/٣.
(4) في الديوان: بنائها بدلاً من فخارها، المتبّر بدلاً من المقيّر.
(5) في الديوان صدر البيت: أتظلمني يا للبريّة خالد.
(6) في الديوان: ما أبصر بدلاً من لم يبصر.
(7) الديوان: ١٠٦٤/٣.
(8) في الديوان: ... وكيف تنازعت فيه المشابه ...
(9) الديوان: ١٠٦٥/٣.
(10) في الديوان: ...... بحاصب وتارب ...... متحدّر

ومنه قوله[1]: [٤٣٩] [البسيط]

يغيبُ وجهُكَ فالأمراضُ غائبةٌ وبالقلوبِ إذا شوهدت أمراض

وما تكلَّمتَ إلّا قُلتَ فاحشة كأن فكَّيك للأعراض مقراض

ومنه قوله في ضرطة وهب[2]: [الكامل]

هَبّتْ لوهبٍ ريحُ سوءٍ عاصفٍ بارى بها شهرَ الرياح سباطا

لو أنها هَبّت خلال معسكرٍ لم يبقَ فيه خفيفُها فسطاطا

ومنه قوله[3]: [السريع]

حلّت سراويلي على واسع ما خِلْتُه إلّا سراويلا

وقوله[4]: [الخفيف]

لك وجه كآخر الصك فيه لمحات كثيرة من رجالِ

كخطوط الشهود مختلفاتٍ شاهداتٍ أن لست بابن حلالِ

ومنه في المراثي قوله[5]: [الطويل]

ويسلى فؤادي عنك لا أنَّ لوعتي ولا حزني كالشيء يُنسى ويغربُ [٤٤٠][6]

ولكن كفاني مُسليّاً ومُعزِّياً بأنَّ المدى بيني وبينك يقربُ

ومنه قوله[7]: [الطويل]

وجدتُ أبا عبدالإله خليفةً لصاحبه إسحاقَ بعد وفاته

وما كان إلّا الغيثَ أحيا بقطره وولّى فأحيا بعده بنباته

---

(١) الديوان: ١٣٩٩/٤.
(٢) الديوان: ١٤٤١/٤.
(٣) الديوان: ١٩٨٤/٥.
(٤) الأبيات لم ترد في الديوان.
(٥) الديوان: ١٦٠/١.
(٦) في الديوان: وتسليني الأيام بدلاً من ويسلي فؤادي.
(٧) الديوان: ٣٦٩/١.

ومنه قوله يعزي بوالده[1]: [الطويل]

هل المرءُ في الدنيا الدنيةِ ناظرٌ سوى فقد حب أو لقاء مماتِ
رُزئتَ التي ودَّت بقاءك بعدها وأحييت به في ليلها الدعواتِ
وكانت تُمنَّى أن تُردَّى سريرها وبعضُ أمانيِّ النفوس مُواتي
ومما يُنَسيك الأسى حسناتها وإن كنت منها يا أخا الحسناتِ
فان تَكُ طوبى راجعت أخواتها فقد زوِّرت من أطيب الثمرات[2]

ومنه قوله يرثي شريفاً قتل في دولة العباسيين[3]: [الطويل]

أذمُّ إليك العينَ إن دموعها تداعي بنار الشوق حين توهّجُ[4]
وأحمُدها لو كفكفتْ من غُروبها هناك وخَلّتْ دعج الحزن يلعَجُ[5]
فليس البكاء أن تسفح العينُ إنّما أحرُّ البكائين البكاء المولّجُ
ألا أيها المستبشرون بيومه أطلّت عليكم غُمةٌ لا تُفرّجُ
ولكنه ما زال يغشى بنحره شبا الحرب حتى قال ذو الجهل أهوج

ومنه قوله[6]: [البسيط]

ما متَّ بل مات أهلُ الأرض كُلّهم إذ بنت عنهم وكنت الروح للجسد[7]
بثثتَ شجوك فيهم إذ فقدتْ كما بثثت رقدَك فيهم غير مُفتقدِ [٤٤١]
عُد لا حياة بموت منك لو وزنا هذا بذاك لم يَنقُص ولم يَزدِ[8]

ومنه قوله في رثاء ولده[9]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ١/٣٧٥.
(٢) في الديوان: طيب بدلاً من أطيب.
(٣) الديوان: ٢/٤٩٤.
(٤) في الديوان: الحزن بدلاً من الشوق.
(٥) في الديوان: عليك بدلاً من هناك.
(٦) الديوان: ١/٦٣٣.
(٧) في الديوان: في الجسد بدلاً من للجسد.
(٨) في الديوان: وموت بدلاً من بموت.
(٩) الديوان: ١/٦٢٤.

بكاؤكما يشفي وإنْ كان لا يجدي فجودا فقد أودى نظيركُما عندي
بني الذي أهدتهُ كفَّاي للثَّرى فيا عزَّة المُهدى ويا حسرة المهْدي
توخّى حمامُ الموت أوسطَ صبيتي فلله كيف اختار واسطةَ العقدِ
طواهُ الرَّدى عنِّي فأضحى مزاره بعيداً على قُربٍ قريباً على بُعدِ
فأولادنا مثلُ الجوارح أيُّما فقدناه كان البائن الموجع الفقدِ[1]

ومنه قوله[2]: [الطويل]

سقى الغيثُ ميتاً خُطَّ بالسفح قبرُه فواراه إلَّا سؤدداً لم يُواره
عَداه البلى أن يستجيب لدعوتي وقد يُنجدُ الملهوف عند اضطراره
فوالله لا أنساه حتى أرى له شبيهاً لدى أفعاله وفخاره[3]
أبى لي أن أسلوك ما دمتُ باقياً حُلولك من قلبي مكينَ قراره

ومنه قوله يعزي بابنةٍ فقدت[4]: [الطويل]

تعذر أن نعتاض عن أمهاتنا وآبائنا والنسل لا يتعذرُ
فلا تهلكن حزناً على ابنة جَنّةٍ غدت وهي عند الله تُحبى وتحبرُ
لعل الذي أعطاك سِتر حياتها كساها من القبر الذي هو أسترُ[5]
ففي الماء طهر ليس في الترب مثله وللترب أحياناً من الماء أطهر[6]

ومنه قوله[7]: [الكامل]

ملك تنافست العلى في عمره وتنافست في يومه الآجالُ [٤٤٢]
من لم يعاين سير نعش محمدٍ لم يدرِ كيف تُسَيِّرُ الأجبالُ
إمَّا أصيب فللنجوم مغاورٌ تغتالهن وللجبال زوالُ

---

(١) في الديوان: وأولادنا بدلاً من فأولادنا، أيها بدلاً من أيما، الناجع البيّن بدلاً من البائن الموجع.
(٢) الديوان: ١١٣٣/٣.
(٣) في الديوان: عجز البيت: شبيهاً على أسبابه ونجاره.
(٤) الديوان: ٩٣٥/٣.
(٥) في الديوان: اللحد بدلاً من القبر.
(٦) في الديوان: في الطهر بدلاً من في الترب.
(٧) الأبيات لم ترد في الديوان.

ومنه قوله[1]: [البسيط]

حسب الخليلين كأي الأرض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بالي

ومنه قوله في رثائه لأمه[2]: [الطويل]

وكم قارع سمعي بوعظٍ يحدّه ... ولكنّ في الماء يَرقُم ما رَقَمْ[3]

وكيف بأن يقنى الفؤاد عظاته ... وقد ذاب حتى لو ترقرقَ لانسجم[4]

فقدناك فاسودّت علينا قلوبنا ... وحُقَّ بأن تسوّد وابيضَّت اللمم[5]

طوى الموت أسباب المحاباة بيننا ... فلستُ وإن أطنبتُ فيك بمتُّهم

رجعنا وأفردناك غير فريدةٍ ... من البرّ والمعروف والخير والكرم

فلا تعدمي أُنسَ المحلِّ فطالما ... عكفتِ فآنست المحاريبَ في الظُّلم[6]

ومنه قوله[7]: [البسيط]

يا باني الحصن أرساهُ وشيّده ... حرزاً لِشلوٍ من الأعداء مشحونِ

انظر إلى الدهر هل فاتته بُغيتُه ... في مطمع النَّسر أوفي مسبح النون

ومنه قوله[8]: [الكامل]

ما مات خلُّك يوم زار ضريحه ... بل يوم زار قوابلاً وحواضنا

لو أنَّ أفلاكَ المعالي سبعةٌ ... لخزقْتَها تبغي إليها ثامنا[9]

ومنه قوله يرثي ولده[10]: [الكامل]

---

(١) الديوان: ٥/١٩٦٦.
(٢) الديوان: ٦/٢٣٠٠.
(٣) في الديوان: يجيده بدلاً من لحدّه.
(٤) في الديوان: عظاة بدلاً عظاته.
(٥) في الديوان: وحقت بدلاً من وحق.
(٦) في الديوان: وآنست بدلاً من فآنست.
(٧) الديوان: ٦/٢٤٣٦.
(٨) الديوان: ٦/٢٥٩٣.
(٩) في الديوان: صعدا بدلاً من تبغي.
(١٠) الديوان: ٦/٢٥١٤.

أبــنــيَّ إنــك والــعــزاء مــعــاً ... بالأمس ضُمّ عليكما كفنُ [٤٤٣][١]

مـا فـي الـنـهـار وقـد عـدمـتـك ... مـؤانـس ولا فـي الـلـيـل لـي سـكـنُ[٢]

لـي ولـقـد يُـسـلّـى الـقـلـب ذكـرتُـه ... إنـــي بـــأن ألـــقـــاك مـــرتـــهـــنُ[٣]

ومنه قوله[٤]: [الطويل]

ومـا مـات مـنـه أُسـوة الـنـاس مـيِّـتٌ ... بـل انـقـضَّ مـنـه الـشـتـري وعـطـاردُ[٥]

مـضـى ابـنُـك والآمـال تـكـتُـفُ نـعـشـه ... وتـبـكـيـه لـلـمـعـروف وهـي حـواشـد

ومـا ابـنـك إلّا مـن بـنـي الـنـشء والـبـلـى ... لـكـلّ عـلـى حـوض الـمـنـون مـوارد

ولا تـجـعـلـنَّ الـمـوت نُـكـراً فـإنّـمـا ... حـيـاة الـفـتـى سـيرٌ إلـى الـمـوت قـاصـدُ

سـتـألـف فـقـدان الـذي أنـت فـاقـد ... كـألـفـك وجـدان الـذي أنـت واجـد[٦]

ومـا أنـت بـالـمـرء الـمـعـلّـم رشـده ... لـعـمـري ولـكـن قـد يـذّكـرُ راشـد

ومن باب الأوصاف قوله في الموز[٧]: [الخفيف]

إنّـمـا الـمـوز حـيـن تُـمـكـنُ مـنـه ... كـاسـمـه مُـبْـدلاً مـن الـمـيـم فـاءَ

وكـــذا فـــقـــده الـــعـــزيـــزُ عـــلـــيـــنـــا ... كـــاســـمـــه مُـــبـــدلاً مـــن الـــزاء تـــاءَ

ولـــهـــذا الـــتـــأويـــلِ سَـــمّـــاه مـــوزاً ... مـــن أفـــاد الـــمـــعـــانـــي الأســـمـــاءَ

ومنه قوله يصف كلاماً[٨]: [الخفيف]

وكـــلام لَـــوَ آن لـــلـــدهـــر ســـمـــعـــاً ... مـــالَ مـــن حـــســـنـــه إلـــى الإصـــغـــاءِ[٩]

---

(١) في الديوان: لُفّ بدلاً من ضُمّ.

(٢) في الديوان: فقدتك من أنس بدلاً من عدمتك لي مؤانس.

(٣) في الديوان: تسلي بدلاً من يسلي.

(٤) الديوان: ٧٩٩/٢.

(٥) في الديوان: أو عطارد.

(٦) في الديوان: قد فقدته بدلاً من أنت فاقد.

(٧) الديوان: ٦١/١.

(٨) الديوان: ١١٧/١.

(٩) في الديوان: لكلام بدلاً وكلام.

تخلقُ الأرضُ وهو غضٌّ جديد ... فلكيٌّ من عنصر الجوزاء

ومنه قوله في اللوزينج[1]: [السريع]

لا يُخطئني منك لوزينج ... إذا بدا أعجب أو عجَّبا

لو شاء أن يذهب في صخرة ... لسهَّل الطِّيبُ له مذهبا [٤٤٤]

كأنما مُدَّت جلابيبه من ... نفح القطر إذا قُببا[2]

ومنه قوله في الخمر[3]: [السريع]

تلك التي ليس لها مُشْبهٌ ... في الكأس إلَّا الذهبُ الذائب

أو أمُّها الكبرى التي لم يزل ... لليل من طلعتها جانب

حقَّقها بالشمس إن رُبِّيت ... في حجرها والشَّبه الغالب

مغلوبةٌ في الدِّن مسلوبةٌ ... لها انتصارٌ غالب سالب

بينا تُرى في الدن مسحوبة ... إذ حكمت أن يُسحب الساحب[4]

ومنه قوله يصف أكولاً[5]: [السريع]

فَكّاهُ كالعصرين من دهره ... كلاهما في شأنه دائب

تعروه حُمّى شرهٍ نافضٌ ... لكنَّ حُمى هضمه صالب[6]

ومنه قوله يصف جيشاً[7]: [البسيط]

كالبحر ألقى عليه الليل كَلْكلهُ ... وزعزعتْ جانبيه الريح فاضطربا

ومنه قوله[8]: [الكامل]

---

(١) الديوان: ٢٣٧/١.

(٢) في الديوان: أعين بدلاً من نفح.

(٣) الديوان: ١٨٣/١.

(٤) في الديوان: الزق بدلاً من الدن.

(٥) الديوان: ١٨٢/١.

(٦) في الديوان: تعلوه بدلاً من تعروه.

(٧) الديوان: ٣٣٨/١.

(٨) الديوان: ١٤٧/١.

أدرك ثقاتك إنهم وقعوا ... في نرجسٍ معه ابنةُ العنبِ
ريحانُهم ذهبٌ على دُررٍ ... وشرابهم درر على ذهبِ[1]

ومنه قوله في الخمر[2]: [البسيط]

ولا ملامَ على مُرتاد مصحلةٍ ... باع اللُّجين بأضعاف من الذهب[3]

وقوله فيها[4]: [الطويل]

تأتّت أكفُّ القاطفين قِطافها ... فسالت بلا عصر ودرَّتْ بلا عصبِ [٤٤٥]
وطافت بها الأيام حتى كأنها ... حشاشة نفسٍ شارفتْ منقضى نحبِ[5]

ومنه قوله في طيلسان ابن حرب[6]: [الخفيف]

يا ابن حربٍ كسوتني طيلساناً ... يتجنَّى على الرياح الذُّنوبا
عد جليًّا إذا تنفستُ فيه ... صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوبا[7]
وتهبُّ الرياح في غير أرضي ... فتهبُّ الغزوز فيه هبوبا[8]
تتغنَّى إحدى نواحيه صوتاً ... فتشقُّ الأخرى عليه الجيوبا
طال رَفْوي له فأودى بكسبي ... يا ابن حرب تركتني محروبا

ومنه قوله يصف التئام الجيش وانضمامه[9]: [الطويل]

تدانوا فما للنقع فيهم خصاصةٌ ... تُنفِّسه عن خيلهم عين تُرهجُ
فلو حصْبتهم بالفضاء سحابة ... لظلَّ عليهم حصبُها تتدحرجُ

---

(١) في الديوان: وشرابهم درٌ.
(٢) الديوان: ٢٨٧/١.
(٣) في الديوان: بضعفيه.
(٤) الديوان: ٢٠٦/١.
(٥) في الديوان: أطافت.
(٦) الديوان: ٢٣٠/١.
(٧) في الديوان: طيلسان بدلاً من عد جليًا.
(٨) في الديوان: أرض غيري.
(٩) الديوان: ٤٩٧/٢.

يــود الــذي لا قــوة إنَّ ســلاحــه هـنـالـك خـلـخـالٌ عـلـيـه ودُمْـلـجُ

ومنه قوله في الخمر[1]: [الكامل]

لـطـفـت مـسـالـكـهـا وخُـصَّ مَـحـلُّـهـا فكـأنَّـما اشتقت من الأرواحِ [٤٤٦][2]

تـجـلـو الـسـرور عـلـى الـفـتـى فـي قـلـبه والـحـسـنَ فـي الـكـاسـات والأقـداحِ

تــالله مــا أدري بــأيِّ عــلّــةٍ يـسـمـونـهـا فـي الـراح بـاسـم الـراح[3]

ألـريـحـهـا أم روحـهـا تـحـت الـحـشـى أم لارتـيـاح نـديـمـهـا الـمـرتـاحِ[4]

ومنها قوله فيها ويصف ليلة أُنس[5]: [الخفيف]

قـد جـعـلـنـا الـكـؤوس فـيـهـا نـجـومـاً وجــعــلــنــا الأكــفَّ كــالأبــراجِ

فــفــتــاةٌ تــســرنــا فــي الــمــثــانــي وعــجــوز تــســرنــا فــي الــزجــاجِ[6]

أخــذت مــن رؤوس قــوم كــرام ثــأرهــا عــنــد أرجــل الأعــلاجِ

ومنه قوله طيلسان ابن حرب[7]: [الخفيف]

يـا ابـن حـرب كـسـوتـنـي طـيـلـسـانـاً يُـزرع الـرّفـو فـيـه وهـو سِـبـاخُ

مــات نُــسّــاجــه ومــات بَــنــوه وبـدا الـشـيـب فـي بـنـيـهـم وشـاخـوا[8]

طــيــلــســان إذا تــداعــت خــروقٌ بــنــي أثــنــائــه لــهــنَّ صُــرَاخ

ومنه قوله في روض[9]: [الخفيف]

وريــاض تــخــايــلُ الأرض فــيــهــا كــاخــتــيــال الــفــتــاة فــي الأبــراد[10]

(١) الديوان: ٥٥٢/٢.
(٢) في الديوان: فكأنها انشقت.
(٣) في الديوان: يدعونها بدلاً من يسمونها.
(٤) في الديوان: ولروحها بدلاً من أم روحها.
(٥) الديوان: ٤٩٠/٢.
(٦) في الديوان: بفتاة.
(٧) الديوان: ٥٧٣/٢.
(٨) في الديوان: بنوهم بدلاً من بنوه.
(٩) الديوان: ٦٨٣/٢.
(١٠) في الديوان: خيلاء بدلاً من كاختيال.

فهي تُثني على السماء ثناءً طيّب النشر شائعاً في البلادِ [٤٤٧]

من نسيم كأنّ مسراه في الأر واح مسرى الأرواح في الأجسادِ

ومنه قوله في النرجس والورد[1]: [الكامل]

خَجلتْ خدودُ الورد من تفضيلهِ خجلاً تورُّدها عليه شاهدُ

للنرجس الفضلُ المبين وإنْ أبى آبٍ وحادَ عن الطريقة حائدُ

فصلُ القضية أن هذا قائد زهر الربيع وأنَّ هذا طارد[2]

هذي النجوم هي التي ربتْهما يحيًا السحاب كما يُربي الوالد

أنظر إلى الأخويين من أدناهما شبهاً بوالده فذاك الماجد[3]

أين الخدود من العيون نفاسةً ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ[4]

وقوله[5]: [الخفيف]

رُبَّ ليل كأنه الدهر طولاً قد تناهى فليس فيه فريدُ

ذي نجوم كأنّهن نجوم الشّـ ـيب ليست تزول لكن تزيدُ

وقوله في الخمر[6]: [المتقارب]

تُميت الهموم وتحيي السرور وتشفي السقام وتنفي الأذى

كأنَّ الأمانيَّ مثلتها فقال لها الله كوني كذا

ومنه قوله في خباز[7]: [البسيط]

ما أنسَ لا أنس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر

---

(١) الديوان: ٦٤٣/٢.

(٢) في الديوان: الرياض بدلاً من الربيع.

(٣) في الديوان: فتأمل الاثنين.

(٤) في الديوان: أين العيون من الخدود.

(٥) الديوان: ٦٩٢/٢.

(٦) الديوان: ٨١٣/٢.

(٧) الديوان: ١١١٠/٣.

مـا بـيـن رؤيـتـهـا فـي كـفّـه كـرة ... وبـيـن إلـقـائـهـا قـوراء كـالـقـمـر[1]

إلّا بـمـقـدار مـا تـنـداح دائـرةٌ ... في صفـحـة الـماء يُرمى فيه بـالـحـجر

وقوله في قوس البندق[2]: [٤٤٨] [الطويل]

لـهـا عـولـةٌ أولـى بـهـا مـن تُـصيـبـه ... وأجـدرُ بـالإعـوال من كـان مـوجـعـا[3]

ومـا ذاك إلّا زجـرُهـا لـبـنـاتـهـا ... مـخـافـةَ أن يـذهـبـن فـي الـجـوّ ضُـيَّـعـا

وقوله في طيلسان ابن حرب[4]: [الطويل]

أراه كـضـوء الـشـمـس بـالـعـيـن رؤيـةً ... ويـمـنـعـنـي مـن لـمـسـه بـالأصـابـع

ومنه قوله يصف جارية سوداء[5]: [المنسرح]

سـوداءُ لـم تـنـسـب إلـى برص الـشـ ... ـقـر ولا كُـلـفـةٍ ولا بَـهـقِ[6]

أكـسـبـهـا الـحـبُّ أنـه صُـبـغـت ... صـبـغـةُ حَـبّ الـقـلـوب والـحـدقِ

فـانـصـرفـت نـحـوهـا الـضـمـائـر والـ ... أبـصـار يُـعـنـقـن أيَّـمـا عـنـقِ

لـهـا خَـرٌ تـسـتـعـيـر وقـدتَـهُ ... مـن قـلـب صـبٍّ وصـدر ذي حـنـق[7]

كـأنـمـا جـرّه لـخـابـره ... مـا ألـهـبـت فـي حـشـاه مـن حُـرق

يـزدادُ ضـيـقـاً عـلـى الـرأس كـمـا ... يـزدادُ ضـيـقـاً أنـشـوطـةُ الـوهـقِ

أخْـلـق بـهـا أن تـقـوم عـن ذكـرٍ ... كـالـسـيـف يـفـري مُـضـاعـف الـحـلـقِ

إن جـفـونَ الـسـيـوف أكـثـرهـا ... أسـودُ والـحـق غـيـرُ مـخـتـلـفِ

وصـفـت فـيـهـا الـذي وصـفـت عـلـى الـ ... ـوهـم ولـم تُـخـتـبـر ولـم تُـذقِ[8]

---

(١) في الديوان: رؤيتها بدلاً من إلقائها.

(٢) الديوان: ١٤٧٨/٤.

(٣) في الديوان: ما بدلاً من من.

(٤) الديوان: ١٤٩٥/٤.

(٥) الديوان: ١٦٥٣/٤.

(٦) في الديوان: تنتسب بدلاً من تنسب.

(٧) في الديوان: هن بدلاً من حر.

(٨) في الديوان: هويت على بدلاً من وصفت على.

حاشا لسوداء منظرٍ سكنت دارك إلّا مخبرٍ يفقِ

ومنه قوله في مصلوب[1]: [الكامل]

كأنَّ له في الجو حبلاً يبوعه إذا ما انقضى حبلٌ أُتيح له حبلُ
يعانق أنفاسَ الرياح مودِّعاً وداع رحيلٍ لا يحط له رحلُ

ومنه قوله[2]: [٤٤٩] [البسيط]

وشقائق النعمان بين ربى نعمان مثل شقائق النعمِ
أعجب بها شعلاً على فحم لم تشتعل في ذلك الفحمِ

ومنه في الأغراض قوله[3]: [الكامل]

كل امرئٍ مدح امرءًا لنواله فأطال فيه فقد أراد هجاءَهُ
لو لم يقدِّر فيه بُعدَ المستقى عند الورود لما أطال رشاءَهُ

ومنه قوله[4]: [مجزوء الرمل]

قد تسترُ المرآةُ عنـ ـك خدوشَ وجهك مع صَداها
وكذاك نفسكَ لا تريـ ـك عيوبُ نفسك مع هَواها

وقوله[5]: [المنسرح]

يا أيُّها الطالب المجدُ به في كل يوم وليله قُربُهُ[6]
ألقِ المقاليدَ إنه قدرٌ ما لامرئٍ صرفُه ولا جلبُه

وقوله[7]: [السريع]

واعلم بأنَّ الناس من طينةٍ يصدق في الثلب لها الثالبُ

---

(١) في يردا في الديوان.
(٢) البيتان لم يردا في الديوان.
(٣) الديوان: ١١١/١.
(٤) الديوان: ١٣٢/١.
(٥) الديوان: ٣٠٦/١.
(٦) في الديوان: بل أيها بدلاً من يا أيها.
(٧) الديوان: ١٨٦/١.

لـولا عـلاج الـنـاس أخـلاقـهُـم إذاً لـفـاح الـحـمـأ الـلازب

وقوله[1]: [الوافر]

عـدوّك مـن صـديـقـك مـسـتـفـادٌ فـلا تـسـتـكـثـرنَّ مـن الـصِّـحـابِ

فـإن الـداءَ أكـثـر مـا تـراهُ يـكـونُ مـن الـطـعـام أو الـشـرابِ[2]

وقوله[3]: [الطويل]

ومـا الـحـسـبُ الـمـوروث لا درَّ درُّه بـمـحـتـسـبٍ إلَّا بـآخـر مُـكـتـسـبْ

فـلا تـتّـكـل إلّا عـلـى مـا فـعـلـتـهُ ولا تحسبنَّ المجدَ يُورث بالنسبْ [٤٥٠][4]

إذا الـغـصـن لـم يـثـمـر وإنْ كـان شُـعـبـةً من المثمرات اعتدّه الناسُ في الحطبِ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

إذا غـمـر الـمـاءُ الـنـجـيـل فـإنـه يـزيـد بـه يُـبـسـاً وإن كـان يـرطـبُ[7]

ولـيـس عـجـبـاً ذاك مـنـهُ فـإنـه إذا غـمـر الـمـاءُ الـحـجـارةَ تـصـلـبُ

ومنه قوله[8]: [الطويل]

إذا عَـرُضـت لـحـيـةٌ لـلـفـتـى وطـالـتْ وصـارت إلـى سُـرّتـه

فـنـقـصـانِ عـقـل الـفـتـى عـنـدنـا بـمـقـدار مـا زاد فـي لـحـيـتـه

وقوله يرد على مدح الحقد[9]: [البسيط]

يـا مـادح الـحـقـدِ مـحـتـالاً لـه شَـبـهـاً لـقـد سـلـكـت إلـيـه مـسـلـكـاً وعِـثـا

الـحـقـدُ داءٌ عـيـاء لا دواءَ لـه يـرى الـصـدور إذا مـا جـمـره حـرثـا[10]

فـاسـتـشـفِ مـنـه بـصـفـح أو مـعـاتـبـةٍ فـإنـمـا يـبـرأ الـمـصـدورُ مـا نـفـثـا

---

(١) الديوان: ٢٣١/١.

(٢) في الديوان: يحول بدلاً من يكون.

(٣) الديوان: ١٥٠/١.

(٤) «إلّا» ساقطة من ك.

(٥) في الديوان: الصور بدلاً من العضن.

(٦) الديوان: ١٥١/١.

(٧) البيت في الديوان: إذا غمر المال البخيل وجدته يريد به يبساً وإن ظن يرطب

(٨) الديوان: ٣٨٦/١.

(٩) الديوان: ٣٩٥/١.

(١٠) في الديوان: دويّ بدلاً من عياء.

إنـي إذا خـلـط الأقـوام صـالـحـهـم | بـسيّء الـفـعـل جِـدّاً كـان أم عـبـثـا[1]
جعلتُ صدري كظرف السَّبك حينئذ | يستخلص الفضّةُ البيضاء ولا الخبثا
ولـسـت أجـعَـلـه كـالـحـوض أمـدحـه | يـحـفـظ مـا طـاب مـن مـاءٍ ومـا خَـبَـثـا
ولا أزيِّـنُ عـيـنـي كـي أسـوّغَـه | نـفـسـي ولا أنـطـق الـبـهـتـانَ والـرَّفـثـا
كـم زخـرفَ الـقـولِ مـن زور ولـبَّـسَـهُ | عـلـى الـعـقـول ولـكـن قـلّـمـا لـبـثـا

وقوله[2]: [مجزوء الكامل]

ولـقـد سـئـمـتُ مـآربـي | فـكـان أطـيـبـهـا خـبـيـثُ[3]
إلَّا الـحـديـث فـإنّـه | مـثـل اسـمـه أبـداً حـديـثُ

وقوله[4]: [البسيط]

قـالـت عـلا الـنّـاسُ إلَّا أنـت قـلـت لـهـا | كذاك يسفُلُ في الميزان ما رجحا [٤٥١][5]

وقوله[6]: [الطويل]

لِـمـا تُـؤْذن الـدنـيـا بـه مـن صـروفـهـا | يـكـون بـكـاءُ الـطـفـل سـاعـةَ يُـولَـدُ
وإلا فـمـا يـبـكـيـه مـنـهـا وإنّـهُ | لأوسـعُ مـمـا كـان فـيـه وأرغَـدُ[7]

وقوله[8]: [الطويل]

إذا نـظـر الـدنـيـا اسـتـهـلَّ كـأنّـه | بـمـا سـوف يـلـقـى مـن أذاهـا يُـهـدَّدُ[9]

وقوله[10]: [الكامل]

يـومٌ يُـبـكِّـيـنـا وآونـةٌ | يـومٌ يُـبـكِّـيـنـا عـلـيـه غَـدُهْ
نـبـكـي عـلـى زمـن ومـن زمـن | فـبـكـاؤنـا مـوصـولـةٌ مـدَدُهْ

---

(١) في الديوان: الأخوان بدلاً من الأقوام، أو بدلاً من أم.
(٢) الديوان: ٣٩٧/١.
(٣) في الديوان: طيبها بدلاً من أطيبها.
(٤) الديوان: ٥٦٣/٢.
(٥) في الديوان: عند الوزن من بدلاً من في الميزان ما.
(٦) الديوان: ٥٨٦/٢.
(٧) في الديوان: وإنها بدلاً من وإنه، لأفسح بدلاً من لأوسع.
(٨) الديوان: ٥٨٦/٢.
(٩) في الديوان: أبصر بدلاً من نظر.
(١٠) ساقطة من ت، والأبيات في الديوان: ٦٦٠/٢.

وقوله[1]: [الرمل]

ولـقـد كـافـأ بـالـنـعـمـى امـرؤ ... كـافـأ لـلـنـعـمـى بإخـلاص الـوداد[2]
إن يـكـن نُـوِّلَ نـيـلاً مـن يـدٍ ... فـلـقـد نَـوَّلَ نـيْـلاً مـن فـؤاد

وقوله[3]: [الهزج]

لـيـكـفِـكَ حـاسـداً حَـسـدُهْ ... ومـا تَـصْـلـي بـه كَـبِـدهْ
فـلـو أضـرمـتـه نـاراً ... لـكـانـت دون مـا يـجـده[4]
وذي حـسـد يـكـاشِـرُنـي ... وتـحـتُ جَـنـانـه رَصَـدُهْ
أصـبـت سـواد مـهـجـتـه ... عـلـى أن لـسـتُ أعـتـمـده[5]

وقوله يمدح الحقد[6]: [الرجز]

لـلـخـيـر والـشـر بـقـاء عـنـدي ... والأرض مـهـمـا أودعـت تـودي

وقوله[7]: [الكامل]

بـلـد صـحـبـتُ بـه الـشـبـيـبـة والـصّـبـا ... ولـبـسـتُ فـيـه الـعـيـشَ وهـو جـديـدُ
فـإذا تـمـثَّـل فـي الـضـمـيـر وجـدتُـه ... وعـلـيـه أغـصـان الـشـبـاب تـمـيـدُ[8]

وقوله[9]: [البسيط]

دهـر عـلا قـدرُ الـوضـيـع بـه ... وتـرى الـشـريـفُ يـحـطُّ شـرفُـهْ
كـالـبـحـر يـرسـب فـيـه لـؤلـؤه ... سِـفـلاً وتـعـلـو فـوقـه جِـيَـفـهْ[10]

وقوله[11]:

---

(١) الديوان: ٧٢٧/٢.
(٢) في الديوان: النعمى بإخلاص بدلاً من للنعمى بإخلاص.
(٣) الديوان: ٦٧٤/٢.
(٤) في الديوان: أسعرته بدلاً من أضرمته.
(٥) في الديوان: أصيب سواد مقتله.
(٦) الديوان: لم نهتد إليه في الديوان.
(٧) الديوان: ٧٦٦/٢.
(٨) في الديوان: رأيته بدلاً من وجدته، وأفنان بدلاً من أغصان.
(٩) الديوان: ١٥٧١/٤.
(١٠) في الديوان: وتطفو بدلاً من وتطفو.
(١١) الديوان: ١٨٢٥/٥.

ولـــي وطـــنٌ آلـــيـــتُ أن لا أبـــيـــعَـــهُ   وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا [٤٥٢][1]
وحَـــبَّـــبَ أوطـــانَ الـــرجـــالِ إلـــيـــهـــمُ   مـآربُ قـضَّـاهـا الـشـبـابُ هـنـالـكـا
إذا ذكـــروا أوطـــانـــهُـــمُ ذكّـــرتْـــهـــمُ   عُـهـودَ الـصـبـا فـيـهـا فـحـنُّـو لـذلـكـا

وقوله[2]: [الكامل]

أطـوي الـزيـارة دون مـن واصـلـتـه   لا تـكـثـري لـيس الـخـلـيـل خـلـيـلا
لـولا طـراد الـصـيـد لـم تـك لـذة   فـتـطـاردي لـي بـالـوصـال قـلـيـلا

وقوله[3]: [المتقارب]

لـيُـطـمـعـكَ فـي رجـعـات الـمـلـو   ك بـأنَّ الـمـلـوك تـمـلُّ الـمـلالا[4]
يـمـلُّ الـقـطـيـعـةَ مـعـتـادُهـا   كـمـا ملّ مـن قـبـل ذاك الـوصـالا

وقوله: [السريع]

لا تـلـم الـمـرء عـلـى بـخـلـه   ولـمـه إن لـمـت عـلـى بـذلـه
لا لـوم فـي الـبـخـل عـلـى بـاخـلٍ   يـكـرم مـا يـكـرم مـن أجـلـه

وقوله[5]: [المنسرح]

أعـالـجُ الـصـاحـب الـسـقـيـم ولا   أخـرق حـتـى أزيـدَه سـقـمـا
أثـقِّـفُ الـعـود كـي يـقـومَ ولا   أعـنـفُ فـي غَـمـزه لـيـنـحـطـمـا

وقوله[6]: [الكامل]

لا تَـقـبـلـنَّ الـشـعـر ثـم تَـعُـقُّـهُ   فـتـنـامُ والـشـعـراءُ غـيـر نـيـامِ[7]
واعـلـم بـأنـهـمُ إذا لـم يُـنـصَـفـوا   حـكـمـوا لأنـفـسـهـم عـلـى الـحـكـامِ
وظُـلامـةُ الـعـادي عـلـيـهـم تـنـقـضـي   وعـقـابُـهـم يـبـقـى عـلـى الأيـامِ

---

(١) في الديوان: ألا بدلاً من أن لا، وألّا بدلًا من وأن لا.
(٢) الأبيات لم ترد في الديوان.
(٣) الديوان: ١٩٠٥/٥.
(٤) في الديوان: رجعات الملول بدلاً من رجعات الملوك.
(٥) الديوان: ٢١٣٨/٥.
(٦) الديوان: ٢٣٩٢/٦.
(٧) في الديوان: المدح بدلاً من الشعر، فتنام بدلاً من وتنام.

ومنه قوله[1]: [البسيط]

إن يخدم القلمَ السيفُ الذي خضعت ... لـه الـرقـابُ ودانـت خـوفَـه الأُمـمُ
فـالـموتُ والـموتُ لا شـيءٌ يـغـالـبـهُ ... ما زال يتبع ما يجري به القلمُ [٤٥٣]
بـذا قـضـى الله لـلأقـلام مـذ بُـريـتْ ... إنَّ الـسـيـوفَ لـهـا مـذ أُرهـفـت خـدمُ[2]

وقوله[3]: [الكامل]

ذهـبَ الـذيـن تَـهـزُّهـم مُـدَّاحُـهُـم ... هَـزَّ الـكـمـاةِ عـوالـي الـمـرّان
كـانـوا إذا مـدحـوا رأوا مـا فـيـهـم ... فـالأريـحـيَّـةُ مـنـهـم بـمـكـان[4]

وقوله[5]: [السريع]

أذقـتـنـا ودُّك حـتـى إذا ... قـلـنـا رخـيـصٌ كـدت أن تـغـلـو[6]
خِـفـتَ مـع الإكـثـار إمـلالـنـا ... فـخـفْ مـع الإقـلال أن نـسـلـو[7]

وقوله[8]: [السريع]

حـيَّـتـكَ بـالـنَّـرجـس أيـامُـه ... والـراحِ فـاشـرب غـيـرَ تـصـريـدِ
لا مـن خـدودٍ سـوَّدتـهـا الـلُّـحـى ... بـل مـن خـدود ذاتِ تـوريـد
تـرى لـعـيـنٍ وفـم ظـاهـراً ... مـاءَ خـدودٍ وعـنـاقـيـدِ[9]

ومنه قوله[10]: [السريع]

الـنـارُ فـي خـديـه تَـتَّـقـدُ ... والـمـاء فـي خـديـه يَـطَّـردُ
ضـدان قـد جُـمـعـا كـأنـهـمـا ... دمـعـي يـسـح ومـهـجـتـي تـقِـدُ[11]

---

(١) الديوان: ٦/٢٢٩٤.
(٢) في الديوان: كذا بدلاً من بذا.
(٣) الديوان: ٦/٢٤٣٩.
(٤) في الديوان: امتدحوا بدلاً من مدحوا.
(٥) الديوان: ٦/٢٦٠٦.
(٦) في الديوان: لزيد بدلاً من رخيص.
(٧) في الديوان: خفت متى واصلت إملالنا فخف إذا هاجرت أن تسلو.
(٨) الديوان: ٢/٦٦٨.
(٩) في الديوان: تجمع بدلاً من ترى، ظاهراً بدلاً من طاهر.
(١٠) الديوان: ٢/٦٣٧.
(١١) في الديوان: ولوعتي بدلاً من ومهجتي.

ومنه قوله[1]: [الطويل]

وما زال صدقُ المستشير معاوناً ... على الرأي لبُّ المستشار المجانبِ[2]

وأبعد أدواءِ الرجالِ ذوي الضنا ... من البرء داء المستطبٌ المكاذب

وفي النصح خيرٌ من فصيحٍ مُوادعٍ ... ولا خير فيه من نصيح مُواثب

ومنه قوله في السهم[3]: [الطويل]

صنيعٌ مَريشٌ قوَّم القينُ سُيّة ... فجاء كما سُلَّ النخاع من الصُّلبِ[4]

يغلغله في الدرع نصلٌ كأنَّه ... لسانُ شجاعٍ مُحرجٍ همّ باللّسبِ [٤٥٤]

ومنه قوله[5]: [الطويل]

إذا ما كساك الدهر سربالَ نعمةٍ ... ولم تخل من قوت يحلُّ ويعذبُ[6]

فلا تَغْبِطَّن المترفين فإنه ... على قدر ما يكسوهم الدهر يَسْلبُ[7]

وقوله[8]: [الوافر]

ولو كان الكثير يطيب كانت ... مُصاحبةُ الكثير من الصوابِ

وما اللُّجج الملاح بمُروياتٍ ... وتلفي الريَّ في النُّطف العذابِ

وقوله[9]: [الكامل]

ومن العجائب أن يُرى متعوّذاً ... من عين عاشقه ألا فَتَعجُبا

أتخاف عيني من أصبتُ بعينهِ ... قَلب الحديث كما اشتهى أن يُقْلبا[10]

وقوله[11]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ١/٢١٨.
(٢) في الديوان: المحازب بدلاً من المجانب.
(٣) الديوان: ١/٢٠٨.
(٤) في الديوان: متنه بدلاً من سيه.
(٥) الديوان: ١/١٨٧.
(٦) في الديوان: الله بدلاً من الدهر، صحة بدلاً من نعمة.
(٧) في الديوان: فإنهم بدلاً من فإنه، حسب بدلاً من قدر.
(٨) الديوان: ١/٢٣١.
(٩) الديوان: ١/٣٤٢.
(١٠) في الديوان: من قتلت بحبّه.
(١١) الديوان: ١/٣٣٦.

وما قتلُ بعض الحيّ بعضاً بناهكٍ   قُواه إذا ما خارجي يحاربه[1]
وما لطمُ موج البحر في البحر بعضَه   بمانعه تغريق من هو راكبه[2]

وقوله[3]: [الكامل]

نفسي الفداءُ لمن حَبتْنِي كفُّهُ   تُفَّاحتين حكاهما في الطيبِ
فحلفتُ أني ما كحلتُ نواظري   بمشاكلٍ لهما ولا بضَريبِ
فتورَّدت وجناته وتعصْفرت   لما حلفتُ فأسرعت تكذيبي[4]

ومنهم:

٢٣ ـ جَحْظة البرمكي[5]

وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك.

شاعر تعاطى الغناء فخلب، وتعانى فيهما ما يوجب البناء فوجب، وأحب معاشرة الندمان فوصل إلى ما أحبَّ، طيّب الغناء كأنَّه شقيق النفوس، ممتد النفس لا يُسأم أو تسأمه الجلوس، حسن المسموع يهمُ الطير له بالوقوع، والذاهب بالرجوع، إلَّا أنه كان يقبل اليد في ضربه لا يضرَّ به ذلك بين صحبه، وكان قبيح المنظر مليح المخبر، له مادة لا تنـزر [٤٥٥] ومد لا يجزر، وهو آخر ذلك الجود، والكرم الذي مص الثرى بعده بقيّة الماء من العود.

وكانت له نوادر حلوة، تجمع الأهواء، ولها بكل قلب خلوة، يلهو بنزعاته السامع، ويبلو بنزغاته شجو الكلف الطامع، ويتلو الحديث من جني النحل ممزوجاً بماء الوقائع، وفي نبوة أحداقه، وصبوة أخلاقه يقول ابن الرومي[6]: [الكامل]

نُبئت جحظة يستعير جحوظه   من فيل شطرنجٍ ومن سرطانِ
يا رحمتا لمُنادميه تحملوا   ألم العيون للذةِ الآذانِ[7]

---

(١) في الديوان: جاء حي بدلاً من خارجي.
(٢) في الديوان: وما لطم بعض الموج في البحر بعضه.
(٣) الديوان: ١٤٩/١.
(٤) في الديوان: فتوردت وتعصفرت وجناته لما حلفت ......
(٥) انظر عنه: النديم، الفهرست، ١٦٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٦٥/٤؛ ياقوت، معجم الأدباء: ٢٠٧/١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٣٣/١ ولد سنة ٢٢٤ وتوفي سنة ٣٢٤هـ.
(٦) ابن الرومي، الديوان: ٢٥١٢/٦.
(٧) في الديوان: تجشموا بدلاً من تحملوا.

وسئل من لقّبه بهذا اللقب، فقال: ابن المعتز، لقيني يوماً فقال لي: ما هو حيوان أن تكسوه صار آلة للمراكب البحرية، فقلت علق، إذا نُكّس صار قلعاً، فقال: أحسنت يا جحظة فلزمني هذا اللقب[1].

حكي أن رجلاً اسمه ابن الشان دعا جحظة، وطوّل بالطعام، فجاع جحظة فكتب إليه: [السريع]

ما لي وللشان وأولادِهِ   لأقدّس الوالد والوالدَهْ
قد حفظوا القرآن واستعملوا   ما فيه إلّا سورة المائِدَهْ

ثم بعد مدة دس ابن الشان من يستدعي له جحظة، فقال له جحظة: حتى يحفظ تلك السورة[2].

وجحظة تندر له الأبيات الجيدة وتطوف، وهي في الحفظ مقيدة، ومن صوغه السائر ركبه في كل أرض، السائغ شربه من ثنايا كل بارق له، ومضى قوله[3]: [مجزوء الكامل]

وإذا جفاني صاحبٌ   لم استجز ما عشتُ قطعهْ
وتركته مثل القبو   رِ أزورها في كل جمعهْ

وقوله: [الكامل]

جانبت أطيب لذتي وشرابي   وهجرت بعدك عامداً أصحابي
فإذا كتبت لكي أُنزه ناظري   في حسن لفظك لم تجد بجوابي
إن كنت تنكر ذلتي وتلذذي   ونحول جسمي وامتداد عذابي
فانظر إلى بدني الذي موهته   للناظرين بكثرة الأثواب

وقوله[4]: [المتقارب]

إذا ما ظمئتُ إلى ريقه   جعلتُ المدامة منه بديلا
وأين المدامة من ريقه   ولكن أعلّل قلباً عليلاً

وقوله[5]: [الوافر]

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء: ٢٠٧/١.
(٢) انظر مع بعض الاختلاف: ياقوت، معجم الأدباء: ٢١٧/١ وفيه الشعر.
(٣) ياقوت، معجم الأدباء: ٢١٨/١.
(٤) ياقوت، معجم الأدباء: ٢٠٧/١.
(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٣٣/١.

أقـول لـهـا بـخـلـت عـلـى سـهـادي فـجـودي فـي الـمـنـام الـمـسـتـهـامِ[1]
فـقـالـت لـي وصـرت تـنـام أيـضـاً وتـطـمـع أن تـرانـا فـي الـمـنـامِ[2]

وقوله[3]: [البسيط]

سـقـيـاً ورعـيـاً لـديـر الزُّنـدورد ومـا يـحـوي فـي جـمـيـع مـن راح وغـزلانِ
والـقـوم سـكـرى تـرى هـذا يـقـبـل ذا وذاك إنـسـانُ سـوء فـوق إنـسـانِ

وقوله: [البسيط]

ضـاقـت عـلـيَّ وجـوه الـرأي فـي نـفـرٍ يلقون بالجحدِ والكفران إحساني [٤٥٦]
أقلِّبُ الـطـرف تـصـعـيـداً ومـنـحـدراً فـمـا أقـابـل إنـسـانـاً بـإنـسـانـي

وقوله: [المتقارب]

لـقـد مـات إخـوانـي الـصـالـحـون فـمـا لـي صـديـق ومـا لـي عـمـاد
إذا أقـبـل الـصـبـح ولَّـى الـسـرور وإن أقـبـل الـلـيـل ولَّـى الـرقـاد

وقوله يهجو[4]: [الكامل]

لا تَـعْـذِلـونـي إن هَـجَـرتُ طـعـامَـهُ خـوفـاً عـلـى نَـفْـسـي مـن الـمـأكُـولِ
فـمـتـى أكـلـتُ قـتـلـتـه مـن بُـخْـلِـهِ ومـتـى قَـتَـلْـتُ قُـتِـلْـتُ بـالـمـقـتُـولِ

ومنه قوله: [الطويل]

رأت مـنـه عـيـنـي مـنـظـريـن كـمـا رأت من الشمس والبدر المنير على الأرض
عـشـيـة حـيـانـي بـوردٍ كـأنَّـه خـدود أضـيـفـت بـعـضـهـن إلـى بـعـض
ونـازعـنـي كـأسـاً كـأنَّ حـبـابـهـا دموعي لمَّا صدَّ عن مقلتي غمضي
وراح وفـعـل الـراح فـي حـركـاتـه كفعل نسيم الريح في الغصن الغضِّ

ومنه قوله: [الرمل]

عـش فـحـبـك سـريـعـاً قـاتـلـي والـضـنـى إن لـم تـصـلـنـي واصـلـي
ظـفـر الـحـب بـقـلـبٍ دنـفٍ فـيـك والـسـقـم بـجـسـم نـاحـل

---

(١) في وفيات الأعيان،: فقلت لها، علي يقضي.
(٢) في وفيات الأعيان: أن أزورك.
(٣) ياقوت، معجم الأدباء: ٢/٢٠٠.
(٤) الحصري، زهر الآداب: ٤٤٤.

فهما بين اكتئاب وضنى تركاني كالقضيب الذابل
فبكى العاذل لي من رحمةٍ فبكائي لبكاء العاذل

ومنه قوله[1]: [الوافر]

وليل في كواكبه حِران فليس لطول مدتهِ انتهاء[2]
عدمتُ محاسن الإصباح فيه كأنَّ الصبح جوداً ووفاء [٤٥٧][3]

ومنه قوله: [الطويل]

ومن طاعتي إياه أمطر ناظري إذا هو أبدى من ثناياه لي برقا
كأنَّ دموعي تبصر الوصل هارباً فمن أجله تجري لتدركه سبقا

ومنهم:

٢٤ ـ محمد بن صالح العلوي الحسني[4]

له من الشرف كاهله، ومن المجد آهله، ومن السؤدد ما يرد على من يباهله، ومن الإباء ما يلحقه بالآباء، خرج على المتوكل فكان المتوكل مظفراً، وعلى جماعة من أهله مستظهراً، فأخذهم أشد أخذ، وقيَّدهم إلَّا من شذَّ، وقتل بعضهم وأخلى من منازلهم أرضهم، واجتثَّ ما لهم من نخيل، واستأصل شأفتهم لدائه الدخيل، وأثَّر فيهم آثاراً بقيت عليه عاراً، وفي القيامة شناراً يصليه ناراً.

وحُمل محمد بن صالح إلى سُر من رأى في الحديد، مفلّل الحد منفل العديد، وحبس بها يرى عرفها أحداثا، ويأسى كالتي نقضت غزلها من بعد قوةٍ أنكاثا، ويتأسى بأن جدّه عليه السلام طلق الدنيا ثلاثا، ثم يدخل المتوكل بأبيات غنَّاها بحضرته بيانا، فطرب لها واستحسنها غاية الاستحسان، وسأل عن قائلها فنسب له.

وأنشده الفتح بن خاقان جملتها شافعاً فقبله، وأمر بتسريحه، وأطلقه من تباريحه، وهب له سعد الفتح فأقلع في ريحه، واشترط عليه أن يكون عند الفتح مقيماً، وأن لا يرى عن سُر من رأى مُريما، وما زال بها إلى أن توفي بالجدري سقيما.

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء: ٢١٧/١.

(٢) في المصدر السابق: في جوانبه، مدته انقضاء.

(٣) في المصدر السابق: مطالع الإصباح.

(٤) انظر ترجمته في: الأصفهاني، الأغاني: ٥٠٩/١٦، مقاتل الطالبيين: ٦٠٠.

وأول الأبيات[1]: [الكامل]

طَربَ الفؤادُ وعاودتْ أحزانُهُ ... وتشعَّبتْ شُعبا بهِ أشجانهُ

ومنها: [الكامل]

والبؤس ماضٍ لا يدوم كما مضى ... عصر النعيم وزال عنه أوانه [٤٥٨][2]

وبدا له من بعدما اندمل الهوى ... برق تألّق موهناً لمعانهُ

يبدو كحاشية الرداءِ ودونه ... صعبٌ الذرى متمنِّع أركانهُ

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماءُ ما سمحت به أجفانهُ[3]

ومنه قوله: [الطويل]

وفي خمسةٍ مني حلت منك خمسة ... فريقك منها في فمي الطيب الرشف

ووجهك في عيني ولمسك في يدي ... ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي

ومنه قوله: [السريع]

يا صنماً أفرع من فضه ... في خدُّه تفاحة غضه

كأنما القبلة في خدّه ... بالحسن من رقته عضه

يهتز أعلاه إذا ما مشى ... وكلُّه من لينه قبضه

إرحم فتىً لما تملكته ... أقر بالذل فلم ترضه

ومنه قوله: [المتقارب]

ونظرة عين تعللتها ... خلاساً كما نظر الأحول

تقسمتها بين وجه الحبيب ... وطرف الرقيب متى تغفل

ومنه قوله: [المنسرح]

يا قمراً ثوبه ووامقه ... منه حذار البلى على خطر

يا من حكى الماء فرط رقته ... وقلبه في قساوة الحجر

يا ليت حظي كحظ ثوبك ... من جسمك يا واحدي من البشر

لا تعجبوا من بلى غلالته ... قد زر كتانها على القمر

---

(١) الأصفهاني، الأغاني: ١٦/٥١٠، مقاتل الطالبيين: ٦٠١.

(٢) في المصدر السابق: فإن لا يدوم، وزال عنك.

(٣) في المصدر السابق: ما سحت.

ومنه قوله: [الطويل]

رقيقة مجرى الدمع أما شبابها فغضٌّ وأما الرأي منها فكاملُ
ردينية إلّا على هجان عقيلة بأعطافها الحادي والمسك شامل [٤٥٩]

ومنه قوله وقد رأى هلال الشهر بادياً شحوبه ممرضاً مثله، قد أعياه طبيبه هذا وما طلع إلّا مؤذناً باللقاء ومنبئاً كأنه نون كتبت معرقه بغضةٍ بيضاء في صحيفة زرقاء أمسك بغرة خناق الليل فلم يدع له نفساً وصاغ مُخله من الذهب، ليحصد من زهر النجوم نرجساً مثل شطر طوق المرآة في التذهيب أو حاجب زنجي جلله المشيب: [الرجز]

ما للهلال ناحلاً في المغرب كالنون قد خطت بماء الذهبِ
أفارقته الشمس عن تعتب فراح نضواً كالمريض الوصبِ
كأنما حل به ما حل بي من الغنى عند فراق زينبِ

وقوله أيضاً فيه وهو يكفيه لأنه كمل معناه واتمه تماماً لا يقدر غيره يوفيه: [الطويل]

تأمل نحولي والهلال إذا بدا لليلته في أفقه أيّنا أضنى
على أنه يزداد في كل ليلة نمواً وقلبي بالضنى أبداً يفنى

وقوله: [الخفيف]

ربَّ ليلٍ وهت لآلئ دموعي فيه حتى وهت لآلئ الثريا
ورداء الدجى لبيس دريس في يد الهجر وهو يطويه طيا
وهبوب الضياء من أفق المشرق بدؤ الظلام شيئاً فشيّا

وقوله: [السريع]

أما ترى الجوزاء في سيرها ناعسةً واهية تسحب
نطاقها واه لدى أفقها ينسلُّ منه كوكب كوكب

وقوله: [الرجز]

والليل رأس كالظليم المجتبى غضبان إن ناجيته لم يجب
ونجمه قد لاح فوق المرقب ذا حيرة كالديدبان المرتبي
يشكو إلى الأفق انسداد المذهب والجو من شعاعه ذو طنب
حتى بدا الفجر كمثل اللهب يمحو الدجى محو الرضى للغضب

شيئاً فشيئاً كاعتذار المذنب

ومنهم:

٢٥ ـ محمد الأخيطل[1] [٤٦٠]

وطنه الأهواز، وسكنه بالعراق في تلك الأحواز، ومذهبه في الشعر مذهب أهل الحجاز، مذهب الديباج بالحقيقة والمجاز، وله على جيد الشعر اقتدار، أطمعه بلحاق أبي تمام، وأطلعه على محاق هلاله، فما قصّر عن التمام، ومدح ابن طاهر مدحة السيف المُحلّى، وفاز من سيبه بالقدح المُعلّى، ومن بديعه فيما أبداه من حسن صنيعه قوله: [البسيط]

أسمعت أذن رجائي نغمة النعم ... فارعني أذنا أمزجك في كلمي

رياض شعر إذا ما الفكر أمطرها ... فهماً تردى لها لبُّ الفتى الفهمِ

فما اقتراب الهوى من عاشق دنفٍ ... ألذُّ من ماء شعرٍ جال في كرمِ

وقوله في مصلوب[2]: [البسيط]

كأنه عاشق قد مدَّ صفحته ... يوم الفراق إلى توديع مرتحلِ[3]

أو قائم من نعاس فيه لُوثته ... مواصل لتمطّيه من الكسلِ

وقوله في الشقائق: [البسيط]

هذي الشقائق قد أبصرتُ حمرَتها ... مع السواد على أعناقهِ الذُّللِ

كأنها دمعةٌ قد غسلت كحلاً ... جادت بها وقفة في وجنتى خجلِ

ومنهم:

٢٦ ـ أحمد بن عبدالرحمن العَطَوِيّ[4]

بصري المولد والمنشأ، زهري الطرز إذا وشع أو وشى، كلامه بالذهب محشي كأنما ينقش نقشاً، أو كأنما يذلل وحشا، لشوارد يتلفّفُها، وأوابد يثقفها، كأن كاتباً أقلامه أسله، وشاعراً ينجب البيت وخاطره نحله ومعناه عسله. اتصل بأحمد بن أبي دؤاد، وهام معه من الاعتزال في كل واد، وتقرب إليه بمذهبه [٤٦١] الذي افتراه، وجعله له في ذلك الزمان قصاراه، فقضى له بخته، وأغناه

---

(١) انظر ترجمته في ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٤٧٤ وسماه برقوقا.

(٢) ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٤٧٥.

(٣) في طبقات الشعراء: بسطته بدلاً من صفحته.

(٤) اسمه الأصوب محمد بن عطية العطوي، توفي بجدة سنة ٢٥٠هـ. انظر عنه: مقدمة شعره في محمد المعيبد، شعراء بصريون في القرن الثالث الهجري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٧م.

عن سواه بسحته، ومشى في أيامه مشى القطا، ثم كان بعده قصير الخطا، سيء المصير إذا واطا على الخطى، وكان في دينه لأجل دنياه مفرطا، وله فيه مدائح ذبحت أبناءه، واستخرجت من كرمه حباءه، صدح فيها بمآثره وصدع البحر فانفلق له عن جواهره ولما مات رثاه، فكأنه بذر عليه من ذره الذي حثاه، له فن من الشعر فتان وفكره كجنة ذات أفنان، يرشح نظمه للتمام ويوشح علمه بمذهب أصحاب الكلام، فتراه حكمة منتقاة وجدلاً على الألباب ألقاه، وتعويذاً يدفع علل القلوب رقاه، وفلكاً يسرح في السعود من ارتقاه، خفيف على رجاحة وزنه، ندي لما يتحدر من مزنه، معالمه تحتذى وبمعانيه يغتذى.

قال أبو العباس المبرد في ذكره: كنا نتهادى ما يرد علينا إلى البصرة من شعره، وسمع العطوي رجلاً يحدث، وإنما هو بالفضل ينفث، قال رجل لعمر بن الخطاب $ح: أن فلاناً قد جمع مالاً، فقال عمر: فهل جمع له أياماً، فأخذ العطوي هذا المعني، وقال من أبيات[1]: [البسيط]

جمعت مالاً فقل لي هل جمعت	له يا جامع المال أياماً تفرقهُ
المال عندك مخزون لوارثه	ما المال مالك إلَّا يوم تنفقهُ

ومن شعره في رثاء ابن أبي دؤاد قوله[2]: [الرجز]

حنطته يا نصر بالكافورِ	وزففته للمنزل المهجور
هلا ببعض خلالهِ حنطتهُ	فيضوع أفق منازلٍ وقبور [٤٦٢]
فاذهب كما ذهب الوفاء فإنَّه	عصفت به ريحاً صبا ودبور
واذهب كما ذهب الشباب فإنه	قد كان خير مصاحبٍ وعشير

ومنه قوله[3]: [الطويل]

وليس صرير النعش ما تسمعونه	ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس نسيم المسك ربا حنوطه	ولكنه ذاك الثناء المخلف

وقوله يستدعي نبيذاً[4]: [الخفيف]

أنا بالقرب منك عند كريم	قد ألَحَّتْ عليه شهب سنيه
مجلس كالرياض حسناً ولكن	ليس قطب السرور واللهو فيِّه

---

(١) شعراء بصريون: ٤٠.

(٢) الأبيات غير موجودة في شعره.

(٣) البيتان لم يردا في شعره.

(٤) شعر العطوي: ٥٤.

ومنه قوله(1): [الخفيف]

أدر الكاس قد تعالى النهار ... ما يميت الهموم إلّا العقار
صاح هذا الشتاء فأغد عليه ... إن أيامه لذاذ قصار
أي شيء ألذ من يوم دجن ... فيه كأس على الندامى تدار
وقيان كأنهن ظباء ... فإذا قلن قالت الأوتار

ومنه قوله(2): [الخفيف]

يومنا طيب به يحسن القصف ... وحث الأرطال والكاساتِ
ما ترى البرق كيف يلمع فيه ... ورشاشاً يبل في الساعاتِ
ولدينا ظبي غرير ظريف ... قد غنينا به عن الفتياتِ
إن تخلفت بعدما تصل الرقعة ... عنا فأنت في الأمواتِ

ومنه قوله(3): [الطويل]

أتيتك مُشتاقاً فلم أر حاجباً ... ولا صاحباً إلّا بوجه قطوب [٤٦٣]
كأني غريم مقتضٍ أو كأنني ... طلوع رقيب أو نهوض حبيب

وقوله(4): [وجزوء البسيط]

يا قمراً وافق التماما ... إقرأ على شبيهك السلاما
نأيت عني وبان مني ... كلاكما عزّ أن يراما

ومنهم:

٢٧ ـ علي بن جبلة(5)

المعروف بالعكوك، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين، ولد أكمهاً، أطمس العين، ما رأى ربى

---

(١) شعر العطوي: ٢٩.
(٢) شعر العطوي: ٢٢.
(٣) البيتان لم يردا في شعره.
(٤) شعر العطوي: ٤٩.
(٥) هو أبو الحسن علي بن جبله بن عبدالله الأبناوي، يلقب بالعكوَك، خراساني الأصل، شيعي المذهب، نشأ ببغداد، وكان ضريراً. لمزيد من التفاصيل انظر: الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٢/١٠ (دار إحياء التراث)، ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٢٠٧، ياقوت، معجم الأدباء: ٢٧٩١/٦، ومقدمة شعره، تحقيق أحمد الجنابي، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م.

الأرض ولا أكمها، وقيل إنما عُمي صغيراً، واختلف في سبب عماه اختلافاً كثيراً، إلّا أن نور بصره رد إلى قلبه فارتدّ بصيراً، ولما كفَّ بصره وكفى قبح ما يقع عليه نظره، أسلمه أبوه إلى العلماء إذ لم يكن مثله ممن يترك سدى، وتخلى ليحبط في ليل عماه بلا هدى، إذ كان جذوة تتاكّل في غمدها، ونبعة تتحفز ليندفق في مدها.

قال أبو الفرج الأصفهاني[1]: كان العالم إذا رآه قال لمن حوله: افسحوا للنبوي[2] مبالغة في وصف علمه. وصف ما يتشعشع تشعشع الأقداح من فهمه، وكان في الشعر زبرةً ما طبع مثلها هندي، ولا ماثلها إلّا أن يكون الكندي، وزعم بعضهم أنه كان به برص يستره رداؤه، ويبعد عن مخالطة الصحاح داؤه، ولما سمع بكرم أبي دلف العجلي قصده بقصيدته التي يقول فيها: إنما الدنيا أبو دلف ... البيتين وقد مر ذكرهما[3]، فأكبرها عليه إذ أتاه بها صغيراً لم يأهل لقول مثلها، ولم يستكمل لفضلها، فسبره بالامتحان، وخبره فكان أكثر من خبره العيان، ثم كانت تلك القصيدة هي الجالبة لحمامه السالبه لجلباب عمره قبل تمامه، لأمور تجنى عليه المأمون ذنوبها، وألصق بجلدته عيوبها [٤٦٤] وما كان الله أعلم الحامل له على أبدائها، والمضطربة إلى تقميصه بقميص لا زر له من ردائها، إلّا إنه نقم عليه مدح أبي دلف دونه تلك المدحة التي استفاضت وطمت على بحور المدائح حتى فاضت، فأمر به فسل لسانه من قفاه، وكان له لسان يخشى حد غربه فكفه وما كفاه، وأسكت مقوله وما فضَّ فاه، وإنما كان روحه الناطق بها، فما فارقها إلّا لما حضرته الوفاة.

ومن سياراته وطياره الذي لا تطمح الأعين إلى مجاراته قوله في قوس قزح[4]: [الطويل]

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفاً	على الجود كفاً والحواشي على الأرضِ
يطرزها قوس السحاب بأحمرٍ	على أخضرٍ في أصفرٍ فوق مبيضِ
كأذيالِ خودٍ أقبلت في غلائلٍ	مصبغة والبعض أقصر من بعضِ

---

(١) الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٢/١٠.

(٢) في المصدر السابق: للبغوي.

(٣) في المصدر السابق: ٢٢٢/١٠ ـ ٢٢٣.

إنما الدنيا أبو دُلف	بين مَبداه ومحتضره
فإذا ولّى أبو دُلف	ولّت الدنيا على أثره

وفي رواية أخرى: بين باديه ومحتضره: ٢٢٨/١٠.

(٤) القصيدة لم ترد في شعره.

ومنه قوله[1]: [الرمل]

بأبي من زارني مكتتماً ... خائفاً من كل شيء جزعا
زائر نمَّ عليه حسنه كيف ... يخفي الليل بدراً طلعا
رصد الغفلة حتى أمكنت ... ورعى السامر حتى هجعا
ركب الأهوال في زورته ... ثم ما سلم حتى ودعا

ومنه قوله[2]: [البسيط]

أعطيتني يا ولي الحق مبتدءاً ... عطية كافأت شعري ولم ترني
ما شمت برقك إلَّا نلت ريقه ... كأنما كنت بالجدوى تبادرني

وقوله وهو مما وأخذه به المأمون[3]: [البسيط]

أنت الذي تُنزل الأيام منزلها ... وتنقل الدهرَ من حال إلى حالِ
وما مددتَ مدى طرفٍ إلى أحد ... إلَّا قضيت بأرزاق وآجالِ [٤٦٥]

ومنه قوله[4]: [الوافر]

تكفل ساكني الدنيا حميد ... فقد أضحوا له فيها عيالا
كأن أباه آدم كان أوصى ... إليه أن يعولهم فعالا

وقوله قوله[5]: [السريع]

دجلة يسقي وأبو غانم ... يُطعم من تسقي من النّاسِ
فالناس جسم وإمام الهدى ... رأس وأنت العين في الرأس[6]

ومنه قوله[7]: [الطويل]

هجرتُكَ لم أهجرْكَ من كُفْرِ نعمةٍ ... وهل يُرتجى نَيْلُ الزيادة بالكفرِ
ولكنني لما أتيتُك زائراً ... وأفرطتَ في بِرّي عجزتُ عن الشكرِ[8]

---

(١) شعر العكوك: ١٤٧.
(٢) شعر العكوك: ١٩٠ ـ ١٩١.
(٣) الأصفهاني، الأغاني: ٢٤٠/١٠.
(٤) الأبيات لم ترد في شعره.
(٥) الأصفهاني، الأغاني: ٢٣٩/١٠.
(٦) في المصدر السابق: والناس بدلاً من فالناس.
(٧) الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٩/١٠، ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٢٠٧.
(٨) في المصدر السابق، فأفرطت بدلاً من وأفرطت.

فـهـا أنـا لا آتـيـك إلَّا مُـسَـلـمـاً　　　أزورك في الشهرين يوماً وفي الشهرِ
فـإن زدتـنـي بـراً تـزيّـدتُ جـفـوةً　　　ولـم تلقني طول الحياةِ إلى الحشرِ

ومنه قوله[1]: [الخفيف]

مـلـك يـأمـل الـعـبـاد نـداه　　　مـثـل مـا يـأمـلـون قـطـر الـسـمـاء

وقوله[2]: [الخفيف]

عـلـلانـي بـصـفـو مـا فـي الـدنـان　　　واتـركـا مـا يـقـولـه الـعـاذلان[3]
عـلـلانـي بـشـربـة تـذهـب الـهـمّ　　　وتـنـفـي طـوارق الـحـدثـان
نـعـم عـون الـفـتـى عـلـى نـوب الـدهـر　　　سـمـاعُ الـنـايـات والـعـيـدان
وكـؤوسٌ تـجـري بـصـفـو مـدام　　　ومـطـيّ الـكـؤوس أيـدي الـقـيـان[4]
خُـلـقـت راحـتـاه لـلـجـود والـبـا　　　س وأمـوالـه لـشـكـر الـلـسـان
أريـحـي الـنـدى جـمـيـل الـمـحـيّـا　　　يـده والـسـمـاح مـعـتـقـدانِ [٤٦٦]
فـإذا مـا هـززتـه لـنـوالٍ　　　ضـاق عـن رحـب صـدره الأُفـقـانِ[5]

ومنه قوله[6]: [البسيط]

لا تـتـركـنـي بـبـاب الـدار مُـطّـرَحـاً　　　فـالـحـرُّ لـيـس عـن الأحـرار يـحـتـجـبُ
هـبـنـا بـلا شـافـع جـئـنـا ولا سـبـبٍ　　　ألـسـت أنـت إلـى مـعـروفـك الـسـبـب

وقوله ويذكر بناء بناه حميد[7]: [مجزوء الرمل]

جـعـل الله حُـمـيـداً　　　لـبـنـي الـدنـيـا كـفـيـلا
جـاد بـالأمـوال حـتـى　　　عـلّـمَ الـجـود الـبـخـيـلا
وبـنـى الـبـحـر عـلـى الـسـ　　　ـحـر بـنـاءً مـسـتـطـيـلا[8]

---

(١) الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٨/١٠.
(٢) المصدر السابق: ٢٣٥/١٠ ـ ٢٣٦.
(٣) في المصدر السابق: الدّنن.
(٤) في المصدر السابق: ٢٣٦/١٠: بماء كروم بدلاً من بصفو مدام.
(٥) في المصدر السابق: وإذا ما بدلاً من فإذا ما.
(٦) المصدر السابق: ٢٣٨/١٠.
(٧) المصدر السابق: ٢٣٠/١٠.
(٨) في المصدر السابق: وبنى الفخر على الفخر.

صار للخائفِ أمناً ... وعلى الجود دليلا

وقوله في رثاء حميد الطوسي[1]: [الطويل]

أُصبنا بيوم من حميدٍ لو انه ... أصاب عروش الدهر ظلت تضعضعُ

وأدَّبنا ما أدب الناسَ قبلنا ... ولكنه لم يبقَ للصبر موضعُ

ولما انقضت أيامه انقضت العلا ... وأضحى به أنف العلى وهو أجدعُ[2]

وراح عدوّ الدّين خلان ينتحي ... أمانيّ كانت في حشاه تُقطعُ

كأن حُميداً لم يَقُد جيش عسكرٍ ... إلى عسكرٍ أشياعه لا تُروَّعُ

ولم يبعث الخيل المغيرة بالضحى ... مِراحاً ولم ترجع بها وهي ظلّعُ[3]

ألم تر أنَّ الشمس حال ضياؤها ... عليه وأضحى لونها وهو أسفعُ

بكى فقدَه روح الحياة كما بكى ... نداه الندى وابن السبيل المدّفعُ

وفارقت البيضُ الخدور وأبرزت ... عواطل حسرى بعده لا تقنّعُ [٤٦٧]

وأيقظ أجفاناً وكان لها الكرى ... ونامت عيون لم تكن قط تهجعُ[4]

ومنه قوله[5]: [البسيط]

الله أجرى من الأرزاق أكثرَها ... على يديك فشكراً يا أبا دُلفِ

أعطى أبو دلف والريح عاصفة ... حتى إذا وقفت أعطى ولم يقفِ

ومنه قوله[6]: [السريع]

من ملك الموت إلى قاسمِ ... رسالةٌ في طيٍّ قرطاسِ[7]

يا فارسَ الفُرسان يوم الوغى ... مُرني بمن شئتَ من الناسِ

ومنه قوله[8]: [مجزوء الخفيف]

---

(١) المصدر السابق: ٢٣٠/١٠.

(٢) في المصدر السابق: ٢٣١/١٠: أنف العلى بدلاً من أنف الندى.

(٣) الأصفهاني، الأغاني: ٢٣١/١٠: يرجع بدلاً من ترجع.

(٤) في المصدر السابق: قبل بدلاً من قط.

(٥) المصدر السابق: ٢٣٣/١٠.

(٦) المصدر السابق: ٢٣٣/١٠.

(٧) في المصدر السابق: بطن بدلاً من طي.

(٨) المصدر السابق: ٢٣٥/١٠.

وصـــل الله لـــلأمـــيـــر غـــ ... را الـــمـــلـــك فـــاتـــصـــلْ
مـــلـــك عـــزمـــه الـــزمـــا ... ن وأفـــعـــالـــه الـــدولْ

ومنه قوله[1]: [الخفيف]

رفـعـت لـلـوداع كـفـاً خـضـيـبـاً ... فـتـلـقّـيـتـهـا بـقـلـب خـضـيـب
وأشـارت تـبـسـمـاً بـجـفـونٍ ... نـعـتـهـا مـثـلُ فـعـلـهـا بـالـقـلـوب

ومنهم:

٢٨ ـ أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان[2]

ملك علت همته فتكلم على مقدارها، وغلت قيمته فأقبل على الدراري يجد في آثارها ويجد في لهواته من أنوارها، وجاوز أهل الإحسان في أشعارها، وجاوز عن خاطره بحراً لم يرض من الدرر إلَّا بكبارها، من بيت كلهم ملوك سياسة، وجلهم أمراء سيادة ورياسة، لهم الشجاعة في الملتقى والبراعة في اللفظ المنتقى.

قال فيهم الثعالبي[3] في اليتيمة يصف معاليهم القديمة، ويشير إلى معانيهم الكريمة: أكفهم للسماحة، وألسنتهم للفصاحة، وأحلامهم للرجاحة، [٤٦٨] ووجوههم للصباحة، وأنا أقول أنهم فوق كل وصف منقول، كانت نفوسهم عزازاً، وأيامهم على الدهر طرازاً، وأقدامهم تبغي على الجوزاء جوازاً، وعقولهم تزن الجبال رزانة، وأراؤهم تلحظ الغيب حذقاً وفطانة، يتصرفون بين تقليد منه وتخليد، مكرمه مستسنه، وعناية بتسريح أعنة، وتشريح أشلاء بأسنة.

وكان أبو فراس له نجدة وبأس، وذكر نابه بين الناس، أمرؤ قيسهم، ومرآة كيسهم، لا يهاب الموت، ولا يخشى الفوت، يلقى المنايا حاسر الكتف، وتلقي العرب إليه السلم فيعفو ويعف، وله ديوان تأمر على الشعر، وتعمر بكل فن رفيع السعر، ما بين قصائد للقلوب صوائد، ومقاطيع للطائف ينابيع، إن عاتب استعطف البخت المتجنب، وإن فخر فهو التغلبي المتغلب، وإن رقَّ فالحبيب المتحبب، وإن نحا الجزل فبانسجام طبع غير متعصب[4].

---

(١) البيتان لم يردا في شعره.

(٢) أبو فراس الحمداني، ينتهي نسبه إلى قبيلة تغلب، وهو أحد الشعراء الفرسان، له شعر في الفخر والأخوانيات والروميات والشكوى والعتاب والغزل والنسيب والأوصاف. كما اشتهر بالقصائد التي سميت بالروحيات. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن خالويه، شرح ديوان أبي فراس الحمداني، إعداد محمد شريفه، مؤسسة عبدالعزيز البابطين، ٢٠٠٠م، مقدمة الكتاب، ٩ وما بعدها.

(٣) الثعالبي، يتيمة الدهر: ٣٧/١.

(٤) ت: متصعب.

وكان المتنبي على إدلاله بنظمه وانقطاعه إلى سيف الدولة ابن عمه، وإنفاقه في مدحه مواد علمه يتحامى أبا فراس فلا يعرض له، ولا يعرض عليه مديحه ولا غزله، إجلالاً لأدبه واستقلالاً من نفسه، لما يندى به عن فيض حلبه، إلَّا أن يد المنايا طوت برد شبابه وهو قشيب، وفاجأته في سن الإكتهال قبل أن يشيب، وغالب شعره في أخاير قومه ومفاخر يومه فبث منه البوادر الفخرية، مع ما انضم إليها من النوادر الشعرية، وكلها بالتقديم حريَّة، ومن بديعه المختار ولو شئت لقلت كل شعره خيار، قوله[1]: [مجزوء الكامل]

الشِّعرُ ديوانُ العرب ... أبداً وعنوانُ الأدبْ
لم أعدُ فيه مفاخري ... ومديحَ آبائي النُّجبْ
ومقطعات ربما ... جلّيت منهن الكتبْ [٤٦٩][2]
لا في المديح ولا الهجا ... ء ولا المجون ولا اللعبْ

وقوله[3]: [الطويل]

وفي كلتي ذاك الخِباء خريدةٌ ... لها من طعانِ الدارعين ستائِرُ[4]
وما هي إلَّا نظرةٌ ما احتسبتُها ... بعازب صارت بي إليها المصائر[5]
ظَللتُ بها والركبُ حولي كلُّهمُ ... حيارى إلى وجهٍ به الحسنُ حائرُ[6]
وما سَفَرتْ عن ريِّقِ الحسن إنَّما ... نممْنَ على ما تحتهنُّ المعاجرُ
كأنّ الحجا والصَّونَ والفضلَ والتُّقى ... لديّ لربّات الخُدور ضرائرُ
ولا ريبةٌ إلَّا الحديثُ كأنَّهُ ... جُمانٌ وهي أو لؤلؤٌ متناثرُ[7]
أقولُ وقد ضجَّ الحُليُّ وأشرقت ... ولم أروِ منها للصباح بشائر[8]
أيا ربِّ حتى الحليُ ممَّا نخافُهُ ... وحتَّى بياضُ الصُّبح مما نُحاذرُ

---

(١) ابن خالويه، شرح ديوان أبي فراس: ١٧.
(٢) في شرح الديوان ١٨: ومكاتبات
(٣) شرح الديوان: ٢٣.
(٤) في شرح الديوان: ذات بدلاً من ذاك.
(٥) في شرح الديوان: بعدان بدلاً من بعازب.
(٦) في شرح الديوان: كلهم بدلاً من كله.
(٧) في شرح الديوان: أم بدلاً من أو.
(٨) البيت في شرح الديوان: ... ... بجرسِه علينا وجاءت للصباح بشائرُ.

منها[1]: [الطويل]

وقلبٌ يقر الحربَ وهو محاربٌ ... وعزمٌ يقيمُ الجيش وهو مسافرُ[2]

إذا لم أجد في كلِّ أرض عشيرةً ... فإن كراماً للكرام عشائرُ[3]

في الناقة: [الطويل]

فجاء بكوْماءٍ إذا هي أقبلَتْ ... ظننتُ عليها رحْلَها وهي حاسرُ

ونشرُ ثناءٍ لا يغبُّ كأنَّما ... به نشَرَ العَصْبَ اليمانيَّ ناشرُ

عليَّ لأبكارِ الكلام وعونِهِ ... مفاخرُ تُغنيه وتبقى مفاخِرُ

فآبوا بجدواهُ وآب بشكرِهِمْ ... وما فيهم من صفقةِ المجدِ خاسرُ[4]

وكيفَ يُنالُ المجدُ والجسم وادعٌ ... وكيف يُحازُ الحمدُ والوفْرُ وافرُ

وأقبل بالشاري يقاد أمامه ... ولِلقد في كلتا يديه ظفائرُ

وأجْلَت له عن فتح مصر سحائب ... من الطِّعْنِ سُقْياها المنايا الحواضرُ

تخالطَ فيه الجحفلانِ كلاهما ... فغِبنَ القنا عنها ونبن البواترُ [٤٧٠][5]

وقادَ إلى أرضِ السبكريِّ جحفلاً ... تُسافر فيه الطرْفُ حين تسافرُ[6]

يجيبُ الحُسامُ الهندوانيَّ خاطبٌ ... بليغٌ وهامات الملوكِ منابرُ[7]

كفاهُ أخي والخيلُ فوضَى كأنَّها ... وقد عضَّتِ الحربُ النَّعامُ النوافِرُ

وأوطأ حِضْني ورئيس خيولَهُ ... وقبلهُما لم يقرعِ النجمَ حافرُ

فلم ترَ إلَّا فالقاً هامَ فيلقٍ ... ونحراً له تحتَ العجاجةِ ناحرُ

فإن يمض أشياخي فلم يمض مجدُها ... ولأدثرتْ تلك العلا والمفاخرُ[8]

نُشيدُ كما شادوا ونبني كما بنوا ... لنا شرفٌ ماضٍ وآخرُ غابرُ[9]

---

(١) شرح الديوان: ٢٥.

(٢) في شرح الديوان: تقر بدلاً من يقر، الجسم بدلاً من الجيش.

(٣) في شرح الديوان: يكن بدلاً من أجد، الكرام بدلاً من كراما.

(٤) في شرح الديوان: فيهما في بدلاً من فيهم من.

(٥) في الديوان: فنبن بدلاً من ونبن.

(٦) في شرح الديوان: يسافر بدلاً من تسافر.

(٧) في الديوان: بحيث.

(٨) في ك: فضلها بدلاً من مجدها.

(٩) في شرح الديوان: حاضر بدلاً من غابر.

وآبَ بأسراها يغنِّي كبولَها وتلك غوانٍ ما لَهنَّ مواهرُ[1]
ولكنَّ قولي ليس يفضلُ عن فتىً على كلِّ قولٍ من معاليهِ خاطرُ[2]
مساعٍ يضلُّ القولُ فيهنَّ كلُّه وتهلِكُ في أوصافهنَّ الخواطرُ
وباتَ يدير الرَّأي من أين وجهُهُ وذو الحزمِ ناهيهِ وذو العزمِ آمرُ[3]
وولَّى على الرَّسمِ الدُمستُقُ هارباً وفي وجههِ عذرٌ من السيفِ عاذرُ[4]
فدى نفسَه بابنٍ عليه كنفسِهِ وفي الشِّدةِ الصَّمَّاء وتُفنى الذخائرُ[5]
وقد يُقطع العضو النفيسُ لغيرهِ ويدفعُ بالأمرِ الكبيرِ الكبائرِ[6]
وآب ورأس القرمطي أمامه له جسد من أكعب الرمح ضامر
شرَيْنا وبعنا بالسيوفِ نفوسَهم ونحنُ أناسٌ بالسيوفِ نتاجرُ[7]
بكلِّ حسامٍ بين حَدَّيْهِ شعلةٌ وكفُّ غلامٍ حشوُ درعيْه حاذرُ[8]
على كلِّ طيَّارِ الضُّلوعِ كأنَّه إذا انقَضَّ من علياءَ فتخاءُ كاسرُ[9]
نطقتُ بفضلٍ وامتدحتُ عشيري وما أنا مدّاحٌ ولا أنا شاعرُ[10]

ومنه قوله[11]: [الوافر]

يقولُ صحابتي والليلُ داجٍ وقد هبَّتْ لنا ريحُ الصَّباحِ [٤٧١]
لقد أخذَ السُّرى والسَّيرُ منَّا فهل لك أنْ تُريحَ بجوارحِ[12]
فقلتُ لهم على كرهٍ أريحوا وفي الزُّملان روحي وارتياحي

---

(١) في شرح الديوان: غوان بدلاً من غوان، ومواهر بدلاً من مزاهر، وكهولها بدلاً من كبولها.
(٢) ك: عن معاليه بدلاً من معاليه.
(٣) في شرح الديوان: يذم بدلاً من يدير، الحزم بدلاً من العزم.
(٤) ك: الرسوم بدلاً من الرسم.
(٥) في شرح الديوان: وللشدة بدلاً من وفي الشدة، وتقنى بدلا من تفنى.
(٦) في شرح الديوان: الصغير بدلاً من الكبير.
(٧) ك: ناجر بدلاً من نتاجر.
(٨) في شرح الديوان: فكل بدلاً من كل، بكف بدلاً من وكف، عادر بدلاً من حاذر.
(٩) في شرح الديوان: طيان بدلاً من طيار.
(١٠) في شرح الديوان: بفضلي بدلاً من بفضلٍ.
(١١) شرح الديوان: ٩١.
(١٢) في شرح الديوان: بجوٍّ راح.

إرداةَ أنْ يُقالَ أبو فراس
على الأصحابِ مأمونُ الجِماحِ

أصاحبُ كل خلٌ بالتصافي
وآسي كل داءٍ بالسَّماحِ[1]

لأملاكِ البلادِ عليَّ طعنٌ
يفلُّ عزيمةَ الدّرع الوقّاحِ[2]

ويومٍ للكُماة به اعتناقٌ
ولكنّ التصافُحَ بالصِّفاحِ[3]

لنا منهُ وإنْ لُوِيتْ قليلاً
ديونٌ في كفالاتِ الرِّماحِ

وقوله من قصيدة يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام[4]، وقد مرّ منها في مكانه: [البسيط]

إنّي أبيتُ قليلَ النّومِ أرّقَني
قلبٌ تصارع فيه الهمُّ والهِممُ[5]

وعزمةٌ لا ينام الليل صاحبها
إلّا على ظفرٍ في طيه نعمُ[6]

بنو عليٍّ رعايا في ديارهمُ
والأرضُ تملكُها النسوانُ والخدمُ[7]

محلّئون فأصفى شربهم وشلٌ
عند الورودِ وأدنى وردهم لممُ[8]

بالأرضِ إلّا على أملاكها سعةُ
والمال إلّا إلى أربابه ديَمُ[9]

للمتقين من الدُّنيا عواقبُها
وإن تعجّلَ منها الظالمُ الأثمُ

الركنُ والبيتُ ذو الأستارِ منزلُهُمْ
وزمزمُ والصفا والحجرُ والحرمُ

وقوله[10]: [مجزوء الكامل]

إنّا إذا اشتدَّ الزّما
نُ وضاقَ خطبٌ وادلهمْ[11]

ألْفيتَ حولَ بيوتِنا
عُدَدَ الشجاعةِ والكرمْ

---

(1) في شرح الديوان: بالتجافي بدلاً من بالتصافي، وآسو بدلاً من وآسي، وخلٍّ بدلال من داء.

(2) في شرح الديوان: يحلّ بدلاً من يفلّ.

(3) في شرح الديوان: عناق بدلاً من اعتناق.

(4) شرح الديوان: ١٩٧. وقد ذكر العمري جزءاً من القصيدة في الجزء الثالث والعشرين من الكتاب الذي أورد به أخبار آل البيت رضوان الله عليهم، وقد قمنا بتحقيق مراجعه.

(5) في شرح الديوان: تكاتف بدلاً من تصارع.

(6) ليم يرد البيت في شرح الديوان.

(7) في شرح الديوان: تملكه بدلاً من تملكها.

(8) في شرح الديوان: وأوفى ودهم بدلاً من وأدنى وردهم.

(9) في شرح الديوان: ملّاكها بدلاً من أملاكها.

(10) شرح الديوان: ٩٦.

(11) عجز البيت في شرح الديوان: وناب خطب أو ألم.

لـلـقـا الـعـداء بـيـضُ الـسـيـو ف ولـلـقرى حـمـرُ الـنعـمْ [٤٧٢](1)

هـــذا وهـــذا دَأْبُـــنـــا يُـــــــودَى دمٌ ويـــــراقُ دمْ

ومنه قوله(2): [مخلع البسيط]

ومُـقـلـتـي مـلـؤهـا دمـوعٌ وأضـلُـعـي حـشـوهـا كُـلـومُ

يـا قـومِ إنِّـي امـرؤ كـتـومٌ تـصـحـبـنـي مُـقْـلـةٌ نـمـومُ(3)

الـلـيـلُ لـلـعـاشـقـيـن سـتـرٌ يـا لـيـتَ أوقـاتَـهُ تـدومُ

نـديـمـيَ الـنَّـجـمُ طـولَ لـيـلـي حـتـى إذا غـابـت الـنُّـجـومُ(4)

أشـلَـمـنـي الـصُّـبـحُ لـلـبـلايـا فـلا حـبـيـبٌ ولا نـديـمُ

بـرمـلـتـي عـالـجٍ رسـومٌ يـطـول مـن دونـهـا الـرَّسـيـمُ

أنـخـتُ فـيـهـنَّ يَـعْـمـلات مـا عـهـدُ إرقـالـهـا ذمـيـمُ

أجْـدبَـهـا قـطـعُ كـلٍّ وادٍ أخـصـبَـهـا نـبـتـةُ الـعَـمـيـمُ

رَدَّتْ عـلـى الـدهـر فـي سُـراهـا مـا وهـبَ الـنَّـجـمُ والـنُّـجـومُ

تـلـك سـجـايـا مـن الـلَّـيـالـي لـلـبـؤسِ مـا يـخـلـق الـنَّـعـيـمُ

ونـحـن مـن عـصـبـةٍ وأصـلٍ مـا مـسَّ أعـرافـهـن لـؤمُ(5)

نُـدْنـي بـنـي عـمِّـنـا إلـيْـنـا فـضـلاً كـمـا يـفـعـلُ الـكـريـمُ

وقوله(6): [الوافر]

أتـنـكـرنـي كـأنَّـك لـسـتَ تَـدْري بـأنِّـي ذلـك الـبـطـلُ الـمـحـامـي

ولا أرضـى الـفـتـى مـا لـم يُـكَـمِّـلْ بـرأي الـشـيـخ أقـدام الـغُـلام(7)

وقوله(8): [الطويل]

---

(1) في شرح الديوان: للمدى بدلاً من للقرى.

(2) شرح الديوان: ١٠٠.

(3) في شرح الديوان: تصحبني قفلة صؤوم.

(4) في شرح الديوان: غارت بدلاً من غابت.

(5) ورد البيت في شرح الديوان: ونحن من عيصة وأصلٍ تضم أغضاننا رؤوم.

(6) شرح الديوان: ١٠٣.

(7) في شرح الديوان: الكهل بدلاً منن الشيخ.

(8) شرح الديوان: ١٠٦.

وإنّـا لـيـثـنـيـنـا عـواطـفُ حـلـمـنـا ... عـلـيـهـم وإنْ ساءت طريقـتُهـم جدا[1]
ويـمـنـعـنـا عـلـم الـعـشـيـرة أنـنـا ... إلى ضرها لو نبتغي ضرها أهدى [٤٧٣]
ولـو عـرفـت هـذي الـعـشـائـرُ رشـدَهـا ... إذاً جـعـلـتـنـا دون أعـراضـهـم ردًّا[2]
إلـى كـم نـردُّ الـبـيـضَ عـنـهـم صـواديا ... ونـثـنـي صـدورَ الـخـيـلِ مـلـئـت حِـقْـدا
أخـافُ عـلـى قـيـسٍ ولـلـحـربِ سـورةٌ ... بـوادرَ أمـرٍ لا أطـيـق لـهـا ردًّا[3]
وجـولـةَ حـربٍ تـهـلـكُ الـحـلـمَ عـنـدهـا ... وسـورةُ بـأسٍ يـجـمـعُ الـحُـرُّ والـعـبـدا[4]
وإنّـا لـنـرمـي الـجـهـلَ بـالـجـهـلِ مـرَّةً ... إذا لـم نـجـدْ مـنـهُ عـلـى حـالـةٍ بُـدّا

وقوله[5]: [الطويل]

ومـا أنـا إلَّا بـيـنَ أمـرٍ وضـدِّه ... يُـجـدِّدُ لـي فـي كـل أمـرٍ مُـجـدَّدِ[6]
فـمـنْ حُـسـنِ صـبـرٍ بـالـسـلامـةِ واعـدٍ ... ومـن ريـبِ دهـرٍ بـالـرَّدى مـتـوعِّـدِ
ومِـثـلـكَ مَـنْ يُـدعـى لـكـلِّ عـظـيـمـةٍ ... ومـثـلـيَ مَـنْ يُـفـدى بـكـلِّ مُـسَـوَّدِ
فـإن تـفـتـدونـي تـفـتـدوا لـعـلائـكـم ... فـتـىً غـيـر مـردودِ الـلِّـسـانِ ولا الـيـدِ[7]
يُـدافـعُ عـن أحـسـابـكُـم بـلـسـانـهِ ... ويـضـربُ عـنـكـمُ بـالـحُـسـام الـمـهـنَّـدِ
متـى تُـخـلـفُ الأيـامُ مـثـلـي لـكُـم فـتـى ... طويل نجادِ السيف رحب المقلد[8]
وأنـت الـذي بـلَّـغـتـنـي كـلَّ رُتـبـةٍ ... مـشـيـتُ إلـيـهـا فـوقَ أعـنـاقِ حُـسَّـدِي
فـيـا مُـلـبـسـي الـنُّـعـمـى الـتـي جَـلَّ قـدرُهـا ... لـقـد أخْـلَـقَـت تـلـك الـثـيـابُ فـجـدِّدِ
ألـم تـر أنّـي فـيـك صـافـحـتُ حـدَّهـا ... وفـيـكَ شـربـتُ الـموتَ غـيـرَ مُـصـرَدِ[9]
يـقـولـون جَـنِّـب عـادةٌ مـا عـرفـتُـهـا ... شـديـدٌ عـلـى الإنـسـان مـا لـمْ يـعـوَّدِ

---

(١) في شرح الديوان: لثنينا عواطف حلمنا بدلاً من ليثنينا عواطف حملنا.
(٢) في شرح الديوان: أعدائها بدلاً من أعراضها.
(٣) في شرح الديوان: لا نطيق بدلاً من لا أطيق.
(٤) في شرح الديوان: يهلك بدلاً من تهلك، وصولة بدلاً من وسورة.
(٥) شرح الديوان: ١٠٩.
(٦) في شرح الديوان: يوم بدلاً من أمر.
(٧) في شرح الديوان: لعلاكم بدلاً من لعلائكم.
(٨) في شرح الديوان: عجز البيت، شديداً على الضراء غير مُلهّدِ.
(٩) في شرح الديوان: منك بدلاً من فيك.

ولكنْ سألقاها فإما منيَّةٌ هي ... الظَّنُ أو بُنيانُ عزٍّ مؤبَّدِ
ولم أدرِ أن الدَّهر في عدد العدا ... وأنَّ المنايا السُّودِ يرمينَ عن يَدِ[1]

وقوله فيما كتب به إلى أمه وقد أثقلته الجراح[2]: [٤٧٤] [الطويل]

جراحٌ تحاماها الأساةُ مخوفَةٌ ... وسُقمان بادٍ منهما ودخيلُ
وأسْرٌ أقاسيهِ وليلٌ نُجومُهُ ... أرى كلَّ شيءٍ غيرهنَّ يزولُ
تطولُ به الساعاتُ وهي قصيرةٌ ... وفي كلِّ دهرٍ لا يسُرُّك طولُ
تناساني الأصحابُ إلَّا عصيبةٌ ... ستلحقُ بالأخرى غداً وتحولُ
ومن ذا الذي يبقى على العهد إنّهم ... وإنْ كَثُرت دعواهمُ لقليلُ
أُقلِّبُ طرفي لا أرى غير صاحبٍ ... يميلُ مع النعماءِ حيثُ تميلُ
وصِرنا نرى أنَّ المتارك مُحسنٌ ... وأنَّ صديقاً لا يضرُّ وصولُ[3]
أكلُّ خليلٍ هكذا غيرُ منصفٍ ... وكلُّ زمانٍ بالكرام بخيلُ
تصفحتُ أقوالَ الرجالِ فلم أجدْ ... إلى غير شاكٍ في الزمان وصولُ[4]
نعم دعت الدنيا إلى الغدو دعوةً ... أجاب إليها عالمٌ وجهولُ
ويا حسرتي من لي بخلٍّ موافقٍ ... يقولُ بشجوي مرةً وأقولُ[5]
تأسَّيْ كفاكِ الله ما تحذرينَهُ ... فقد غالَ هذا الناسَ قبلكِ غولُ
لقيت نجوم الأفق وهي صوارم ... وخضت سواد الليل وهو خيول
ومن لم يُوقِّ الله فهو ممزَّقٌ ... ومن لم يُعزِّ الله فهو ذليلُ
وما لم يُرِدْه الله في الأمر كلِّهِ ... فليس لمخلوقٍ إليه سبيلُ
وإن هو لم ينصرك لم تلقَ ناصراً ... وإن جلَّ أنصارٌ وعزَّ قبيلُ[6]
وإنْ هو لم يُدللكَ في كلِّ مسلكٍ ... ظللتَ ولو أنَّ السِّماك دليلُ[7]

---

(١) في شرح الديوان: من بدلاً من في.
(٢) شرح الديوان: ١١٣.
(٣) في شرح الديوان: المنازل بدلاً من المنازل، خليلاً بدلاً من صديقا.
(٤) لم يرد البيت في شرح الديوان.
(٥) البيت في شرح الديوان: فيا حسرتا ... ... أقول ... ...
(٦) في شرح الديوان: لم تلف بدلاً من لم تلق، وعزٌّ بدلاً من جلّ.
(٧) في شرح الديوان: يرشدك بدلاً من يدللك.

وقوله من الأسر يعاتب سيف الدولة[1]: [الطويل]

لـقـد ضـلَّ مـن تـحـوي هـواهُ خـريـدَةٌ ... وقدْ ذلَّ من يقضي عليه كعابُ [٤٧٥][2]

ولا تـمـلـكُ الـحـسـنـاءُ قـلـبـي كـلَّـهُ ... وإن شـمـلَـتْـهـا رقَّـةٌ وشـبـابُ

وأجـري ولا أعـطـي الـهـوى فـضلَ مـقـودي ... وأهـفـو ولا يـخـفـى عـلـيَّ صـوابُ[3]

إذا الـخـلُّ لـم يـهـجـرْك إلَّا مـلالـةً ... فـلـيـس لـه إلَّا الـفـراقَ عـتـابُ

إذا لـم أجـدْ مـن خـلَّـةٍ مـا أريـدُه ... فـعـنـدي لأخـرى عـزمـةٌ وركـابُ

ولـيـس فـراقٌ مـا اسـتـطـعـتُ وإنْ يـكـن ... فـراقٌ عـلـى حـالٍ فـلـيـسَ إيـابُ

صـبـورٌ ولـو لـم يـبـق مـنـي بـقـيَّـةٌ ... قـؤولٌ ولـو أنَّ الـسـيـوفَ جـوابُ[4]

وقـورٌ وأحـداثُ الـزَّمـانِ تـنـوشُـنـي ... ولـلـمـوتِ حـولـي جـيـئـةٌ وذهـابُ[5]

بـمـن يـثـقُ الإنـسـانُ فـيـمـا يـنـوبُـهُ ... ومـن أيـن لـلـحـرِّ الـكـريـمِ صـحـابُ

وقـد صـار هـذا الـنـاسُ إلَّا أقـلَّـهـم ... ذئـابـاً عـلـى أجـسـادهـن ثـيـابُ

تـغـابـيـتُ عـن قـومـي فـظـنُّـوا غـبـاوتـي ... بـمـفـرقِ أغـبـانـا حـصـىً وتـرابُ

ورُبَّ كـلامٍ مـرّ فـوق مـسـامـعـي ... كـمـا طـنَّ فـي لـوح الـهـجـيـر ذُبـابُ

إلـى الله أشـكـو أنَّـنـا بـمـنـازلٍ ... يـحـكَّـمُ فـي آسـادهـنَّ كـلابُ[6]

تـمـرُّ الـلـيـالـي لـيـسَ لـلـنـفـع مـوضـعٌ ... لـديَّ ولا لـلـمـعـتـفـيـنَ جـنـابُ[7]

ولا شُـدَّ لـي سَـرج عـلـى مـتـنِ سـابـحٍ ... ولا ضُـربـتْ لـي بـالـعـراءِ قـبـابُ[8]

ولا بـرقـت لـي فـي الـلِّـقـاء قـواطـعٌ ... ولا لـمـعـتْ لـي فـي الـحـروبِ حِـرابُ

أنـا الـجـارُ لا زادي بـطـيء عـلـيـهـم ... ولا دونَ مـا لـي فـي الـحـوادثِ بـابُ[9]

---

(١) شرح الديوان: ١١٩.

(٢) في شرح الديوان: يحوي ويقضي بدلاً من تحوي وتقضي.

(٣) في شرح الديوان: فلا بدلاً من ولا.

(٤) في شرح الديوان: لم تبق بدلاً من لم يبق.

(٥) في شرح الديوان: حولي بدلاً من عندي.

(٦) في شرح الديوان: تحكّم بدلاً من يحكّم.

(٧) في شرح الديوان: حساب بدلاً من خباب.

(٨) في شرح الديوان: سابق بدلاً من سابح.

(٩) في شرح الديوان: للحوادث بدلاً من في الحوادث.

ولا أطلبُ العوراءَ منهمْ أُصيبُها ... ولا عورتي للطالبينَ تصابُ

وأسطو وحُبِّي كامنٌ في صدرهمْ ... وأحلمُ عن جُهَّالهمْ وأهابُ[1]

بني عَمِّنا نحنُ السواعدُ والظُّبا ... ويُوشكُ يوماً أن تكونَ ضرابُ [٤٧٦]

بني عمنا ما يصنع السيفُ في الوغى ... إذا فُلَّ منه مَضْربٌ وذبابُ

بني عمنا لا تنكروا الودَّ إنَّنَا ... شدادٌ على غير الهوانِ صلابُ

وما أدَّعي ما يعلم اللهُ غيرَهُ ... رحابُ عليٍّ للعُفاةِ رحابُ

ولكن نبا منه بكفِّي صارمٌ ... وأظلمُ في عينيَّ منهُ شهابُ

وأبطأ عنِّي والمنايا سريعةٌ ... وللموت ظُفْرٌ قد أطلَّ ونابُ

وما زلتُ أرضى بالقليلِ محبَّةً ... لديكَ وما دونَ الكثيرِ حِجابُ

كذاكَ الودادُ المحضُ لا يُرتَجى له ... ثوابٌ ولا يُخشى عليه عقابُ

أمن بعدِ بذلِ النفسِ فيما تريدُه ... أجاب بمرِّ العتْبِ حين أُجابُ[2]

فليتَك تحلو والحياة مريرةٌ ... وليتكَ ترضى والأنامُ غِضَابُ

وليتَ الذي بيني وبينكَ عامرٌ ... وبيني وبين العالمين خَرابُ

ومنه قوله مما كتب به إلى سيف الدولة[3]: [الطويل]

يُنافسني هذا الزمان وأهلُهُ ... وكلُّ زمانٍ لي عليكَ يُنافسُ[4]

شَربتُكَ من دهري بذي الناس كلِّهم ... فلا أنا مبخوسٌ ولا الدهرُ باخسُ[5]

وملَّكْتُكَ النَّفسَ الكريمةَ طائعاً ... وتُبذَلُ للمولى النفيسِ النفائسُ

رفعتُ عن الحُسَّادِ نفسي وهل همُ ... ومن جمعوا لو شئتُ إلَّا فرائسُ[6]

يضيقُ مكاني عن سواي لأنَّني ... على قمّةِ المجدِ المؤثّلِ جالسُ[7]

سبقتُ وقومي بالمكارم والعُلا ... وإن رَغمتْ من آخرينَ معاطِسُ

---

(١) في شرح الديوان: ثابت بدلاً من كامن.

(٢) في شرح الديوان: ثواب بدلاً من أثاب، وأثاب بدلاً من أجاب.

(٣) شرح الديوان: ١٢٤.

(٤) في شرح الديوان: منافس بدلاً من فيافس.

(٥) في شرح الديوان: فما بدلاً من فلا.

(٦) في شرح الديوان: حشدوا بدلاً من جمعوا.

(٧) في شرح الديوان: قبة بدلاً من قمة.

وقوله[1]: [الطويل]

حللتُ عقوداً أعجزَ الناسَ حَلُّها ... وما زلتُ: لا عقْدي يُذمُّ ولا حَلِّي [٤٧٧]

وأوسعُ أياماً حللتُ كرامةً ... كأنّي من أهلي نُقلتُ إلى أهلي

وما شاءَ ربّي غير نشرِ فضائلي ... وأن يعرفوا ما قد عرفتُ من الفضلِ[2]

وقوله إلى سيف الدولة[3]: [الطويل]

عليَّ لمنْ ضنتْ عليَّ جفونُهُ ... عواري دمعٍ تشملُ الحيَّ أجمعا[4]

وهبْتُ شبابي والشبابُ مضنَّةٌ ... لأَبلجَ من أبناءِ عمِّي أروَعا

فلمَّا مضى عصرُ الشبيبةِ كلُّهُ ... وفارقني شرخُ الشبابِ وودَّعا[5]

تطَّلبتُ بين الهجرِ والعتْبِ فُرجةً ... فحاولتُ أمراً لا يُرامُ مُمنَّعا

فصرت إذا ما رُمتُ في الحين لذَّةً ... تتبَّعتُها بينِ الهموم تَتَبُّعا[6]

وها أنا قد حلَّى الزمانُ مفارقي ... وتوَّجني بالشَّيبِ تاجاً مُرَصَّعا

ولو أنَّني مُكِّنْتُ مما أريدُه ... من العيشِ يوماً لم أجد فيَّ مَوْضِعا[7]

أما ليلةٌ تمضي ولا بعضُ ليلةٍ ... أسُرُّ بها هذا الفؤاد المفْجعا[8]

أفي كلِّ يوم لي صديقٌ أوَدُّهُ ... إذا ما تفارقنا حفظتُ وضيَّعا[9]

لقد قنعوا بعدي من الطلِّ بالنَّدى ... ومنْ لم يجد إلَّا القُنوع تقنَّعا[10]

تنكَّر سيفُ الدين لما عَتبتَهُ ... وعرَّض بي تحتَ الكلامِ وقرَّعا

فقولا له من أصدقِ القولِ أنَّني ... جعلتك ممَّا رابني منكَ مفزعا[11]

---

(١) شرح الديوان: ٧١.

(٢) في شرح الديوان: محاسني بدلاً من فضائلي.

(٣) شرح الديوان: ١٢٧.

(٤) في شرح الديوان: يشمل بدلاً من تشمل.

(٥) في شرح الديوان: فودعا بدلاً من وودعا.

(٦) في شرح الديوان: وصرت بدلاً من فصرت، الخير بدلاً من الحين.

(٧) في شرح الديوان: فلو بدلاً من ولو.

(٨) في شرح الديوان: الموجعا بدلاً من المفجعا.

(٩) في شرح الديوان: تفارقنا بدلاً من تفرقنا.

(١٠) في شرح الديوان: فقد بدلاً من لقد.

(١١) في شرح الديوان: الود بدلاً من القول.

ولـو أنَّـنـي أكـنـنـتـهُ فـي جـوانـحـي ... لأورقَ مـا بـيـن الـضُّـلـوع وأمـرعـا[1]

فـلا تـتـقـلّـد مـا يـروعـك حـلـيُـهُ ... تـقـلَّـدْ إذا حـاربـت مـا كـان أقـطـعـا

ولا تـقـبـلـنَّ الـقـولَ مـن كـلِّ قـائـلٍ ... سأرضيكَ مرأى لستُ أرضيكَ مَشمَعا

فـإنْ يـكُ بـطءٌ مـرةً فـلـطـالـمـا ... تعجّلَ نحوي بالمسير وأسرعا [٤٤٨][2]

وأن يـجـفُ فـي بـعـض الأمـورِ فـإنَّـنـي ... لأشكرُهُ النُّعمى التي كان أوزعا[3]

وإن يـسـتـجـدَّ الـنَّـاسَ بـعـدي فـلا يـزلْ ... بـذاك الـبـديـلِ الـمـسـتـجـدُّ مـمـتَّـعـا[4]

ومنه قوله وقد سمع حمامة تنوح من أبيات[5]: [الطويل]

أيـضـحـكُ مـأسـورٌ وتـبـكـي طـلـيـقـةٌ ... ويـسـكـتُ مـحـزونٌ ويـنـدبُ سـالِ

لـقـد كـنـتُ أولـى مـنـك بـالـدَّمـع مـقـلـةِ ... ولـكـنَّ دمـعـي فـي الـحـوادثِ غـالِ

وقوله[6]: [المتقارب]

عُـلاً يـسـتـفـادُ وعـافٍ يـفـادُ ... وعـزٌّ يُـشـادُ ونُـعْـمـى تُـربْ[7]

ومـا غَـضَّ مـنِّـي هـذا الإسـارُ ... ولـكـنْ خَـلـصـتُ خـلـوصَ الـذَّهـبْ

فـلـو لـم أكـنْ بـكَ ذا خـبـرةٍ ... لـقـلـتُ صـديـقُـكَ مـن لـم يـغِـبْ

وقوله[8]: [الوافر]

فـقُـلْ مـا شـئـتَ فـيَّ فـلـي لـسـانٌ ... مـلـيٌّ بـالـثـنـاءِ عـلـيـكَ رطـبُ

وقـابِـلـنـي بـإنـصـافٍ وظـلـمٍ ... تـجـدنـي فـي الـجـمـيـعِ كـمـا تُـحـبُّ

وقوله[9]: [البسيط]

لـمـن أُعـاتـبُ مـا لـي أيـن يُـذهـبُ بـي ... قـد صـرَّحَ الـدهـرُ لـي بـالـمـنـعِ والـيـأسِ

---

(١) في شرح الديوان: وأفرعا بدلاً من وأمرعا.

(٢) عجز البيت في شرح الديوان: تعجل نحوي بالجميل وأسرعا.

(٣) في شرح الديوان: أودعا بدلاً من أوزعا.

(٤) في شرح الديوان: ممنعاً بدلاً من ممتعا.

(٥) شرح الديوان: ١٣٠.

(٦) شرح الديوان: ١٣٢.

(٧) في شرح الديوان: علا ومال بدلاً من علاي وعاف.

(٨) شرح الديوان: ١٣٤.

(٩) شرح الديوان: ١٣٦.

أبغي الوفاء بدهرٍ لا وفاء به ... كأنني جاهل بالدهرِ والناسِ

وقوله[1]: [المنسرح]

لا تَتيمَّمْ والماءُ تدركهُ ... غيرُكَ يرضى الصُّغرى ويقبلُها

أنت سحابٌ ونحنُ وابلهُ ... أنت يمينٌ ونحنُ أنمُلها

أنت سماء ونحن أنجمها ... أنت بلادٌ ونحنُ أجبُلُها

وقوله[2]: [مجزوء الكامل]

من كانَ مثلي لم يَبتْ ... إلَّا أسيراً أو أميرا [٤٧٩]

ليست تحلُّ سراتُنا ... إلَّا الصدور أو القبورا

وقوله[3]: [مجزوء الكامل]

والماءُ يفصلُ بين زَهـ ... ـرِ الرَّوضِ أو في الشَّطَّينِ فصلا

كبِساطِ وشي جرَّدَتْ ... أيدي القيونِ عليه نَصْلا

أنَّى حللتُ فإنما ... يدعونني السَّيفَ المُحلى

ما كنتُ إلَّا السَّيفَ زا ... د على صروفِ الدهر صَقلا

وقوله[4]: [الطويل]

بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ ... ولكنَّ مِثلي لا يذاعُ له سرُّ[5]

إذا الليل أضواني بسطت يد ... الهوى وأذللت دمعاً من خلائقه الكبرُ

مُعلِّلتي بالوعدِ والموتُ دونَهُ ... إذا مِتُّ عطشاناً فلا نزل القطرُ

بدوتُ وأهلي حاضرون لأنَّني ... أرى أنَّ داراً لستَ من أهلها قفرُ

وحاربتُ أهلي في هواكِ وأنهُمْ ... وإيَّاي لولا حُبُّكِ الماءُ والخمرُ[6]

تسائلُني منْ أنتَ وهي عليمةٌ ... وهي بفتىً مثلي على حالهِ نكرُ

فقلت كما شاءتْ وشاءَ لها الهوى ... قتيلكِ: قالتْ أيهُمْ فهمُ وكثرُ

---

(١) شرح الديوان: ١٣٨.

(٢) شرح الديوان: ١٤٢.

(٣) شرح الديوان: ١٤٦.

(٤) شرح الديوان: ١٤٧.

(٥) في شرح الديوان: لا يضيع بدلاً من لا يذاع.

(٦) في شرح الديوان: قومي بدلاً من أهلي.

وأضمـأُ حتـى تـرتـوي الأرضَ والـقـنـا وأسغبُ حتى يشبعَ الذئبُ والنسرُ[1]
ومـا راح يـطـغـيـنـي بـأثـوابـه الـغـنـى ولا بـات يثنيني عن الكرم الفقرُ[2]
ولـكـنْ إذا حُـمَّ الـقـضـاءُ عـلـى امرئٍ فـلـيـس لـه بـرٌّ يُـقـلُّ ولا بـحـرُ
وقـال أصـحـابـي الـفِـرار أو الـردى فـقـلـت هـمـا أمرانِ أحلاهـمـا مُرُّ[3]
ولـكـنـنـي أمـضـي لـمـا لا يـصـيـبُـنـي وحسبُكَ من أمرين خيرهُما الأمرُ
يـمـنُّـونَ أنْ خـلَّـوا ثـيـابـي وإنَّـمـا عليَّ ثيابٌ من دمائِهِم حُمرُ [٤٨٠][4]
وقـائـمُ سـيـف فـيـهـمُ دُقَّ نـصـلُـه وأعقابُ رمحٍ فيهمُ حُطِّمَ الصَّدرُ[5]
سـيـذكـرُنـي قـومـي إذا جـدَّ جـدُّهـمُ وفي الليلةِ الظلماءِ يُفتقدُ البدرُ
ولو سدّ غيري ما سددْتُ اكتفوا به وما كان يغلُو التبرَ لو نفقَ الصُّفرُ
ونـحـن أنـاسٌ لا تـوسُّـط عـنـدنـا لنا الصدرُ دونَ العالمين أو القبرُ
تـهـون عـلـيـنـا فـي الـمـعـالـي نفوسُنا ومَنْ خطبَ الحسناءَ لم يغلها مهرُ

وقوله[6]: [الطويل]

عـلـيَّ لـربـع الـعـامـريـة وقـفـةٌ يملُّ عليَّ الشوقَ والدمعُ كاتبُ[7]
ومن مَذهبي حبُّ الديار لأهلها وللنَّاسِ في ما يعشقون مذاهبُ
وإنَّ وراءَ الـحـزمِ فـيـهـا ودونَـهُ مواقفَ تُنسى عندهنَّ التَّجاربُ
أرى مِلءَ عينيَّ الرَّدى وأخوضُهُ إذ الموتُ قُدَّامي وخلفي المعايبُ[8]
ومُضطغنٍ لم يحملِ السِّرَّ قلبُهُ تلفتَ ثم اغتابني وهو هائبُ
مُـردَّى رداءَ الـذُّلِّ لـمـا لـقـيـتُـهُ كما تتردَّى بالغبارِ العناكبُ
ومِـنْ شـرفـي أنْ لا يـزالُ يُـعـيـبـنـي حسودٌ على الأمرِ الذي هو عائبُ[9]

(١) في شرح الديوان: فأصدأ بدلاً من وأظمأ.
(٢) في شرح الديوان: ولا راح.
(٣) في شرح الديوان: أصيحابي بدلاً من أصحابي.
(٤) في الأصول: نهابي والتصحيح من شرح الديوان.
(٥) في شرح الديوان: سيفي بدلاً من سيف.
(٦) شرح الديوان: ١٥٣.
(٧) في الأصول الربع والتصحيح من شرح الديوان.
(٨) في شرح الديوان: المغايب بدلاً من المعايب.
(٩) في شرح الديوان: حسودي بدلاً حسود.

رَمتني عيونُ النَّاسِ حتى أظُنُّها ... سيحسدني في الحاسدين الكواكبُ
فلستُ أرى إلَّا عدواً محارباً ... وآخرَ خيرُ منهُ عندي المحاربُ
فهم يُطفئونَ المجدَ واللهُ موقدٌ ... وهم ينقضونَ الفضلَ واللهُ واهبُ[1]
إذا اللهُ لم يحرزْكَ ممَّا تخافهُ ... فَلا الدرعُ منَّاعٌ ولا السيفُ قَاضِبُ

وقوله[2]: [الطويل]

لمنْ جاهدَ الحسَّادَ أجرُ المجاهدِ ... وأعوزَ ما حاولتُ إرضاءُ حاسدِ [٤٨١][3]
ولم أرَ مثلي اليوم أكثر حاسداً ... كأنَّ قلوبَ الناسِ لي قلبُ واحدِ
ألم ترَ هذا الناسُ قبليَ فاضلاً ... ولم يظفرِ الحُسَّادُ قبليَ بماجدِ[4]
أرى الغِلَّ من تحت النِّفاقِ وأجتني ... من العسلِ الماذيِّ سُمَّ الأساودِ
واصبرُ ما لم تحسبِ الصبرُ ذِلَّةً ... وألبسُ للمذمومِ حُلَّةَ حامدِ[5]
وأعلمُ إنْ فارقتُ خِلاً عرفتُهُ ... وحاولتُ خِلاً أنَّني غيرَ واجدِ
وهلْ نافعي إنْ عَضَّني الدهرُ مُفرداً ... إذا كان لي قومٌ طوالِ السواعدِ
وهلْ أنا مسرورٌ بقربِ أقاربي ... إذا كان لي منهم قلوبُ الأباعدِ
أيا جاهداً في نيلِ ما نلتُ من عُلاً ... رويدكَ إنِّي نلتُها غير جاهدِ
لعمرُكَ ما طُرقُ المعالي خفيَّةٌ ... ولكنَّ بعضَ السَّيرِ ليسَ بقاصدِ
إذا شئتُ جاهرتُ العدوَّ ولم أبِتْ ... أقلِّبُ فكري في وجوهِ المكائدِ
إذا كان غيرَ اللهِ للمرءِ عُدَّةً ... أتتْهُ الرزايا من وجوهِ الفوائدِ[6]
منعتُ حمى قومي وسدتُ عشائري ... وقلِّدتُ قومي غرَّ هذي القصائدِ[7]
خلائقُ لا يوجدن في كلِّ ماجدٍ ... ولكنَّها في الماجدين الأماجدِ

---

(١) في شرح الديوان: فهم بدلاً من هم، واقد بدلاً من موقد، وكم بدلاً من وهم.
(٢) شرح الديوان: ١٧٠.
(٣) في شرح الديوان: وأعجز بدلاً من وأعوز.
(٤) في شرح الديوان: ألم ير بدلاً من ألم تر، غيري بدلاً من قبلي.
(٥) في الديوان: يحسب بدلاً من تحسب.
(٦) في شرح الديوان: في بدلاً من من.
(٧) في شرح الديوان: قومي بدلاً من أهلي والقلائد بدلاً من القصائد.

وقال بعض الأعلاج: إنما آل حمدان أصحاب أقلام وليسوا بأصحاب حربٍ[1]. فقال أبو فراس من أبيات[2]: [الطويل]

فويلكَ مَنْ للحربِ إنْ لم نكُنْ لها ... ومنْ ذا الذي يُمسي ويُضحي لها تربا[3]

ومَنْ ذا يَلُفُّ الجيشَ من جَنَباتِهِ ... ومن ذا يقودُ القلبَ أو يصدِمُ القَلْبا

أتوعدنا بالحربِ حتى كأنَّنا ... وإياك لم نُعْصبْ بها قَبْلها عَصبا[4]

لقدْ جَمعتْنا الحربَ من قبلِ هذهِ ... فكُنَّا بها أُسْداً وكنتَ بها كلبا [٤٨٢][5]

بأقلامنا أجُرحتَ أم بسيوفنا ... وأسد الشرى قُدنا إليكَ أمْ الكُتُبَا[6]

تركناكَ في بطنِ القناةِ تجوبُها ... كما انتفقَ اليربوعُ يلتثمُ التُّربا[7]

تفاخرُنا بالضَّبِ والطَّعن والقنا ... لقد أوسعتْكَ النفسُ يا ابنَ استها كِذْبا[8]

رعى الله أوقاتاً إذا قال ذمةً ... وأنفذنا طعناً وأثبتنا ضربا

وقوله[9]: وقد أسفر له صباح يومٍ حمد ليلته وقلَّد فيه طوق العناق خليلته فلما تبدَّل شباب ليلته بمشيب يومه، وآنى فراق خليلته للقاء قومه وذلك حين أضيف اليوم إلى أمس وصرف بدراهم النجوم دينار الشمس: [الوافر]

إلى أنْ رقَّ ثوبُ الليلِ عنَّا ... ونادت قُمْ فقدْ بردَ السُّوارُ

ووَلَّتْ تَشرقُ النظراتِ منِّي ... بمُلتفتٍ كما التفتَ الفرار[10]

دَنا ذاكَ الصَّباحُ فلستُ أدري ... أشوقاً كان منهُ أم ضِرارُ[11]

فقدْ عاديتُ ضوءَ الصبحِ حتَّى ... لطرفي عن مطالعهِ ازورارُ[12]

---

(١) في شرح الديوان: وقد قال له الدمستق: أنتم كتاب من أين تعرفون الحرب.
(٢) شرح الديوان: ١٧٦.
(٣) في شرح الديوان: يضحي ويمسي لها تربا.
(٤) في شرح الديوان: قلبنا عصبا.
(٥) في شرح الديوان: وكنتم بدلاً من وكنت.
(٦) البيت في شرح الديوان: ألم تبقهم أسرى وقتلى سيوفنا وأسد الثرى قدنا إليك أم الكتبا.
(٧) في شرح الديوان: الفلاة بدلاً من القناة.
(٨) في شرح الديوان: بالطعن والضرب في الوغى.
(٩) شرح الديوان: ١٨٠.
(١٠) في شرح الديوان: اللحظات نحوي بدلاً من النظرات مني، الفرار بدلاً من القرار.
(١١) في شرح الديوان: أشوق بدلاً من أشوقاً.
(١٢) في شرح الديوان: وقد بدلاً من فقد.

وكـم يـومٍ وصـلـتُ بـعـجـز لـيـلٍ … كـأنَّ الـرَّكـبَ تـحـتـهُـمـا سِـرارُ[1]

إذاً انـحـسـرَ الـظـلامُ امـتـدَّ آلٌ … كـأنَّـا دُرَّةٌ وهـو الـبـحـارُ

يـمـوجُ عـلـى الـنَّـواظـرِ فـهـو مـاءٌ … ويـلـفَـحُ فـي الـهـواجـرِ فـهـو نـارُ

وقوله[2]: [الطويل]

هـوانـا غـريـبٌ شُـزَّبُ الـخـيـلِ والـقـنـا … لـنـا كُـتـبٌ والـبـاتـراتُ رسـائـلُ

أغَـزْن عـلـى قـلـبـي بـخـيـلٍ مـن الـهـوى … فـطـاردَ عـنـهـنَّ الـغـزالُ الـمـغـازلِ

بـأسـهـم لـفـظٍ لـم تُـركَّـبْ نـصـالُـهـا … وأسـيـافِ لـحـظٍ مـا جَـلَـتْـهـا الـصـيـاقِـلُ

وقـائـعُ قـتْـلـى الـحُـبَّ فـيـهـا كـثـيـرةٌ … ولـم يـشـتـهـر سـيـفٌ ولا اهـتـزَّ ذابـلُ

أرامـيـتـي كُـلُّ الـسـهـامِ مـصـيـبَـةٌ … فـأنـتَ لـي الـرامـي وكُـلِّـي مـقـاتـلـي[3]

وقوله[4]: [الوافر]

ولـمـا ثـارَ سـيـفُ الـديـن ثُـرنـا … كـمـا هَـيَّـجـت آسـاداً غِـضَـابـا [٤٨٣]

وكُـنَّـا كـالـسـهـامِ إذا أصـابـتْ … مـرامـيَـهـا فـرّامـيـهـا أَصَـابـا

تـنـاهَـيْـنَـا الـثَّـنـاء بـصـبـرِ يـومٍ … بـه الأرواحُ تـنـتـهـبُ انـتـهـابـا

قَـرِبْـنـا بـالـسـمـاوة مـن عـقـيـلٍ … سِـبـاعَ الأرضِ والـطـيـرَ الـسِّـغـابـا[5]

منها[6]: [الوافر]

ومـا ضـاقـتْ مـذاهـبُـهُ ولـكـنْ … يُـهـابُ مـن الـحـمـيَّـةِ أنْ يَـهـابـا

إذا مـا أنـهـضَ الأمـراءُ جـيـشـاً … إلـى الأعـداءِ أنْـفـذنـا كِـتـابـا

وقوله يعزي سيف الدولة بأخته[7]: [السريع]

قُـولا لـهـذا الـسَّـيِّـد الـمـاجـدِ … قـولَ حـزيـنٍ مـثـلـهِ فـاقـدِ

كُـنِ الـمـعـزِّي لا الـمـعـزَّى بـهِ … إنْ كـانَ لابـدَّ مـن الـواحـدِ

---

(١) في شرح الديوان: بفجر بدلاً من بعجز.

(٢) شرح الديوان: ١٨٣.

(٣) في شرح الديوان: وأنت بدلاً من فأنت، ومقاتل بدلاً من مقاتلي.

(٤) شرح الديوان: ١٨٦.

(٥) في شرح الديوان: قرينا بدلاً من قرّبنا.

(٦) في شرح الديوان: ١٨٩.

(٧) شرح الديوان: ٢٢٧.

وقوله يرثي ابن ناصر الدولة[1]: [الكامل]

لو كان يخلُدُ بالفضائلِ فاضلُ ... وُصلتْ لكَ الآجالُ بالآجالِ
لو كُنتَ تُفدى لافتدتْكَ سراتُنا ... بنفائسِ الأرواحِ والأموالِ
وإذا المنيَّةُ أقبلتْ لم يُثنِها ... حرصُ الحريصِ وحيلةُ المحتالِ

وقوله[2]: [الطويل]

تصاحبنا الأيامُ في زيِّ ناصحٍ ... ويختُلنا منها على الأمنِ أرقمُ[3]
وإنِّي لغرٌّ إنْ رضيتُ بصاحبٍ ... يَبَشُّ ومنه جانبٌ يتجهَّمُ[4]
ولو أنَّني وفيتُ قدركَ حقَّهُ ... لما خطَّ لي كفٌّ ولا فاهَ لي فمُ[5]

وقوله[6]: [الوافر]

ومُهري لا يمسُّ الأرضَ زهواً ... كأنَّ ترابَها قُطبُ النِّبالِ
كأنَّ الخيلَ تعلمُ مَنْ عليها ... ففي بعضٍ على بعضٍ تعالي [٤٨٤][7]

وقوله[8]: [الطويل]

يئستُ من الإنصاف بيني وبينَهُ ... ومن لي بالإنصاف والخصمُ يحكمُ
فوالله ما شيبتُ إلَّا عُلالَةً ... ومن غير نار الحُبِّ قلبي يُضْرمُ[9]
وأتركُ أنْ أبكي عليكَ تطيُّراً ... وقلبيَ يبكي والجوانحُ تلطمُ
إلى رجلٍ بلقاك في شخص واحدٍ ... ولكنَّه في الحربِ جيشٌ عرمرمُ

وقوله[10]: [البسيط]

ونحنُ قومٌ إذا عُدنا بسيِّئةٍ ... على العشيرةِ عَقَّبنا بإحسانِ

---

(١) شرح الديوان: ٢٢٨ واسمه جابر بن ناصر الدولة.
(٢) شرح الديوان: ٢٣٤.
(٣) في شرح الديوان: صدر البيت، تكاشرني الأيام في من تحبّهُ.
(٤) في شرح الديوان: وفيه بدلاً من منه.
(٥) في شرح الديوان: رزءك بدلاً من قدرك.
(٦) شرح الديوان: ٢٤٧.
(٧) في شرح الديوان: تعرف بدلاً من تعلم.
(٨) شرح الديوان: ٢٣٠.
(٩) في شرح الديوان: ما شبيت بدلاً من ما شئت.
(١٠) شرح الديوان: ٢١٢.

وقوله[1]: [الوافر]

حملتُ على ورودِ الموتِ نَفْسي ... وقلتُ لعُصبتي موتوا كراما
وعُذتُ بصارمٍ ويدٍ وقلبٍ ... حماني أنْ أضَامَ وأنْ ألاما
ألُفّهمُ وأنشرُهُم كأنّي ... بهم نعما أطرّد أو نعاما[2]
ومدعوٌّ إليَّ أجابَ لما ... رأني قد تذمَّمَ واستلاما[3]
عقدتُ على مُقلّدهِ يميني ... وأعفيتُ المثقَّفَ والحساما

وقوله[4]: [المتقارب]

فوافتكَ تعثُرُ في مِرطِها ... وقد رأتِ الموتَ مِنْ عنْ كثبْ
وقد خَلَطتَ الموتَ لما طلعـ ... ـتَ دَلَّ الجمال بذُلِّ الراهبْ[5]
فكنتَ أخاهُنَّ إذْ لا أخٌ ... وكنتَ أباهُنَّ إذْ ليسَ أبْ[6]
وقدْ رُحنَ من مُهجاتِ الرجالِ ... بأوفرِ غُنمٍ وأغْلى نَشَبْ[7]
فإلا يجُدنَ بردَّ القلوبِ ... فلسنا نجود بردِّ السَّلَبْ

وقوله في سيف الدولة[8]: [الوافر]

بجيشٍ جاشَ بالفرسانِ حتى ... ظَنَنتَ البرَّ بحراً من سلاحِ [٤٨٥]
وألسنةٍ من العَذَباتِ حُمرٍ ... تُخاطبنا بأفواهِ الرِّياحِ
وأروعَ جيشُهُ ليلٌ بهيمٌ ... وغرَّتُهُ عمودٌ من صباحِ[9]
صَفوحٌ عند قُدرتهِ كريمٌ ... قليلُ الصَّفحِ ما بينَ الصِّفاحِ
فكان ثباتُه للقلبِ قلباً ... وهيبَته جناحاً للجناحِ[10]

---

(١) شرح الديوان: ٢١٥.
(٢) في شرح الديوان: عجز البيت: أطرّدُ منهم الإبل السواما.
(٣) في الديوان: رأى أن بدلاً من رأني.
(٤) شرح الديوان: ٢١٧.
(٥) في شرح الديوان: خلط بدل من خلطت.
(٦) في شرح الديوان: لاحم بدلاً من لا أخ.
(٧) في شرح الديوان: القلوب بدلاً من الرجال.
(٨) شرح الديوان: ٢١٩.
(٩) في شرح الديوان: للصباح بدلاً من صباح.
(١٠) في شرح الديوان: وكان بدلاً من فكان.

وقوله فيه[1]: [مجزوء الرمل]

فــي كــلِّ يــومٍ اســتــزيـــــ ـــدُ مـن الـعَـلاء واسـتـفـيـدُ[2]

ويـــزيـــدُ فـــيَّ إذا رأيــــ ـــتـكَ لـلـنـدى خـلـقٌ جـديـدُ[3]

وقوله[4]: [الكامل]

إنَّ الـغـنـيَّ هـو الـغـنـيُّ بـنـفـسـهِ ولـو أنَّـه عـارِ الـمـنـاكـب حـافِ

ومـا كُـلُّ مـا فـوقَ الـبـسـيـطـةِ كـافـيـاً وإذا قـنـعـتَ فـكـلُّ شـيءٍ كـافِ

لا أقْـتـنـي لـصـروفِ دهـري عُـدَّةً حـتَّـى كـأنّ خـطـوبَـهُ أحـلافـي

شـيـمٌ عُـرفـتُ بـهـنَّ مُـذْ أنـا يـافـعٌ ولـقـد عـرفـتَ بـمـثـلـهـا أسـلافـي

وقوله[5]: [الطويل]

أيـا قـومَـنـا لا تُـنـشـبـوا الـحـربَ بـيـنـنـا أيـا قـوْمَـنـا لا تـقـطـعـوا الـيـد بـالـيـدِ

عـداوة ذي الـقُـربـى أشـدُّ مـضـاضـةً على النفس من ومع الحُسّام المهنَّدِ[6]

وقوله[7]: [الكامل]

قـد كـنـتَ عُـدَّتـي الـتـي أسـطـو بـهـا ويـدي إذا اشـتـدَّ الـزمـانُ وسـاعـدي

فـمـنـيـتُ مـنـكَ بـضـد مـا أمـلـتُـه والـمـرءُ يـشـرقُ بـالـزُّلالِ الـبـاردِ[8]

فـصـبـرتُ كـالـولـدِ الـحـفـي لـبـرِّهِ أغضى على مضضٍ لضرب الوالدِ[9]

وقوله[10]: [الخفيف]

لـسـتُ بـالـمـسـتـضـيـمِ مـن هـو دونـي اعـتـداءً ولـسـتُ بـالـمُـسـتَـضـامِ

---

(١) شرح الديوان: ٢٢١.

(٢) في شرح الديوان: من كل بدلاً من في كل.

(٣) في شرح الديوان: في الندى بدلاً من للندى.

(٤) شرح الديوان: ٢٥١.

(٥) شرح الديوان: ٢٥٣.

(٦) البيت مأخوذ من بيت طرفه: وظلم ذوي ... ... وفي شرح الديوان: المرء بدلاً من النفس.

(٧) شرح الديوان: ٢٥٥.

(٨) في شرح الديوان: فرميت منك بغير.

(٩) في شرح الديوان: الحفي لبره، لضرب بدلاً من بضرب.

(١٠) شرح الديوان: ٢٦٥.

لا تـخـطِّئ إلـى الـمـظـالـم كـفِّـي حـذراً مـن أصـابـعِ الأيـتـامِ [٤٨٦][1]

وقوله[2]: [الوافر]

لـنـا بـيـتُ عـلـى عـنـقِ الـثُّـريَّـا بـعـيـدُ مـذانـبِ الأطـنـابِ سـامِ[3]
تـظـلِّـلـهُ الـفـوارسُ بـالـعَـوالـي وتـفـرشُـه الـولائـدُ بـالـطـعـام

وقوله[4]: [مجزوء الكامل]

لـلّـهِ بَـرْدٌ مـا أشَـدَّ ومـنـظـرٌ مـا كـان أعـجـبْ
جـاءَ الـغـلامُ بـنـارهِ هَـوْجـاء فـي فـحْـمٍ تَـلَـهـبْ
فـكـأنَّـمـا جُـمـعَ الـحُـلـيُّ فـمـحـرقٌ مـنـهُ ومُـذْهـبْ
وكـأنَّـهـا لـمـا جَـنَـتْ مـا بـيـنَـنَـا نـدٌّ مُـعَـشَّـبْ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

وخَـريـدةٍ كـرُمَـتْ عـلـى آبـائِـهـا وعـلـى بـوادرِ خـيـلـنـا لـم تَـكْـرمِ
خُـطبتْ بـحـدِّ الـسـيـفِ حـتـى زُوِّجَـتْ كـرهـاً وكـانَ صـداقُـهـا لـلـمـقْـسَـمِ
راحـتْ وصـاحـبُـهـا يـعـرس حـاضـرٍ يُـرضـي الإلـه وأهـلُـهـا فـي مـأتَـمِ

وقوله في بستان يعرف بالبديع وبركته[7]: [مجزوء الكامل]

أنـظـر إلـى زهـرِ الـرَّبـيـعِ والـمـاءُ فـي بَـركِ الـبـديـعِ
وإذا الـرّيـاحُ جـرتْ عـلـيـــه فـي الـذهـابِ وفـي الـرُّجـوع
نـشـرتْ عـلـى بـيـضِ الـصـفـا ئـحِ بـيـنـنـا حِـلَـقَ الـدُّروعِ[8]

وقوله[9]: [الطويل]

---

(١) في شرح الديوان: لا تخطى بدلاً من لا تخطئ.
(٢) شرح الديوان: ٢٥٧، ٣٦٥.
(٣) في شرح الديوان: مذاهب بدلاً من مذانب.
(٤) شرح الديوان: ٢٦٠.
(٥) في شرح الديوان: ثم انطفأت فكأنّها.
(٦) شرح الديوان: ٢٦١.
(٧) شرح الديوان: ٢٦١.
(٨) في شرح الديوان: جرت بدلاً من نثرت.
(٩) شرح الديوان: ٣٤١.

أشَدُّ عدوَّيك الذي لا تُحاربُ وخيرُ خليليْكَ الذي لا تُناسبُ
لقد زدت بالأيام والناس خبرة وجربت حتى زهدتني التجاربُ[1]
فأقْصاهُمُ أقصاهُمُ من مساءتي وأقْرَبُهُمْ ممّا كرهْتُ الأقاربُ
وما أُنْسُ دارٍ ليس فيها مُؤانسٌ وما قربُ دارٍ ليس فيها مُقاربُ

وقوله[2]: [البسيط]

ما كنتُ مذ كنتُ إلَّا طوعَ خُلَّاني ليستْ مُؤاخذَةُ الإخوانِ من شاني [٤٨٧]
يجني الخليلُ فأستحلي جنايَتهُ حتَّى أدُلَّ على عقوي بإحساني[3]
ويُتبعُ الذَّنبَ عمداً حين يعرّفُني ذنباً فاتبعُ غُفْراناً بغفرانِ[4]
يجني عليَّ وأحنُو دائماً أبداً لا شيء أحسنُ من جانٍ على جانِ

وقوله[5]: [مجزوء الكامل]

في الناسِ إنْ فَتَّشْتَهم من لا يُعزُّكَ أو تُذلُّهْ
فاتْرك مُجامَلَةَ اللئيـ ـمِ فإنَّ فيها العَجزَ كُلّهْ

وقوله[6]: [البسيط]

أعْصي الهوى وأُطيعُ الرأي في ولدٍ بعدَ النصيحةِ رأيتْ منْهُ أخلاقُ
فما نظرتُ بعينِ السوءِ معتمداً إليه إلَّا وللأحشاءِ إطراقُ
ولا دعاني إلى ما ساءني سخطٌ إلَّا ثَنائي إلى ما شاءَ إشْفاقُ[7]

وقوله[8]: [الكامل]

والمرءُ ليس بنافعٍ في أرضهِ كالصَّقْر ليس بصائد في وكرِهِ[9]

---

(١) لم يرد البيت في الديوان.
(٢) شرح الديوان: ٢٦٣.
(٣) في شرح الديوان: وإحساني بدلاً من بإحساني.
(٤) في شرح الديوان: واتبع بدلاً من فأتبع.
(٥) شرح الديوان: ٢٦٤.
(٦) شرح الديوان: ٢٦٥.
(٧) في شرح الديوان: ساءه بدلاً من ساءني، ثنائي بدلاً من ثنائي.
(٨) شرح الديوان: ٢٦٦.
(٩) في شرح الديوان: ببالغ بدلاً من بنافع.

أَلقى الفتى فأُريدُ فائضَ بِشرِهِ وأُجلُّ أنْ أرضى بفائضِ بِرِّهِ
يا رُبَّ مضطَّغِنِ الفؤادِ لقيتُهُ بطلاقةٍ فسللتُ ما في صدرِهِ

وقوله[1]: [الطويل]

وكُنتُ إذا ما ساءني أو ساء بي لطفتُ بقلبي أنْ يُقيمَ لهُ عُذرا[2]
وأكرهُ إعلامَ الوُشاةِ بهجرِهِ فأعتُبُهُ سرّاً وأشكرُهُ جَهْرا
وهبتُ لظنّي سوءَ ظنّي ولم أدعْ على حالةٍ قلبي يُسرُّ لهُ هجرا[3]

وقوله[4]: [الطويل]

أساءَ فزادتْهُ الإساءَةَ حظوةً حبيبٌ على ما كان مِنهُ حبيبُ
يعدُّ عليَّ الواشيانِ ذنُوبهُ ومن أينَ للوجهِ الجميلِ ذنوبُ[5]

وقوله[6]: [مجزوء الكامل]

وزيارةٍ من غيرِ وعدِ في ليلةٍ طُرِقَتْ بسعدِ [٤٨٨][7]
باتَ الصَّباحُ إلى الصبا حِ معانقي خدًّا بخدٍّ
يمتارُ فيَّ وناظري ما شئتَ من خمرٍ وَوَرْدِ
ما زالَ لي مولىً يُهـا ب فصيرَتْهُ الراحُ عبدي[8]
ليستْ بأوّلِ مِنَّةٍ مشكُورةٍ للرَّاحِ عندي

وقوله[9]: [الطويل]

وبتنا كغُصني بانةٍ عانَقَتهُما مع الصبح ريحا شمالٍ وجنوبِ[10]

---

(١) شرح الديوان: ٢٦٦.
(٢) في شرح الديوان: وكنت إذا ما نابني منه نائب.
(٣) في شرح الديوان: وهبت لنفسي بدلاً من وهبت لظني.
(٤) شرح الديوان: ٢٦٧.
(٥) في شرح الديوان: المليح بدلاً من الجميل.
(٦) شرح الديوان: ٢٦٨.
(٧) في شرح الديوان: عن بدلاً من.
(٨) في شرح الديوان: ما زال مولاي الأجلّ.
(٩) شرح الديوان: ٢٦٨.
(١٠) في شرح الديوان: وكنّا بدلاً من وتبنا.

إلـى أنْ بـدا ضـوءُ الـصَّـبـاحِ كـأنَّـهُ ... مـبـادي نُـصـولٍ فـي عـذارٍ خـضـيـبِ

وقوله[1]: [مجزوء الرجز]

ومُـــرتَـــدٌ بـــطُـــرَّةٍ ... مُـــشـــدَلـــةِ الـــرَّفـــارفِ

كـــأنَّـــهـــا مُـــسْـــبـــلَـــةٌ ... مـــن زَرَدٍ مُـــضـــاعـــفِ

وقوله[2]: [الكامل]

وكَنَى الرسولُ عن الجوابِ تظرُّفاً ... ولئنْ كَنَى فلقد عِلمنا ما عَنَى

قُـلْ يـا رسـولُ ولا تُـحـاشِ فـإنَّـهُ ... لابُـدَّ مـنـهُ أسـاءَ بـنـا أم أحـسـنـا[3]

الـذنـبُ لـي فـي مـا جـنـاهُ لأنَّـنـي ... مـكـنـتُـهُ من مُـهـجـتِـي فـتـمـكَّـنـا[4]

وقوله[5]: [السريع]

هَـبَّـتْ لـنـا ريـحٌ شـآمـيَّـةٌ ... مـتَّـتْ إلـى الـقـلـب بـأسْـبـابِ

أدَّتْ رسـالاتِ حـبـيـبٍ بـهـا ... فـهـمـتـهـا مـن بـيـن أصـحـابـي

وقوله[6]: [الوافر]

تـبـسَّـم إذْ تـبـسَّـمَ عـن أقـاحٍ ... وأسـفـرَ حـيـن أسـفـرَ عـن صـبـاحِ

وأتْـحـفـنـي بـكـأس مـن مُـدام ... وكـأسٍ مـن جـنـى خـدٍّ وراحِ[7]

فـمـنْ لألاءِ غُـرَّتِـهْ صـبـاحـي ... ومـن صَـهـبـاءِ ريـقـتِـهِ اصـطـبـاحـي

وقوله[8]: [البسيط]

سَـكـرتُ مـن ريـقـهِ لا مـن مُـدامـتـهِ ... ومال بالنَّومِ عن عَيني تمايُلُهُ [٤٨٩][9]

ومـا الـسُّـلافُ أزدهـتـنـي بـل سـوالـفُـهُ ... ولا الـشُّـمـولُ دهـتـنـي بـل شـمـائـلُـهُ[10]

---

(١) شرح الديوان: ٢٦٩.
(٢) شرح الديوان: ٢٦٩.
(٣) في شرح الديوان: أو بدلاً من أم.
(٤) في الديوان: والذنب.
(٥) شرح الديوان: ٢٧٠.
(٦) شرح الديوان: ٢٧١.
(٧) البيت في الديوان: واتحفني براح من رضاب وراح من جنى ورد وراحِ.
(٨) شرح الديوان: ٢٧١.
(٩) في شرح الديوان: من لحظه بدلاً من ريقه.
(١٠) في شرح الديوان: دهتني ... ... ولا الشمول أزدهتني.

ألوى بقلبي أصداغ لوينَ لهُ ... وغالَ صَبْري ما تحوى غلائلُهُ[1]
فبتُّ أنعمَ مسرورٍ برؤيتهِ ... ونلتُ منه الذي كنت آملُهُ[2]

وقوله[3]: [الكامل]

منْ أينَ للرّشإِ الغريرِ الأحْورِ ... في الخدِّ مثلُ عذارِهِ المتَحدِّرِ
قمر كأنَّ عذاره في خدِّهِ ... مسك تساقطَ فوقَ وردٍ أحمرِ[4]

وقوله[5]: [الوافر]

وكان يعافُ حمْلَ الضَّيمِ قَلْبي ... فقرَّ على تحمُّلهِ قراري
فديتُكَ طال ظُلمكَ واحتمالي ... كما كَثُرتْ ذُنوبُكَ واعتذاري
وكم أبصرتُ من حسنٍ ولكن ... عليكَ لشقوتي وقعَ اختياري[6]

وقوله[7]: [مجزوء الكامل]

ولقدْ علمتُ كما علمـ ... ـتَ وإنْ أقامَ على صُدودِهِ[8]
إنَّ الغزالةَ والغزا ... لةَ في ثناياهُ وجيدِهِ[9]

وقوله[10]: [الخفيف]

لو تراني إذا استهلَّتْ دُموعي ... في صَبوحٍ ذكرتُهُ أو غَبوقِ
أشرقَ الدمعُ مِنْ نديمي بكأسي ... وأحلِّي عِقيانَها بالعقيقِ[11]

وقوله[12]: [الطويل]

---

(١) في شرح الديوان: لوى بعزمي وغال ... ما ...
(٢) لم يرد البيت في الديوان.
(٣) شرح الديوان: ٢٧٣.
(٤) صدر البيت في الديوان: قمر كان بعارضيه كليهما.
(٥) شرح الديوان: ٢٧٥.
(٦) لم يرد في شرح الديوان.
(٧) شرح الديوان: ٢٧٦.
(٨) في شرح الديوان: أقمت بدلاً من أقام.
(٩) في شرح الديوان: الغزالة والغزال.
(١٠) شرح الديوان: ٢٧٨.
(١١) في شرح الديوان: فأحلّي بدلاً من وأحلّي.
(١٢) شرح الديوان: ٢٧٩.

وظبي غرير في فؤادي كِناسُهُ ... إذا اكْتنستْ عين الفَلاةِ وحورُها[1]
فمِن خلقِهِ لبَّاتُها ونُحورها ... ومن خلقهِ عصياتُها ونُفورها

وقوله[2]: [مخلع البسيط]

كان قضيباً له انْثِناء ... وكان بدراً له ضياءُ
فزادَهُ ربهُ عذارا ... ثمَّ بهِ الحسنُ والبهاءُ
كذلكَ الله كلَّ وقتٍ ... يزيدُ في الخلقِ ما يشاءُ [٤٩٠]

وقوله[3]: [مجزوء الوافر]

غُلامٌ فوقَ ما أصفُ ... كأنَّ قوامَهُ ألِفُ
إذا ما مالَ يُرعبني ... أخافُ عليه ينقصِفُ
وأُشْفقُ من تأوُّدِه ... أخافُ يذيبهُ الترفُ

وقوله[4]: [المتقارب]

أيا سافِراً ورداءُ الخجلْ ... مُقيمٌ بوجنتِهِ ما رحلْ[5]
بعيشكِ رُدَّ عليه اللثامَ ... أخافُ عليهِ جراحَ المقَلْ[6]
وما حَقٌّ جفنكَ أن يجتلي ... وما حَقٌّ وجهكَ أن يُبتذَلْ[7]
أمِنتُ عليهِ صروفَ الزَّمانِ ... كما قد أمِنتُ عليهِ المَللْ

وقوله[8]: [البسيط]

لولاكِ يا ظبيةَ الأُنْسِ التي نظرتْ ... لما وصلْنَ إلى مكروهيَ الحَدقُ٤
لكنْ نظرتُ وقد سار الخليطُ ضحىً ... يناظرُ كل حسنٍ منه مسترقُ[9]

---

(١) في شرح الديوان: وصورها بدلاً من وحورها.
(٢) شرح الديوان: ٢٧٩.
(٣) شرح الديوان: ٢٨٠.
(٤) شرح الديوان: ٢٨٠.
(٥) في شرح الديوان: لم يزل بدلاً من ما رحل.
(٦) في شرح الديوان: عليك بدلاً من عليه.
(٧) في شرح الديوان: حسنك بدلاً من جفنك.
(٨) شرح الديوان: ٢٨١.
(٩) في شرح الديوان: يناظر بدلاً من بناظر.

وقوله[1]: [الوافر]

مُسيءٌ مُحسنٌ طَوراً وطَوراً ... فما أدري عدوِّي أمْ حبيبي

يُقلِّبُ مُقلةً ويديرُ لحظاً ... به عُرِف البريءُ من المريبِ

وبعضُ الظالمين وإنْ تناهَى ... شهيُّ الظُّلمِ مُغْتفرُ الذنوبِ

وقوله[2]: [الخفيف]

لا أحبُّ الجميلَ من سِرِّ مولى ... لم يدعْ ما كرهتُهُ إعلانا

إن يكن صادقَ الودادِ فإلا ... تَركَ الهجرَ للوصالِ مكانا[3]

وقوله[4]: [الطويل]

إذا كان فَضْلي لا أسوِّغُ نفعَهُ ... فأفضلُ عندي أن أُرى غير فاضلِ[5]

ومِنْ أضيعِ الأشياءِ مُهجةُ عاقلٍ ... يجورُ على حوبائها حكمُ جاهلِ

وقوله[6]: [الخفيف]

وَدَّعوا خشيةَ الرقيبِ بإيما ... ء وَودَّعتُ خيفةَ اللُّوَّامِ[7]

لم أبحْ بالوداعِ جهراً وإن ... كانَ فمن ناظري ودمعي كلامي [٤٩١][8]

وقوله[9]: [السريع]

وبُقْعةٍ من أحسنِ البقاعِ ... يُبشِّرُ الرائدُ فيها الرَّاعي

والماءُ منحطٌ من التِّلاعِ ... كما تُسلُّ البيضُ للقراعِ

وغرَّد الحمامُ بالسماعِ ... ورقصُ الماءِ على الإيقاعِ[10]

---

(١) شرح الديوان: ٣٠١.
(٢) شرح الديوان: ٣٠٠.
(٣) في شرح الديوان: وإلا بدلاً من فإلا.
(٤) شرح الديوان: ٢٦٣.
(٥) في شرح الديوان: منه بدلاً من عندي.
(٦) شرح الديوان: ٣٥٥.
(٧) في شرح الديوان: خشية بدلاً من خيفة.
(٨) في شرح الديوان: كان جفني فمي بدلاً من كان فمن ناظري.
(٩) شرح الديوان: ٣٤٠ وقد جاء ترتيب الأبيات مغايراً لما هو هنا.
(١٠) في شرح الديوان: للسماع بدلاً من بالسماع.

ونُـثـرَ الـبـهـارُ فـي الأصـقـاعِ كـأنَّـهُ الـعـثـور فـي الأسـبـاعِ[1]

وقوله[2]: [الكامل]

فَعَلَ الجميلَ ولم يكن عن قَصْدِهِ فـقـبـلـتُـهُ وقـرنْـتُـهُ بـذُنُـوبـهِ

ولـرُبَّ فـعـلٍ جـاءنـي مـن فـاعـلٍ أحـمـدتُـهُ وذمـمـتُ مـن يـأتـي بـهِ

وقلت في معناه وقد عناني ما عناه[3]: [الكامل]

وأخٍ تَـطـبَّـع بـالـمـودَّةِ لـيـتـنـي مـن قـبـل ذاك عـدمـتـهـا وعـدمـتـهُ

أَسـدي إلـيَّ يـداً تـكـلَّـفَ فِـعْـلَـهـا لا عـن رضـى فـشـكـرتُـهـا وذمـمـتُـهُ

ومن شعر أبي فراس قوله[4]: [الكامل]

مـا صـاحـبـي إلَّا الـذي مـن بِـشْـرِهِ عـنـوانُـهُ فـي وجـهِـهِ ولـسـانـهِ

كـم صـاحـبٍ لـم أغْـنَ عـن إنـصـافِـهِ فـي بِـشْـرهِ وغـنـيـتُ عـن إحـسـانـهِ[5]

وقوله[6]: [مجزوء الرجز]

وَجُـلّـنـارٍ مُـشْـرِفٍ عـلـى أعـالـي شـجـرَهْ

كـأنَّ فـي رؤوسـهِ أحـمـرَهُ وأصـفـرَهْ

قُـراضـةٌ مـن ذهـبٍ فـي خـرقٍ مُـعَـصْـفـرهْ

ومنه قوله[7]: [الوافر]

لـقـيـنـاهُـم بـأسـيـافٍ قـصـار كَـفَـيـنَ مـؤونَـةَ الأسَـلِ الـطِّـوالِ

ونـحـنُ مـتـى رضـيـنـا بـعـد سُـخْـطٍ أسَـونـا مـا جـرحـنـا بـالـنَّـوالِ

ومنه قوله[8]: [الكامل]

لـمـا رَأَتْ أثـرَ الـسِّـنـانِ بـخـدِّهِ ظلَّـتْ تـقـابِلُـهُ بـوجـهِ عـابـسٍ [٤٩٢]

---

(١) في شرح الديوان: البقاع والقسور بدلاً من الأصقاع والعشور.

(٢) شرح الديوان: ٣٤٢.

(٣) الشعر لابن فضل الله العمري.

(٤) شرح الديوان: ٣٥٤.

(٥) في شرح الديوان: بشره بدلاً من عسره.

(٦) شرح الديوان: ٣٣٨.

(٧) شرح الديوان: ٣٤٤.

(٨) شرح الديوان: ٢٥٧.

خلفَ السِّنانُ بهِ مواقعَ لَثْمِها بئسَ الخلافةُ للمُحبُّ البائسِ
حَسنُ الثناءِ بقُبح ما صنَع القنا يوم الطعان بصحن خَدِّ الفارسِ[1]

وقوله من طَرْدِيّه[2]: [الرجز]

ما العُمرُ ما طالَتْ به الدُّهورُ العمرُ ما تمَّ بهِ السرورُ
أيّامُ عزّي ونفاذُ أمري هي التي أحسبُها من عُمري
لو شئتُ مما قد قَلَلْن جداً عددْتُ أيامَ السُّرورِ عدًّا
أنعتُ يوماً من لي بالشَّام ألذُّ ما مرَّ من الأيامِ[3]
دعَوتُ بالصقّارِ ذاتَ يومِ عند انتباهي سَحَراً من نومي[4]
قلتُ لهُ اخترْ سبعةً كباراً كلٌّ نجيبٍ يَردُ الغُبارا
يكونُ للأرنبِ منها اثنانِ وخمسةٌ تُفْردُ للغزلانِ
واجعلْ كلابَ الصَّيدِ نوبتينِ يُرسلُ منها اثنانِ بعد اثنينِ
ثُمَّ تقدمتُ إلى الفَهَّادِ والبازياريِن باستعداد
خُذوا فلاناً وذروا فلانا وضمنُوني صيدكُم ضمانا[5]
فاخترتُ لما وقفوا طويلا عشرينَ أو فُويقها قليلا
ثمَّ قصدنا صَيْدَ عينِ قاصر مَظِنَّةَ الصَّيدِ لكلٌ خائر[6]
جِئناهُ والشمسُ قبيلَ المغربِ تختالُ في ثوبِ الأصيلِ المذْهبِ[7]
وأخذَ الدُّرَّاجِ في الصِّياح مُكْتنِفاً من سائرِ النَّواحي
في غفلةٍ عنَّا وفي ضلالِ ونحنُ قد زرناهُ بالآجالِ

---

(١) البيت في شرح الديوان:
حسن الثناء بقبح ما فعل القنا إن الثناء لنعم ثوب اللابس
وص٧ و ص١٢٥:
إني ليعجبني إذا عاينته أثر السنان بصحن خد الفارسِ
(٢) الديوان: ٢٨٦.
(٣) في شرح الديوان: مرّ لي بدلاً من من لي.
(٤) في شرح الديوان: لما انتبهت بدلاً من عند انتباهي.
(٥) في شرح الديوان: ردوا ... وخذوا.
(٦) في شرح الديوان: خابر بدلاً من خائر.
(٧) في شرح الديوان: الأرض بدلاً من الشمس.

يطربُ للصبحِ وليس يدرى … أنَّ المنايا في طلوعِ الفَجرِ[٤٩٣]

حتى إذا أحْسَسْتَ بالصَّباحِ … ناديتُهم حيَّ على الفلاحِ

نحنُ نُصَلِّي والبزاةُ نُخرَجُ … مجرداتٍ والخيولُ تُسْرجُ

وقلت للفهَّادِ نامضِ وانفردْ … وصِحْ بنا إنْ عنَّ ظبيٌ واجتهد[١]

فلم يزلْ غيرَ بعيدٍ عنَّا … إليهِ يمضي ما يفرُّ مِنَّا

وسرتُ في صفٍّ من الرِّجالِ … كأنَّما نزحفُ للقتالِ

فما استوينا حسناً حتَّى وقفْ … غُليمٌ كان قريباً من شرفْ

ثم أتانا عجلاً قال السَّبَقْ … فقلتُ: إنْ كان العِيَانُ قد صدقْ[٢]

صرتُ إليه فأراني جاثمَهْ … ظَننتُها يَقْظى وهي نائمةْ[٣]

أدرتُ عقب آلةٍ كانت معي … ودرت دورَينِ ولم أوسِّعْ[٤]

ثم تمكَّنتُ فلم أُخطِ الصلَبْ … لكلِّ حتفٍ سببٌ من السببْ[٥]

منها: [الرجز]

ثمَّ دعوتُ القومَ هذا بازي … فأيُّكمْ ينشطُ للبرازِ

فقال منهم رشأٌ: أنا أنا … ولو دَرَى ما بيدي لأذْعَنَا

جِئتُ ببازٍ حَسنٍ اصْبهرجِ … دونَ العقابِ وفويقَ الزُّمَّجِ

زين لرائيه وفوق الزين … ينظر من نارين في غارين[٦]

كأنَّ فوقَ صدرِهِ والهادي … آثارَ مَشْيِ الذَّرِّ في الرَّمادِ

ذي مِنشرٍ فخم وعينٍ غائره … وفخذٍ ملء اليمينِ وافرَهْ[٧]

سُرَّ وقال هاتِ قُلتُ مهلاً … احلفْ على الوُدِّ فقال كلا[٨]

---

(١) في شرح الديوان: فقلت بدلاً من وقلت.

(٢) في شرح الديوان: أتاني بدلاً من أتانا.

(٣) في شرح الديوان: سرت بدلاً من صرت.

(٤) في شرح الديوان: قم أخذت نبلة كانت معي ... ... أوسعِ.

(٥) في شرح الديوان: حتى بدلاً من ثم، المطلب بدلاً من الصلب.

(٦) لم يرد البيت في الديوان.

(٧) في شرح الديوان: منسر بدلاً من فنشر.

(٨) في شرح الديوان: الرد بدلاً من الود.

أما يميني فهي عندي غاليه ... وكلمتي مثل يميني وافيه

فقلتُ خذهُ هبةً بقُبلهْ ... فصدَّ عنِّي وعلتْهُ خَجْلَه [٤٩٤][1]

فلم أزَلْ أشرحه حتى انبسطْ ... وهشَّ للصَّيدِ قليلاً ونشِطْ[2]

ضمَّ ساقيه وقال: قد حَصلَ ... قلتُ له الغدرة من شرِّ عملْ[3]

سِرتُ وسارَ الغادرُ العيَّارُ ... ليس لطيرٍ معنا مطارُ

ثمَّ عدلنا نحو نهر الوادي ... والطيرُ فيه عددُ الجرادِ

أدرتُ شاهينين في مكانِ ... لكثرةِ الصَّيدِ وللأمكانِ

دارا علينا دورةً وحلَّقا ... كلاهما حتى إذا تعلَّقا

توازيا واطَّردا اطِّرادا ... كالفارسين التقيا أو كادا

ثُمَّتَ شدَّا فأصابا أربعا ... ثلاثةً خُضراً وطيراً أبقعا

ثم ذبحناهم وحصَّلناهما ... وأمكن الصَّيدُ فأرسلناهما[4]

فجدَّلا أربعةً مثلَ الأولْ ... لكنها أكبر منهُنَّ طللْ[5]

منها: [الرجز]

خيلٌ تناجيهنَّ كيفَ شِئنا ... طائعة ولُجمها أيدينا[6]

وهي إذا ما ارتفعت للعاده ... صَرَّفها الجوعُ على الإرادة[7]

وكلَّما شُدَّ عليها في طَلَقْ ... تساقطَتْ ما بيننا من الفَرَقْ

حتَّى أخذْنا ما أردنا منها ... ثم انصرفنا راغبين عَنْها

إلى كراكي بِقُرب النَّهرِ ... عشرٌ أداها أو دُوَيْنَ العَشْرِ[8]

---

(١) في شرح الديوان: قلت فخذه.

(٢) في شرح الديوان: أشرحه بدلاً من أمسحه.

(٣) في شرح الديوان: وضم.

(٤) في شرح الديوان: ثم ذبحناها بدلاً من ثم ذبحناهم، وخلصناهما بدلاً من وحصلناهما.

(٥) في شرح الديوان: أكثر بدلاً من أكبر.

(٦) في شرح الديوان: طبيعة بدلاً من طائعة.

(٧) في شرح الديوان: استصعبت القيادة بدلاً من ارتفعت للعادة.

(٨) في شرح الديوان: عشراً بدلاً من عشر.

لـمـا رآهـا الـبـازُ مـن بُـعـدٍ لَـصَـقْ
وجـدَّدَ الـطَّـوفَ إلـيـهـا ودَرَقْ

فـدارَ حـتـىً أمـكـنـت ثـمّ نـزلْ
فـحـطَّ منـهـا أقـرعـاً مِـثـلَ الـجـمـلْ(١)

مـا انـحـطَّ إلّا وأنـا إلـيـهِ
مُـمـكَّـنـاً رجـلـي مِـن رجـلـيـهِ

جـلـسـتُ كـي أشـبـعَـهُ إذاهـيـهْ
قدْ سقطتْ من عن يميني الرابيةْ [٤٩٥]

فَـشـلْـتُـهُ أرغـبُ فـي الـزيـادةْ
وتـلـكَ لـلـطُّـرادِ شـرُّ عـادةْ

لـم أجـزه بـأحـسـنِ الـبـلاءِ
أطـعـتُ حِـرصـي وعـصـيـتُ رأيـي(٢)

غـمـدتُ مـنـهـا لـكـبـيـرُ مـفـردِ
يـمـشـي بـعـنـقٍ كـالـرِّشاء الـمـحْـصَـدِ

حـتـى إذا جـدّلـهُ كـالـعـدلِ
أيـقـنـتُ أنَّ الـعـظـمَ غـيـرُ الـفَـضـلِ

صِـحـتُ إلـى الـطَّـبَّـاخِ مـاذا تـنـتـظـر
إنـزلْ عـلـى الـنـهـرِ وهـاتِ مـا حـضـرْ

جـاء بـأوسـاطٍ وجُـردبـاج
مـن حـجـلِ الـصَّـيـدِ ومـن دُرّاج

فـمـا تـنـازلْـنـا عـن الـخُـيـولِ
يـمـنـعـنـا الـحِـرصُ عـن الـنُّـزولِ

وجـيءَ بـالـكـأسِ وبـالـشـرابِ
فـقـلـتُ: وفِّـرهـا عـلـى الأصـحـابِ(٣)

أشـبـعـنـي الـيـومَ وروانـي الـفـرخْ
فـقـد كـفـانـي بـعـض وسـطٍ وقـدح(٤)

ثـم عَـدلـنـا نـطـلـبُ الـصَّـحـراءَ
نـلـتـمـسُ الـوحـوش والـظِّـبـاءَ

عـنَّ لـنـا سـربٌ بـجـزع وادي
يـقـدمُـهُ أقـرنُ عَـبْـلُ الـهـادي

لـمـا رآنـا مـال بـالأعـنـاقِ
نـظـرةَ لا صـبٍّ ولا مـشـتـاقِ

مـا زال فـي خـفـضٍ وحـسـنِ حـالِ
حـتـى أصـابـتْـهُ بـنـا الـلـيـالـي

سـربٌ حـمـاه الـدهـرُ مـا حـمـاهُ
لـمـا رآنـا ارتـدَّ مـا أعـطـاه

منها: [الرجز]

فـجـدَّل الـفـهْـدَ الـكـبـيـر الأقـرنـا
شـدَّ عـلـى مـذبـحـهِ وأمـكـنـا

---

(١) في شرح الديوان: أفرعا بدلاً من أقرعا.
(٢) في شرح الديوان: دائي بدلاً من رأيي.
(٣) في شرح الديوان: أصحابي بدلاً من الأصحاب.
(٤) في شرح الديوان: فيه بدلاً من بعض.

وجـدَّلَ الآخـرُ عـنـزاً حـائـلاً ... رعـتْ حمـى الغورينِ حولاً كـاملاً

منها: [الرجز]

مـرَّتْ بـنـا والـصـقـرُ قَـذالـهـا ... يُـؤْذُنـهـا بـسـيِّـئٍ مـن حـالـهـا
ثـمـن ثـنـاهـا وأتـاهـا الـكـلـبُ ... مـمـا عـلـيـهـا والـزمـانُ إلـبُ[1]
فـلـم نَـزَلْ نـعـيـدُهـا ونـصْـرعُ ... حتى تبقَّى في القطيعِ أربعُ [٤٩٦]
ثـم انـصـرفـنـا والـبـغـال مُـوقَـرهْ ... فـي لـيـلـةٍ مـثـل الـصَّـبـاح مـسـفـرهْ
حـتـى أتـيـنـا رحـلـنـا بـلـيـلِ ... وقـد سُـبـقـنـا بـجـيـادِ الـخـيـلِ
فـلـم نـزلْ نـشـوي ونـقـلـي ونـصُـبْ ... حتى طلبت صاحياً فلم أصبْ[2]
شُـربـا كـمـا عَـنَّ مـن الـزِّقـاقِ ... بـغـيـر تـرتـيـبِ وغـيـر سـاقِ
ولـم تـزل سـبـع لـيـال عـددا ... اسعـدَ من راحَ وأحظى من غدا[3]

ومنه قوله وكتب به على الجزء الذي فيه هذه الطردية[4]: [الرجز]

أروِّح الـقـلـبَ بـبـعـضِ الـهـزلِ ... تـجـاهـلاً مـنـي بـغـيـر جـهـلِ[5]
أمـزحُ فـيـه مـزْحَ أهـلِ الـفـضـلِ ... والـمـزحُ أحـيـانـاً جِـلاءُ الـعـقـلِ

انتهى ما أثبتناه لأبي فراس، وهو عين ذلك الرأس، بل هو اللباب المحض، وزبدة ذلك المخض، وأن أنصفناه فهو فوق ما وصفناه وليس في شعره ما يسقط، ولا رأينا قبله ورداً خلا من الشوك قط، ثمار مخترفه، وآثارٌ بفضله رحمه الله معترفه، وما محاسن شيء كله حسن.

ومنهم:

٢٩ ـ أبو العشائر بن حمدان[6]

نبغةٌ من تلك السهام، وواحد من أولئك السلف الكرام، من بيت لا يدانيه عبدالمدان، حمدوا بأولهم وآخرهم فهم بنو حمدان، ولهم حمدان. إن قالوا سكت الناس، وإن فعلوا تركوا

---

(١) في شرح الديوان: مما بدلاً من هما.
(٢) في شرح الديوان: طلبنا ... فلم نصب.
(٣) في شرح الديوان: فلم نزل بدلاً من ولم تزل.
(٤) شرح الديوان: ٢٩٩.
(٥) في شرح الديوان: الشغل بدلاً من الهزل.
(٦) انظر ترجمته في الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/١١٥.

الغمام مطرقا لا يشتال له راس، وغن سالموا أمنت كل والدةٍ على ولدها، وإن حاربوا جعلت عين الشمس غبار الخيل مكان أثمدها، ما نبا سيفهم ولا قلَّ ناصرهم ولا امتازت أكابرهم على عظم ما بلغو بما عجزت عنه أصاغرهم، وهذا من فصحائهم إذا نطقوا [٤٩٧] وسمحائهم إذا أطلقوا، له يد تهز عاملين، وتروى ذا بلين وكلاهما غصن فيها وريق، وجارٍ لا تقف الخواطر له في طريق، ومن جليل ما وهب هذا الذهب، وهو قوله(١): [الكامل]

أأخا الفوارس لو شهدت مواقفي ... والخيل من تحت العجاجة تنحطُ(٢)

لقرأت منها ما تخطّ يد الوغى ... والبيض تشكلُ والأسنَّة تنقط

ومنه قوله(٣): [الوافر]

وقد علمت بما لاقته منّا ... قبائل يعرب ونزارِ

لقيناهم بأرماحٍ طوالٍ ... تبشرهم بأعمارٍ قصارِ

وقيل له في علته: مم تشكو؟ فأشار إلى غلام له كالريم يعطو وقال(٤): [مخلع البسيط]

أسقم هذا الغلام جسمي ... بما بعينيه من سقامِ

فتور عينيه من دلالٍ ... أهدي فتوراً إلى عظامي

وامتزجت روحه بروحي ... تمازج الماء بالمدامِ

قلت: تمازج الماء والمدام من أحسن ما يضرب به المثل في الالتئام للماء شرف، وللمدامة ترف، إذا اجتمعا ولّدا ما لا يولده أحدهما متى انفرد، وأورد العقل موارد يأسى لفقدها إذا ورد، وهذا شعر كله قلوب، ومهج عليه تذوب، في كل لفظة جمال فاتن، وطرف فاتر، وبقية خمرٍ سائل، ونفثة سحر سائر.

---

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/١١٥.

(٢) في اليتيمة: رأيت بدلاً من شهدت، والفوارس بدلاً من العجاجة.

(٣) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/١١٥.

(٤) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/١١٦.

أنجز السفر الرابع عشر من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ولله الحمد والمنة.

أحمد بن الحسين المتنبي [٤٩٨]

وكان الفراغ من هذا السفر يوم السبت ثامن عشر القعدة المبارك سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه كثيراً.

حسبنا الله ونعم الوكيل[1].

---

(١) جاءت نهاية الجزء في نسخة «ك» نجز السفر الرابع عشر من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ولله الحمد والمنة، ويتلوه في السفر الخامس عشر منهم أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



قائمة المصادر

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين،
  - الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البحتري،
  - الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.
- بدران أحمد صيف،
  - شعر طريح بن إسماعيل الثقفي، الإسكندرية، ١٩٨٧م.
- بشار بن برد،
  - الديوان، نشر محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م.
- بشار بن برد،
  - ديوان شعر بشار، جمع محمد بدر الدين العلوي، بيروت، ١٩٦٣م.
- أبو تمام،
  - الديوان، تحقيق إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م.
- الثعالبي،
  - تيمية الدهر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجاحظ، عمرو بن بحر،
  - البيان والتبيين، تحقيق السندوبي، دار الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٥م.
- حسين عطوان،
  - شعر الحسين بن مطير الأسدي، مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٩م.
- ابن خالويه،
  - شرح ديوان أبي فراس الحمداني، تحقيق محمد شريفة، مؤسسة عبدالعزيز البابطين، ٢٠٠٠م.

- الخطيب البغدادي،
  - تاريخ بغداد، تحقيق عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن خلكان،
  - وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- الخليع، الحسين بن الضحاك،
  - أشعار الخليع، جمع وتحقيق أحمد عبدالستار فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م.
- دعبل بن علي الخزاعي،
  - شعر دعبل، ضبطه عبدالكريم الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٣م.
- ابن الرومي،
  - الديوان، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- زهير هاني زاهد،
  - شعر عبد الصمد بن المعدل، جمع وتحقيق زهير هاني زاهد، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠م.
- ابن سعيد، علي بن موسى،
  - المرقصات والمطربات، دار أحمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٣م.
- العباس بن الأحنف،
  - الديوان، شرح أنطون نعيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.
- عبد الله الجبوري،
  - أشعار أبي الشيعي الخزاعي وأخباره، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٧م.
- أبو العتاهية،
  - الديوان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.
- علي بن الجهم،
  - الديوان، تحقيق خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.
- العكوك، علي بن جبلة،
  - شعر العكوك، تحقيق أحمد الجنابي، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م.

- غوستاف فون غرنباوم،
  - ـ شعراء عباسيون، ترجمة وتحقيق محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٥٩م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم،
  - ـ الشعر والشعراء، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.
- محمد المعيبد،
  - ـ شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٧م.
- المرزباني، محمد بن عمران،
  - ـ معجم الشعراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، ١٩٦٠م.
- مروان بن أبي حفصة،
  - ـ الديوان، شرح أشرف أحمد عدره، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن المعتز، عبد الله،
  - ـ طبقات الشعراء، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، وطبعة بيروت، دار الأرقم، تحقيق عمر فاروق الطباع.
- نايف محمود معروف،
  - ـ سلم الخاسر، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- النديم، محمد بن إسحاق،
  - ـ الفهرست، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو نواس، الحسن بن هانئ،
  - ـ الديوان، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م.
- ياقوت،
  - ـ معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

المحتويات

الشعراء المخضرمون وشعراء الدولة العباسية

